

البوسنة والهرسك العالمية

من كتابات الامام الحسن بن

الحسن بن الحسن

(المدخل)

## بطاقة فهرسة

مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC: BP41.7.R33 M3 2018

المؤلف الشخصي: رضواني، علي أصغر، مؤلف.

العنوان: الموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسين عليه السلام / الجزء الأول (المدخل).

بيان المسؤولية: تأليف الأستاذ علي أصغر رضواني، وجمع من الفضلاء؛ ترجمة: د. محمد صالح الحلفي.

بيانات الطبع: الطبعة الأولى.

بيانات النشر: النجف، العراق: العتبة الحسينية المقدّسة، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات

التخصصية في النهضة الحسينية، ٢٠١٨ / ١٤٣٩ للهجرة.

الوصف المادي: ٥٠٧ صفحة؛ ٢٤ سم.

سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدّسة؛ ٤٤٥).

سلسلة النشر: (مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية؛).

تبصرة بيلوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر الصفحات (٤٦٥ - ٤٨٧).

موضوع شخصي: الحسين بن علي الشهيد عليه السلام، الإمام الثالث، ٤-٦١ للهجرة - أحاديث.

موضوع شخصي: الحسين بن علي الشهيد عليه السلام، الإمام الثالث، ٤-٦١ للهجرة - كلمات قصار.

موضوع شخصي: الحسين بن علي الشهيد عليه السلام، الإمام الثالث، ٤-٦١ للهجرة - فضائل.

موضوع شخصي: الحسين بن علي الشهيد عليه السلام، الإمام الثالث، ٤-٦١ للهجرة - الدعاء.

موضوع شخصي: أرينب بنت إسحاق، القرن الأوّل للهجرة.

مصطلح موضوعي: العصمة - أحاديث الشيعة الإمامية.

مصطلح موضوعي: أهل البيت عليهم السلام في القرآن.

مصطلح موضوعي: دعاء عرفة - دراسة.

مؤلف اضافي: جمع من الفضلاء.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدّسة (النجف، العراق). مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات

التخصصية في النهضة الحسينية.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدّسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٤٧) لسنة (٢٠١٨م)

الموسى وعترته العالمية  
من كلمات الامام الحسين

الجزء الأول  
(المدخل)

تأليف  
الأستاذ علي اصغر الرضواني  
وجمع من الفضلاء

ترجمة  
د. محمد صالح الحلفي

الإشراف العلمي  
موسى بن زيار النبوية  
للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية



جميع الحقوق محفوظة  
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

إصدار

مؤسسة وراث الأئمة  
للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

### اللجنة العلمية في مؤسسة وارث الأنبياء

١. الشيخ باقر الساعدي
٢. د. السيد حاتم البخاتي
٣. الشيخ حيدر الاسدي
٤. الشيخ عباس الحمداوي
٥. الشيخ صباح الساعدي
٦. د. الشيخ رافد التميمي

### لجنة التأليف

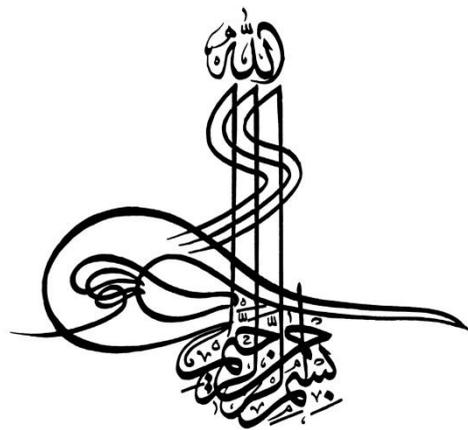
- الأستاذ علي أصغر الرضواني
- د. الشيخ عمار الجويبراي
- الأستاذ مهدي الرضواني

### اللجنة الفنية

- الشيخ حسين المالكي
- السيد صادق الحيدري
- السيد مهدي المعلمي
- محمد صادق الرضواني

### هوية الكتاب

- عنوان الكتاب الموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسين عليه السلام الجزء الأول (المدخل)
- المؤلف الأستاذ علي أصغر الرضواني وجمع من الفضلاء
- المترجم د. محمد صالح الحلفي
- الإشراف العلمي اللجنة العلمية في مؤسسة وارث الأنبياء
- الإخراج الفني حسين المالكي
- الطبعة الأولى
- المطبعة دار المؤمن
- سنة الطبع ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م





## مقدمة المؤسسة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إن العلم والمعرفة مصدر الإشعاع الذي يهدي الإنسان إلى الطريق القويم، ومن خلالها يمكنه أن يصل إلى غايته الحقيقية وسعادته الأبدية المنشودة، فبهما يتميز الحق من الباطل، وبهما تُحدد اختيارات الإنسان الصحيحة، وعلى ضوءهما يسير في سبل الهداية وطريق الرشاد الذي خلق من أجله، بل على أساس العلم والمعرفة فضله الله عز وجل على سائر المخلوقات، واحتج عليهم بقوله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>، فبالعلم يرتقي المرء وبالجهل يتسافل، وقد جاء في الأثر «العلم نور»<sup>(٢)</sup>، كما بالعلم والمعرفة تتفاوت مقامات البشر ويتفوق بعضهم على بعض عند الله عز وجل، إذ ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(٣)</sup>، وبهما تسعد المجتمعات، وبهما الإعمار والازدهار، وبهما الخير كل الخير.

ومن أجل العلم والمعرفة كانت التضحيات الكبيرة التي قدمها الأنبياء والأئمة

(١) البقرة: آية ٣١.

(٢) الفيض الكاشاني، محمد، المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء: ج ١، ص ١١١.

(٣) المجادلة: آية ١١.

والأولياء عليهم السلام، تضحيات جسام كان هدفها منع الجهل والظلام والانحراف، تضحيات كانت غايتها إيصال المجتمع الإنساني إلى مبتغاه وهدفه، إلى كماله، إلى حيث يجب أن يصل ويكون، فكان العلم والمعرفة هدف الأنبياء المنشود لمجتمعاتهم، وتوسلوا إلى الله عز وجل بغية إرسال الرسل التي تعلم المجتمعات فقالوا: ﴿وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>، ما يعني أن دون العلم والمعرفة هو الضلال المبين والخسران العظيم.

بل هو دعاؤهم عليهم السلام ومبتغاهم من الله عز وجل لأنفسهم أيضاً؛ إذ طلبوا منه تعالى بقولهم: «وَأَمَّا قُلُوبُنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ»<sup>(٣)</sup>.

وبالعلم والمعرفة لا بد أن تثمن تلك التضحيات، وتقدس تلك الشخصيات التي ضحّت بكل شيء من أجل الحق والحقيقة، من أجل أن نكون على علم وبصيرة، من أجل أن يصل إلينا النور الإلهي، من أجل أن لا يسود الجهل والظلام.

فهذه هي سيرة الأنبياء والأئمة عليهم السلام سيرة الجهاد والنضال والتضحية والإيثار لأجل نشر العلم والمعرفة في مجتمعاتهم، تلك السيرة الحافلة بالعلم والمعرفة في كل جانب من جوانبها، والتي ينهل منها علماءنا في التصديّ لحلّ مشاكل مجتمعاتهم على مرّ العصور والأزمنة والأمكنة، وفي كافة المجالات وشؤون البشر.

وهذه القاعدة التي أسسنا لها لا يُستثنى منها أيّ نبي أو وصي، فلكلّ منهم عليهم السلام سيرته العطرة التي ينهل منها البشر للهداية والصلاح، إلا أنه يتفاوت الأمر بين

(١) البقرة: آية ١٢٩.

(٢) آل عمران: آية ١٦٤.

(٣) الكفعمي، إبراهيم بن علي، المصباح: ص ٢٨٠.

أفرادهم من حيث الشدة والضعف، وهو أمر عائد إلى المهام التي أنيطت بهم عليهم السلام، كما أخبر عنه بذلك في قوله: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْ كَلِمِ اللَّهِ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>، فسيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ليست كبقية سير الأنبياء، كما أن سيرة الأئمة عليهم السلام ليست كبقية سير الأوصياء السابقين، كما أن التفاوت في سير الأئمة عليهم السلام فيما بينهم مما لا شك فيه، كما في تفصيل أصحاب الكساء على بقية الأئمة عليهم السلام.

والإمام الحسين عليه السلام تلك الشخصية القمّة في العلم والمعرفة والجهاد والتضحية والإيثار، أحد أصحاب الكساء الخمسة التي دلّت النصوص على فضلهم ومنزلتهم على سائر المخلوقات، الإمام الحسين عليه السلام الذي قدّم كلّ شيء من أجل بقاء النور الربّاني، الذي يأبى الله أن ينطفئ، الإمام الحسين عليه السلام الذي بتضحيته تعلّمنا وعرفنا، فبقينا.

فمن سيرة هذه الشخصية العظيمة التي ملأت أركان الوجود تعلّم الإنسان القيم المثلى التي بها حياته الكريمة، كالإباء والتحمّل والصبر في سبيل الوقوف بوجه الظلم، وغيرها من القيم المعرفية والعملية، التي كرّس علماءنا الأعلام جهودهم وأفنوا أعمارهم من أجل إيصالها إلى مجتمعات كانت ولا زالت بأمرّ الحاجة إلى هذه القيم، وتلك الجهود التي بذلت من قبل الأعلام جديرة بالثناء والتقدير؛ إذ بذلوا ما بوسعهم وأفنوا أعلى أوقاتهم وزهرة أعمارهم لأجل هذا الهدف النبيل.

إلا أن هذا لا يعني سدّ أبواب البحث والتنقيب في الكنوز المعرفية التي تركها عليهم السلام للأجيال اللاحقة - فضلاً عن الجوانب المعرفية في حياة سائر المعصومين عليهم السلام - إذ بقي منها من الجوانب ما لم يُسلط الضوء عليه بالمقدار المطلوب، وهي ليست بالقليل، بل لا نجانب الحقيقة فيما لو قلنا: بل هي أكثر مما تناولته أقلام علمائنا بكثير، فلا بدّ لها أن

(١) البقرة: آية ٢٥٣.

تُعرَف لتُعرَف، بل لا بدّ من العمل على البحث فيها ودراستها من زوايا متعددة، لتكون منهجاً للحياة، وهذا ما يزيد من مسؤولية المهتمين بالشأن الديني، ويحتم عليهم تحمّل أعباء التصديّ لهذه المهمّة الجسيمة؛ استكمالاً للجهود المباركة التي قدّمها علماء الدين ومراجع الطائفة الحقّة.

ومن هذا المنطلق؛ بادرت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدّسة لتخصيص سهم وافر من جهودها ومشاريعها الفكرية والعلمية حول شخصية الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة؛ إذ إنّها المعنيّة بالدرجة الأولى والأساس بمسك هذا الملف التخصصي، فعمدت إلى زرع بذرة ضمن أروقتها القدسية، فكانت نتيجة هذه البذرة المباركة إنشاء مؤسّسة وارث الأنبياء للدراسات التخصّصية في النهضة الحسينية، حيث أخذت على عاتقها مهمّة تسليط الضوء - بالبحث والتحقيق العلميين - على شخصية الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة وسيرته العطرة، وكلماته الهادية، وفق خطة مبرمجة وآلية متقنة، تمّت دراستها وعرضها على المختصّين في هذا الشأن؛ ليتمّ اعتمادها والعمل عليها ضمن مجموعة من المشاريع العلمية التخصّصية، فكان كلّ مشروع من تلك المشاريع متكفلاً بجانب من الجوانب المهمّة في النهضة الحسينية المقدّسة.

كما ليس لنا أن ندّعي - ولم يدّع غيرنا من قبل - الإلمام والإحاطة بتمام جوانب شخصية الإمام العظيم ونهضته المباركة، إلّا أنّنا قد أخذنا على أنفسنا بذل قصارى جهدنا، وتقديم ما بوسعنا من إمكانيات في سبيل خدمة سيّد الشهداء عليه السلام، وإيصال أهدافه السامية إلى الأجيال اللاحقة.

## المشاريع العلمية في المؤسسة

بعد الدراسة المتواصلة التي قامت بها مؤسّسة وارث الأنبياء حول المشاريع العلمية في المجال الحسيني، تمّ الوقوف على مجموعة كبيرة من المشاريع التي لم يُسلطّ الضوء عليها كما يُراد لها، وهي مشاريع كثيرة وكبيرة في نفس الوقت، ولكلّها أهميته القصوى، ووفقاً لجدول الأولويات المعتمد في المؤسسة تمّ اختيار المشاريع العلمية الأكثر أهميّة، والتي يُعتبر العمل عليها إسهاماً في تحقيق نقلة نوعية للتراث والفكر الحسيني، وهذه المشاريع هي:

### الأول: قسم التأليف والتحقيق

إنّ العمل في هذا القسم على مستويين:

#### أ- التأليف

ويُعنى هذا القسم بالكتابة في العناوين الحسينية التي لم يتمّ تناولها بالبحث والتنقيب، أو التي لم تُعطَ حقّها من ذلك. كما يتمّ استقبال التناجات القيّمة التي أُلّفَت من قبل العلماء والباحثين في هذا القسم؛ ليتمّ إخضاعها للتحكيم العلمي، وبعد إبداء الملاحظات العلمية وإجراء التعديلات اللازمة بالتوافق مع مؤلّفيها يتمّ طباعتها ونشرها.

#### ب- التحقيق

والعمل فيه قائم على جمع وتحقيق وتنظيم التراث المكتوب عن مقتل الإمام الحسين عليه السلام، ويشمل جميع الكتب في هذا المجال، سواء التي كانت بكتابٍ مستقلٍّ أو ضمن كتاب، تحت عنوان: (موسوعة المقاتل الحسينية). وكذا العمل جارٍ في هذا القسم على رصد المخطوطات الحسينية التي لم تُطبع إلى الآن؛ ليتمّ جمعها وتحقيقها، ثمّ طباعتها ونشرها. كما ويتمّ استقبال الكتب التي تمّ تحقيقها خارج المؤسسة، لغرض طباعتها ونشرها، وذلك بعد إخضاعها للتقييم العلمي من قبل اللجنة العلمية في

المؤسّسة، وبعد إدخال التعديلات اللازمة عليها وتأييد صلاحيتها للنشر تقوم المؤسّسة بطباعتها.

### الثاني: مجلّة الإصلاح الحسيني

وهي مجلّة فصلية متخصصة في النهضة الحسينية، تهتمّ بنشر معالم وآفاق الفكر الحسيني، وتسلّط الضوء على تاريخ النهضة الحسينية وتراثها، وكذلك إبراز الجوانب الإنسانية، والاجتماعية والفقهية والأدبية في تلك النهضة المباركة، وقد قطعت شوطاً كبيراً في مجالها، واحتلّت الصدارة بين المجلات العلمية الرصينة في مجالها، وأسهمت في إثراء واقعنا الفكري بالبحوث العلمية الرصينة.

### الثالث: قسم ردّ الشُّبُهات عن النهضة الحسينية

إنّ العمل في هذا القسم قائم على جمع الشُّبُهات المثارة حول الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة، وذلك من خلال تتبع مظانّ تلك الشُّبُهات من كتب قديمة أو حديثة، ومقالات وبحوث وندوات وبرامج تلفزيونية وما إلى ذلك، ثمّ يتمّ فرزها وتبويبها وعنونتها ضمن جدول موضوعي، ثمّ يتمّ الردُّ عليها بأسلوب علميٍّ تحقيقيٍّ في عدّة مستويات.

### الرابع: الموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسين عليه السلام

وهي موسوعة علمية تخصصية مستخرجة من كلمات الإمام الحسين عليه السلام في مختلف العلوم وفروع المعرفة، ويكون ذلك من خلال جمع كلمات الإمام الحسين عليه السلام من المصادر المعتبرة، ثمّ تبويبها حسب التخصصات العلمية مع بيان لتلك الكلمات، ثمّ وضعها بين يدي ذوي الاختصاص؛ ليستخرجوا نظريات علمية مازجة بين كلمات الإمام عليه السلام والواقع العلمي.

### الخامس: قسم دائرة معارف الإمام الحسين عليه السلام أو (الموسوعة الألفبائية الحسينية)

وهي موسوعة تشتمل على كلّ ما يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة من

أحداث، ووقائع، ومفاهيم، ورؤى، وأعلام وبلدان وأماكن، وكتب، وغير ذلك، مرتبة حسب حروف الألف باء، كما هو معمول به في دوائر المعارف والموسوعات، وعلى شكل مقالات علمية رصينة، تُراعَى فيها كلُّ شروط المقالة العلمية، مكتوبة بلغةٍ عصرية وأسلوبٍ حديث.

#### السادس: قسم الرسائل والأطاريح الجامعية

إنَّ العمل في هذا القسم يتمحور حول أمرين: الأول: إحصاء الرسائل والأطاريح الجامعية التي كُتبتْ حول النهضة الحسينية، ومتابعتها من قبل لجنة علمية متخصصة؛ لرفع النواقص العلمية، وتمهيتها للطباعة والنشر، الثاني: إعداد موضوعاتٍ حسينية من قبل اللجنة العلمية في هذا القسم، تصلح لكتابة رسائل وأطاريح جامعية، تكون بمتناول طلاب الدراسات العليا.

#### السابع: قسم الترجمة

يقوم هذا القسم بمتابعة التراث المكتوب حول الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة باللغات غير العربية لنقله إلى العربية ومنها إلى لغات أخرى، ويكون ذلك من خلال تأييد صلاحيته للترجمة، ثم ترجمته أو الإشراف على ترجمته إذا كانت الترجمة خارج القسم.

#### الثامن: قسم الرصد والإحصاء

يتمُّ في هذا القسم رصد جميع القضايا الحسينية المطروحة في جميع الوسائل المتبعة في نشر العلم والثقافة، كالفصائات، والمواقع الإلكترونية، والكتب، والمجلات والنشريات، وغيرها؛ ممَّا يعطي رؤية واضحة حول أهمِّ الأمور المرتبطة بالقضية الحسينية بمختلف أبعادها، وهذا بدوره يكون مؤثراً جداً في رسم السياسات العامة للمؤسسة، ورفد بقية الأقسام فيها، وكذا بقية المؤسسات والمراكز العلمية في شتى المجالات.

### التاسع: قسم المؤتمرات والندوات العلمية

ويتمّ العمل في هذا القسم على إقامة مؤتمرات وملتقيات وندوات علمية فكرية متخصصة في النهضة الحسينية، لغرض الإفادة من الأقلام الرائدة والإمكانات الواعدة، ليطمّ طرحها في جوّ علميٍّ بمحضر الأساتذة والباحثين والمحققين من ذوي الاختصاص، كما تتمّ دعوة العلماء والمفكرين؛ لطرح أفكارهم ورؤاهم القيمة على الكوادر العلمية في المؤسسة، وكذا سائر الباحثين والمحققين وكلّ من لديه اهتمام بالشأن الحسيني، للاستفادة من طرق قراءتهم للنصوص الحسينية وفق الأدوات الاستنباطية المعتمدة لديهم.

### العاشر: قسم المكتبة الحسينية التخصصية

وهي مكتبة حسينية تخصصية تجمع التراث الحسيني المخطوط والمطبوع، وتجمع آلاف الكتب المهمة في مجال تخصصها.

### الحادي عشر: قسم الموقع الإلكتروني

وهو موقع إلكتروني متخصص بنشر نتاجات وفعاليات مؤسسة وارث الأنبياء، يقوم بنشر وعرض كتبها ومجلاتها التي تصدرها، وكذا الندوات والمؤتمرات التي تقيمها، وكذا يسلط الضوء على أخبار المؤسسة، ومجمل فعاليتها العلمية والإعلامية.

### الثاني عشر: القسم النسوي

يعمل هذا القسم من خلال كادر علمي متخصص وأقلام علمية نسوية في الجانب الديني والأكاديمي على تفعيل دور المرأة المسلمة في الفكر الحسيني، كما يقوم بتأهيل الباحثات والكاتبات ضمن ورشات عمل تدريبية، وفق الأساليب المعاصرة في التأليف والكتابة.

### الثالث عشر: القسم الفني

إنَّ العمل في هذا القسم قائم على طباعة وإخراج التناجات الحسينية التي تصدر عن المؤسسة، من خلال برامج إلكترونية متطورة يُشرف عليها كادر فنيّ متخصص، يعمل على تصميم الأغلفة وواجهات الصفحات الإلكترونية، وبرمجة الإعلانات المرئية والمسموعة وغيرهما، وسائر الأمور الفنيّة الأخرى التي تحتاجها كافة الأقسام. وهناك مشاريع أخرى سيتمّ العمل عليها إن شاء الله تعالى.

### الموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسين عليه السلام

تعددت الدراسات وتوالت البحوث وانطلقت الأقلام بلا ملل ولا سأم لتسطر أنواعاً من البحوث وألواناً من المعرفة وأطياًفاً من الأحداث بصورة مركّزة مرموقة، ساعيةً في ذلك للكشف عن بعض الجوانب التي اكتنفتها تلك الواقعة العظيمة والأحداث الأليمة في أرض كربلاء التي رجّت الملكوت وهزّت العرش واستنفرت الملائكة، للوقوف على حقيقتها ومدى تأثيرها على تاريخ البشر وسلوك الإنسان، واستخلاص الدروس والعبر؛ لتكون مدرسة نامية حيّة طريّة لتربية الأجيال على طول المسير ومدى العصور، وكلّما تضافرت الجهود وتشاورت العقول كانت النتائج أكثر أهميّة وتأثيراً. ومن هذا المنطلق نحت البحوث والدراسات الحسينية منحى العمل الموسوعي والمشارك، فكانت الموسوعات أسبر غوراً وأكثر نتاجاً وأعظم فائدة.

ولكلام الإمام الحسين عليه السلام أبعاد وجوانب متميزة تبعاً لما تحمله هذه الشخصية من عظمة وجلالة بدءاً بكونه ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وأتته إمام معصوم وختاماً بكونه ثار الله، فكانت هناك أكثر من موسوعة جمعت كلمات الإمام الحسين عليه السلام بترتيب موضوعي مجمل دون مزيد من الإمعان وتدقيق في شرح الكلام، وهو وإن كان عملاً كبيراً قد تضمّن استخراج تلك الكلمات من بطون الكتب بشتّى ألوانها ومختلف تصانيفها مع

تبويب وتقسيم للكلمات، لكنّه يبقى بحاجة إلى تقييم من جهات عديدة أخرى، فإنّ كلمات المعصوم بحاجة إلى المزيد من البحوث والدراسات والكتب والموسوعات. من هنا قامت مؤسسة وارث الأنبياء بالعمل على تأليف موسوعة حول كلمات الإمام الحسين عليه السلام تحت عنوان: (الموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسين عليه السلام)، فكانت كلمات الإمام الحسين عليه السلام أصلاً وأساساً في هذا العمل مدعومة بالآيات القرآنية والأحاديث المعتبرة المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، فأضفت التماسك والجمالية واقتربت بالأنوار الإلهية، وقد أعطت مساحة واسعة للدراسات المعرفية بجهود مضمّنة وأحدث المعلومات الرصينة في شتى مجالات العلم والمعرفة الإنسانية والتجريبية، وقد كان تأليفها وتبويبها على عناوين وأبواب كلفة عامة تتبعها فروع كثيرة في أنواع العلوم الحديثة والقديمة كعلم الكلام والفلسفة والأخلاق وعلم النفس والاجتماع والقانون والفقه وأصوله والفيزياء والكيمياء والطب والهندسة وغيرها من أصناف العلوم، وقد بذلت جهود مضمّنة لإيجاد الترابط والتناسق بين آلاف المعلومات ومئات المواضيع، فكان العمل بتحقيق علمي وأسلوب جميل وقلم موحد تحت إشراف هيئة علمية متخصصة، ويعدّ هذا العمل أحد أهم الموسوعات العلمية التي تقوم على إصدارها مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، ضمن مشاريع كبيرة وموسوعات مهمّة تتناول جوانب عديدة من النهضة الحسينية المباركة في دراسات عميقة بوجود كوادر علمية متخصصة.

### شكر وثناء

وإذ نثمن الجهود المبذولة من قبل الإخوة العاملين على هذا المشروع الكبير، نتقدّم بالشكر والامتنان والتقدير للأستاذ الفاضل والمحقق البارع الشيخ علي أصغر

الرضواني والأستاذ مهدي الرضواني والدكتور الشيخ عمار الجويبراي والدكتور الشيخ محمد الحلفي الذي كان على عاتقه الترجمة، والشيخ عبد الله الخزرجي الذي قام بمهمّة المراجعة وتقويم النصّ، والإخوة في القسم الفني الشيخ حسين المالكي والمهندس السيّد مهدي المعلّم والمهندس محمد صادق الرضواني والسيّد صادق الحيدري، وكلّ من ساهم وشارك في إنجاز هذا العمل المبارك.  
ونسأل الله تعالى أن يوفّقنا في أعمالنا، إنّه سميع مجيبٌ

اللجنة العلمية في  
مؤسسة وارث الأنبياء  
للدراستات التخصصية في النهضة الحسينية



## مقدمة المؤلف

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نتطرق في هذا المدخل إلى بعض الموضوعات التي ترتبط ارتباطاً كلياً أو جزئياً بالموسوعة العلمية لكلمات الإمام الحسين عليه السلام. وقد تمّ تبويب هذه الموضوعات تحت عناوين مستقلة:

١- التقرير المفصل للموسوعة: من الضروري أن يطّلع القارئ أولاً على فهرست الموسوعة لكونها تشتمل على موضوعات متعددة، وإن كان من المحتمل أن تطرأ على هذه الموضوعات بعض التغييرات الكلية أو الجزئية أثناء تدوين مجلدات الموسوعة.

٢- إمامة الإمام الحسين عليه السلام: بما أنّ سيّد الشهداء عليه السلام هو إمام المسلمين وقائدهم، أصبح من الضروري بمكان أن نطّلع على كلماته وخطاباته، إلّا أنّه ينبغي قبل الخوض في كلماته أن نثبت إمامته أولاً، لهذا سنشير تحت هذا العنوان إلى أدلة إمامته عليه السلام، وسنكتفي من الأدلة القرآنية بذكر آية (أولي الأمر) ومن الأدلة الروائية بحديث «اثنى عشر إماماً وخليفة».

٣- المرجعية الدينية والعلمية للإمام الحسين عليه السلام: انطلاقاً من كون أحاديث وكلمات المرجع الديني والعلمي حجّة على الإنسان، يجدر بنا أن نثبت المرجعية الدينية والعلمية للإمام الحسين عليه السلام قبل البحث في أحاديثه، لذا سوف نبحت في الأدلّة القرآنية على مرجعيته عليه السلام من قبيل آية (التطهير)، (أهل الذكر)، (علم الكتاب)، (الاعتصام)، (مسّ الكتاب)، (أوتوا العلم)، (الاصطفاء). وسنكتفي بالبحث من حيث الدليل الروائي على مرجعيته الدينية والعلمية بحديث الثقلين، والسفينة، والأمان.

كما سنشير إلى الأدلة العقلية والتاريخية لمرجعية الإمام الحسين عليه السلام الدينية والعلمية من قبيل: سنّة الإمام الحسين عليه السلام طريق للسنة النبوية الشريفة، وضرورة حفظ السنة بواسطة المعصوم نفسه، حاجة الإسلام إلى عصر التطبيق، البحث في الأبعاد التاريخية وضرورة بقاء البعد التفسيري.

٤- فضائل الإمام الحسين عليه السلام: قبل الخوض في بحث خطابات الإمام الحسين عليه السلام وكلماته، نشير إلى بعض فضائله ومناقبه، كي تتجلى لنا عظمة كلماته، حيث إن الإنسان مجبول على الالتفات إلى حديث أصحاب الفضيلة. وسنتطرق خلال هذا البحث إلى فضائل سيّد الشهداء عليه السلام الواردة في القرآن الكريم من قبيل آية (المودّة)، و(المباهلة)، و(الإطعام)، وكذا الآية التي تشير إلى قبول التوبة من النبي آدم عليه السلام، وسوف نفرّد بحثاً خاصاً يتناول ولايته التكوينية.

أمّا الروايات التي تشير إلى فضائله عليه السلام فتستكون على أربعة أقسام، فضائل الإمام الحسين عليه السلام المشتركة مع باقي الأئمّة، وفضائله المشتركة مع أصحاب الكساء، وفضائله المشتركة مع الإمام الحسن عليه السلام، وفضائله عليه السلام على وجه الخصوص.

٥- مصادر علوم الإمام الحسين عليه السلام: وسنسلط الضوء تحت هذا العنوان على مصادر علم الإمام الحسين عليه السلام، من أين أخذت؟ ومن اكتسبت؟ لأنّ أحاديثه عليه السلام تجلّ لعلمه ومعرفته. وسيقع البحث حول ما يلي: استناده عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، كتاب الإمام علي عليه السلام، مصحف السيّد فاطمة عليها السلام، الإشراقات والإلهامات الغيبية التي كانت تفاض عليه عليه السلام.

٦- ضرورة العمل بروايات الإمام الحسين عليه السلام: بما أنّ أغلب أحاديث الإمام الحسين عليه السلام وصلتنا على شكل روايات هذا من جانب، وأنّه إمام مفترض الطاعة من جانبٍ آخر، صار حريّ بنا أن نشير في أبحاث المدخل إلى ضرورة الأخذ برواياته والعمل بها. وعليه سنتطرق إلى أدلّة ضرورة الأخذ بروايات الإمام الحسين عليه السلام من قبيل وثاقته وعصمته، ورجوع سنّته عليه السلام إلى السنّة النبوية مع ذكر الأدلّة القرآنية على ذلك.

٧- حجّية تفسير الإمام الحسين عليه السلام: بما أنّ بعض كلمات الإمام الحسين عليه السلام جاءت تفسيراً للآيات القرآنية، ارتأينا أن نتطرق في المدخل إلى حجّية تفسير الإمام عليه السلام مستندين في ذلك إلى بعض البيانات المستلهمة من الآيات القرآنية التي تثبت موضوع حجّيته عليه السلام في التفسير.

٨ - أدعية الإمام الحسين عليه السلام: تحتلّ الأدعية القسم الأكبر مما وردنا عن الإمام الحسين عليه السلام، وعليه قمنا بفهرسة الأدعية المنسوبة إليه عليه السلام مع ذكر المصادر والمنابع التي أخذت منها. وقد تطرّقنا تحت هذا العنوان إلى البحث في مفهوم الدعاء وأنواعه، ثمّ أوردنا أدعية الإمام عليه السلام حسب التفصيل التالي: أدعيته المستقلة، أدعيته الواردة ضمن خطبه، أدعيته في الموارد العامة، أدعيته في الموارد الخاصة، دعاؤه على الأعداء، دعاؤه على بعض الأشخاص، مضافاً إلى ذكرنا لأهمّ وأبرز خصائص أدعية الإمام الحسين عليه السلام.

٩- تحقيق في ذيل دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام: نتيجة لاختلاف الآراء في نسبة ما ورد في ذيل دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام وما يحتويه من مطالب، ارتأينا أن نحقق في ذيل هذا الدعاء على وجه الخصوص من حيث السند والدلالة، لهذا قمنا بعد ذكر المصادر والآراء المطروحة، ببيان القرائن والأدلة التي أتى بها الموافقون والمخالفون لهذا الدعاء ومناقشتها.

١٠- البحث في قصة أرنب: نظراً لما جاء من أحاديث كثيرة للإمام عليه السلام بخصوص هذه القصة أولاً، ولما تحتويه هذه الأحاديث من مناقشات في السند والدلالة ثانياً، ارتأينا أن نبحث ونحقق في الشبهات الواردة حول هذه القصة؛ فقمنا ببيان أصل قصة أرنب، ثم تطرقنا إلى البحث في تسعة عشر إشكالاً وارداً حولها.

١١- طرق إثبات اعتبار الخبر الواحد: أغلب ما روي عن الإمام الحسين عليه السلام كان على شكل أحاديث يصعب دراستها وتحقيقها جميعاً من حيث السند، لهذا تمت في هذا المدخل الإشارة إلى طرق اعتبار أخبار الآحاد، حيث سنعمد في سلسلة البحوث اللاحقة من المجلدات القادمة لهذه الموسوعة أحد هذه الطرق ألا وهو طريق التأييد المضموني.

وفي الختام:

أحمد الله حمداً لا ينفد أوله ولا ينقطع آخره، وأشكره سبحانه وتعالى على آلائه وتفضله عليّ بأن هياً لي هذه الفرصة ووفّقني لأصبح من المهتمّين بالأحاديث الحسينية، متأملاً فيها مستكشفاً منها ما تضمّنته من إشارات ولطائف، وأتوصّل من خلالها إلى معان ومفاهيم أنتفع بها أولاً، وتؤهل قابلياتي وترفع من قدراتي على إنتاج العلوم واستخراج الدرر من ثنايا تلك الأحاديث على أصعدة مختلفة ومستويات متعددة، وجعلها متاحة بين يدي المجتمعات المتعطّشة لها ثانياً. وما

أعظمها من منحة ربّانية أن يقتات الإنسان على مائدة أبي الأحرار المعنوية، بما يعجز عن أداء شكره اللامتناهي.

كما وأرفع أسمى التحيّات إلى الروح الطاهرة لصاحب النفس المطمئنة (الإمام الحسين عليه السلام) وأسلّم عليه أبلغ سلام، وأشكره؛ إذ منّ عليّ بالدنو من حريم كلامه النير وشرحه وبيانه، حيث ليس من الممكن الدخول لهذا الحريم المقدّس دون الاتّصاف بالإخلاص ونقاء الباطن والظاهر: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾<sup>(١)</sup>.

ولا يفوتني إبداء شكري الوافر من منطلق: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْمُنْعِمَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ» لسماحة الشيخ المبجل عبد المهدي الكربلائي المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدّسة، والشيخ باقر الساعدي مدير مؤسسة وارث الأنبياء في النجف الأشرف، والشيخ رافد التميمي مدير المؤسسة في مدينة قم المقدّسة، ومعاونه الشيخ حيدر الأسدي، وجميع الزملاء الأعضاء في كلتا المدينتين المقدّستين، وأتمنى من الله أن يجعلهم جميعاً من المشمولين باللطاف سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام وكرمه.

وأخيراً أتقدّم بالشكر لأولئك الذين كان لهم إسهام وافر وحصّة كبيرة في مساعدتي بصورة مباشرة من أجل إنجاح عملي العلمي هذا، وهم: الدكتور عمار الجويراوي، والدكتور الشيخ محمّد الحلفي، والأستاذ مهدي الرضواني، والمهندس محمّد صادق الرضواني. وأسأل من الله العليّ القدير أن يحوطنا بتوفيقه لمواصلة هذا النتاج العلمي وإكماله بأحسن نحو وأبهى صورة، وينال رضی الله عزّه ورضی ولیّه سيّد الشهداء عليه السلام.

علي أصغر الرضواني





## نظرة تفصيلية حول الموسوعة



نحمده تعالى ونثني عليه على ما تفضّل علينا من نعمةٍ بالغةٍ ألا وهي العمل على تمهيد الأرضية المناسبة لتقدّم العلم والثقافة، حيث منّ سبحانه على المحققين بالبحث والتدوين - سواء بصورة فردية أو جماعية - حتى أُصدرت في الآونة الأخيرة بحوثٌ قيّمةٌ في مجالاتٍ مختلفةٍ من جملتها ما كان يرتبط بأهل بيت العصمة والطهارة بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام، فكان من بين تلك المشاريع البحثية تدوين الموسوعات المختلفة ذات المناهج المتنوّعة، واستحق سعي الجميع في هذا المجال الثناء والتبجيل.

ومواكبةً للمشاريع البحثية قامت مؤسسة وارث الأنبياء عليهم السلام التابعة للعتبة الحسينية المقدّسة بتدوين موسوعة في شرح أحاديث الإمام الحسين عليه السلام أعمّ من أدعيته وخطبه ورواياته.

### حجية كلام الإمام الحسين عليه السلام

إنّ مصادر استنباط الحكم الشرعي عند الشيعة عبارة عن القرآن، السنّة، العقل، والإجماع. لكن السنّة التي تتمتع بمقام العصمة عندنا لم تقتصر على السنّة النبوية فحسب وإنّما تشمل سنّة أهل بيت العصمة والطهارة أيضاً بما فيهم سيّد الشهداء عليه السلام، ولذا فإنّنا على اعتقاد بأنّ حجية سنّة أهل البيت عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله أمر عقلائي وضروري للغاية؛ وذلك لأنّ دين الإسلام هو الدين الخاتم للأديان السماوية وأنّ رسوله هو الرسول الخاتم للرسول الإلهية. ورغم أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد بُعث في فترة زمنية محدودة إلا أنّنا نعتقد بجامعية وشمولية رسالته وقابليتها في تغطية كل

مجالات الحياة أعمّ من تربية المجتمع البشري وهدايته إلى يوم القيامة. وعليه لا بدّ من وجود أفراد معصومين بعد النبي صلى الله عليه وآله، يقومون بتبيين وتطبيق التعاليم القرآنية والسنة النبوية بالصورة الصحيحة، ويبينون طريق الحق والحقيقة للمجتمع الإسلامي عند الاختلاف. وكما أنّ مؤسس الدين وصاحب الرسالة لا بدّ وأن يتمتّع بمقام العصمة كذلك الخلفاء الذين يتلونّه يجب أن يكونوا معصومين أيضاً كي يأخذوا بزمام الأمور وتبينها وتطبيقها بالصورة الصحيحة حتى تظهر حقيقة أحكام الإسلام ومعارفه للناس. ولذا أكّدت الآيات والروايات من قبيل آية التطهير، وحديث السفينة ومدينة العلم وغيرها على مسألة عصمة الأئمة عليهم السلام وأهمية مرجعيتهم الدينية والعلمية وحجّة سنتهم، وسيأتي البحث في ذلك مفصلاً.

### أقسام سنة المعصوم عليه السلام

إنّ سنة المعصوم عليه السلام حجّة على عموم البشر كما هو كلام الله تعالى، وهي على ثلاثة أقسام:

١- قول المعصوم.

٢- فعل المعصوم.

٣- تقرير المعصوم.

ويمكن الانتفاع من سنة الإمام الحسين عليه السلام ضمن الأقسام الثلاثة وتأليف الكتب بشأنها، وقد قمنا في هذه الموسوعة بتدوين سنته عليه السلام في القول وتبويبها بصورة خاصة، وإن كان من الضروري أيضاً تدوين موسوعة أخرى في سيرته العملية على الخصوص كي تكون ملبيةً لمتطلّبات الحياة الطيبة والمبتغاة للمجتمع البشري.

### الغفلة عن التراث العلمي للإمام الحسين عليه السلام

الظاهر أنّ غلبة الجانب الثوري للإمام الحسين عليه السلام أدّى إلى غفلة الكثير وخاصة غير الشيعة عن تراثه العلمي وما ينسب إليه من أحاديث، ولذا فإنّ البحث عن عظمة الإمام الحسين عليه السلام اقتصر على دراسة ثورته وتحليلها، في حين ينبغي أن لا تكون عظمة ثورته مانعاً عن الوصول إلى تراثه العلمي وأحاديثه المباركة، وهذا ما جعلنا نقوم بتدوين هذه الموسوعة كي نوصل أحاديث الإمام الحسين عليه السلام وتراثه العلمي إلى عامة الناس.

### ضرورة البحث في أحاديث الإمام الحسين عليه السلام

بالرجوع إلى تاريخ أهل البيت عليهم السلام بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام نجد أنّ سيرتهم قد دوّنت بنحوٍ أو بآخر من حيث القول أو الفعل أو التقرير، هذا من جانب، ومن جانب آخر إنّنا نعلم أنّ الأمة تحبى بقادتها وأسوتها، وكلما كانت القدوات أرقى وأكمل كان التطوّر أفضل؛ سواء في المجالات المادية أو المعنوية. وبما أنّ أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله هم أئمة هذه الأمة من بعده، وأئمة أفضل قدوة للمجتمع الإسلامي بل للمجتمع البشري أجمع، لذا من الضروري أن يتمّ تبويب أحاديثهم وشرحها بطريقةٍ ونمطٍ خاص وجعلها بين يدي المجتمع بمختلف أقشاره، وهذا ما دفعنا إلى تدوين هذه الموسوعة في أحاديث القدوة المثل للبشرية، ألا وهو سبط رسول الرحمة الإمام الحسين عليه السلام.

### ضرورة توظيف العاطفة لتحقيق عقلانيّة المجتمع

إنّ ما قام به الإمام الحسين عليه السلام من إنجازٍ عظيم يوم عاشوراء قد جذب شجا القلوب وخوالجها نحوه، ولذا ينبغي على الخطباء الأفاضل أن يوظّفوا هذه العواطف لهداية المجتمع نحو المعارف الإلهية الحقّة التي ما نهض الإمام الحسين عليه السلام

إلا لأجل إحيائها، فجدير بأهل المنابر إذن أن يبثوا أحاديث الإمام الحسين عليه السلام ليسيروا بالمجتمع البشري نحو العقلانية، خاصة وأن مدرسة سيّد الشهداء عليه السلام ثرية بالأحاسيس والعقلانية السامية.

### ضرورة عرض تراث أهل البيت عليهم السلام العلمي

يتمتع أهل البيت عليهم السلام بمكانة رفيعة في الأمة الإسلامية بل لدى أتباع الأديان الأخرى أيضاً، كما أنّ سيرتهم الزاخرة بالخير والصلاح لفتت أنظار علماء البشرية إليهم فأتخذوهم قدوةً وأسوةً لهم. ومع ذلك قد يسأل سائل بعد التعريف بتلك الذوات المقدّسة عمّا تركوه من ميراثٍ علمي يمكن للقارئ بعد المطالعة والتأمّل فيه من الانتفاع به في صياغة الحياة المطلوبة، وهذا ما يُلقي المسؤولية والتكليف الأكبر على عاتق المؤسسات الدينية والمؤلّفين كي يشمروا عن سواعدهم في نشر وبسط التراث العلمي لأهل البيت عليهم السلام بما فيهم سيّد الشهداء عليه السلام.

### من معجزات الإمام الحسين عليه السلام

إنّ أكثر الأئمّة المعصومين من ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله عاشوا في زمن لم يسمح لهم الأعداء بنشر معارفهم الحقّة، ولم يتجرّأ أصحابهم على القيام بهذه المهمّة؛ كي تصل تلك المعارف إلى الأجيال، ولم تُستثنَ حياة الإمام الحسين عليه السلام من هذا الاختناق السياسي، فما وصلنا من أحاديث عنه عليه السلام يتعلّق أكثرها بأواخر حياته وخاصة السنة الأخيرة من عمره الشريف، وبالرغم من ذلك فإنّ ما وصلنا من النزر اليسير يدلّ على عظمة علمه وغازرة معرفته، وأنّ هذا المقدار اليسير من تراثه العملي بإمكانه أن يكون منهجاً للإنسانية في جميع مجالات الحياة للحصول على سعادة الدنيا والآخرة.

### ضرورة التجديد والابتكار في التحقيق

لقد أنجزت في الآونة الأخيرة مشاريع قيّمة في مجال البحوث والدراسات في الحوزات ومراكز الأبحاث العلمية كان لكل منها إبداع خاص جدير بالشكر والتقدير، وما امتازت به هذه الموسوعة من الابتكار وجعلته نصب عينها هو إنتاج العلوم الإسلامية - الإنسانية في المجالات المختلفة وتطويرها، حيث حاولنا استخراج ذلك من الأحاديث المنسوبة لسيد الشهداء عليه السلام والتأمل فيها وشرحها بالشكل المطلوب.

### طريقة تبين الموضوعات

جاء ترتيب هذه الموسوعة التي ضمّت الآلاف من الموضوعات والملاحظات المختلفة بالصورة التالية: بيان الموضوع بشكل عام في صفحة مستقلة، ثم الإشارة إلى المسائل المتفرّعة على ذلك الموضوع في أوّل الصفحة، وبعدها الإتيان بأحاديث الإمام الحسين عليه السلام وشرحها بصورة مختصرة، ثم الإلفات إلى الإشارات واللطائف المستوحاة من الحديث ودعمها بآية أو حديث أو دعاء، وشرح المفردات في الحديث - إن استدعى الأمر - والاستفادة من كلام العلماء والمفسرين في بعض الأحيان.

### لغة الموسوعة

تمّ بحوله تعالى تدوين وإصدار هذه الموسوعة بلغتين، العربية والفارسية في وقت واحد.

### خصوصيات الموسوعة

تتمتع هذه الموسوعة بخصائص، وهي عبارة عن:

١- استقصاء وبحث أحاديث الإمام الحسين عليه السلام في المصادر الشيعية والسنية والزيدية، وقد تمّ مطالعة العديد من الكتب في هذا المجال لاستخراج كلمات

الإمام عليه السلام منها.

٢- تختلف هذه الموسوعة عن باقي الموسوعات التي تُعنى بكلمات وأحاديث الإمام الحسين عليه السلام بأنها يتم فيها أحياناً الإتيان برواية مفصلة أو روايات عديدة تحت عنوان واحد، من قبيل ما جاء في (كتاب الدعاء) حيث ذكر فيه دعاء عرفة وباقي الأدعية المنسوبة للإمام الحسين عليه السلام، وقد حاولنا في هذه الموسوعة أن نشرح بدقّة كلّ رواية ودعاء حسب العبارات الواردة فيها كي نستخرج منها الملاحظات والموضوعات، ولذا قمنا في دعاء عرفة - على سبيل المثال - باستخراج الآلاف من الموضوعات والملاحظات المختلفة التي ترتبط بشتّى العلوم.

٣- من خصوصيات هذه الموسوعة وميزاتها الإشارة إلى الملاحظة أو الموضوع وبيان طريقة استخراجها من الحديث الذي جاء تحت عنوان شرح كلام الإمام عليه السلام.

٤- من الخصوصيات الأخرى لهذه الموسوعة العلمية تأييد مضمون النكات والإشارات المستخرجة من أحاديث الإمام الحسين عليه السلام بالآيات والروايات والأدعية وشرحها بالاستفادة من عبارات العلماء.

٥- من ميزات هذه الموسوعة العلمية سعة العناوين الكلية والمتفرّعة منها والتي سيتم الإشارة إليها في محلها.

٦- حاولنا في هذه الموسوعة مراعاة الترتيب المنطقي في العناوين الفرعية الواردة تحت العنوان الكلي وترتيبها في هيكلية علمية قدر الإمكان، فعلى سبيل المثال هناك إشارات عديدة لسيّد الشهداء عليه السلام في مواضع متعددة تشير إلى أهداف ثورته، تمّ جمعها في مكان واحد تحت عنوان أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

٧- مقارنة العناوين المستلهمة من أحاديث سيّد الشهداء عليه السلام مع العلوم التخصّصية الحديثة، ولذا سيتمّ عرض كل كتاب بعد إتمامه على متخصصي الفن أو العلم المعين حتى يدلّوا بأرائهم ووجهات نظرهم حوله.

٨- عدم الإطناب - قدر الإمكان - في شرح الحديث للحيلولة دون ملل

القارئ، ولذا اكتفينا بالاختصار في قسم التأييد المضموني.

٩- إرجاع كل حديثٍ إلى مصادره الأوّليّة وعدم الاكتفاء بأخذه من المصادر المتأخّرة، وذلك احترازاً من وجود الخلل في نقل الحديث بعض الأحيان.

١٠- الحيلولة دون حدوث الخلل في الحديث بعد تقطيعه، فإن كان أوّل الحديث يرتبط بآخره، أتينا به بأجمعه؛ لأنّ تقطيعه يوجب الإخلال به.

١١- الجمع المنطقي بين أحاديث الإمام الحسين عليه السلام وأحاديث الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ورفع التعارض البدوي- إن وجد- بالجمع العرفي والعقلائي.

١٢- الإتيان بجميع الرواية من دون حذف، مع التوجيه العقلائي لما يخالف عقائد الشيعة القطعية بالظاهر، بخلاف ما يصنعه بعض المؤلّفين من حذف الكلمات التي لا تنسجم مع عقائد الشيعة.

١٣- أخذ أحاديث الإمام الحسين عليه السلام من الكتب المعتمد عليها عند العلماء، والامتناع عن نقل الأحاديث من الكتب التي تحتوي على الأحاديث الشاذّة المنسوبة إليه عليه السلام.

١٤- الاقتصار على ذكر وشرح أحاديث الإمام الحسين عليه السلام بالذات والتي يصدق عليها عبارة «قال الحسين عليه السلام»، بخلاف ما ذكرته باقي الموسوعات من مسانيد الإمام الحسين عليه السلام وما نقله عن الرسول صلى الله عليه وآله أو عن الإمام علي عليه السلام أو عن السيّد الزهراء عليها السلام أو عن الإمام الحسن عليه السلام، وإدراجه تحت أحاديث سيّد الشهداء عليه السلام في حين أنّها أحاديث لتلك الذوات المقدّسة.

١٥- السعي لتوثيق الأدعية الواردة عن الإمام الحسين عليه السلام، وإبداء الرأي المختار في الأدعية المختلف في سندها بعد البحث المفصّل فيها، من قبيل «ذيل دعاء عرفة».

١٦- الاكتفاء بالإشارة إلى الملاحظة أو النقطة المهمّة في الحديث التي ترتبط

بالباب أو الموضوع المعين، وأمّا النقاط والملاحظات الأخرى فتتم الإشارة إلى تكرّرها في الأبواب أو المواضيع الأخرى.

### العناوين العامة للموسوعة

تناولت الموسوعة عناوين عامّة تفرّعت عنها عناوين جزئية تمّ اقتباسها من أحاديث الإمام الحسين عليه السلام، وقد تمّ ترتيب هذه العناوين بصورة منطقية بحيث يمكننا أن نفرّد لكل عنوان منها مجلداً خاصاً. وأمّا الأبحاث القصيرة فتتمّ دمجها مع ما يناسبها من العناوين الأخرى، كما جاء في بحث الفقه والأصول، وإثبات وجود الله ومعرفته وغيرها. وها نحن نشير إلى العناوين العامة للموسوعة وما يتفرّع منها، ولا يفوتنا أن نذكّر بإمكانية حدوث التغيير في بعضها لاحقاً:

#### ١- المدخل

تطرّق المدخل إلى بعض الأبحاث التمهيدية حول الإمام الحسين عليه السلام مما له نوعاً من الارتباط بهذه الموسوعة من قبيل:

أ) نظرة تفصيليّة عن الموسوعة.

ب) إمامة الإمام الحسين عليه السلام:

١- آية (أولي الأمر).

٢- أحاديث اثني عشر إماماً وخليفة.

ج) المرجعية الدينية والعلمية للإمام الحسين عليه السلام:

١- آية (التطهير).

٢- آية (أهل الذكر).

٣- آية (علم الكتاب).

٤- آية (الاعتصام).

- ٥- آية (مسّ الكتاب).
  - ٦- آية (أوتوا العلم).
  - ٧- آية (الاصطفاء).
  - ٨- حديث الثقلين.
  - ٩- حديث السفينة.
  - ١٠- حديث الأمان.
  - ١١- سنّة الإمام الحسين عليه السلام طريق للسنّة النبوية.
  - ١٢- ضرورة حفظ السنّة بواسطة المعصوم.
  - ١٣- حاجة الإسلام لعصر التطبيق.
  - ١٤- دراسة الأبعاد التاريخية.
  - ١٥- ضرورة استمرار عنصر التبيين بواسطة المعصوم.
- (د) فضائل الإمام الحسين عليه السلام:
- ١- آية (المودّة).
  - ٢- آية (المباهلة).
  - ٣- آية (الإطعام).
  - ٤- آية (قبول توبة آدم عليه السلام).
  - ٥- الولاية التكوينية للإمام الحسين عليه السلام.
  - ٦- الفضائل المشتركة مع الأئمّة الآخرين.
  - ٧- الفضائل المشتركة مع أصحاب الكساء.
  - ٨- الفضائل المشتركة بين الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.
  - ٩- الفضائل الخاصة بالإمام الحسين عليه السلام.
- (هـ) مصادر علوم الإمام الحسين عليه السلام.
- (و) ضرورة العمل بروايات الإمام الحسين عليه السلام.

(ز) حجية تفسير الإمام الحسين عليه السلام.

(ح) أدعية الإمام الحسين عليه السلام

(ط) دراسة حول ذيل دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة.

(ي) مناقشة قصة أرنيب.

(ك) طرق إثبات اعتبار خبر الأحاد.

## ٢- المعرفة

المعرفة علم يبحث عن حقيقة معرفة الإنسان وقيمتها وعواملها وأسبابها ودرجاتها وأنواعها وآثارها وموانعها، وهو من العلوم التي أثارت اهتمام علماء الغرب في القرون المتأخرة، فبحثوا فيه كثيراً وأعطوه صبغة العلم المستقل عن باقي العلوم. لكننا بالرجوع إلى التراث الإسلامي الروائي وخاصة إلى روايات أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام الحسين عليه السلام، نجد أنها قد تطرقت إلى ما يتعلّق بهذا العلم بصورة واسعة، ولذا بحثنا في هذه الموسوعة المواضيع التالية:

١- المعرفة.

٢- المعارف الإلهية.

٣- مصادر المعرفة وأدواتها:

(أ) الوحي.

(ب) الإلهام.

(ج) العقل.

(د) الحكمة.

(هـ) التجربة.

(و) التاريخ.

(ز) الفطرة.

- ح) الكشف.
- ط) الطبيعة.
- ي) الحس.
- ك) الهداية.
- ل) التفكّر.
- م) البصيرة.
- ن) تزكية النفس.
- ٤- درجات المعرفة:
  - أ) العلم.
  - ب) اليقين.
- ٥- المؤهّلات للمعرفة:
  - أ) التقوى.
  - ب) الإيمان.
- ٦- أنواع المعرفة.
- ٧- آثار المعرفة.
- ٨- طرق المعرفة.
- ٩- الموانع العملية للمعرفة:
  - أ) أتباع الهوى.
  - ب) الجهل.
  - ج) الشكّ والشبهة.
  - د) الذنب.
  - هـ) الوهم.

و) السفاهة.

ز) الضلال.

ح) الغفلة.

ط) حبّ الدنيا.

١٠- الموانع النظرية للمعرفة:

أ) إمكان معرفة الحق.

ب) الهرمنيوطيقا.

ج) التعددية الدينية.

د) التعددية المذهبية.

### ٣- الإيمان والكفر

من الأبحاث التي تناولتها أحاديث سيّد الشهداء عليه السلام مباحث الإيمان والإسلام والكفر والنفاق وما يلازمها، لذا كانت هذه المواضيع في صدارة المباحث التي تمّ استخراجها من روايات الإمام الحسين عليه السلام تحت هذه العناوين:

أ) الإسلام:

١- ما يتعلّق به الإسلام.

٢- شريعة الإسلام.

٣- أنواع الإسلام.

٤- آثار الإسلام.

٥- أوّل من أسلم من النساء.

٦- وظائف المسلمين.

٧- الأمة الإسلامية.

- ٨- أسباب اندراس الإسلام.
- ٩- من حقوق المسلمين.
- ١٠- من رجالات صدر الإسلام (أمير المؤمنين عليه السلام).
- ١١- حكم المسلمين.
- ١٢- الفرق بين المؤمن والمسلم.
- ١٣- من خصوصيات الإسلام.
- ١٤- المارقة من المسلمين.

(ب) الإيـان:

- ١- حقيقة الإيـان.
- ٢- درجات الإيـان.
- ٣- ما يتعلّق به الإيـان.
- ٤- ضرورة الانسجام بين الإيـان والإسلام.
- ٥- آثار الإيـان.
- ٦- آثار الإيـان اليقيني.
- ٧- وظائف المؤمنين.
- ٨- علاقة العمل بالإيـان.
- ٩- قيمة السبق إلى الإيـان.
- ١٠- أسباب الإيـان.
- ١١- من خصوصيات المؤمن.
- ١٢- العلاقة بين الإسلام والإيـان.
- ١٣- قيمة الإيـان.

- ١٤- من علائم الإيـان.
- ١٥- من شروط الانتفاع من الإيـان.
- ١٦- المؤمن الحقيقي.
- ١٧- كيفية التنافس بين المؤمنين.
- ١٨- وظائفنا تجاه المؤمنين.
- ١٩- وظائفنا تجاه إيـان الأطفال.
- ٢٠- الفرق بين الإيـان واليقين.
- ٢١- أهل البيت عليه السلام علائم الإيـان

#### ج) الكفر:

- ١- آثار الكفر.
- ٢- أسباب الكفر.
- ٣- إمكان النجاة من الكفر.
- ٤- الحدّ بين الإيـان والكفر.
- ٥- أنواع الكفر.
- ٦- مفاسد الكفر.
- ٧- قادة الكفر.
- ٨- إمكان وقوع الكفر بعد الإيـان.
- ٩- العقائد الكفرية.
- ١٠- صفات الكفر.
- ١١- أنواع الكافر.
- ١٢- من أسباب الكفر.

١٣- أحكام الكافر.

١٤- خصائص الكفار.

(د) التكفير.

(هـ) النفاق:

١- النفاق والمنافق.

٢- من علائم النفاق.

٣- وظائفنا تجاه المنافق.

٤- من أنواع النفاق

(و) العنف.

#### ٤- إثبات وجود الله

يحتلّ البحث عن وجود الله موقع الصدارة في المباحث العقديّة غالباً؛ لأنّه الحجر الأساس في بناء الرؤية الكونية التي تحدّد سعادة الفرد أو شقاوته، وقد وردت عن سيّد الشهداء عليه السلام روايات زاخرة بالأدلة على وجوده تعالى مما دفعنا لفتح باب لها في هذه الموسوعة تحت العناوين التالية:

(أ) طريق الشهود والكشف الوجداني.

(ب) برهان الفطرة.

(ج) البراهين العقلية.

١- برهان الوجود والإمكان.

٢- برهان حدوث المادة.

٣- برهان الحركة.

٤- برهان النظم.

٥- برهان الهداية.

- ٦- برهان الوجود الفقري.
- ٧- برهان الصديقين.
- ٨- برهان المعجزة.
- ٩- برهان العلية (الأثرية).
- ١٠- برهان التكامل.
- ١١- برهان الفسخ والنقض.
- ١٢- برهان المحدودية وصراف الوجود.
- ١٣- برهان الإلجاء والتسخير.

#### ٥- التوحيد

تتمتع مباحث التوحيد بمكانة خاصة في الآيات والروايات، وبما أنّ أحاديث الإمام الحسين عليه السلام قد تطرقت إلى التوحيد، ارتأينا أن نبحث فيه بصورة مستقلة تحت العناوين التالية:

- ١- أهمية التوحيد.
  - ٢- أنواع التوحيد.
  - ٣- آثار كلمة التوحيد.
  - ٤- التوحيد النظري الذاتي.
  - ٥- التوحيد العملي.
  - ٦- التوحيد العبادي.
  - ٧- التوحيد الأفعالي:
- أ) التوحيد في الحاكمة  
ب) التوحيد في البركة

ج) التوحيد في الربوبية

د) التوحيد في الخالقية

٨- وظيفتنا تجاه التوحيد.

٩- طائفة الموحدين.

## ٦. الشرك

تتمتع مباحث الشرك بمكانة خاصة في الآيات والروايات إلى درجة أنّها عدّت الشرك بأنّه أعظم الذنوب الكبيرة ولا يمكن غفرانه إلا بالتوبة منه والعود إلى التوحيد، كما لوحظ في القرون المتأخرة من تكفير الوهابية لمخالفيهم ورميهم بالشرك والحكم عليهم بالقتل. وبما أنّ أحاديث الإمام الحسين عليه السلام قد تطرقت إلى الشرك، ارتأينا أن نبحث فيه بصورة مستقلة تحت العناوين التالية:

١- إله بلا شريك.

٢- أنواع الشرك.

٣- آثار الشرك.

٤- جزاء الشرك.

٥- استحالة الشرك.

٦- وظائف الإنسان تجاه الشرك.

٧- النظريات المشوبة بالشرك.

٨- من المشركين.

٩- من موارد الاختلاف في الشرك: (نظام الواسطة).

١٠- من موارد الاختلاف في الشرك: (التوسّل).

أ) جواز التوسّل.

ب) أنواع التوسّل .

ج) شروط التوسّل .

١١- من موارد الاختلاف في الشرك: (الاستغاثة بأرواح الأولياء).

١٢- من موارد الاختلاف في الشرك: (طلب الشفاعة من أرواح الأولياء).

١٣- من موارد الاختلاف في الشرك: (النداء لأرواح الأولياء).

## ٧- الصفات الثبوتية لله تعالى

نتطرق في هذا الفصل إلى بعض الموضوعات المرتبطة بالصفات الثبوتية الذاتية لله تعالى، مع الإتيان بشواهد من أحاديث الإمام الحسين عليه السلام وخطاباته وأدعيته. هذه الموضوعات والصفات عبارة عن:

١- معرفة الله .

٢- العلم الإلهي .

٣- القدرة .

٤- الحياة .

٥- السمع .

٦- البصر .

٧- الخبير .

٨- الإدراك .

٩- الأزليّة .

١٠- الأبدية .

١١- الغناء .

١٢- اللطف .

١٣- القيوميّة.

١٤- الألوهيّة.

١٥- البقاء.

١٦- الهيبة.

١٧- البهاء.

١٨- الجبروت.

١٩- التعالي.

٢٠- الصمد.

٢١- العزّة.

٢٢- الدوام.

٢٣- الكبرياء.

٢٤- الملكيّة.

٢٥- العظمة.

٢٦- الجلالة.

٢٧- الظهور.

٢٨- الحميد.

٢٩- القدّوس.

٣٠- الحق.

٣١- السبّوح.

٣٢- الرفعة.

٣٣- المجد.

- ٣٤- القدم.
- ٣٥- الحضور.
- ٣٦- القهر.
- ٣٧- العرفان.
- ٣٨- الحول والقوة.
- ٣٩- السيادة.

## ٨- الصفات السلبية لله تعالى

نتطرق في هذا الفصل إلى الموضوعات المرتبطة بالصفات السلبية لله تعالى مستندين في كل منها إلى أحاديث سيّد الشهداء عليه السلام وخطاباته وأدعيته. هذه الموضوعات والصفات السلبية عبارة عن:

١- الصفات السلبية.

٢- لوازم الصفات السلبية.

٣- التنزيه الإلهي.

٤- التجرد.

٥- النظر.

٦- الشبيه.

٧- البنوة.

٨- ولاية الغير.

٩- الذلّة.

١٠- الضدّ.

١١- المعين.

- ١٢- الولادة.
- ١٣- الرؤية.
- ١٤- الحاجة.
- ١٥- الإدراك.
- ١٦- الحدّ.
- ١٧- الثناء.
- ١٨- الخفاء.
- ١٩- الغيبة.
- ٢٠- المغلوبيّة.
- ٢١- الحجاب.
- ٢٢- الغفلة.
- ٢٣- العجز.
- ٢٤- خلف الوعد.
- ٢٥- الخوف.
- ٢٦- السرور.
- ٢٧- النوم.
- ٢٨- السِنَّة.
- ٢٩- الجسم.
- ٣٠- الكفؤ.
- ٣١- السميّ.
- ٣٢- المثل.
- ٣٣- الابتلاء.

- ٣٤- التغيير.
- ٣٥- محل الحوادث.
- ٣٦- الوصف.
- ٣٧- العدل.
- ٣٨- الحدوث.
- ٣٩- الجهة.
- ٤٠- الحلول.
- ٤١- المشاور.
- ٤٢- العلة.
- ٤٣- الأكل والشرب.
- ٤٤- النقص.
- ٤٥- الاستكمال الذاتي.
- ٤٦- النسيان.
- ٤٧- الإدانة.
- ٤٨- الوريث.
- ٤٩- النسيان.
- ٥٠- الخواطر.
- ٥١- الهمّ والغمّ.
- ٥٢- الحزن.
- ٥٣- الفرح.
- ٥٤- البكاء.

- ٥٥- الأمل.
- ٥٦- الرغبة.
- ٥٧- التعب.
- ٥٨- الجوع.
- ٥٩- الشبع.
- ٦٠- التركيب.

### ٩- الصفات الخبرية

المراد بالصفات الخبرية، الصفات الثابتة لله تعالى التي أشير إليها في الآيات والروايات، والتي وقع الخلاف في تفسيرها، وقد ذكرها الإمام الحسين عليه السلام في رواياته، لذا سنعقد لها فصلاً خاصاً تحت العناوين التالية:

أ) التأويل عند الإمام الحسين عليه السلام.

ب) نماذج من تأويلات الإمام الحسين عليه السلام:

- ١- البُعد الإلهي.
- ٢- القرب الإلهي.
- ٣- مجيء الله.
- ٤- العلو الإلهي.
- ٥- العين الإلهية.
- ٦- وجود الله في الأشياء.
- ٧- مقارنة الله للأشياء.

ج) الصفات الخبرية في كلمات الإمام الحسين عليه السلام:

- ١- الوجه الإلهي.

- ٢- نور وجه الله.
- ٣- النور الإلهي.
- ٤- العرش الإلهي.
- ٥- الكرسيّ الإلهي.
- ٦- الذات الإلهية.
- ٧- الكنز الإلهي.
- ٨- الخزائن الإلهية.
- ٩- الركن الإلهي.
- ١٠- الكنف الإلهي.
- ١١- الباب الإلهي.
- ١٢- أيام الله تعالى.
- ١٣- الغضب الإلهي.
- ١٤- الحب الإلهي.
- ١٥- السلام الإلهي.
- ١٦- البيت الإلهي.
- ١٧- الكلمات الإلهية.
- ١٨- الكتابة الإلهية.
- ١٩- الحجاب الإلهي.
- ٢٠- السمع الإلهي.
- ٢١- البصر الإلهي.
- ٢٢- الرؤية الإلهية.
- ٢٣- الاستقراض الإلهي.

- ٢٤- المراقبة الإلهية.
- ٢٥- الإمساك الإلهي.
- ٢٦- الرأفة الإلهية.
- ٢٧- الحلم الإلهي.
- ٢٨- الخلق الإلهي.
- ٢٩- السعادة والشقاوة الإلهيان.
- ٣٠- القضاء الإلهي.
- ٣١- الإرادة والمشية الإلهية.
- ٣٢- الإضلال الإلهي.
- ٣٣- المكر الإلهي.
- ٣٤- الخدعة الإلهية.
- ٣٥- الخذلان الإلهي.
- ٣٦- الحضور الإلهي.
- ٣٧- الرضا الإلهي.
- ٣٨- الاستعراض الإلهي.

#### ١٠- الأسماء والأفعال الإلهية

جاء في أدعية سيّد الشهداء عليه السلام الكثير من أسماء الله تعالى وصفاته الفعلية سواء بصورة نداء أو خطاب، ولذا تناولنا في هذا الفصل جميع تلك الأسماء والصفات ثم شرحها وتوضيحها.

(أ) مباحث تمهيدية مرتبطة بالأسماء الإلهية:

- ١- أزليّة وصف الله بالأسماء والصفات.
- ٢- سرّ الاسم الإلهي المحفوظ.

- ٣- تنزيه الأسماء الإلهية.
  - ٤- حسن الطلب من الله بالأسماء الإلهية.
  - ٥- الأسماء التي رُفعت بها السماوات.
  - ٦- تجلّي الأسماء الإلهية بأفعاله سبحانه.
  - ٧- جريان المياه من الله بأسمائه.
  - ٨- اسم الله الأعظم.
  - ٩- علاقة الحروف المقطّعة في القرآن باسم الله الأعظم.
- (ب) مباحث تمهيدية مرتبطة بالأفعال الإلهية:
- ١- تناسب كلّ فعل إلهي مع صفاته.
  - ٢- تأثير فعل الله في الأمور الجزئية.
  - ٣- أحياناً السبب أقوى من المباشر.
  - ٤- نوعية الأفعال الإلهية.
  - ٥- حسن نداء الله بأفعاله.
  - ٦- الله هو المسبّب.
  - ٧- الله تعالى مرجع الحاجات.
  - ٨- نظام الأسباب والمسبّبات في العالم.
  - ٩- وظيفة المتمسّكين بالأسباب.
  - ١٠- تأثير الصفات الذاتية الإلهية في أفعاله تعالى.
  - ١١- هدفيّة الأفعال الإلهية.
  - ١٢- من أهداف خلق العالم.
  - ١٣- الهدف من خلق الإنسان.
  - ١٤- من صفات الفعل الإلهي.

- ١٥- نحو تأثير الصفات الفعلية في الأفعال الإلهية.
- ١٦- جواز نسبة الفعل للمسبب والمباشر في نفس الوقت.
- ١٧- الأمور اللاتقة بالله تعالى.
- ١٨- التدابير الإلهية في نظام الأسباب والمسببات.
- ١٩- حكم وكيفية الأفعال الإلهية.

### ج) الأفعال الإلهية:

- ١- العطاء الإلهي.
- ٢- الصنع الإلهي.
- ٣- الجود الإلهي.
- ٤- الخلق الإلهي.
- ٥- العدل الإلهي.
- ٦- الهداية الإلهية.
- ٧- المدد الإلهي.
- ٨- النعم الإلهية.
- ٩- الرحمة الإلهية.
- ١٠- الربوبية الإلهية.
- ١١- اللطف الإلهي.
- ١٢- الرأفة الإلهية.
- ١٣- الإحسان الإلهي.
- ١٤- الرزق الإلهي.
- ١٥- المنّة الإلهية.
- ١٦- الرضا الإلهي.

- ١٧- التوفيق الإلهي .
- ١٨- الشكر الإلهي .
- ١٩- الولاية الإلهية .
- ٢٠- السلام الإلهي .
- ٢١- العافية الإلهية .
- ٢٢- الإطعام الإلهي .
- ٢٣- الإغناء الإلهي .
- ٢٤- الإرضاء الإلهي .
- ٢٥- الكفاية الإلهية .
- ٢٦- الإخلاف الإلهي .
- ٢٧- الوكالة الإلهية .
- ٢٨- البركة الإلهية .
- ٢٩- الغضب الإلهي .
- ٣٠- الأمان الإلهي .
- ٣١- الفضل الإلهي .
- ٣٢- الكرم الإلهي .
- ٣٣- القهر الإلهي .
- ٣٤- العناية الإلهية .
- ٣٥- المشيئة الإلهية .
- ٣٦- المغفرة الإلهية .
- ٣٧- العفو الإلهي .
- ٣٨- الحلم الإلهي .

- ٣٩- الثواب الإلهي.
- ٤٠- العطف الإلهي.
- ٤١- الهبة الإلهية.
- ٤٢- المكر الإلهي.
- ٤٣- الكفالة الإلهية.
- ٤٤- النصرة الإلهية.
- ٤٥- الإشراف الإلهي.
- ٤٦- العزة الإلهية.
- ٤٧- العقوبة الإلهية.
- ٤٨- الوعد الإلهي.
- ٤٩- الكلام الإلهي.
- ٥٠- الانتقام الإلهي.
- ٥١- التطهير الإلهي.
- ٥٢- الصيانة الإلهية.
- ٥٣- التسديد الإلهي.
- ٥٤- الخذلان الإلهي.
- ٥٥- الحرز الإلهي.
- ٥٦- الحول والقوة الإلهيين.
- ٥٧- المراقبة الإلهية.
- ٥٨- الابتلاء الإلهي.
- ٥٩- الكفاية الإلهية.
- ٦٠- الحاكمية الإلهية.

- ٦١- الكرامة الإلهية.
- ٦٢- الحسنات الإلهية.
- ٦٣- الحراسة الإلهية.
- ٦٤- الإهانة الإلهية.
- ٦٥- الأمان الإلهي.
- ٦٦- الشأن الإلهي.
- ٦٧- الإضلال الإلهي.
- ٦٨- الأمر الإلهي.
- ٦٩- الجبارية الإلهية.
- ٧٠- النظم الإلهي.
- ٧١- سريع الحساب.
- ٧٢- الذاكر.
- ٧٣- بدع خلق الله.
- ٧٤- القرب الإلهي.
- ٧٥- شديد العقاب.
- ٧٦- صادق الوعد.
- ٧٧- صاحب العظمة والإكرام.
- ٧٨- الإحاطة الإلهية.
- ٧٩- الغفّار.
- ٨٠- الإنشاء الإلهي.
- ٨١- التّواب.
- ٨٢- الإعادة الإلهية.

- ٨٣- المبدأ.
- ٨٤- الإنشاء الإلهي.
- ٨٥- المحافظة الإلهية.
- ٨٦- الستر الإلهي.
- ٨٧- الحفظ الإلهي.
- ٨٨- الوقاية الإلهية.
- ٨٩- قاضي الحاجات.
- ٩٠- العون الإلهي.
- ٩١- النجاة الإلهية.
- ٩٢- الأُنس الإلهي.
- ٩٣- الظلّ الإلهي.
- ٩٤- الانتقام الإلهي.
- ٩٥- الستر الإلهي.
- ٩٦- الشفاء الإلهي.
- ٩٧- الإعزاز الإلهي.
- ٩٨- النصرّة الإلهية.
- ٩٩- الزينة الإلهية.
- ١٠٠- الفضل الإلهي.
- ١٠١- الإكمال الإلهي.
- ١٠٢- الحصانة الإلهية.
- ١٠٣- الإكرام الإلهي.
- ١٠٤- الرفعة الإلهية.

- ١٠٥- الإجابة الإلهية.
- ١٠٦- النجاة الإلهية.
- ١٠٧- العفو الإلهي.
- ١٠٨- الجزاء الإلهي.
- ١٠٩- مطلق الأسارى.
- ١١٠- الدفع الإلهي للبلاء.
- ١١١- الخيرات الإلهية.
- ١١٢- مقلّب القلوب.
- ١١٣- الإحسان الإلهي.
- ١١٤- الاستعراض الإلهي.
- ١١٥- أمرية الله.
- ١١٦- الاستيلاء الإلهي.
- ١١٧- الإحياء الإلهي.
- ١١٨- الإماتة الإلهية.
- ١١٩- رفيع الدرجات.
- ١٢٠- الغلبة الإلهية.
- ١٢١- البطش الإلهي.
- ١٢٢- النفع الإلهي.
- ١٢٣- التزكية الإلهية.
- ١٢٤- الرعاية الإلهية.
- ١٢٥- الكنف الإلهي.
- ١٢٦- الإرادة الإلهية.
- ١٢٧- الامتحان الإلهي.

- ١٢٨- التسهيل الإلهي.
- ١٢٩- الإبداع الإلهي.
- ١٣٠- الإنشاء الإلهي.
- ١٣١- القضاء الإلهي.
- ١٣٢- السلطة الإلهية.
- ١٣٣- الحكم الإلهي.
- ١٣٤- الإمساك الإلهي.
- ١٣٥- القبول الإلهي للتوبة.
- ١٣٦- محوّل الحول.
- ١٣٧- الاستقراض الإلهي.
- ١٣٨- الإنحاء الإلهي.
- ١٣٩- الإبقاء الإلهي.
- ١٤٠- مسبب الأسباب.
- ١٤١- كاشف الضرر.
- ١٤٢- القدرة الإلهية على الإيجاد والإعدام.
- ١٤٣- التكريم الإلهي.
- ١٤٤- السنن الإلهية.
- ١٤٥- معية الله.
- ١٤٦- الإذن الإلهي.
- ١٤٧- البعث الإلهي.
- ١٤٨- التمكين الإلهي.

## ١١. الجبر والاختيار

يتمّ التطرّق في هذا الفصل إلى الموضوعات التي ترتبط بعمل الإنسان؛ من حيث كونه مخيراً فيه أو مجبراً عليه مستندين في إثبات ذلك إلى أحاديث سيّد الشهداء عليه السلام وخطاباته وأدعيته؛ مؤيّدة بالآيات والروايات الواردة عن أهل البيت عليه السلام. وتتمثل هذه الموضوعات بما يلي:

- ١- تأثير المدد الإلهي في أفعال الإنسان.
- ٢- نحو خلق الإنسان.
- ٣- كيفية تدخّل الله في شقاء الإنسان.
- ٤- الإجراءات الإلهية لكمال الإنسان.
- ٥- مضار القول بالجبر.
- ٦- أنواع الجبر.
- ٧- الجبر الحسن.
- ٨- بطلان الجبر.
- ٩- نسبة الفعل للإنسان.
- ١٠- الأمور الخارجة عن اختيار الإنسان.
- ١١- علاقة إرادة الإنسان بإرادة الله.
- ١٢- أسباب نسبة فعل الإنسان لله سبحانه.
- ١٣- ما لا يتدخّل الله في ارتكابه.
- ١٤- اضطرار الإنسان.
- ١٥- الأمور المؤثرة في قدرة الإنسان.
- ١٦- الأمور التي لا تتنافى مع اختيار الإنسان.
- ١٧- الإنسان مختار عند ارتكاب الذنب.

- ١٨- الإنسان مختار عند قيامه بالطاعة.
- ١٩- الفرق بين الغلبة والإكراه.
- ٢٠- حقيقة الأمر بين الأمرين.
- ٢١- كيفية قدرة الإنسان بالنسبة إلى ما قدر له.
- ٢٢- علاقة استطاعة الإنسان بإطاعة أوامر الله.
- ٢٣- قدرة الإنسان على امتثال الأوامر الإلهية.
- ٢٤- صلة العمل بالنية.
- ٢٥- جواز نسبة الفعل للسبب والمباشر في نفس الوقت.
- ٢٦- الأمور المقدورة للإنسان.
- ٢٧- شواهد على نفي الجبر.
- ٢٨- دوافع القول بالجبر.

## ١٢- القضاء والقدر

من جملة أدلة علم الإمام الحسين عليه السلام باستشهاده، تأكيده على مسألة القضاء والقدر، لا سيما في أواخر عمره الشريف، وكأنّه يعدّ نهضته وشهادته مصداقاً بارزاً لهما، لذا سوف نبحث في هذه الموسوعة موضوعي القضاء والقدر ونتناول تفاصيل كل منهما على حدة.

(أ) القضاء الإلهي:

- ١- القضاء الإلهي.
- ٢- حكم القضاء الإلهي.
- ٣- ما يتعلق به القضاء الإلهي.
- ٤- وظائفنا تجاه القضاء الإلهي.
- ٥- علاقة القضاء الإلهي بصفات الذات.

- ٦- اختيار الله في قضائه.
- ٧- أنواع القضاء الإلهي.
- ٨- آثار التسليم لقضاء الله وقدره.
- ٩- آفات القضاء والقدر.
- ١٠- المدد الإلهي في القضاء والقدر.
- ١١- تأثير القضاء الإلهي في اختيار الإنسان.
- ١٢- القضاء العمومي الإلهي.
- ١٣- مقدمات القضاء الإلهي.

#### ب) القدر الإلهي:

- ١- حقيقة القدر.
- ٢- خصائص القدر الإلهي.
- ٣- أنواع القدر الإلهي.
- ٤- وظائفنا تجاه القدر الإلهي.
- ٥- التقدير الإلهي للأسباب.
- ٦- الاختلاف في التقدير الإلهي.
- ٧- ما يتعلق به القدر الإلهي.
- ٨- تأثير القدر الإلهي في اختيار الإنسان.
- ٩- تحقق المقدر.
- ١٠- آثار الاعتقاد بالقدر.

#### ١٣- الحقوق الإلهية

إنَّ الله تعالى حقوقاً على الخلق أشير إليها في الآيات والروايات، وعندما نرجع

إلى كلمات الإمام الحسين عليه السلام نجد أنها أشارت أيضاً إلى جملةٍ من تلك الحقوق من قبيل:

- أ) الحقوق الإلهية.
- ب) الحقوق الإلهية الخاصّة.
- ج) خصائص الحقوق الإلهية.
- د) آثار أداء الحقوق الإلهية.
- هـ) تقصير الإنسان في أداء الحقوق الإلهية.
- و) عوامل ترك الحقوق الإلهية.
- ز) نماذج من الحقوق الإلهية:
  - ١- الحمد.
  - ٢- الخشية.
  - ٣- ترك الحدة مع الله تعالى.
  - ٤- الثناء.
  - ٥- التواضع لجلال الله تعالى.
  - ٦- ترك المعصية.
  - ٧- الشكر.
  - ٨- الطاعة.
  - ٩- عدّ نعم الله تعالى.
  - ١٠- الإخلاص في العمل.
  - ١١- ترك الذنوب.
  - ١٢- إظهار الندامة من الذنب.

- ١٣- تمجيد الله تعالى.
- ١٤- تذكّر نعم الله تعالى.
- ١٥- المحبّة.
- ١٦- الرّجاء بالله تعالى.
- ١٧- الخوف من الله تعالى.
- ١٨- التّوكل على الله تعالى.
- ١٩- إظهار العبوديّة.
- ٢٠- عدم المنّة.
- ٢١- الثّقة بالله تعالى.
- ٢٢- رعاية حرمة نعم الله تعالى.
- ٢٣- العبوديّة.
- ٢٤- التّسبيح.
- ٢٥- الاستغفار من الذّنوب.
- ٢٦- قضاء حوائج النّاس.
- ٢٧- رعاية التّقوى.
- ٢٨- العُتبيّ.
- ٢٩- الاعتراف بالذّنوب.
- ٣٠- الاعتراف بحقارة النّفس.
- ٣١- تقديس الله تعالى.
- ٣٢- الإخلاص في العبوديّة.
- ٣٣- مؤاخذه المذنبين.
- ٣٤- التّضرّع.

- ٣٥- التسليم للقدر الإلهي.
- ٣٦- توصيف الله بما جاء في القرآن والسنة.
- ٣٧- رعاية الأمور الإلهية.
- ٣٨- ذكر الله تعالى.
- ٣٩- حسن الظن بالله تعالى.
- ٤٠- الإقرار بالنعمة.
- ٤١- التنزيه المطلق.
- ٤٢- التوسل بالفضل الإلهي.
- ٤٣- طلب مرضات الله تعالى.
- ٤٤- رعاية العدل والإنصاف.

#### ١٤- النبوة

تعدّ النبوة أصلاً من أصول الدين عند المسلمين، ولذا يتمّ البحث عنها في الكتب العقائدية على ثلاثة محاور أشارت إليها كلمات الإمام الحسين عليه السلام أيضاً، مثل:

- أ) مباحث النبوة العامّة:
  - ١- ضرورة البعثة.
  - ٢- النبي والرسول.
  - ٣- الوحي.
  - ٤- نقد نظرية التجربة النبوية.
  - ٥- العصمة.
  - ٦- المعجزة.

٧- علم الغيب.

ب) مباحث النبوة الخاصة

١- نبوة نبي الإسلام ﷺ.

٢- عصمة النبي ﷺ.

٣- علم غيب النبي ﷺ.

٤- مرجعية رسول الله ﷺ الدينية.

٥- خصائص نبي الإسلام ﷺ.

٦- عظمة نبي الإسلام ﷺ.

٧- وصية النبي ﷺ.

٨- علاقة النبي ﷺ بأهل بيته.

٩- مكانة النبي ﷺ ومقامه.

١٠- السنة النبوية.

١١- زوجات النبي ﷺ.

١٢- مسجد النبي ﷺ.

١٣- شفاعة النبي ﷺ.

١٤- حرمة النبي ﷺ.

١٥- وظائفنا تجاه نبي الإسلام ﷺ.

١٦- حقوق رسول الله ﷺ.

١٧- نور النبي ﷺ.

١٨- نزول الوحي على رسول الله ﷺ.

١٩- أعداء النبي ﷺ.

٢٠- بركات النبي ﷺ.

## ٢١- معجزات النبي ﷺ.

### ج) الأنبياء:

- ١- وظائف الأنبياء.
- ٢- خصائص الأنبياء.
- ٣- تعاليم الأنبياء.
- ٤- المدد الإلهي للأنبياء.
- ٥- أحوال الأنبياء.
- ٦- ما قام به الأنبياء من أجل هداية البشر.
- ٧- ردود فعل الناس إزاء هداية البشر.
- ٨- وظيفة الناس تجاه دعوة الأنبياء.
- ٩- كفاح الأنبياء.
- ١٠- بركات الأنبياء.
- ١١- درجات الأنبياء.
- ١٢- حقوق الأنبياء.
- ١٣- ابتلاءات الأنبياء.
- ١٤- العقائد المنحرفة حول الأنبياء.

## ١٥- القرآن

استعرضت كلمات الإمام الحسين عليه السلام الكثير من الأبحاث القرآنية، ولذا أفردنا لها باباً منفصلاً عن بحث النبوة ومباحثها تحت العناوين التالية:

- ١- الكتب السماوية.
- ٢- القرآن والوحي الإلهي.
- ٣- نزول القرآن.

- ٤- نورانية القرآن.
- ٥- خصائص القرآن.
- ٦- تلاوة القرآن.
- ٧- استماع القرآن.
- ٨- حفظ القرآن.
- ٩- التوجيهات القرآنية.
- ١٠- الأخبار القرآنية.
- ١١- الصلة بين القرآن الناطق والقرآن الصامت.
- ١٢- وظائف الإنسان تجاه القرآن.
- ١٣- الحروف المقطّعة.
- ١٤- صفات القرآن.
- ١٥- تحريف القرآن.
- ١٦- مهجوريّة القرآن.
- ١٧- شموليّة القرآن.
- ١٨- الأمور المرتبطة بالقرآن.
- ١٩- فهم القرآن.
- ٢٠- تفسير آيات القرآن.
- ٢١- تطبيق آيات القرآن.
- ٢٢- تأويل آيات القرآن.
- ٢٣- حقائق آيات القرآن.
- ٢٤- شأن نزول الآيات القرآنية.

٢٥- أسماء السور.

٢٦- ظاهر القرآن.

٢٧- باطن القرآن.

٢٨- إعجاز القرآن.

٢٩- حفظ القرآن.

### ١٦- الإمامة والقيادة

تعدّ الإمامة أصلاً من أصول الدين الخمسة عند الشيعة، وتضمّ الكثير من المباحث الكلية التي ترتبط بإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام والتي يعبر عنها بالإمامة العامّة. في هذا الفصل سنتناول بالبحث مسائل الإمامة العامّة التي وردت في كلمات سيّد الشهداء عليه السلام:

(أ) مباحث الإمامة:

١- حقيقة الإمامة.

٢- منصب الإمامة.

٣- شروط الإمامة.

٤- خصائص الإمامة.

٥- علامات الإمامة.

(ب) مباحث الإمام:

١- مقام الإمام.

٢- ضرورة الإمام.

٣- صفات الإمام.

٤- عصمة الإمام.

- ٥- وظائف الإمام.
- ٦- إتمام الحجّة بالإمام.
- ٧- كلام الإمام.
- ٨- وظائف الناس تجاه الإمام.
- ٩- آثار الإمام.
- ١٠- علم غيب الإمام.
- ١١- ولاية الإمام.
- ١٢- علم الإمام.
- ١٣- ارتباط الإمام بالقرآن.
- ١٤- حاكمية الإمام.
- ١٥- خصائص الإمام.
- ١٦- حقوق الإمام.
- ١٧- مضارّ الابتعاد عن الإمام.
- ١٨- درجات الأئمّة.
- ١٩- آثار طاعة الإمام.
- ٢٠- رؤيا الإمام.
- ٢١- معجزة الإمام.
- ٢٢- إثبات إمامة الإمام.
- ٢٣- علم الإمام اللدنيّ.
- ٢٤- الوصيّة على الإمام.

## ١٧- إمامة أهل البيت عليهم السلام

تختص مباحث هذا الموضوع بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإثبات إمامتهم والصفات المتعلقة بها. نتناول في هذا الفصل الموضوعات المرتبطة بالأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام وخاصة الإمام علي عليه السلام، ونقوم بشرح كل موضوع على حدة، كما يلي:

(أ) إمامة أهل البيت عليهم السلام.

- ١- إثبات إمامة أهل البيت عليهم السلام.
- ٢- خصائص أئمة أهل البيت عليهم السلام.
- ٣- صفات أئمة أهل البيت عليهم السلام.
- ٤- أهل البيت عليهم السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله.
- ٥- الأئمة من ذرية الإمام الحسين عليه السلام.
- ٦- مرجعية أهل البيت عليهم السلام العلمية.
- ٧- عدد أئمة أهل البيت عليهم السلام.
- ٨- وظائفنا تجاه أئمة أهل البيت عليهم السلام.

(ب) إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام:

- ١- إثبات إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام.
- ٢- فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام.
- ٣- أهمية ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام.
- ٤- خصائص أمير المؤمنين علي عليه السلام.
- ٥- المؤامرات ضد أمير المؤمنين علي عليه السلام.

## ١٨- فضائل أهل البيت عليهم السلام

تتطرق أحاديث الإمام الحسين عليه السلام إلى فضائل أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام وخصائصهم وسيرتهم، لذا أفردنا فصلاً لبيانها ضمن العناوين التالية:

- ١- مفهوم أهل البيت عليه السلام .
- ٢- خلق أهل البيت عليه السلام .
- ٣- جسم أهل البيت عليه السلام .
- ٤- أهل البيت عليه السلام العلة الغائية للعالم .
- ٥- العناية الإلهية بأهل البيت عليه السلام .
- ٦- هداية أهل البيت عليه السلام .
- ٧- أحوال أهل البيت عليه السلام .
- ٨- ارتباط أهل البيت عليه السلام بالله .
- ٩- أهل البيت عليه السلام والقرآن .
- ١٠- خصائص أهل البيت عليه السلام .
- ١١- ما يريد أهل البيت عليه السلام .
- ١٢- معارضي أهل البيت عليه السلام .
- ١٣- ما يحتاجه أهل البيت عليه السلام .
- ١٤- ارتباط أهل البيت عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله .
- ١٥- أهل البيت عليه السلام والدنيا .
- ١٦- وظائفنا تجاه أهل البيت عليه السلام .
- ١٧- أهل البيت عليه السلام وأداؤهم للوظائف .
- ١٨- ارتباط أهل البيت عليه السلام بالناس .
- ١٩- مقام أهل البيت عليه السلام .
- ٢٠- صلة أهل البيت عليه السلام مع بعضهم .
- ٢١- مُدْرَكَات أهل البيت عليه السلام .
- ٢٢- المتوقَّع من أهل البيت عليه السلام .

- ٢٣- وظائف أهل البيت عليهم السلام.
- ٢٤- سياسة أهل البيت عليهم السلام.
- ٢٥- علوم أهل البيت عليهم السلام.
- ٢٦- بركات أهل البيت عليهم السلام.
- ٢٧- أهل البيت عليهم السلام والملائكة.
- ٢٨- محبّو أهل البيت عليهم السلام.
- ٢٩- محبة أهل البيت عليهم السلام.
- ٣٠- شيعة أهل البيت عليهم السلام.
- ٣١- أحقية أهل البيت عليهم السلام.
- ٣٢- الأعمال المحبوبة لدى أهل البيت عليهم السلام.
- ٣٣- أفضلية أهل البيت عليهم السلام.
- ٣٤- ابتلاءات أهل البيت عليهم السلام.
- ٣٥- أعداء أهل البيت عليهم السلام.
- ٣٦- رجعة أهل البيت عليهم السلام.

#### ١٩- حقوق أهل البيت عليهم السلام

إنّ لأهل البيت عليهم السلام على الناس حقوقاً خاصة لا سيما لدى أتباعهم، وقد أشارت الآيات والروايات إلى تلك الحقوق كما نجد في الروايات المنسوبة للإمام الحسين عليه السلام إشارات إليها، من قبيل:

- ١- حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس.
- ٢- حقوق أهل البيت عليهم السلام على الناس.
- ٣- حقوق أمير المؤمنين عليه السلام على الناس.
- ٤- حقوق فاطمة الزهراء عليها السلام على الناس.

- ٥- حقوق الإمام الحسين عليه السلام على الناس.
- ٦- حقوق أقرباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الناس.
- ٧- حقوق أهل البيت عليهم السلام على الله.
- ٨- الدعاء بحق الأولياء.
- ٩- وظائف أصحاب أهل البيت عليهم السلام.
- ١٠- منكرو حقوق أهل البيت عليهم السلام.
- ١١- حقّ الإنسان على الإمام.
- ١٢- آثار رعاية حقوق أهل البيت عليهم السلام.
- ١٣- جزاء مضيعي حقوق أهل البيت عليهم السلام.
- ١٤- آثار حقوق أهل البيت عليهم السلام.

## ٢٠- الإمام الحسين عليه السلام

ذكر الإمام الحسين عليه السلام في أحاديثه وكلماته مطالب كثيرة تتعلق بنفسه، بحيث يمكن أن تُطرح وتُشرح في كتابٍ مستقل، من ضمنها:

- ١- نسب الإمام الحسين عليه السلام.
- ٢- خصائص الإمام الحسين عليه السلام.
- ٣- مظلومية الإمام الحسين عليه السلام.
- ٤- ارتباط الإمام الحسين عليه السلام بالله تعالى.
- ٥- ارتباط الإمام الحسين عليه السلام بأهل البيت عليهم السلام.
- ٦- إمامة الإمام الحسين عليه السلام.
- ٧- العناية الإلهية بالإمام الحسين عليه السلام.
- ٨- الإمام الحسين عليه السلام في القرآن.
- ٩- العزة الحسينية.

- ١٠- علم الإمام الحسين عليه السلام بشهادته.
- ١١- علم الإمام الحسين عليه السلام.
- ١٢- بركات الإمام الحسين عليه السلام.
- ١٣- وظائفنا تجاه الإمام الحسين عليه السلام.
- ١٤- أعداء الإمام الحسين عليه السلام.
- ١٥- وصايا الإمام الحسين عليه السلام.
- ١٦- مُراد الإمام الحسين عليه السلام.
- ١٧- نهضة الإمام الحسين عليه السلام.
- ١٨- رجعة الإمام الحسين عليه السلام.
- ١٩- أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.
- ٢٠- الإمام الحسين عليه السلام والصحابة.
- ٢١- علم غيب الإمام الحسين عليه السلام.
- ٢٢- العلم اللدني للإمام الحسين عليه السلام.
- ٢٣- أسباب وعوامل نهضة الإمام الحسين عليه السلام.
- ٢٤- النظرة السياسية للإمام الحسين عليه السلام.

## ٢١- المهدوية

من الموضوعات التي حظيت باهتمام كبير لدى الأمة الإسلامية بل وفي جميع الأديان الإلهية وأشارت إليها الروايات بصورة كبيرة مسألة المهدوية وظهور الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان وكيفية حكومته، وقد أشارت الروايات الواردة عن سيّد الشهداء عليه السلام إلى هذه المسألة بصورة واسعة، بما في ذلك الموضوعات التالية:

١- المهدوية.

٢- ولادة المهدي عليه السلام.

- ٣- ألقاب المهدي عليه السلام .
- ٤- وجود المهدي عليه السلام .
- ٥- خصائص المهدي عليه السلام .
- ٦- القرآن والمهدوية .
- ٧- الغيبة الكبرى .
- ٨- وظائفنا في عصر الغيبة الكبرى .
- ٩- عدم خلو الأرض من الحجّة .
- ١٠- انتظار الفرج .
- ١١- ظهور المهدي عليه السلام .
- ١٢- علامات الظهور .
- ١٣- العوامل الاجتماعية لظهور الإمام المهدي عليه السلام .
- ١٤- عصر الظهور .
- ١٥- إجراءات المهدي عليه السلام في عصر الظهور .
- ١٦- الوضع الاقتصادي في عصر الظهور .
- ١٧- السنّة المهدوية .
- ١٨- الرجعة .

## ٢٢- المعاد

المعاد من أصول الدين الإسلامي بل من أصول الأديان السماوية كافة، وقد أشار الإمام الحسين عليه السلام إلى هذا الأصل في أحاديثه كثيراً، كما تطرقت له الآيات الشريفة وسنة المعصومين عليهم السلام بصورة مفصلة. من المباحث الكلية المتعلقة بالمعاد والتي وردت الإشارة إليها في كلام الإمام الحسين عليه السلام ما يلي:

(أ) الموت:

- ١- وظائف الإنسان قبل الموت.
- ٢- حقيقة الموت.
- ٣- حقوق الأموات.
- ٤- حقوق ورثة الأموات.
- ٥- تجهيز الميت.

#### ب) البرزخ:

- ١- عالم البرزخ.
- ٢- الحياة البرزخية.
- ٣- بقاء الإنسان.
- ٤- ما يحتاجه الإنسان في القبر.
- ٥- أحوال الإنسان في القبر.
- ٦- العلاقة بين الدنيا والبرزخ.
- ٧- زيارة القبور.
- ٨- علم الغيب البرزخي.
- ٩- حقوق الأولياء في البرزخ.
- ١٠- أحوال الأولياء في البرزخ.

#### ج) المعاد:

- ١- أشرط الساعة.
- ٢- حقيقة المعاد.
- ٣- عالم الآخرة.
- ٤- الدرجات الأخروية.
- ٥- الآثار التربوية للاعتقاد بالمعاد.

- ٦- رجوع الإنسان إلى الله.
- ٧- تجسّد الأعمال.
- ٨- الشفاعة.
- ٩- حوض الكوثر.
- ١٠- لواء الحمد في القيامة.
- ١١- أحوال الناس في القيامة.
- ١٢- صحيفة الأعمال.
- ١٣- أجر العمل.
- ١٤- الودائع عند الله.
- ١٥- حساب الأعمال.
- ١٦- المشهود يوم القيامة.
- ١٧- ثواب الأعمال.
- ١٨- اللطف الإلهي بالمدنّين يوم القيامة.
- ١٩- المساءلة يوم القيامة.
- ٢٠- الشهادات الضرورية.
- ٢١- حاجات الإنسان في القيامة.
- ٢٢- النفخ في الصور.
- ٢٣- الإحباط والتكفير.
- ٢٤- وظائف الإنسان في القيامة.
- ٢٥- أحوال الإنسان في القيامة.
- ٢٦- العدالة في الجزاء.
- ٢٧- المنادون في القيامة.

(د) الجنة:

- ١- مكانة أهل الجنة.
- ٢- عوامل صيرورة الإنسان من أهل الجنة.
- ٣- نَعَم الجنة.
- ٤- كون الجنة مخلوقة.
- ٥- أنواع الجنان.
- ٦- مراتب أهل الجنة.
- ٧- درجات الجنة.

(هـ) جهنم:

- ١- عذاب جهنم.
- ٢- أسباب صيرورة الإنسان من أهل جهنم.
- ٣- عوامل النجاة من النار.
- ٤- خصائص أهل النار.
- ٥- أنواع العذاب.
- ٦- خازن النار.

٢٢- الدعاء

احتلّ الدعاء وخصوصياته وإبداء السخط على الأعداء مجالاً واسعاً في كلام سيّد الشهداء عليه السلام، ولسعة مباحث هذين الأمرين أفردنا لهما باباً خاصاً تحت

العناوين التالية:

- ١- مفهوم الدعاء.
- ٢- مترادفات الدعاء.
- ٣- دوافع الدعاء.

- ٤- فطرية الدعاء.
- ٥- آثار الدعاء.
- ٦- حسن الدعاء.
- ٧- أدب الدعاء.
- ٨- شروط الدعاء.
- ٩- أنواع الدعاء.
- ١٠- رغبات الإنسان في الدعاء.
- ١١- ترك الإنسان الدعاء.
- ١٢- مواضع حُسن الدعاء والمناجاة.
- ١٣- رعاية نظام الأسباب والمسببات في الدعاء.
- ١٤- الأوقات المناسبة للدعاء.
- ١٥- الأماكن المناسبة للدعاء.
- ١٦- وظائف الداعي حين الشروع بالدعاء.
- ١٧- وظائف الداعي حين الانتهاء من الدعاء.
- ١٨- عوامل التقرب إلى الله في الدعاء.
- ١٩- الله تعالى سامع الدعاء.
- ٢٠- تنوع أدعية الإنسان.
- ٢١- حاجة الإنسان إلى الدعاء.
- ٢٢- حقوق الداعي.
- ٢٣- الأفراد المستحقون للدعاء لهم.
- ٢٤- الأفراد المستحقون للدعاء عليهم.
- ٢٥- العوامل المؤثرة في استجابة الدعاء.

- ٢٦- عوامل تأخير استجابة الدعاء.
- ٢٧- حتمية استجابة الدعاء.
- ٢٨- مجيب الدعاء.
- ٢٩- آثار استجابة الدعاء.
- ٣٠- خصوصيات استجابة الدعاء من الله تعالى.
- ٣١- درجات الأفراد في استجابة أدعيتهم.
- ٣٢- المحرومون من إجابة الدعاء.
- ٣٣- مجابو الدعاء.
- ٣٤- حقوق مجيب الدعاء.
- ٣٥- الأدعية المضمونة الاستجابة.
- ٣٦- مربو الإنسان على كيفية الدعاء.
- ٣٧- العارفون بالدعاء.
- ٣٨- الأدعية الموصى بها.

## ٢٤- الأخلاق

أخذت الأخلاق مكانة هامة في أحاديث سيّد الشهداء عليه السلام بحيث تستحق أن  
نفرد لها باباً ونشرحها تحت العناوين التالية:

(أ) الأخلاق الحسنة:

- ١- الفناعة.
- ٢- الشكر.
- ٣- الرضا.
- ٤- الذكر.
- ٥- سعة الصدر.

- ٦- القرب الإلهي.
- ٧- التقوى.
- ٨- الإخلاص.
- ٩- النور المعنوي.
- ١٠- البصيرة.
- ١١- تهذيب النفس.
- ١٢- صلة الرحم.
- ١٣- العزة.
- ١٤- حسن العاقبة.
- ١٥- الجود والكرم.
- ١٦- الحلم والتحمل.
- ١٧- الابتلاء.
- ١٨- الخوف من الله.
- ١٩- التوكّل.
- ٢٠- الإتقان في العمل.
- ٢١- الإحسان إلى الخلق.
- ٢٢- المحبة الإلهية.
- ٢٣- السلوك الحسن.
- ٢٤- الصدق.
- ٢٥- الصبر.
- ٢٦- المراقبة.
- ٢٧- الخشية من الله.

- ٢٨- الورع.
- ٢٩- حسن الظن.
- ٣٠- الصداقة.
- ٣١- الزهد.
- ٣٢- الرفق والمداراة.
- ٣٣- الأمانة.
- ٣٤- حُسن الخلق.
- ٣٥- الصمت والسكوت.
- ٣٦- الشجاعة.
- ٣٧- العفو والمغفرة.
- ٣٨- العفة.
- ٣٩- الإيثار.
- ٤٠- الألفة.
- ٤١- العبودية.
- ٤٢- الشرف.
- ٤٣- تكفّل الأيتام.
- ٤٤- مجالسة الصالحين.
- ٤٥- الوفاء بالعهد.
- ٤٦- المروءة.
- ٤٧- السلام.
- ٤٨- النصيحة وحبّ الخير.
- ٤٩- الحياء.

- ٥٠- الاعتبار.
- ٥١- الخضوع.
- ٥٢- اللجوء إلى الله.
- ٥٣- قضاء حوائج الناس.
- ٥٤- إصلاح ذات البين.
- ٥٥- الفضيلة.
- ٥٦- الإنابة.
- ٥٧- المواساة.
- ٥٨- العمل بالعلم.
- ٥٩- الفتوة والرجولة.
- ٦٠- السبق إلى فعل الخير.
- ٦١- قبول العذر.
- ٦٢- حفظ ماء الوجه.
- ٦٣- حفظ حرمة المؤمن.
- ٦٤- غنى النفس.
- ٦٥- صون النفس والدين.
- ٦٦- الأمور التي يجب الهروب منها إلى الله.
- ٦٧- مداراة الناس.
- ٦٨- الخلاص من قيود الشهوات.
- ٦٩- التسليم لله.
- ٧٠- إصلاح الأمور.
- ٧١- الرغبة في الآخرة.

ب) الأخلاق السيئة:

- ١- التكبر.
- ٢- الوقاحة والجرأة على الله.
- ٣- الابتعاد عن الله.
- ٤- الحرص.
- ٥- اليأس من رحمة الله.
- ٦- كفران النعمة.
- ٧- خلف الوعد.
- ٨- اتّباع الشهوات.
- ٩- الظلم.
- ١٠- الغضب.
- ١١- الطغيان.
- ١٢- الكذب.
- ١٣- البخل.
- ١٤- الغيبة.
- ١٥- الحقد.
- ١٦- قطيعة الرحم.
- ١٧- الجسارة.
- ١٨- الخيانة.
- ١٩- العداوة.
- ٢٠- الأمن من العذاب الإلهي.
- ٢١- التهمة.

- ٢٢- الغرور.  
٢٣- العُجب.  
٢٤- الغفلة.  
٢٥- التملُّق.  
٢٦- الكلام في غير محلّه.  
٢٧- الصراع.  
٢٨- الحسد.  
٢٩- الذلّة والضعفة.  
٣٠- الطمع بما عند الناس.  
٣١- إثارة العداوة.  
٣٢- الأمانى الطويلة والبعيدة.  
٣٣- طلب الدنيا.  
٣٤- الصيرورة من أهل الباطل.  
٣٥- سلاطة اللسان.  
٣٦- أكل الحرام.  
٣٧- عبادة الشيطان.  
٣٨- الجزع.  
٣٩- أتباع الهوى.  
٤٠- الخسة والحقارة.  
٤١- التكلّف العبثي.  
٤٢- المنّة.  
٤٣- الوشاية.

٤٤- اللهو واللعب.

٤٥- التشاؤم.

## ٢٥- العرفان

نشير في هذا الباب إلى المباحث العرفانية التي تناولتها أحاديث سيّد الشهداء عليه السلام وخاصة أدعيته الشريفة لاسيما دعاء عرفه وتمتمته، وسيكون البحث في العناوين التالية:

- ١- إمكان السلوك.
- ٢- ضرورة السلوك.
- ٣- عوامل السلوك.
- ٤- مرشد السلوك.
- ٥- زاد السلوك.
- ٦- مقصد السلوك.
- ٧- موانع السلوك.
- ٨- مطية السلوك.
- ٩- ثمرات السلوك.
- ١٠- مدّة السلوك.
- ١١- سبل السلوك.
- ١٢- ظروف السلوك.
- ١٣- مراحل السلوك.
- ١٤- منعطفات السلوك.
- ١٥- متطلبات السلوك.
- ١٦- المخالفون للسلوك.

١٧- الدعوة إلى السلوك.

١٨- وظائف السالكين.

١٩- مقامات السالكين.

٢٠- السالكون إلى الله.

## ٢٦- الشيعة والتشيّع

تطرّقنا في هذا الباب إلى أحاديث سيّد الشهداء عليه السلام التي يذكر فيها أصحابه وصفاتهم وخصائصهم والأمور التي يتصفّ بها شيعة أهل البيت عليهم السلام ضمن العناوين التالية:

١- شيعة أهل البيت عليهم السلام.

٢- أنواع الشيعة.

٣- درجات الشيعة.

٤- شيعة الإمام الحسين عليه السلام.

٥- وظائف الشيعة.

٦- خصائص الشيعة.

٧- وضعيّة الشيعة في عصر الغيبة.

٨- مشكلات الشيعة في عصر الغيبة.

٩- وظائف العلماء تجاه الشيعة.

١٠- مكانة علماء الشيعة.

١١- خصائص متكفّلي الشيعة.

١٢- فضائل الشيعة.

١٣- شيعة الكوفة.

١٤- أحقية الشيعة ونفي التعدديّة المذهبية.

١٥- من هم أعداء الشيعة؟

١٦- شهداء الدفاع عن حريم أهل البيت عليهم السلام.

١٧- الشيعة في عصر الظهور.

## ٢٧- الحديث

نتطرق في هذا الفصل إلى المطالب المرتبطة بعلم الحديث من قبيل:

١- وظائفنا تجاه روايات المعصومين عليهم السلام.

٢- أنواع الخبر.

٣- الصحابة ونقل الحديث من النبي صلى الله عليه وآله.

٤- سماع الحديث.

٥- بطلان نظرية عدالة كل الصحابة.

٦- كتابة الحديث.

٧- تحمّل الحديث.

٨- صدق وكذب الحديث.

٩- درجات اعتبار الحديث.

١٠- رأي الإمام الحسين عليه السلام في بعض الأحاديث.

١١- حجية خبر الثقة.

١٢- حجية الخبر المستفيض.

١٣- مسانيد الإمام الحسين عليه السلام:

(أ) أحاديث الإمام الحسين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(ب) أحاديث الإمام الحسين عليه السلام عن الإمام علي عليه السلام.

(ج) أحاديث الإمام الحسين عليه السلام عن فاطمة الزهراء عليها السلام.

(د) أحاديث الإمام الحسين عليه السلام عن الإمام الحسن عليه السلام.

(هـ) أحاديث الإمام الحسين عليه السلام عن بعض الصحابة.

## ٢٨- التاريخ

أخذت بعض الأحاديث المنسوبة لسيد الشهداء عليه السلام منحىً تاريخياً، ولذا

تطرّقنا للبحث فيها بنحو مستقل من قبيل العناوين التالية:

(أ) تاريخ الأنبياء عليهم السلام:

١- آدم عليه السلام.

٢- نوح عليه السلام.

٣- أيّوب عليه السلام.

٤- يونس عليه السلام.

٥- موسى عليه السلام.

٦- هارون عليه السلام.

٧- زكريّا عليه السلام.

٨- يحيى عليه السلام.

٩- داود عليه السلام.

١٠- سليمان عليه السلام.

١١- يعقوب عليه السلام.

١٢- يوسف عليه السلام.

١٣- إبراهيم عليه السلام.

١٤- إسماعيل عليه السلام.

١٥- عامة الأنبياء عليهم السلام.

١٦- أمم الأنبياء عليهم السلام.

ب) تاريخ أهل البيت عليهم السلام:

١- عامة أهل البيت عليهم السلام.

٢- السيدة الزهراء عليها السلام.

٣- الإمام الحسن عليه السلام.

٤- الإمام الحسين عليه السلام.

ج) تاريخ كربلاء:

١- أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.

٢- عبيد الله بن زياد.

٣- عمر بن سعد.

٤- جيش عمر بن سعد.

د) تاريخ الصحابة:

١- الخلفاء.

٢- عامة الصحابة.

ه) تاريخ بني أمية:

١- أبو سفيان.

٢- معاوية.

٣- يزيد.

٤- مروان.

٥- بنو أمية عامة.

(و) تاريخ الكوفة.

## ٢٩- أصول الفقه

يمكننا استخراج مجموعة أبحاثٍ ترتبط بعلم الأصول من كلام الإمام الحسين عليه السلام وجمعها في بابٍ مستقل أو جعلها مقدّمةً لمباحث الفقه من قبيل:

١- وجوب العمل بالتكليف.

٢- كون الإنسان مكلفاً.

٣- شروط التكليف.

٤- مراتب التكليف.

٥- أنواع التكليف.

٦- الأوامر.

٧- أنواع الوجوب.

٨- النواهي.

٩- الرخص الإلهية.

١٠- الفرائض الإلهية.

١١- الحكم.

١٢- من مقدّمات الحكم.

١٣- جعل الحكم.

١٤- أنواع الحكم.

١٥- الأحكام الإلهية.

١٦- مجاري الأحكام.

- ١٧- تراحم الملاكات.
- ١٨- السنن الإلهية.
- ١٩- البدعة والسنة.
- ٢٠- حجية السنة النبوية.
- ٢١- ضرورة المرجعية الدينية لأهل البيت عليهم السلام.
- ٢٢- حجية سنة أهل البيت عليهم السلام.
- ٢٣- حجية الطواهر.
- ٢٤- الاحتياط ونظرية حق الطاعة.
- ٢٥- القياس.
- ٢٦- العام والخاص.
- ٢٧- الإجماع.
- ٢٨- العقل.
- ٢٩- باب التعارض.
- ٣٠- التقية.
- ٣١- قاعدة الإلزام.
- ٣٢- الشرط.
- ٣٣- الظن.

### ٣٠- الفقه

أشارت أحاديث سيّد الشهداء عليه السلام إلى بعض المباحث الفقهية التي تُطرح وتدرس في كتب الفقه من قبيل الأمور التالية:

- ١- الطهارة.

- ٢- الصلاة.
- ٣- المساجد.
- ٤- الزكاة.
- ٥- الحجّ.
- ٦- الجهاد.
- ٧- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٨- المكاسب.
- ٩- البيع.
- ١٠- الصّٰلِح.
- ١١- الوديعة.
- ١٢- الأمانة.
- ١٣- الدّين.
- ١٤- الرّهن.
- ١٥- الضمان.
- ١٦- الكفالة.
- ١٧- الوكالة.
- ١٨- الإقرار.
- ١٩- الهبة.
- ٢٠- الوقف.
- ٢١- الصدقة.
- ٢٢- الوصية.

٢٣- القَسَم.

٢٤- العهد.

٢٥- الصيد والذباحة.

٢٦- الأَطعمة والأشربة.

٢٧- الغصب.

٢٨- إحياء الموات.

٢٩- السبق والرماية.

٣٠- النكاح.

٣١- الطلاق.

٣٢- العتق.

٣٣- الإرث.

٣٤- القضاء.

٣٥- الشهادات.

٣٦- الحدود.

٣٧- القصاص.

٣٨- الديّات.

٣٩- ولاية الفقيه.

### ٣١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يُعدّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العلة الأساس لقيام سيّد الشهداء عليه السلام وخروجه، وقد أشار عليه السلام إلى هذين الأمرين في كلامه كثيراً لا سيما في أواخر عمره الشريف، لذا سنبحث فيها تحت العناوين التالية:

- ١- مفهوم المعروف.
- ٢- مفهوم المنكر.
- ٣- وظائفنا تجاه المعروف.
- ٤- وظائفنا تجاه المنكر.
- ٥- خصائص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٦- الأمور التي يجب الأمر بها.
- ٧- الأمور التي يجب النهي عنها.
- ٨- المنكرات التي يجب القضاء عليها.
- ٩- شروط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ١٠- الأمور المؤثرة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ١١- درجات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ١٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملياً.
- ١٣- تبدل المعروف والمنكر.
- ١٤- فورية وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ١٥- جزاء التعرض للأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر.
- ١٦- عدم موافقة المعروف لميول الإنسان أحياناً.
- ١٧- الوظائف المشتركة حين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ١٨- آثار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ١٩- آثار ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٢٠- التقية.

## ٣٢- الجهاد والشهادة

قام الإمام الحسين عليه السلام للجهاد في سبيل الله ومقارعة الطاغية يزيد بن معاوية

وهو على علمٍ باستشهاده وما سيحلّ به وأهل بيته في هذا الطريق، لذا أشارت كلماته الشريفة إلى هذين الأمرين بصورة واسعة مما دفعنا للبحث فيهما بنحوٍ مفصّل تحت العناوين الواردة في الروايات المنسوبة إليه عليه السلام من قبيل:

(أ) الجهاد:

- ١- حكم الجهاد.
- ٢- أنواع الجهاد.
- ٣- شروط الجهاد.
- ٤- آفات ترك الجهاد.
- ٥- درجات الجهاد.
- ٦- آثار الجهاد.
- ٧- آداب الجهاد.
- ٨- الأعمال التي في حكم الجهاد.
- ٩- الأمور التي ليست في حكم الجهاد.
- ١٠- الأمور التي يمكن تأخير الجهاد لأجلها.
- ١١- من سقط عنه الجهاد.
- ١٢- الجهاد والنصر.
- ١٣- غنائم الحرب.
- ١٤- من يحرم جهادهم.

(ب) المجاهدون:

- ١- أنواع المجاهدين.
- ٢- وظائفنا تجاه المجاهدين.
- ٣- صلاحيّات قائد المجاهدين.

٤- معضلات المجاهدين.

٥- العوامل المؤثرة في بث الاطمئنان بين المجاهدين.

٦- حقوق المجاهدين.

٧- وظائف المجاهدين في سبيل الله.

٨- خصائص المجاهدين في سبيل الله.

٩- من حقوق غير المقاتلين.

(ج) من يجب جهادهم:

١- الخارجون على الإمام.

٢- تبعات الخروج على الإمام.

٣- وظائفنا تجاه الخارجين على الإمام.

٤- حكم الخروج على الإمام.

٥- حكم قتل الإمام.

٦- تبعات قتل الإمام.

٧- أسباب الخروج على الإمام.

٨- أسباب قتل الإمام.

(د) الشهادة:

١- آداب الشهادة.

٢- حسن الشهادة.

٣- آثار الشهادة في سبيل الله.

٤- حُسن طلب الشهادة من الله.

٥- خصائص الموت شهيداً.

٦- وظائف طالبي الشهادة.

- ٧- أفضل من الشهادة.
- ٨- درجات الشهادة.
- ٩- المتظرون للشهادة.
- ١٠- دور الزمان والمكان في تأثير الشهادة.
- ١١- الشهادة انتقاء.

هـ) الشهيد:

- ١- حكم الشهيد.
- ٢- حرمة أسر الشهداء.
- ٣- حرمة دم الشهداء.
- ٥- وظائفنا تجاه الشهداء.
- ٦- أنواع الشهداء.

## ٣٢- الاقتصاد

نظراً لأهمية المباحث المرتبطة بالنظام الاقتصادي للمجتمع، واستقلال هذا العلم عن علم الفقه، أفردنا لها باباً في هذه الموسوعة للبحث فيها بشكلٍ خاص والمواضيع هي:

- ١- من عوامل الفساد الاجتماعي (الفقر).
- ٢- من المصادر الاقتصادية (الزكاة).
- ٣- المكاسب.
- ٤- البيع.
- ٥- الصلح.
- ٦- الدين.
- ٧- الملكية في الإسلام.

- ٨- الملكية الخاصة في الإسلام.
- ٩- آثار الملكية الخاصة.
- ١٠- الإسراف.
- ١١- جواز قبول المعونة المالية من الناس أحياناً.
- ١٢- وظيفة الإنسان تجاه أمواله.
- ١٣- إحياء الموات.
- ١٤- من العوامل الاقتصادية في العمل.
- ١٥- الاقتصاد في طلب الرزق.
- ١٦- من أسباب البطالة.
- ١٧- حث الإسلام على العمل.
- ١٨- الصدمات الاقتصادية.
- ١٩- الملكية الاعتبارية.
- ٢٠- كيفية ملكية الإنسان.
- ٢١- أسباب الجوع.
- ٢٢- الوضعية الاقتصادية في عصر الظهور.
- ٢٣- فرق المال والملك.
- ٢٤- الاقتصاد المفيد.
- ٢٥- الاقتصاد وسيلة.
- ٢٦- من وظائف الأثرياء.
- ٢٧- فشل بعض الدول اقتصادياً.

#### ٣٤- النظام التربوي

من المواضيع المطروحة للبحث والدراسة في هذا العصر موضوع النظام

التربوي، حيث ينظر إليه في المجتمعات الحديثة كعلمٍ تخصصي مستقل، وقد أشار الإسلام إليه من خلال أحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام، لذا سنبحثه في فصلٍ خاص تحت العناوين التالية:

- ١- التربية الدينية.
- ٢- الهداية.
- ٣- الأثر التربوي للعقيدة.
- ٤- الأثر التربوي للكلام.
- ٥- الأثر التربوي للعمل.
- ٦- الطرق الإلهية لتربية الإنسان.
- ٧- الطرق التربوية للدفاع عن النفس.
- ٨- الطرق التربوية لتربية الأفراد.
- ٩- سُبُل تربية النفس.
- ١٠- طرق تربية الأفراد.
- ١١- المحتاجون للتربية.
- ١٢- ولاية المتصدّي للتربية.
- ١٣- عوامل التربية.
- ١٤- موانع التربية.
- ١٥- الأمور التربوية.
- ١٦- مقام المعلّم التربوي.
- ١٧- وظائف المربّين التربويين.
- ١٨- وظائف الإنسان تجاه المربّي.
- ١٩- آثار التربية.
- ٢٠- آفات التربية.

٢١- المربيّ المنحرف.

٢٢- الأفراد الذين تستحيل تربيتهم.

٢٣- تربية الكبار.

### ٣٥- النظام الإداري

نشير في هذا الفصل إلى سلسلة من المباحث المرتبطة بإدارة المجتمع والتي تمت الإشارة إليها في كلمات سيّد الشهداء عليه السلام من قبيل:  
أ) الإدارة الثقافية:

١- وظائف المسؤولين الثقافيين.

٢- أساليب مواجهة المنحرفين.

٣- المتطلّبات الثقافية.

٤- مواضع الصدام الثقافية.

٥- الاستراتيجيات الثقافية الصحيحة.

٦- المشاكل الثقافية.

٧- وظائف المبلّغين الدينيين في الجيش.

٨- آليات مواجهة المخالف.

ب) الإدارة التنفيذية:

١- المحاسبة.

٢- وظائف المسؤولين تجاه الموظفين.

٣- الحماية.

٤- صلاحيات الموظفين.

٥- حقوق العامل.

٦- وظائف المسؤولين تجاه المفاسد الاجتماعية.

٧- وظائف المسؤولين تجاه خيرى المجتمع.

٨- وظائف المسؤولين تجاه الحكومة.

٩- وظائف الموظفين تجاه القائد.

١٠- وظائف المسؤولين تجاه الناس.

١١- وظائف الناس تجاه الموظفين.

١٢- آفات الموظفين.

١٣- علاقة القائد بالموظفين.

١٤- وصايا القائد للنواب.

١٥- صلاحيات النواب.

ج) الإدارة الأمنية:

١- ضرورة مواجهة المتآمرين.

٢- التدابير الأمنية للحفاظ على القائد.

٣- وظائف القوى الاستخباراتية تجاه العدو.

د) النظام الإداري:

١- دور الإدارة في المجتمع.

٢- ضرورة القيام بالوظيفة من قبل المديرين.

٣- النظام الإداري.

هـ) الإدارات الفاشلة

١- أسباب الفشل في الإدارة.

٢- المدراء الفاشلون.

٣- المشاكل الإدارية.

### ٣٦- النظام الاجتماعي

نتطرق في هذا الفصل إلى روايات الإمام الحسين عليه السلام التي تشير إلى علم الاجتماع والنظام الاجتماعي وبعض الأمور المرتبطة بنظم الأمور كالموضوعات التالية:

- ١- دور الفرد في المجتمع.
- ٢- تأثير المجتمع في الحركات السياسية.
- ٣- علم الاجتماع السياسي.
- ٤- ضرورة تعزيز بعض الأمور في المجتمع.
- ٥- علامات النفاق في المجتمع.
- ٦- عوامل إنقاذ المجتمع من الجهل.
- ٧- علل وأسباب الفساد الاجتماعي.
- ٨- وظائف الأفراد تجاه المجتمع.
- ٩- الطبقات الاجتماعية.
- ١٠- وظائفنا تجاه الأزمات الاجتماعية.
- ١١- متطلبات المجتمع.
- ١٢- أنواع المجتمعات.
- ١٣- مضارّ المجتمع الفاسد.
- ١٤- عوامل ظهور الهوية الاجتماعية.
- ١٥- دور الأخلاق في المجتمع.
- ١٦- أضرار العلاقة الاجتماعية.
- ١٧- فوائد العلاقة الاجتماعية.
- ١٨- الطرق العملية المؤثرة في المجتمع.
- ١٩- الشخصيات الاجتماعية.

- ٢٠- النكبات الاجتماعية.
- ٢١- المشاكل الاجتماعية.
- ٢٢- وظائف قادة المجتمع.
- ٢٣- ما يحتاجه قادة المجتمع.
- ٢٤- العوامل المؤثرة في الحوادث الاجتماعية.
- ٢٥- أنواع الدعوات الاجتماعية.
- ٢٦- المصالح الاجتماعية.
- ٢٧- القواعد الاجتماعية.
- ٢٨- الحيشيات الاجتماعية.
- ٢٩- الحقوق الاجتماعية.
- ٣٠- عوامل الأفضلية الاجتماعية.
- ٣١- الحركة الاجتماعية.
- ٣٢- تأثير الفرد في انحراف المجتمع.
- ٣٣- الأحداث الاجتماعية.
- ٣٤- السنن الاجتماعية.
- ٣٥- البلايا الاجتماعية.
- ٣٦- الحقائق الاجتماعية.
- ٣٧- الإدارة الاجتماعية.
- ٣٨- العلاقات الاجتماعية.
- ٣٩- العوامل المخلة بأمن المجتمع.
- ٤٠- خصائص المجتمع الإسلامي.
- ٤١- سُبُل نموّ المجتمع.

- ٤٢- أسباب علنية الفساد في المجتمع.
- ٤٣- التحوّل الاجتماعي.
- ٤٤- أسباب وعوامل انحطاط المجتمعات.
- ٤٥- أهميّة القيادة الدينية في المجتمع.
- ٤٦- حقوق أفراد المجتمع على بعضهم.
- ٤٧- الأصول الحاكمة على المجتمعات.
- ٤٨- الصراعات الاجتماعية.
- ٤٩- خصائص المجتمعات المنحطّة.
- ٥٠- طرق النجاة من المفاسد الاجتماعية.
- ٥١- المجتمع المطلوب.
- ٥٢- شروط قادة المجتمع.
- ٥٣- الضرورات الاجتماعية.
- ٥٤- وظائف الأفراد تجاه قادة المجتمع.
- ٥٥- العوامل الاجتماعية لظهور الإمام المهدي عليه السلام.

### ٣٧- النظام السياسي

أشار الإمام الحسين عليه السلام في قيامه ضدّ يزيد بن معاوية إلى وظائف الحاكم الإسلامي وميزاته، كما أشار إلى خصائص الحاكم الظالم والمستبد، لذا أفردنا لهذه الأحاديث باباً خاصاً للبحث فيها تحت العناوين التالية:

- ١- الحكام الإلهيون.
- ٢- أنواع الحكام.
- ٣- خصائص حكام الكفر.
- ٤- عهد الله وميثاقه مع الحكومات.

- ٥- وظائف الحكام.
- ٦- مكانة الحكومة في الإسلام.
- ٧- خصائص الحكام الغافلين.
- ٨- سلبيات الحكومة.
- ٩- وظائف الناس تجاه الحكام.
- ١٠- أركان الحكومة.
- ١١- أهداف الحكومة في الإسلام.
- ١٢- عوامل ضعف أركان الحكومة.
- ١٣- عوامل تعزيز أركان الحكومة.
- ١٤- ضرورة الحكومة.
- ١٥- الأحزاب.
- ١٦- الحكومات الباطلة.
- ١٧- شروط الحكام.
- ١٨- العبادات السياسية.
- ١٩- البدع السياسية.
- ٢٠- آثار الحكومات الباطلة.
- ٢١- الوصايا السياسية.
- ٢٢- تأثير القادة على مقرّبيهم.
- ٢٣- أهمية القيادة في الإسلام.
- ٢٤- المنافسات السياسية.
- ٢٥- دور البيعة في تعيين الحاكم.
- ٢٦- الصمت السياسي.

٢٧- التهم السياسية.

٢٨- المكر السياسي.

٢٩- شؤون الحاكم.

٣٠- وظائف ممثلي الحاكم.

٣١- القيادة والناس.

### ٣٨- الحقوق

أخذت بعض أحاديث الإمام الحسين عليه السلام منحىً حقوقياً، فأشارت إلى حقوق الطبقات المختلفة من المجتمع ضمن الموضوعات التالية:

١- الحقوق الإلهية.

٢- حقوق الأنبياء.

٣- حقوق أهل البيت عليهم السلام.

٤- حقوق الإمام.

٥- حقوق الأولياء.

٦- حقوق الناس على بعضهم.

٧- حقوق الأسرة.

٨- حقوق الحاكم على الرعية.

٩- حقوق الرعية على الحاكم.

١٠- حقوق العالم على الجاهل.

١١- حقوق الجاهل على العالم.

١٢- حقوق الأخوة الإيمانية.

١٣- حقوق المواطنة.

١٤- حقوق المهاجرين.

- ١٥- حقوق العدو.
- ١٦- حقوق المرأة.
- ١٧- حقوق الشهيد.
- ١٨- حقوق الخيرين.
- ١٩- حقوق الحيوانات.
- ٢٠- حقوق الدولة.
- ٢١- حقوق البشر.
- ٢٢- الحقوق الدولية.
- ٢٣- الحقوق المعنوية.
- ٢٤- حقوق المرأة.
- ٢٥- حقوق المعوقين.
- ٢٦- حقوق المقاتلين.
- ٢٧- حقوق المستضعفين.
- ٢٨- حقوق المدافعين عن المقدّسات.
- ٢٩- حقوق المخالف.
- ٣٠- حقوق القائد.
- ٣١- حقوق الجندي.
- ٣٢- حقوق العبيد.
- ٣٣- حقوق الأموات.
- ٣٤- حقوق الكبار.
- ٣٥- حقوق العامل.
- ٣٦- حقوق المريض.

- ٣٧- حقوق الإنسان على نفسه.
- ٣٨- حقوق الضيوف.
- ٣٩- حقوق الأيتام.
- ٤٠- حقوق المأموم على الإمام.
- ٤١- حقوق الطفل.
- ٤٢- حقوق الأسرى.
- ٤٣- حقوق المستشار.
- ٤٤- حقوق الشباب.
- ٤٥- حقوق المجرمين.
- ٤٦- حقوق الفقراء.
- ٤٧- حقوق الجيران.
- ٤٨- حقوق العشيرة.
- ٤٩- غاصبو حقوق الناس.
- ٥٠- أهمية الحقوق.
- ٥١- التنازل عن الحق في بعض الأمور.
- ٥٢- عقوبة ترك الحقوق.
- ٥٣- تساوي الحقوق.
- ٥٤- الحقوق الخيالية.
- ٥٥- الحقوق المهضومة.
- ٥٦- أنواع الحقوق.
- ٥٧- الحق يأخذ.

## ٣٩- الطبّ

تناولت بعض الروايات الواردة عن سيّد الشهداء عليه السلام شيئاً من علم الطبّ ونظام خلقة الإنسان خاصة ما ورد في طليعة دعاء عرفة، لذا قمنا بجمعها في هذا الباب ومقارنتها مع باقي الروايات ومع علم الطبّ الحديث، وذلك ضمن العناوين التالية:

١- الصحة والسلامة.

٢- المرض.

٣- الأعضاء والجوارح.

٤- الأعضاء والجوارح الظاهرية:

(أ) العين

(ب) الجبهة

(ج) الأنف

(د) الأذن

(هـ) الشفاه

(و) الرقبة

(ز) الصدر

(ح) اليد

(ط) الأصابع

(ي) الجلد

(ك) الشعر

(ل) الرجل

(م) العضلة

- ٥- الأعضاء والجوارح الباطنية.
- ٦- قوى الإنسان.
- ٧- النوم واليقظة.
- ٨- خواص الأدوية.
- ٩- الوصايا الطبيّة.
- ١٠- العلاج بالدعاء.
- ١١- آثار قوى الإنسان.
- ١٢- آثار الأعضاء والجوارح الظاهرية.
- ١٣- آثار الأعضاء والجوارح الباطنية.
- ١٤- أنواع المرض.
- ١٥- أساليب علاج المرضى.
- ١٦- العلاج بالدواء.
- ١٧- الأوقات التي يجب فيها الذهاب إلى الطبيب.
- ١٨- العوامل المؤثرة في الوقاية من المرض.
- ١٩- العوامل الوراثية.
- ٢٠- عوامل قصر العمر.
- ٢١- خلوّ الإنسان من النقص.
- ٢٢- وظائف الإنسان تجاه خلقته الكاملة.

#### ٤٠- المجردات

هناك اختلاف في ماهية الشيطان والملائكة والجن، هل هي من المجردات أم من الماديات؟ فعدّتها الفلاسفة من المجردات الناقصة. وقد أشارت الروايات والأدعية الإسلامية بما في ذلك أحاديث الإمام الحسين عليه السلام إلى هذه الموجودات

الثلاثة التي يتمّ البحث عنها في هذا الباب ضمن المواضيع التالية:

١- المجردات.

٢- الشيطان.

٣- الملائكة.

٤- الجن.

#### ٤١- علم النجوم

علم الفلك والنجوم من العلوم المتداولة بين البشر منذ القدم وما زال يحظى بالاهتمام البالغ ويأخذ بالتطور يوماً بعد يوم، وقد تطرقت الروايات الإسلامية إلى مباحث هذا العلم بما في ذلك أحاديث سيّد الشهداء عليه السلام؛ لذا أفردنا باباً مستقلاً لشرح موضوعاته التي هي:

١- العالم.

٢- حدوث العالم.

٣- السماء.

٤- النجوم.

٥- الشمس.

٦- القمر.

٧- النيازك.

٨- حوادث الدهر.

٩- عالم المثال.

#### ٤٢- البيئة

نتطرق في هذا الفصل إلى شرح روايات الإمام الحسين عليه السلام التي أشار فيها إلى

البيئة والعوامل المؤثرة في الطبيعة ضمن العناوين التالية:

- ١- الأشجار.
- ٢- الجبال.
- ٣- الماء.
- ٤- السحاب.
- ٥- الأرض.
- ٦- الجو.
- ٧- الرياح.
- ٨- الرعد والبرق.
- ٩- المطر.
- ١٠- البحر.
- ١١- الحيوانات.

#### ٤٢- علم النفس

(علم النفس) من العلوم المتداولة في الجامعات والذي يحتوي على موضوعات متعددة يمكننا أن نتطرق إلى بعضها من خلال ما ورد في أحاديث سيّد الشهداء عليه السلام وتطبيقها على علم النفس المعاصر وذلك ضمن المباحث التالية:

- ١- نفس الإنسان.
- ٢- نفس الطفل.
- ٣- الموروثات في الإنسان.
- ٤- حاجات الروح والنفس.
- ٥- ميول الإنسان.
- ٦- الروح الإنسانية.
- ٧- لذّات النفس.

- ٨- ضمير الإنسان.
- ٩- النزعات الغريزية لدى الإنسان.
- ١٠- الحالات الروحية والنفسية الإيجابية.
- ١١- موانع نموّ النفس وكمالها.
- ١٢- موانع نجاح ورقيّ الإنسان.
- ١٣- عوامل نجاح الإنسان.
- ١٤- القوّة الحافظة.
- ١٥- اليقين وآثاره.
- ١٦- النوم واليقظة.
- ١٧- اطمئنان النفس والروح.
- ١٨- العوامل المؤثرة في طمأنينة النفس.
- ١٩- أوضاع النفس السلبية.
- ٢٠- وظائف الإنسان تجاه نفسه.
- ٢١- المدد الإلهي للمرضى النفسيين.
- ٢٢- الأمراض الروحية والنفسية.
- ٢٣- تأثير المرض النفسي على الجسد.
- ٢٤- موانع طمأنينة النفس.
- ٢٥- تأثير الأمور الغيبية في إصلاح الروح والنفس.
- ٢٦- أسباب الأمراض الروحية والنفسية.
- ٢٧- الآثار الإيجابية لبعض الحالات النفسية.
- ٢٨- عدم ثبات الحالات النفسية للإنسان.
- ٢٩- مضارّ الحالات النفسية.

٣٠- ضرورة إصلاح الإنسان لحالاته النفسية.

٣١- علائم معرفة الحالات النفسية.

٣٢- تأثير الحالات النفسية.

#### ٤٤- علم الإنسان

(علم الإنسان) من العلوم التي حظيت باهتمام خاص في الآونة الأخيرة، فأخذ العلماء في البحث والتحقيق والتنظير فيه، وألّفوا كتباً بخصوصه، وما ذلك إلا لأهميته البالغة التي سبق وأن تطرّق أهل البيت عليه السلام لها بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام حيث أشار في كلماته إلى بعض مواضيع هذا العلم من قبيل:

١- حقيقة الإنسان.

٢- متطلّبات الإنسان.

٣- منزلة الإنسان.

٤- ارتباط الإنسان بالله تعالى.

٥- تكامل الإنسان.

٦- العناية الإلهية بالإنسان.

٧- اختيار الإنسان.

٨- قوى الإنسان.

٩- هداية الإنسان.

١٠- موانع نموّ الإنسان.

١١- تربية الإنسان.

١٢- ميول الإنسان.

١٣- امتحان الإنسان.

١٤- سعادة الإنسان وشقاوته.

- ١٥- حياة الإنسان.
- ١٦- ارتباط الإنسان بنوعه.
- ١٧- ارتباط الإنسان بنفسه.
- ١٨- بلوغ الإنسان.
- ١٩- علم الإنسان وجهله.
- ٢٠- نقاط ضعف الإنسان.
- ٢١- طبيعة الإنسان.
- ٢٢- فطرة الإنسان.
- ٢٣- طبيعة الإنسان المشتركة.
- ٢٤- علاقة الله بالإنسان.
- ٢٥- روح الإنسان.
- ٢٦- نفس الإنسان.
- ٢٧- وظائف الإنسان.
- ٢٨- خلقه الإنسان.
- ٢٩- حرية الإنسان.
- ٣٠- الأمور المؤثرة في روح وجسم الإنسان.
- ٣١- ميزات الإنسان.

#### ٤٥- الدنيا

من الأمور التي تطرّق لها الإمام الحسين عليه السلام في أحاديثه الدنيا ومدى تأثيرها على الإنسان في الدارين، لذا أفردنا لشرح هذه الأحاديث فصلاً خاصاً مستندين إلى الآيات والروايات المؤيدة لمضمون ما نحن فيه، وذلك ضمن العناوين التالية:

- ١- قيمة الدنيا.

- ٢- حقيقة الدنيا.
- ٣- خصائص الدنيا.
- ٤- حياة الأولياء الدنيوية.
- ٥- نظرة الأولياء للدنيا.
- ٦- متاع الدنيا وملذّاتها.
- ٧- مضارّ الدنيا.
- ٨- مواقع الإنسان ومواقفه في الدنيا.
- ٩- كيفية حياة الإنسان في الدنيا.
- ١٠- حوادث الدنيا.
- ١١- أنواع الحياة الدنيوية.
- ١٢- تأمين حياة الإنسان في الدنيا.
- ١٣- العقوبات الدنيوية.
- ١٤- الدرجات الدنيوية.
- ١٥- وظائف الإنسان في الدنيا.
- ١٦- آثار الدنيا وطلبها.
- ١٧- نمط الحياة الدنيوية.
- ١٨- حاجات الإنسان الدنيوية في الدنيا.
- ١٩- مرارة الحياة الدنيوية.
- ٢٠- خصائص عبدة الدنيا.
- ٢١- عوامل النجاة من الشدائد في الدنيا.
- ٢٢- أسباب الراحة والرفاهية.
- ٢٣- إمكان الحياة السعيدة في الدنيا.

- ٢٤- محبّو الخير في الدنيا.
- ٢٥- وظيفة الإنسان عند الشدائد.
- ٢٦- الفرج بعد الشدّة.
- ٢٧- آثار ابتلاءات الدنيا.
- ٢٨- عوامل إعراض الدنيا عن الإنسان.
- ٢٩- عوامل إقبال الدنيا على الإنسان.
- ٣٠- وظائف الإنسان حين إقبال الدنيا عليه.
- ٣١- آثار الابتعاد عن الدنيا.
- ٣٢- عوامل تفاهة الدنيا.
- ٣٣- نسبة الدنيا إلى الآخرة.

#### ٤٦- حقوق الطفل

أشار الإمام الحسين عليه السلام في بعض أحاديثه وخطاباته إلى حقوق الأطفال والناشئة والبالغين، ونظراً لكثرة المباحث المتعلقة بحقوق الطفل أفردنا لها باباً للبحث فيها بصورة خاصة ضمن العناوين التالية:

- ١- تكوين الجنين.
- ٢- مبدأ تكوين الجنين.
- ٣- سلامة خلق الجنين.
- ٤- رغبات الرضيع عند بكائه.
- ٥- ما يحتاجه الطفل.
- ٦- عناية الله بالطفل.
- ٧- أنواع الأمهات.
- ٨- الطفل عرضة للأمراض.

- ٩- وظائف الأم تجاه الطفل.
- ١٠- فترة الرضاع.
- ١١- خصائص حليب الأم.
- ١٢- وظائف الممرضات تجاه الطفل.
- ١٣- مفهوم بكاء الطفل.
- ١٤- نموّ الطفل.
- ١٥- نعمة الولد.
- ١٦- حاجة الإنسان للولد.
- ١٧- شعور الطفل.
- ١٨- فطرة الطفل.
- ١٩- كرامة الطفل.
- ٢٠- تربية الطفل.
- ٢١- أيام الطفولة.
- ٢٢- الفتيان المحظوظون.
- ٢٣- عطف الوالدين على الطفل.
- ٢٤- النزعات التوحيدية لدى الطفل.
- ٢٥- نفسية الطفل.
- ٢٦- وظيفتنا تجاه إيمان الطفل.
- ٢٧- عبادات الطفل.

#### ٤٧- معرفة العدو

تعدّ معرفة العدو من أهم وظائف المسلمين على مرّ التاريخ الإسلامي، وقد أكّد الإمام الحسين عليه السلام على هذا الأمر بصورة كبيرة، الأمر الذي دفعنا إلى فتح باب

خاص للبحث والخوض في مواضيع معرفة العدو من قبيل:

- ١- أصالة عدم العداوة.
- ٢- وظائفنا تجاه العدو.
- ٣- خصائص الأعداء.
- ٤- حقوق العدو.
- ٥- الأمور المؤثرة في انقياد العدو.
- ٦- تكتيكات مواجهة العدو.
- ٧- خطط العدو ووسائله.
- ٨- شروط المواجهة مع العدو.
- ٩- عقاب العدو.
- ١٠- ما يمكن طلبه من العدو.
- ١١- أنواع الأعداء.
- ١٢- إعلام العدو وتأثيره.
- ١٣- إمهال الله للأعداء.
- ١٤- عوامل تسلط العدو على الناس.
- ١٥- أهداف العدو من بغضه لأولياء الله.
- ١٦- رايات العداوة.
- ١٧- خصائص العارفين بالأعداء.

#### ٤٨. مقارعة الظلم

من المواضيع المهمة التي أكد عليها سيّد الشهداء عليه السلام في أحاديثه وخطاباته مقارعة الظلم والوقوف بوجه الاستكبار، الأمر الذي دعانا للخوض في هذا الموضوع بصورة خاصة ضمن العناوين التالية:

أ) الظالم:

- ١- العناصر المشتركة بين الظالم والمظلوم.
- ٢- إجراءات الظلمة بحق المظلومين.
- ٣- ابتهاج الظالمين.
- ٤- منهج الظلمة.
- ٥- ملاجئ الظلمة.
- ٦- كيف يُعامل الله الظالمين؟
- ٧- مواقف الظلمة تجاه الله سبحانه.
- ٨- أنواع الظلمة.
- ٩- خصائص الظلمة.
- ١٠- ردود فعل الناس تجاه الظلمة.
- ١١- أسباب عدم نهي الظلمة عن المنكر.
- ١٢- أهداف الظلمة.
- ١٣- الذين يتركون مقارعة الظلمة.
- ١٤- أنواع الخروج على الحكام الظلمة.
- ١٥- شروط الخروج على الحاكم الظالم.
- ١٦- أعوان الظالم.

ب) المظلوم:

- ١- الذين وقع عليهم الظلم.
- ٢- الله تعالى معين المظلومين.
- ٣- وظيفة المظلومين.
- ٤- أنواع المظلومين.

- ٥- حاجات المظلومين.
- ٦- سبيل نجات المظلومين.
- ٧- مُعين المظلوم.
- ٨- مصالح المظلومين.
- ٩- ردود فعل المظلومين على الظلم.
- ١٠- الوعود الإلهية للمظلومين.
- ١١- معاناة المظلومين في حكومة الظالمين.

#### ج) الظلم:

- ١- مراتب الظلم.
- ٢- أسباب ظلم المظلومين.
- ٣- إمكان النجاة من الظلم.
- ٤- آثار الظلم.
- ٥- حرمة الظلم.

#### د) وظائفنا تجاه الظالمين.

- ١- وظيفتنا إزاء الظلم.
- ٢- وظيفة من يريد الإطاحة بحكومة الظالم.
- ٣- وظيفتنا تجاه من أطاحوا بحكومة الظالم.
- ٤- وظيفتنا تجاه أعوان الظالم.

#### هـ) المناضل السياسي:

- ١- موقف المناضلين السياسيين.
- ٢- مشاكل المناضلين السياسيين.
- ٣- متطلبات المناضلين السياسيين.

٤- معيار تشخيص الثورات ضدّ الظلمة.

٥- ألطاف الله تعالى بالثائرين ضدّ الظلمة.

٦- أهداف الثائرين ضدّ الظلمة.

#### ٤٩- الآداب والأساليب

إنّ للمناظرة وللحوار ولللنقاش وكذا للمشورة والخطابة والتبليغ آداباً خاصة، ولذا تُطرح كل واحدة من هذه الاصطلاحات بعنوان فنّ خاص له قوانينه، وقد بيّنت الأحاديث الإسلامية الخطوط العريضة لهذه الفنون بما في ذلك أحاديث السبط الشهيد عليه السلام التي أشارت إلى بعض المباحث من قبيل:

أ) أسلوب المناظرة:

١- آداب المناظرة.

٢- أنواع الإجابة عن الأسئلة.

٣- الجدل بالباطل.

٤- من لا تجب مناظرتهم.

٥- وظائف المناظر.

٦- أنواع المناظرين.

٧- وقت المناظرة.

ب) أسلوب التشاور:

١- وظائف المستشار.

٢- وظائفنا تجاه المستشار.

٣- حقوق المستشار.

٤- آداب التشاور.

٥- من وظائف قادة المجتمع.

٦- صفات المستشار.

٧- متى نستعين بالمستشار؟

(ج) أسلوب الخطابة

١- فنّ الخطابة.

٢- مكانة الخطابة.

٣- طريقة الخطابة.

٤- مواضع الخطابة.

٥- أنواع الخطابة.

٦- آداب الخطابة.

٧- أنواع الخطيب.

٨- وظائف الخطيب.

٩- وظائف الناس تجاه الخطيب.

(د) أسلوب التبليغ.

١- وظائف المسؤولين إزاء الدعوة.

٢- وظائف الدعوة.

٣- العناية الإلهية بالدعوة.

٤- خصائص العلماء غير الدعوة.

٥- مشاكل التبليغ والدعوة.

٦- منهج التبليغ.

## ٥٠- الذنب

تطرقت الآيات القرآنية والسنة الشريفة إلى مسألة الذنب وآثاره، والتوبة والاستغفار والمغفرة الإلهية، وعندما نراجع الروايات الواردة عن سيّد الشهداء عليه السلام

نجد أنّها استوفت هذه المباحث وما يتعلّق بها بصورة واسعة مما دفعنا إلى إفراد باب خاص لها في هذه الموسوعة ضمن العناوين التالية:

(أ) الذنب:

- ١- مضارّ الذنب.
- ٢- حاجة الإنسان للابتعاد عن الذنب.
- ٣- الآثار الوضعية للذنب.
- ٤- إمكان تلافي الذنب.
- ٥- آثار ترك الذنوب.
- ٦- أنواع الذنوب.
- ٧- الإنسان مختار عند ارتكاب الذنب.
- ٨- الإقالة من الذنب.
- ٩- آثار الاعتراف بالذنب.
- ١٠- المشاركة في الذنوب.
- ١١- ضرورة الاعتراف بالذنب.
- ١٢- العزيمة على الذنب.
- ١٣- عوامل الصفح عن الذنب.
- ١٤- الذنوب التي لا تغفر.
- ١٥- زمان تلافي الذنب.
- ١٦- أسباب الوقوع بالذنب.
- ١٧- الفرق بين الخطأ والذنب.
- ١٨- الذنب لا يضرّ الله سبحانه.
- ١٩- وظيفة الإنسان قبال الذنب.

- ٢٠- درجات قبح الذنب.
- ٢١- الأفراد المنزهون عن الذنب.
- ٢٢- عوامل الابتعاد عن الذنب.
- ٢٣- الاستغفار من الذنوب.
- ٢٤- عذر أسوء من ذنب.
- ٢٥- التوبة من الذنب.
- ٢٦- المغفرة الإلهية من الذنوب.
- ٢٧- الله هو ستار العيوب.
- ٢٨- عوامل المغفرة الإلهية من الذنوب.
- ٢٩- عفو الله عن الذنوب.
- ٣٠- كفارة الذنوب.

#### ب) المذنب:

- ١- خطأ المذنب.
- ٢- وظائف المذنب.
- ٣- حقوق الله على المذنب.
- ٤- ألطاف الله بالمذنبين.
- ٥- العُصاة.
- ٦- صفات المذنب.
- ٧- وظائفنا تجاه المذنب.
- ٨- الله تعالى شاهد على المذنب.
- ٩- إتمام الحجّة على المذنب.
- ١٠- المذنبون الذين لا يُعذّبون.

١١- أنواع المذنبين.

١٢- زلّة المذنب.

### ٥١- الإدارة العسكرية

تحتلّ الفنون العسكرية هذا اليوم بأهمية بالغة، حيث تدرّس في الجامعات بصورة تخصصية وعميقة وذلك للاستفادة منها في المجال العملي إذ يتمّ تعليمها للقادة العسكريين وللقوّات المسلّحة، وقد تطرّق الإمام الحسين عليه السلام في أحاديثه إلى كثير من فنون الحرب ووظائف القادة والعسكر من قبيل المباحث التالية:

١- وظائف القائد العام للقوات.

٢- وظائف قادة الجيش.

٣- وظائف الجيش.

٤- وظائف الحكومة إزاء العسكريين.

٥- وظائف الناس عند اشتعال الحرب.

٦- وظائف جيش الإسلام تجاه العدو.

٧- الأمور المؤثرة في رفع معنويات الجيش.

٨- آثار الحرب.

٩- الأعداء الذين يجب قتالهم.

١٠- علامات الاستعداد للحرب.

١١- علامات عدم الاستعداد للحرب.

١٢- أنواع الحروب.

١٣- خصوصيات جيش العدو.

١٤- الأمور المؤثرة في واقع الجيش.

- ١٥- المصالح العسكرية.
- ١٦- التكتيكات (الخطط) العسكرية.
- ١٧- حقوق الحرب.
- ١٨- الصلاحيات العسكرية.
- ١٩- أصول الحرب.
- ٢٠- رجال الانتصار.
- ٢١- حقوق الأعداء.
- ٢٢- شروط المواجهة مع العدو.
- ٢٣- زمن اختبار القوات.
- ٢٤- الأمور المؤثرة في تأجيل الحرب.
- ٢٥- دوافع الحرب مع العدو.
- ٢٦- الإعلام الحربي.
- ٢٧- حقوق الجندي.
- ٢٨- وقت الحرب.
- ٢٩- مكانة الجندي المضحّي.

## ٥٢- النظام العائلي

رعاية النظام في الوسط الأسري واحدة من المسائل المؤثرة في خلق نظام اجتماعي متكامل يدفع نحو بناء أمة منسجمة إذ ستعيش فيه الأسرة وجميع أفرادها الصّحة النفسيّة والأخلاقية.

وعندما نعيد النّظر فيما ورد عن الإمام الحسين عليه السلام من روايات نجد أنّه قد

تناول في هذا الخصوص مجموعة من العناوين مثل:

- ١- العناصر المشتركة بين الرجل والمرأة.

- ٢- مسائل الأسرة.
- ٣- أنواع الأسر.
- ٤- وظائف الإنسان تجاه أسرته.
- ٥- المشاكل الأسرية.
- ٦- حرمة الأسرة.
- ٧- الآداب الإسلامية للأسرة.
- ٨- المصائب الأسرية.
- ٩- انتساب الولد إلى الأسرة.
- ١٠- وظائف الإنسان بالنسبة إلى النظام الأسري.
- ١١- وظائف الأولاد.
- ١٢- أنواع الأولاد.
- ١٣- قيمة الأولاد.
- ١٤- التدابير الإلهية لحفظ ذرية الإنسان.
- ١٥- أنواع النسب.
- ١٦- أنواع الإخوان.
- ١٧- وظائف الزوج تجاه زوجته.
- ١٨- وظائف الإنسان عند الزواج.
- ١٩- وظائف الإنسان تجاه ولده.
- ٢٠- وظائف الإنسان تجاه أقاربه.
- ٢١- من صلاحيات المرأة.
- ٢٢- صلة المرأة بالرجل.
- ٢٣- خصائص المرأة.

- ٢٤- حقوق النساء.
- ٢٥- مساواة حقوق النساء.
- ٢٦- حقوق الأب.
- ٢٧- حقوق الأم.
- ٢٨- حقوق الرجل على المرأة.
- ٢٩- حقوق الأب والأم على الولد.
- ٣٠- الأقارب النسيين والسبيين.
- ٣١- التشابه العائلي.
- ٣٢- نعمة الولد السالم.
- ٣٣- آثار خدمة الأب.
- ٣٤- الجبر الوراثي.
- ٣٥- الحكم على الرجال بالباطل.

## ٥٢- الصحوة الإسلامية

من الأبحاث والموضوعات الهامة التي طفت على السطح بعد ما اشتعلت الثورات والنهضات في المنطقة الإسلامية خلال السنوات العشر الأخيرة، وعرفت بالصحوة الإسلامية، رغم أنّ الكثير منها كانت غير ناجحة ولم تثمر عن شيء، ويعود السبب وراء ذلك إلى عدم إدارتها بصورة حكيمة وعدم اعتمادها أساساً ومبادئ رصينة، بيد أننا إذا تأملنا في نهضة الإمام الحسين عليه السلام بنظرة دقيقة سنجد أنه عليه السلام ونتيجة رعايته لمجموعة من الأمور قد انتصر وأي انتصار! وإن بدا ذلك بمرور الزمان وتقادمه، ومن الممكن لنا أن نلخصها بما يلي:

- ١- الدعوة.
- ٢- الدعوة للتعقل والتفكير.

- ٣- الحث على حرية التفكير.
- ٤- رفض التعسف والعنف.
- ٥- التعويل على القدرات الخاصة.
- ٦- الاعتماد على الشباب.
- ٧- الحوار.
- ٨- حسن الظن بمن معه
- ٩- روح التضحية والفداء.
- ١٠- الإحسان.
- ١١- الحركة المعاكسة.
- ١٢- الاستعانة بالخطابة.
- ١٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ١٤- عنصر المظلومية.
- ١٥- الشفافية.
- ١٦- استغلال الفرص.
- ١٧- الحركة ضمن الإطار الشرعي.
- ١٨- فهم العدو.
- ١٩- التعريف الدقيق للعدو.
- ٢٠- السير على خُطى الأُولياء.
- ٢١- الدفاع بدل الهجوم.
- ٢٢- الاستعانة بقوى متحفزة.
- ٢٣- الاستفادة من طبقات مختلفة.
- ٢٤- الإخلاص.

- ٢٥- العمل المنظم الممنهج.
- ٢٦- التركيز على المسائل الأساسية في الإسلام.
- ٢٧- مقارعة الظلم.
- ٢٨- بيان المواقف المبدئية.
- ٢٩- النظرة المستقبلية.
- ٣٠- الدفاع عن الحركة الإصلاحية.
- ٣١- عدم الميل للظلمة.
- ٣٢- التعريف بمكانته.
- ٣٣- عدم الإكراه في جمع الأصحاب.
- ٣٤- الدفاع عن أصحابه الأوفياء.
- ٣٥- الإحاطة بأسرار المجتمع.
- ٣٦- إتمام الحجّة على المخالف.
- ٣٧- اختبار القوّة.
- ٣٨- رفع الروح المعنوية للمقاتلين.
- ٣٩- امتلاك روحية المرونة.
- ٤٠- عدم الاستفادة من الأساليب غير المتعارفة.
- ٤١- العمل بالواجب.
- ٤٢- إثارة الأحاسيس.



A decorative border with intricate Islamic calligraphy and geometric patterns, featuring a central rectangular frame and ornate flourishes at the top, bottom, and sides.

إمامة الإمام الحسين عليه السلام



## ١- آية (أولي الأمر)

من الآيات التي يُستدلُّ بها على ولاية وإمامة أهل البيت عليهم السلام بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام آية (أولي الأمر) حيث يقول تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وبما أنّ هذه الآية تدلُّ على إمامة أهل البيت عليهم السلام عمدنا إلى البحث حولها بصورة مختصرة.

### معاني مفردات الآية

قبل الولوج في صلب الآية الكريمة نتطرق إلى بيان معاني مفرداتها:

#### (أ) طاعة الله عز وجل

المقصود من طاعة الله هو العمل بالتعاليم والأحكام التي نزلت وحياً على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله، والتي شمل خطابها عامّة المكلفين؛ وعليه فإنّ طاعة الله تعالى بمعنى اتّباع وحيه المسطور بين دفتي القرآن الكريم.

#### (ب) طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله

تتحقق الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أمور:

١- طاعته صلى الله عليه وآله في تفصيل وتوضيح الأحكام التي أوحيت إليه، ولم ترد في القرآن الكريم؛ لأنّ ما جاء في القرآن عبارة عن القواعد العامّة للأحكام التي تتطلّب بيان النبي صلى الله عليه وآله وتوضيحه، لذا يقول تعالى:

(١) النساء: آية ٥٩.

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

٢- طاعته ﷺ في الأمور التشريعية التي أوكلت إليه، إذ هناك ثمة أدلة تثبت أن بعض الأحكام أوكل تشريعها لرسول الله ﷺ، كما جاء في إضافة عدد الركعات من قبل النبي ﷺ بعد تشريع الصلوات بالركعتين.

يقول الشيخ الصدوق:

«وَقَالَ زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى الْعِبَادِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ وَفِيهِنَّ الْقِرَاءَةُ وَلَيْسَ فِيهِنَّ وَهْمٌ - يَعْنِي سَهْوٌ - فَزَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعًا وَفِيهِنَّ السَّهْوُ، وَلَيْسَ فِيهِنَّ الْقِرَاءَةُ، فَمَنْ شَكَّ فِي الْأَوَّلَتَيْنِ أَعَادَ حَتَّى يَحْفَظَ وَيَكُونَ عَلَى يَقِينٍ، وَمَنْ شَكَّ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ عَمِلَ بِالْوَهْمِ»<sup>(٢)</sup>.

٣. طاعته ﷺ في الآراء الخاصة والأمور الاجتماعية التي ترتبط بمهام الوالي والحاكم الإسلامي لأجل إرساء دعائم الحكومة الإسلامية، يقول تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

فعلى جميع المسلمين الامتثال والطاعة لرسول الله ﷺ في الموارد الثلاثة التي تم بيانها، وأن يدركوا بأن طاعته ﷺ إنما هي طاعة الله ﷻ.

### ج) طاعة أولي الأمر

(أولي الأمر) هم الأئمة المعصومون من أهل البيت عليهم السلام وهذا ما سنشبهه لاحقاً بحوله تعالى، أما بحثنا الآن فهو في سعة طاعة أولى الأمر وحدودها، وما هي الأمور التي يجب طاعتهم فيها؟

(١) النحل: آية ٤٤.

(٢) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٠١-٢٠٢، حديث ٦٠٥.

(٣) الأحزاب: آية ٣٦.

١- ذهب بعض العلماء إلى أنّ الأئمة عليهم السلام ليس لهم حقّ التشريع، ومهمّتهم الوحيدة في البعد التشريعي التوضيح والتبيين لأحكام الشريعة التي ذُكرت من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله والتي تتطلب البسط والتبيين والتطبيق الصحيح، فعلى الناس الطاعة والعمل بما يبيّنه أئمة أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال.

روى عبد الله بن عجلان عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير الآية الكريمة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أنّه قال:

«هي في عليّ وفي الأئمة، جعلهم الله مواضع الأنبياء، غير أنّهم لا يجلّون شيئاً، ولا يُجرّمونه»<sup>(١)</sup>.

٢- من الأمور الأخرى التي يجب فيها طاعة أهل البيت عليهم السلام القوانين المرتبطة بالنظام الإسلامي وحفظ شؤون الدولة الإسلامية، فعند صدور الأحكام الولائية منهم عليهم السلام بهذا الخصوص يجب على جميع المسلمين الطاعة والامتثال، سواء كان في زمن حكومتهم عليهم السلام أو لا.

### الاقوال في (أولي الأمر)

اختلفت الآراء في المقصود من (أولي الأمر) في الآية فوردت أقوال عديدة في ذلك منها:

١- أمراء رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- الأمراء بصورة عامّة.

٣- أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- المهاجرون والأنصار.

(١) العياشي، محمّد بن مسعود، تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٥٢، حديث ١٧٣.

٥- الصحابة والتابعون.

٦- العلماء.

٧- أمراء السرايا.

٨- أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٩- خصوص أهل البيت عليهم السلام.

١٠- الخلفاء الأربعة.

١١- أبو بكر وعمر.

١٢- كل من تولّى أمور المسلمين بطريق صحيح.

١٣- الأمراء بالحق.

١٤- علماء الدين.

١٥- الإجماع.

١٦- الإمام المعصوم<sup>(١)</sup>.

سنشبت لاحقاً أنّ القول الأخير هو الرأي الصواب وذلك من خلال إثبات

العصمة لـ (أولي الأمر).

### عصمة أولي الأمر

عند التأمل في آية (أولي الأمر) نصل إلى نتيجة مفادها ضرورة اتصاف أولي

الأمر بالعصمة، يقول الفخر الرازي:

«أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ومن أمر الله بطاعته على

سبيل الجزم والقطع لا بدّ وأن يكون معصوماً عن الخطأ، إذ لو لم يكن معصوماً عن

الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته، فيكون ذلك أمراً بفعل

ذلك الخطأ والخطأ لكونه خطأ منهي عنه، فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل

(١) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير: ج ٣، ص ٦٨٦ - ٦٨٧.

الواحد بالاعتبار الواحد، وإنه محال، فثبت أنّ الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم، وثبت أنّ كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ، فثبت قطعاً أنّ أولي الأمر المذكور في هذه الآية لا بد وأن يكون معصوماً<sup>(١)</sup>.  
على رغم مسaire الفخر الرازي للشيعة بانطباق (أولي الأمر) على الأفراد المعصومين إلا أنه أخطأ في تعيين المصداق، فجعل أهل الحلّ والعقد في الأئمة مصداقاً للآية الكريمة<sup>(٢)</sup>.

### تفسير القرآن بالروايات

كما أنّ آيات القرآن الكريم تفسّر بعضها بعضاً، كذلك الروايات يمكنها أن تفسّر الآيات القرآنية وتبينها، لذا يقول تعالى:  
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>.  
هناك روايات بإمكانها أن تبين لنا مصداق أولي الأمر في الآية الكريمة، من قبيل:

#### ١- أحاديث اثني عشر خليفة

روى البخاري بسنده عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ:  
«يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: (كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ)»<sup>(٤)</sup>.  
كلمة (أمير) من مادة أمر وإمارة، كما تفيدنا هذه الرواية في وضع الإطار العام لعدد (أولي الأمر) وأتهم اثنا عشر فحسب.

(١) الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير: ج ١٠، ص ١١٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) النحل: آية ٤٤.

(٤) البخاري، محمد بن إسحاق، صحيح البخاري: ج ٩، ص ٨١، حديث ٧٢٢٢.

## ٢. حديث إطاعة رسول الله ﷺ في إطاعة علي عليه السلام

روى الحاكم النيسابوري بسند صحيح عن رسول الله ﷺ قوله:  
«مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ  
أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي»<sup>(١)</sup>.  
بيّن الرسول الكريم في هذا الحديث أنّ طاعة علي عليه السلام ملازمة لطاعته ﷺ، وأنّ  
طاعته ملازمة لطاعة الله عز وجل، وهذا هو المعنى الذي تشير إليه الآية الكريمة.

## ٣. حديث الثقلين

روى الترمذي بسنده عن جابر بن عبد الله:  
«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ  
الْقَصْوَاءِ يَحُطُّبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَحَدُكُمْ بِهِ لَنْ  
تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي)»<sup>(٢)</sup>.  
يشير هذا الحديث أيضاً إلى لزوم التمسك بعتره النبي ﷺ وطاعتهم.

## دراسة أحاديث الشيعة

تدلّ أحاديث الشيعة الإمامية سواء بالتواتر الإجمالي أو بالسند الصحيح على  
أنّ مصداق (أولي الأمر) هم أهل البيت عليهم السلام، كما توافق بأجمعها دلالة الآيات  
الكريمة، الأمر الذي دعا لقبول هذه الأحاديث من قبل العلماء، وعلى رغم التنوع  
الموجود لا يوجد فيها أيّ تعارض.

قال جابر:

«لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷺ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي  
الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾»

(١) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣، ص ١٣٠،  
حديث ٤٦١٧.

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٦٢، حديث ٣٧٨٦.

الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَمَنْ أَوْلُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُمْ خُلَفَائِي يَا جَابِرُ، وَأَنْمَةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي، أَوْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ فِي التَّوْرَةِ بِالْبَاقِرِ، وَسُتْدْرِكُهُ يَا جَابِرُ، فَإِذَا لَقَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ سَمِيُّ وَكَتَبِي حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ؛ ذَلِكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا...»<sup>(١)</sup>.

كما ورد في خطبة للإمام الحسن عليه السلام بعد مبايعة الناس له:

«فَأَطِيعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ إِذْ كَانَتْ بِطَاعَةِ اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ مَقْرُونَةً، قَالَ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾»<sup>(٢)</sup>.

وروى عن الإمام الباقر عليه السلام:

«إِنَّا نَا عَنِّي خَاصَّةً، أَمَرَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِطَاعَتِنَا»<sup>(٣)</sup>.

وكذا ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام وهو يفسر (أولي الأمر) بأهل البيت عليهم السلام وأن

طاعتهم هي طاعة الله ﷻ يقول:

«وَهُمُ الْمُعْصُومُونَ الْمَطْهُرُونَ الَّذِينَ لَا يُذْنِبُونَ وَلَا يَعْصُونَ... وَلَا يُفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَلَا يُفَارِقُهُمْ»<sup>(٤)</sup>.

ويفسر الإمام الرضا عليه السلام تعبير (أولي الأمر) الوارد في الآية بقوله:

«الْأئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ»<sup>(٥)</sup>.

(١) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، كمال الدين وتمام النعمة: ج ١، ص ٢٥٣، حديث ٣.

(٢) الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص ١٢١، حديث ١٨٨.

(٣) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٢٧٦، حديث ١.

(٤) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، علل الشرائع: ج ١، ص ١٢٤، حديث ١.

(٥) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، كمال الدين وتمام النعمة: ج ١، ص ٢٢٢، حديث ٨.

## (أولي الأمر) في روايات السنة

جاء في روايات أهل السنة أيضاً أن المراد من (أولي الأمر) في الآية الكريمة هم الأئمة من أهل البيت عليه السلام.

روى الحاكم الحسكاني بسنده عن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «شَرَكَائِي الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَيَوْمَ أَنْزَلَ فِيهِمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ الآية، فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعًا فِي أَمْرٍ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَأُولِي الْأَمْرِ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَنْتَ أَوْلَهُمْ»<sup>(١)</sup>.

وروى الحموي بسنده في حديث طويل أن الإمام علي عليه السلام قال لبعض الصحابة مخاطباً:

«فَأَنْشِدُكُمْ اللَّهَ أَنْتَعَلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾... قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَاصَّةً فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةً لِجَمِيعِهِمْ؟ فَأَمَرَ اللَّهُ ﷺ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وُلاةَ أَمْرِهِمْ وَأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوِلايَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَحُجَّتِهِمْ. فَيُنصِبُنِي لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خُمٍّ...»<sup>(٢)</sup>.

## النتيجة

الإمام الحسين عليه السلام أحد مصاديق (أولي الأمر) الذين أمر الله تعالى بطاعتهم.

(١) الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ١٨٩،

حديث ٢٠٢.

(٢) الحموي الجويني، إبراهيم بن محمد، فرائد السمطين: ج ١، ص ٣١٤ - ٣١٥، حديث ٢٥٠.

## ٢. أحاديث اثني عشر خليفة

من الأحاديث المتواترة والصحيحة عند الفريقين الشيعة وأهل السنة أحاديث اثني عشر إماماً وخليفة، وهي الروايات التي بين فيها النبي ﷺ الأئمة والخلفاء بالحق من بعده وأكد فيها بأن عددهم اثنا عشر إماماً بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام.

### (أ) الأحاديث الواردة عن طرق السنة

روى أهل السنة في صحاحهم ومسانيدهم عن جابر بن سمرة وغيره أحاديث (الاثني عشر خليفة) بأسانيد صحيحة. وقد نالت اهتماماً بالغاً من جميع الفرق الإسلامية حتى وصلت إلى درجة لا يعترها الشك والشبهة. نشير هنا إلى بعضها:

١- روى البخاري بسنده عن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ قال:

«يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: (كُلُّهُمْ مِنْ

قُرَيْشٍ)»<sup>(١)</sup>.

٢- روى مسلم بسنده عن جابر بن سمرة قال:

«دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمُضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً). قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ. قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: (كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ)»<sup>(٢)</sup>.

٣- وكذا روى مسلم بسنده عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يقول:

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج ٩، ص ٨١، حديث ٧٢٢٢.

(٢) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٣، ص ١٤٥٢، حديث ١٨٢١.

«لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَا ضِيًّا مَا وَلِيَهُمْ ائْنَا عَشَرَ رَجُلًا»، ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِكَلِمَةٍ خَفِيَّتْ عَلَيَّ، فَسَأَلْتُ أَبِي: مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»<sup>(١)</sup>.

٤- وكذا روى بسنده عن جابر بن سمرة أنه سمع من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

«لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى ائْنِي عَشَرَ خَلِيفَةٍ»، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»<sup>(٢)</sup>.

٥- وأيضاً روى بسنده عن جابر بن سمرة أنه قال:

«انطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَمَعِيَ أَبِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَتَبِعًا إِلَى ائْنِي عَشَرَ خَلِيفَةٍ)، فَقَالَ كَلِمَةً صَمِنِيهَا النَّاسُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»<sup>(٣)</sup>.

٦- عامر بن سعد بن أبي وقاص يقول:

«كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ: أَنْ أَخْبِرَنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ جُمُعَةٍ، عَشِيَّةَ رُجْمِ الْأَسْلَمِيِّ، يَقُولُ: (لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْنَا ائْنَا عَشَرَ خَلِيفَةٍ، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ)»<sup>(٤)</sup>.

٧- وروى الطبراني بسنده عن جابر بن سمرة أنه قال:

«كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: (يَكُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ائْنَا عَشَرَ قَبِيًّا لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ) ثُمَّ هَمَسَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِكَلِمَةٍ لَمْ

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق: ص ١٤٥٣، حديث ١٨٢١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق: حديث ١٨٢٢.

أَسْمَعَهَا، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا الْكَلِمَةُ الَّتِي هَمَسَ بِهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ قَالَ: (كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ)»<sup>(١)</sup>.

٨- وأيضاً روى بسنده عن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَاهُ لَا يَضُرُّهُ مَخَالِفٌ وَلَا مَفَارِقٌ حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ»<sup>(٢)</sup>.

٩- وروى أحمد بن حنبل أيضاً بسنده عن جابر بن سمرة قوله: «حَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: (لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا مَنِيعًا ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ كُلُّهُمْ)، قَالَ: فَلَمْ أَفْهَمْ مَا بَعْدُ، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا بَعْدَ كُلُّهُمْ؟ قَالَ: (كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ)»<sup>(٣)</sup>.

١٠- كما روى أيضاً بسنده عن جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ خطبنا في عرفات - وعلى قول آخر في منى - فقال: «لَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا ظَاهِرًا حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ كُلُّهُمْ، ثُمَّ لَنَطَّ الْقَوْمُ، وَتَكَلَّمُوا، فَلَمْ أَفْهَمْ قَوْلَهُ بَعْدُ: (كُلُّهُمْ)، فَقُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتَاهُ مَا بَعْدَ (كُلُّهُمْ)؟ قَالَ: (كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ)»<sup>(٤)</sup>.

١١- وروى أيضاً بسنده عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا، يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ عَلَيْهِ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُومُونَ وَيَقْعُدُونَ»<sup>(٥)</sup>.

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٢، ص ١٩٦، حديث ١٧٩٤.

(٢) المصدر السابق: حديث ١٧٩٦.

(٣) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٣٤، ص ٤٤٩، حديث ٢٠٨٨٠.

(٤) المصدر السابق: ص ٤٧٦، حديث ٢٠٩٣٧.

(٥) المصدر السابق: ص ٤٧٧، حديث ٢٠٩٣٩.

## (ب) الأحاديث الواردة عن طرق الشيعة

وردت أحاديث عن طرق الشيعة بنفس المضمون الوارد في أحاديث أهل

السنة، من قبيل:

١- روى الشيخ الصدوق بسنده عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال:  
«أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَإِنَّ أَوْصِيَائِي بَعْدِي اثْنَا  
عَشَرَ، أَوْ هُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ»<sup>(١)</sup>.

٢- سأل أعرابي رسول الله ﷺ قائلاً:

«... فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَكُونُ بَعْدَكَ نَبِيٌّ؟ قَالَ: لَا أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ، وَلَكِنْ  
يَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَوَّامُونَ بِالْقِسْطِ كَعَدَدِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ...»<sup>(٢)</sup>.

٣- عن السيدة الزهراء عليها السلام:

«سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْأَئِمَّةُ بَعْدِي عَدَدُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»<sup>(٣)</sup>.

٤- قال الإمام علي عليه السلام في حديث طويل:

«... فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا هَادِينَ مَهْدِيِّينَ لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مِنْ  
خَذَلِهِمْ»<sup>(٤)</sup>.

٥- قال الأصمغ بن نباتة:

«سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: الْأَئِمَّةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ  
صُلْبِ أَخِي الْحُسَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ»<sup>(٥)</sup>.

(١) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، كمال الدين وتمام النعمة: ج ١، ص ٢٨٠، حديث ٢٩.  
(٢) خزاز الرازي، علي بن محمد، كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ص ١٧٣.  
(٣) المصدر السابق: ص ١٩٧.  
(٤) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، كمال الدين وتمام النعمة: ج ١، ص ٢٩٨، حديث ٥.  
(٥) خزاز الرازي، علي بن محمد، كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ص ٢٢٣.

٦- وعن الإمام السجاد عليه السلام:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ، فَأَقَامَهُمْ أَشْبَاحًا فِي ضِيَاءِ نُورِهِ يَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَهُمْ الْأَيُّمَةُ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»<sup>(١)</sup>.

٧- قال زرارة:

«سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْهُمْ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ثُمَّ الْأَيُّمَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

٨- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا»<sup>(٣)</sup>.

## النتيجة

أشارت الأحاديث بأجمعها إلى إمامة وخلافة اثني عشر شخصاً بعد رسول الله ﷺ، ولا يمكن حملها إلا على الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليه السلام بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام.

يقول القندوزي الحنفي في هذا المقام:

«قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده ﷺ اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أن مراد رسول الله ﷺ من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه، لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن يحمله على

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٥٣٠-٥٣١، حديث ٦.

(٢) المصدر السابق: ص ٥٣٣، حديث ١٦.

(٣) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، كمال الدين وتمام النعمة: ج ٢، ص ٣٣٨ - ٣٣٩،

حديث ١٤.

الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: (كلّهم من بني هاشم) في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته صلى الله عليه وآله في هذا القول يرجح هذه الرواية؛ لأنّهم لا يحسنون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلّة رعايتهم الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ وحديث الكساء، فلا بدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه وآله؛ لأنّهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلّهم وأورعهم وأتقاهم، وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله، وكان علومهم عن آبائهم متصلاً بجدهم صلى الله عليه وآله وبالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق.

ويؤيد هذا المعنى، أي أنّ مراد النبي صلى الله عليه وآله الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهده ويرجحه حديث الثقلين، والأحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها<sup>(١)</sup>.

(١) القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

### ٣ - النصوص على تعيين الاثني عشر إماماً

بيّنت بعض الروايات الواردة أسماء أهل البيت عليهم السلام على وجه التعيين بما فيها الروايات التالية:

١- روى الحموي بسنده عن ابن عباس:

«قَدِمَ يَهُودِيٌّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُقَالُ لَهُ: نَعْتَلُ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ تَلَجَلَجَجُ فِي صَدْرِي مُنْذُ حِينٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِي عَنْهَا أَسَلَمْتُ عَلَى يَدِكَ. قَالَ: سَلْ يَا أَبَا عَمْرَةَ.

... فَأَخْبَرَنِي عَنْ وَصِيكَ مَنْ هُوَ؟ فَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ وَإِنَّ نَبِيَّنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ أَوْصَى إِلَى يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ.

فَقَالَ: نَعَمْ إِنَّ وَصِيَّيَّ وَالْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَبَعْدَهُ سِبْطَايَ: الْحَسَنُ ثُمَّ الْحَسِينُ يَتْلُوهُ تِسْعَةً مِنْ صُلْبِ الْحَسَنِ أَيْمَةً أَبْرَارًا.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَسَمِّهِمْ لِي. قَالَ: نَعَمْ إِذَا مَضَى الْحَسِينُ فَابْنُهُ عَلِيُّ، فَإِذَا مَضَى عَلِيُّ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ، فَإِذَا مَضَى مُحَمَّدٌ فَابْنُهُ جَعْفَرٌ، فَإِذَا مَضَى جَعْفَرٌ فَابْنُهُ مُوسَى، فَإِذَا مَضَى مُوسَى فَابْنُهُ عَلِيُّ، فَإِذَا مَضَى عَلِيُّ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ابْنُهُ عَلِيُّ ثُمَّ ابْنُهُ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُجَّةُ ابْنُ الْحَسَنِ، فَهَذِهِ اثْنَا عَشَرَ أَيْمَةً عَدَدِ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»<sup>(١)</sup>.

(١) الحموي الجويني، إبراهيم بن محمد، فرائد السمطين: ج ٢، ص ١٣٣ - ١٣٤، حديث ٤٣١.

٢- وروى الكليني بسنده عن أبي هاشم داود بن قاسم الجعفري عن أبي جعفر

الثاني (الإمام الجواد عليه السلام) قال:

«أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ فَدَخَلَ  
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَاللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،  
 فَرَدَّ عليه السلام فَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَّ  
 عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا فُضِيَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ لَيْسُوا بِمَأْمُومِينَ فِي دُنْيَاهُمْ  
 وَآخِرَتِهِمْ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وَهُمْ شَرٌّ سِوَاءِ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:  
 سَلْنِي عَمَّا بَدَأَ لَكَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيَّنَ تَذَهَبُ رُوحُهُ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ  
 يَذْكَرُ وَيَنْسَى؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبَهُ وَلَدُهُ الْأَعْتَامَ وَالْأَخْوَالَ؟ فَالْتَفَتَ أَمِيرُ  
 الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَحِبَّهُ، قَالَ: فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ عليه السلام. فَقَالَ الرَّجُلُ:  
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ  
 بِذَلِكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ - وَأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - وَلَمْ  
 أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ - وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام - وَأَشْهَدُ أَنَّ  
 الْحَسِينَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيَّ أَخِيهِ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَهُ وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ  
 بِأَمْرِ الْحَسَنِ بَعْدَهُ وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ وَأَشْهَدُ عَلَى  
 جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ وَأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
 أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
 وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ  
 الْحَسَنِ لَا يُكْنَى وَلَا يُسَمَّى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَالسَّلَامُ

عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ قَامَ فَمَضَى، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتَّبِعْهُ فَإِنظُرْ أَيَّنَ يَقْصِدُ فَخَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَا دَرَيْتُ أَيَّنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَتَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ، قَالَ: هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>.

٣- وروى الكليني أيضاً بسنده عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«قَالَ أَبِي لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخْفُ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلُكَ عَنْهَا؟ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: أَيُّ الْأَوْقَاتِ أَحَبِّتَهُ فَخَلَا بِهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدِ أُمِّي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَخْبَرْتَنِي بِهِ أُمِّي أَنَّهُ فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ؟ فَقَالَ جَابِرٌ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَيَّئْتُهَا بِوِلَادَةِ الْحَسَنِ وَرَأَيْتُ فِي يَدَيْهَا لَوْحاً أَحْضَرَ، ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمْرِدٍ وَرَأَيْتُ فِيهِ كِتَاباً أبيض، شَبَهَ لَوْنَ الشَّمْسِ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَتْ: هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ اسْمُ أَبِي وَاسْمُ بَعْلِي وَاسْمُ ابْنِي وَاسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي وَأَعْطَانِيهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذَلِكَ، قَالَ جَابِرٌ: فَأَعْطَيْتَنِي أُمَّكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَرَأْتَهُ وَاسْتَسْخَيْتُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَشَى مَعَهُ أَبِي إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ انظُرْ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأَ [أَنَا] عَلَيْكَ، فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسْخَتِهِ فَقَرَأَهُ أَبِي فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفاً، فَقَالَ جَابِرٌ: فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً:

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٥٢٥-٥٢٦، حديث ١.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَنُورِهِ وَسَفِيرِهِ وَحِجَابِهِ وَدَلِيلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَظَّمَ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي وَأَشْكُرُ نِعْمَائِي وَلَا تَجْحَدُ الْآيَاتِي، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَمُؤَدِّ الْمَظْلُومِينَ وَدَيَّانُ الدِّينِ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي، عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعْدُّهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا فَأَكْمَلْتُ أَيَّامَهُ وَأَنْقَضْتُ مَدَّتَهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَفَضَّلْتُ وَصِيكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ وَسَبْطَيْكَ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ، فَجَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ وَجَعَلْتُ حُسَيْنًا حَازِنَ وَحْيِي وَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ، فَهُوَ أَفْضَلُ مَنْ اسْتَشْهَدَ وَأَرْفَعُ الشُّهَدَاءَ دَرَجَةً، جَعَلْتُ كَلِمَتِي التَّائِمَةَ مَعَهُ وَحُجَّتِي الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ، بِعِزَّتِهِ أَثِيبُ وَأُعَاقِبُ، أَوْهَمَ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَرَيْنُ أَوْلِيَائِي الْمَاضِينَ وَابْنُهُ شَبُهْ جَدِّهِ الْمُحْمُودِ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عِلْمِي وَالْمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي سَيِّهْلِكُ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ، الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ، حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأُكْرِمَنَّ مَنَوَى جَعْفَرٍ وَلَا سُرَّنَهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، أُتِيحَتْ بَعْدَهُ مُوسَى فِتْنَةً عَمِيَاءَ حِنْدُسٍ لِأَنَّ حَيْطًا فَرَضِي لَا يَنْقَطِعُ وَحُجَّتِي لَا تَخْفَى وَأَنَّ أَوْلِيَائِي يُسْقَوْنَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى، مَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَمَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدْ افْتَرَى عَلَيَّ، وَيَلُّ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى عَبْدِي وَحَبِيبِي وَخَيْرَتِي فِي عَلِيٍّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي وَمَنْ أَضْعَ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ وَأَمْتَحَنَهُ بِالِاضْطِرَالِ بِهَا يَقْتُلُهُ عَفْرِيْتُ مُسْتَكْرِبٌ يُدْفَنُ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لِأَسْرَنَهُ بِمُحَمَّدِ ابْنِهِ وَخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَوَارِثِ عِلْمِهِ، فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِي وَمَوْضِعُ سِرِّي وَحُجَّتِي عَلَى خَلْقِي لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ

وَشَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وَأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ  
وَلِيِّي وَنَاصِرِي وَالشَّاهِدِ فِي خَلْقِي وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي، أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي  
وَالخَازِنَ لِعِلْمِي الحَسَنَ وَأُكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ (م ح د) رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى  
وَبَهَاءُ عِيسَى وَصَبْرُ أَيُّوبَ فَيُذَلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ وَتَهَادَى رُؤُوسُهُمْ كَمَا تَهَادَى رُؤُوسُ  
النُّزْكِ وَالذَّلِيلِ فَيُقْتَلُونَ وَيُحْرَقُونَ وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ، مَرْعُوبِينَ، وَجِلِينَ، تُصْبَعُ الْأَرْضُ  
بِدِمَائِهِمْ وَيَفْشُو الْوَيْلُ وَالزَّنَةُ فِي نِسَائِهِمْ أَوْلِيَايَ حَقًّا، بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ  
حِنْدِسٍ وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ وَأَدْفَعُ الْأَصَارَ وَالْأَغْلَالَ أَوْلِيَايَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مَنْ رَبِّهِمْ  
وَرَحْمَةٌ وَأَوْلِيَايَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ»<sup>(١)</sup>.

(١) المصدر السابق: ص ٥٢٧-٥٢٨، حديث ٣.



#### ٤- النصوص على إمامة الإمام الحسين عليه السلام

صرّحت بعض الروايات بإمامة الإمام الحسين عليه السلام على وجه الخصوص، نشير إلى بعضها فيما يلي:

١- قال الشيخ المفيد:

«وقد صرح رسول الله ﷺ بالنص على إمامته وإمامة أخيه من قبله بقوله: ابْنَايَ هَذَا إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا.

ودلت وصية الحسن عليه السلام إليه على إمامته كما دلت وصية أمير المؤمنين إلى الحسن على إمامته بحسب ما دلت وصية رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين على إمامته من بعده»<sup>(١)</sup>.

٢- وروى الكليني بسنده عن سليم بن قيس أنه قال:

«شَهِدْتُ وَصِيَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُحَمَّدًا وَجَمِيعَ وُلْدِهِ وَرُؤَسَاءِ شِيعَتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَالسَّلَاحَ وَقَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَوْصِيَ إِلَيْكَ وَأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَسِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَسِلَاحَهُ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ٣٠.

فَقَالَ: وَأَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ هَذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: وَأَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَقْرَبْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَنِّي السَّلَامُ»<sup>(١)</sup>.

٣- وروى الكليني أيضاً بسنده عن محمد بن مسلم قال:

«سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام الْوَفَاةَ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا أَخِي إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، إِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئِي...»<sup>(٢)</sup>.

٤- وروى الكليني أيضاً بسنده عن الفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام:

قال:

«لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام الْوَفَاةَ، قَالَ: يَا قَنْبَرُ انظُرْ هَلْ تَرَى مِنْ وَرَاءِ بَابِكَ مُؤْمِناً مِنْ غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟ فَقَالَ: اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، قَالَ: ادْعُ لِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، فَاتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: هَلْ حَدَّثَ إِلَّا خَيْرٌ؟ قُلْتُ: أَجِبْ أَبَا مُحَمَّدٍ فَعَجَلَ عَلَيَّ شَسْعَ نَعْلِهِ، فَلَمْ يَسُوهُ وَخَرَجَ مَعِيَ يَدْعُو، فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: اجْلِسْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَكَ يَغِيبُ عَنْ سَمَاعِ كَلَامٍ يَحْتَجِي بِهِ الْأَمْوَاتُ، وَيَمُوتُ بِهِ الْأَحْيَاءُ...»

يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ وَفَاةِ نَفْسِي، وَمُفَارَقَةِ رُوحِي جِسْمِي، إِمَامٌ مِنْ بَعْدِي، وَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ فِي الْكِتَابِ، وَرِاثَةٌ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَضَافَهَا اللَّهُ عز وجل لَهُ فِي وَرِاثَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ خَيْرَةٌ خَلَقَهُ، فَاصْطَفَى مِنْكُمْ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وَاخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا عليه السلام وَاخْتَارَنِي عَلِيٌّ عليه السلام بِالْإِمَامَةِ وَاخْتَرْتُ أَنَا الْحُسَيْنَ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: أَنْتَ إِمَامٌ وَأَنْتَ وَسَيْلَتِي إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله...»<sup>(٣)</sup>.

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٢٩٧-٢٩٨، حديث ١.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٠٠، حديث ١.

(٣) المصدر السابق: ص ٣٠٠-٣٠١، حديث ٢.

مرجعية الإمام الحسين عليه السلام

الدينية والعلمية



## ١. آية (التطهير)

تُعدّ آية التطهير من الآيات الدالة على عصمة الإمام الحسين عليه السلام وعلى مرجعيته الدينية، كما وتدلل أيضاً على أن سيرته حجة على العباد، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١)</sup>.

نبدأ بالإشارة إلى الروايات الواردة بشأن نزول الآية الكريمة:

١- روى مسلم بسنده عن عائشة:

«خَرَجَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَبَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»<sup>(٢)</sup>.

٢- وروى الترمذي بسنده عن أم سلمة:

«أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جَلَّلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»<sup>(٣)</sup>.

٣- كما روى أيضاً بسنده عن عمر بن أبي سلمة (ريبب النبي صلى الله عليه وآله):

«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

(١) الأحزاب: آية ٣٣.

(٢) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٨٨٣، حديث ٢٤٢٤.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٩٩، حديث ٣٨٧١.

عَنْكُمْ الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُهُمْ تَطْهِيراً ﴿١﴾ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ ﴿١﴾.

٤- وروى أيضاً بسنده عن أنس بن مالك:

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ: الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿٢﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَهُمْ تَطْهِيراً ﴿٣﴾».

٥- وروى أحمد بن حنبل بسنده عن أم سلمة:

«أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ فِي بَيْتِهَا، فَاتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ، فِيهَا خَزِيرَةٌ، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: ادْعِي زَوْجَكَ وَابْنَيْكَ. قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنْامَةٍ لَهُ عَلَى دُكَّانٍ تَحْتَهُ كِسَاءٌ خَيْرِيٌّ. قَالَتْ: وَأَنَا أَصَلِّي فِي الْحَجْرَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿٤﴾ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿٥﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَهُمْ تَطْهِيراً ﴿٦﴾. قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ، فَغَشَّاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ، فَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّاءِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ ﴿٧﴾».

(١) المصدر السابق: ص ٣٥١، حديث ٣٢٠٥.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٥٢، حديث ٣٢٠٦.

(٣) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٤٤، ص ١١٨ - ١١٩،

حديث ٢٦٥٠٨.

## ٢. آية (أهل الذكر)

آية (أهل الذكر) من الآيات التي يمكن تطبيقها على أهل بيت العصمة والطهارة بما فيهم سيّد الشهداء عليه السلام، يقول سبحانه:

﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

من المقصود بأهل الذكر؟ أهم علماء أهل الكتاب أم أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله؟ وكيف تدلّ هذه الآية على إمامة ومرجعية أهل البيت عليهم السلام بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام؟ سوف نطرح هذه الأسئلة في هذا الفصل ونبحثها بصورة مفصلة تحت العناوين التالية:

### مصدق أهل الذكر في روايات أهل البيت عليهم السلام

عند الرجوع إلى روايات أهل البيت عليهم السلام نكتشف أنّ المقصود بـ(أهل الذكر) والمصدق لهذا المصطلح القرآني هم أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام؛ فعلى جميع المسلمين الرجوع إلى هذه السلالة الطاهرة في كل المسائل الدينية والدنيوية.

من الروايات الدالة على ما نحن فيه:

١- روى الكليني بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام حول ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ

كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنّه قال:

(١) النحل: آية ٤٣، الأنبياء: آية ٧.

«الذِّكْرُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ أَهْلُهُ الْمَسْئُولُونَ. قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمٍ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>. قَالَ: إِيَّانَا عَنِّي وَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ»<sup>(٢)</sup>.

٢- وروى أيضاً بسنده عن الوشاء:

«سَأَلْتُ الرَّضَاءَ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. فَقَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ»<sup>(٣)</sup>.

٣- روى الشيخ الصدوق بسنده عن الريان بن الصلت عن الإمام الرضا عليه السلام

أنه قال خلال حديث له:

«... فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ: إِنَّمَا عَنِّي بِذَلِكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى. فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ؟ إِذَا يَدْعُونَنَا إِلَى دِينِهِمْ، وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَهَلْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ شَرْحٌ بِخِلَافِ مَا قَالُوا، يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ عليه السلام: نَعَمْ، الذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عز وجل حَيْثُ يَقُولُ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأْوَلَى الْآلِئِبِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رُسُلًا يَنْلُوا عَلَيْكُمْ ءِآيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ﴿٤﴾، فَالذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ»<sup>(٥)</sup>.

٤- روى الكليني بسنده عن عبد الحميد بن أبي ديلم عن الإمام الصادق عليه السلام،

في بيان قوله تعالى: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال:

(١) الزخرف: آية ٤٤.

(٢) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٢١٠، حديث ٢.

(٣) المصدر السابق: حديث ٣.

(٤) الطلاق: آية ١٠ - ١١.

(٥) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، الأمالي: ص ٦٢٤ - ٦٢٥.

«الْكِتَابُ هُوَ الذِّكْرُ، وَآهْلُهُ أَلُ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِسُؤَالِهِمْ، وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِسُؤَالِ الْجَهَالِ، وَسَمَّى اللَّهُ ﷻ الْقُرْآنَ ذِكْرًا، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ﴾ وَقَالَ ﷻ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾» (١).

### مصاديق (الذكر) في القرآن الكريم

استعملت كلمة (الذكر) في القرآن الكريم دلالة على مصاديق متعددة منها:

#### ١- النبي الأكرم ﷺ

حيث قال الله تعالى:

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ رَسُولًا يَنْلُؤُا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ﴿٢﴾.

#### ٢- القرآن الكريم

يقول سبحانه:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (٣).

وقال أيضاً:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٤).

يبدو أن معنى الذكر واحد والاختلاف في المصاديق فحسب؛ لأن كلاً من القرآن والرسول ﷺ مهَّدان لذكر الله سبحانه، فهما شعائر تجذب الناس إلى الإقبال

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٢٩٥، حديث ٣.

(٢) الطلاق: آية ١٠ - ١١.

(٣) النحل: آية ٤٤.

(٤) الحجر: آية ٩.

نحو الحقّ تعالى. بعبارة أخرى: إنّها الكتاب الصامت والكتاب الناطق، وكلاهما مذكّر بالله عزّ وجلّ. فلا فرق في أن يقرأ الإنسان القرآن أو ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلوكه، إذ كلا الأمرين يوصلان، وكذا في أهل بيت النبوة عليهم السلام، بما أنّهم العدل للقرآن الكريم، فإنّهم مذكّرون بالله تعالى، وقد أشار رسول الرحمة صلى الله عليه وآله إلى هذا الأمر في حديثه المعروف بـ(الثقلين) بأنّهم عدل القرآن وأكد أنّهم لن يفترقا أبداً. إذن تفسير الروايات للذكر بأنّه رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتعارض مع تفسير روايات أخر بأنّه القرآن، إذ كلا الأمرين واحد في المقام.

### بيان الآية

يبدو أنّ الخطاب في الآية الكريمة للرسول صلى الله عليه وآله وقومه، وقال بعض: إنّهُ خطاب للمشركين أيضاً.

وأما كلمة (الذكر) فبمعنى حفظ مفهوم الشيء أو استحضاره في الذهن، وفي ذلك يقول الراغب الإصفهاني:

«الذِّكْرُ: تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أنّ الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والذِّكْرُ يقال اعتباراً باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل: الذِّكْرُ ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان. وكلّ واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ»<sup>(١)</sup>.

ظاهراً أنّ الأصل في (الذكر) يستخدم في القلب والفؤاد وإن استعملت هذه الكلمة في اللفظ فباعتبار أنّ الإنسان يتوصل للمعنى من خلال اللفظ، ولذا استفاد القرآن من لفظ (الذكر) للكاتب السامية لا سيما القرآن، وبما أنّ أهل البيت عليهم السلام

(١) الراغب الإصفهاني، حسين بن محمّد، مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٢٨.

أعلم بما في البيت، فلا بد لمن أراد الاطلاع على شيء الرجوع إلى أهله.

### تنزيل وتطبيق الآية

توجد أقوال مختلفة في المراد من (أهل الذكر) في هذه الآية:

١- قال بعضهم: المراد من (أهل الذكر) من لديه اطلاع بأخبار الأمم الماضية كافرة كانت أم مؤمنة.

لكن هذا الاحتمال مجاز وخلاف الظاهر؛ لأن استعمال كلمة «الذكر» في (العلم) على خلاف ظاهر اللفظ، وهذا الانصراف في المعنى يحتاج إلى قرينة قطعية وهي غير حاصلة في الآية، خاصة وأن القرآن الكريم لم يستخدم هذه الكلمة بهذا المعنى.

٢- الاحتمال الثاني: إن المقصود من (أهل الذكر) في الآية خصوص أهل البيت عليهم السلام، وعلى رأسهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ لأنه عليه السلام معروف بالصدق والوثوق بين الصحابة، وله مكانة مرموقة وقرسية خاصة بين عامة الناس وخاصتهم - حتى المشركين منهم - وذلك لولادته في الكعبة المشرفة.

٣- يرى بعضهم أن المقصود من (أهل الذكر) هم أهل القرآن.

وهذا الاحتمال لا يبدو صحيحاً؛ لأنه لا يتناسب مع الاحتجاج الوارد في الآية، وذلك لأن المخالفين والمشركين لم يقبلوا نبوة النبي صلى الله عليه وآله فكيف لهم أن يقبلوها ويصدقوا بها إن دعاهم لها أتباع النبي والمؤمنون به.

٤- الرأي الآخر جمع بين تنزيل الآية وتطبيقها في كل زمان ومكان، وقال بأن الآية تشير إلى أصل عقلائي عام وهو وجوب الرجوع إلى أهل العلم والخبر، على الرغم من أن تنزيلها هو الأمر بالرجوع إلى مطلق أصحاب الكتب السماوية. بعبارة أخرى: إن نزول الآية كان لأمر الكفار والمشركين والمخالفين للرسول صلى الله عليه وآله بالرجوع إلى أصحاب الكتب السماوية، لكن الآية لها تطبيق في كل زمان ومكان، لذا قيل: إن شأن نزول الآية وموردها لا يخص أصل الوارد وحكمه. إذن، إن كل شخص

جاهل بالمعارف الإلهية، في أيِّ عصرٍ وزمان، يجب عليه الرجوع إلى أهل الذكر، ومصداقهم في هذا العصر أهل بيت النبي الأكرم ﷺ.

والشاهد على هذا المعنى، الرواية التي يرويها الطبراني بسنده عن جابر عن رسول الله ﷺ:

«لَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عِلْمِهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى جَهْلِهِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾»<sup>(١)</sup>.

### أهل البيت عليه السلام حملة حقائق القرآن

من خلال التأمل في آيات القرآن الكريم والجمع بينها وبين آيات أخر، وكذا بالاستعانة بالروايات، يتبين لنا أن أهل البيت عليه السلام هم الحملة الحقيقيون للقرآن وحقائقه، يقول تعالى:

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٢﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَهُرُونَ ﴿٣﴾﴾

تشير هذه الآية إلى مقدّمة كبرى لقياسٍ منطقي يمكننا من خلاله إثبات كون أهل البيت عليه السلام هم حملة القرآن وحقائقه، وهي أن حقيقة القرآن وروحه لا يصل إليها إلا المتزّهون عن كلّ العيوب والنقائص والذنوب.

كما تشير آية التطهير إلى صغرى القياس وهي مصداق أولئك الطاهرون الذين ارتقوا إلى روح القرآن وبلغوا إلى حقائقه الإلهية، حيث يقول تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٣)</sup>.

وعند ملاحظة الأحاديث النبوية نصل إلى أن المراد من أهل البيت في الآية الكريمة هم أصحاب الكساء الخمسة، على الرغم من أن الحصر في الآية الكريمة

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج ٥، ص ٢٩٨، حديث ٥٣٦٥.

(٢) الواقعة: آية ٧٧ - ٧٩.

(٣) الأحزاب: آية ٣٣.

كان حصراً إضافياً، أي أنه أخرج نساء النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه، فلا مانع إذن من شمول الآية لسائر الأئمة المعصومين عليهم السلام.

روى مسلم بسنده عن عائشة:

«خَرَجَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عِدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَحَلٌ، مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»<sup>(١)</sup>.

### (أهل الذكر) في أحاديث أهل السنة

روى الحاكم الحسكاني بسنده عن الحارث قال:

«سَأَلْتُ عَلِيًّا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَنَشْكُرُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّا لَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، نَحْنُ أَهْلُ الْعِلْمِ، وَنَحْنُ مَعْدِنُ التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهِ مِنْ بَابِي»<sup>(٢)</sup>.

### النتيجة

الإمام الحسين عليه السلام أحد مصاديق أهل الذكر الذين أمر الله تعالى بالرجوع إليهم والسؤال منهم، فعلينا أن نرجع إليه ونسأله وإننا لمسؤولون عن ذلك.

(١) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٨٨٣، حديث ٢٤٢٤.

(٢) الحسكاني، عبيد الله بن أحمد، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ٤٣٢، حديث ٤٥٩.



### ٣- آية (علم الكتاب)

قال تعالى:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup>.

من الآيات التي يستدل بها على فضائل أهل البيت عليهم السلام آية (علم الكتاب) حيث بضم الشواهد والقرائن من الآيات والروايات إلى هذه الآية المباركة يمكننا إثبات فضيلة عظيمة لتلك العترة الطاهرة بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام، ألا وهي المرجعية الدينية والإمامة، وذلك بدراسة الآية الكريمة التي تشير إلى عدة نقاط جديرة بالتأمل، منها ما يلي:

١- (عِنْدَهُ) ظرف وخبر لـ (عِلْمُ الْكِتَابِ) وللخبر حق التأخير عن المبتدأ، لكنه قدّم هنا، وطبقاً لقاعدة «تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر» نقول: إن علم الكتاب بأكمله لا يوجد إلا عند بعض الأشخاص فحسب.

٢- إن شهادة من عندهم علم الكتاب لم تكن لأجل تكميل شهادة الله عز وجل؛ لأنّ شهادته سبحانه تامّة لا تحتاج إلى ضمّ شهادة إليها، بل إنّ كل شهادة تُعتبر دليلاً تاماً على إثبات النبوة والرسالة، كما أنّ ما ورد في الآية لم يكن من قبيل ضمّ الدليل الظني إلى الدليل العلمي، بل من قبيل التمسك بدليلين قطعيين معتمدين يورثان اليقين، أحدهما شهادة الله تعالى والآخر شهادة من عندهم علم الكتاب، والتعدد

(١) الرعد: آية ٤٣.

يقتضي المغايرة عادةً.

٣- الظاهر أنّ (الألف واللام) في ﴿عَلَّمَ الْكِتَابَ﴾ للعهد وتعود إلى القرآن الذي فيه تبيان لكل شيء، أو أنّها تعود إلى اللوح المحفوظ الذي كُتب فيه كل شيء وما القرآن إلا تنزيل لذلك اللوح.

٤- إنّ شهادة الله عز وجل ليست كشهادة الإنسان، فشهادته تعالى على رسالة النبي فعلية لا لفظية من قبيل إيجاد الكلام والحديث في الخارج، بل إنّ شهادته تعالى تتم بإظهار المعجزات على يد النبي تصديقاً لدعوته، وهو عمل إلهي خارق للعادة؛ أمّا شهادة من عندهم علم الكتاب فهي على نحوين: أحدهما قولي يتم بإقرار اللسان، والآخر فعليّ بالاتباع والامتثال للتشريعات الإلهية.

٥- ليس المقصود من ﴿عَلَّمَ الْكِتَابَ﴾ العلم بظواهر القرآن فحسب؛ لأنّ هكذا علم ينسجم أيضاً مع عدم العصمة واتباع الهوى وبالتالي ستكون شهادة أصحابه غير مفيدة للعلم واليقين، بل المراد بعلم الكتاب العلم بظاهره وباطنه، وتنزيله وخفاياه والأسرار المودعة فيه، وهي أمور موهوبة من قبل الله تعالى غير مكتسبة من واسطة معينة، لذا لا يمكن الحصول عليها إلا إذا كان الفرد معصوماً مطهراً من الذنوب والخطايا العمدية والسهوية، حينها تكون شهادته مفيدة للعلم ومقبولة عند العقل، ولذا فهي مضاهية لشهادة الله عز وجل.

٦- من الأمور المطروحة في علم الأصول عند البعض أنّ المصدر المضاف كـ(علم) يفيد العموم الاستغراقي، خاصةً إذا كان المصدر مضافاً إلى مفرد محليّ بالألف واللام كـ(الكتاب).

٧- إنّ سورة الرعد مكية، وقد صرح بذلك النيسابوري عن سعيد بن جبير<sup>(١)</sup>

(١) نظام الأعرج النيسابوري، الحسن بن محمد، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ج ٤،

والبغوي في (معالم التنزيل)<sup>(١)</sup>. والشاهد على ذلك أن آياتها تحتجّ بالتوحيد والرسالة والنبي على المشركين الذين ينكرون آيات الله ويسخرون بنبيه الأكرم صلى الله عليه وآله.

٨- من خلال التأمل في النقاط المذكورة أعلاه يتضح أن المراد من ﴿عِنْدَهُ عِلْمٌ

الْكِتَابِ﴾ ليس عبد الله بن سلام وأمثاله من أهل الكتاب؛ وذلك لعدة أسباب:

أولاً: أشرنا إلى أن ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾ يجب أن تكون شهادتهم مضاهية لشهادة الله عز وجل، وأن تكون مفيدة للعلم واليقين ولا يحصل ذلك للفرد إلا بعد ثبوت العصمة والطهارة له، وأن يكون عالماً بظاهر القرآن وباطنه، ونحن نعلم أن عبد الله بن سلام ونظائره من علماء اليهود لم يصلوا إلى هذا المقام أبداً وإلا لما بقوا على شريعة موسى عليه السلام؛ لأن بقاءهم على تلك الشريعة إما عناداً للحق أو جهلاً وكلا الأمرين يتنافيان مع مقام العصمة.

ثانياً: إضافة (علم) لـ (الكتاب) تفيد الاستغراق والعموم، أي العلم بكل القرآن، وإن كان مراده العلم ببعض القرآن لجاؤا بـ (من) التبعية، مثلما ورد في آصف بن برخيا حيث قال تعالى:

﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾<sup>(٢)</sup>.

إضافة إلى أن العلم بكل الكتاب لم يكن عند عموم الأنبياء عليهم السلام فضلاً عن علماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

ثالثاً: إن آيات سورة الرعد مكيةً بأجمعها، في حين أن عبد الله بن سلام وسائر علماء أهل الكتاب كانوا يقطنون المدينة وكان إسلامهم بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله؛ لذا يقول سعيد بن جبير:

«كيف تكون هذه الآية نزلت في عبد الله بن سلام والسورة كلها مكية»<sup>(٣)</sup>.

(١) البغوي، حسين بن مسعود، تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل: ج ٣، ص ٥.

(٢) النمل: آية ٤٠.

(٣) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٦، ص ٤١٩.

والحاصل، لا يمكن أن تكون هذه الآية في عبد الله بن سلام وأهل الكتاب، بل المقصود منها أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وعلى رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأما حصر شأن نزول الآية في بعض الروايات بالإمام علي عليه السلام لإخراج أمثال عبد الله بن سلام. بعبارة أخرى: الحصر في الرواية حصر إضافي لا حقيقي.

### إمامة الإمام الحسين عليه السلام ومرجعيته الدينية

يمكننا إثبات الإمامة والمرجعية الدينية لأهل البيت عليهم السلام بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام من خلال بيان بعض المقدمات وضمّنها إلى آية (علم الكتاب):

#### المقدمة الأولى

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٢﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٣﴾﴾<sup>(١)</sup>.

هناك احتمالان في ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾؛ الأوّل: هو المس الظاهري بأعضاء البدن، والآخر: هو المس الباطني. كما كلا الاحتمالين في ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾؛ أحدهما: الطهارة الظاهرية بأعضاء البدن، والآخر: الطهارة الباطنية بالقلب.

#### المقدمة الثانية

يبين لنا القرآن الكريم من هم المطهرون وذلك في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٢)</sup>.

تحدّد الآية الشريفة مصداق المطهّرين، وهم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله لا غير.

(١) الواقعة: آية ٧٧ - ٧٩.

(٢) الأحزاب: آية ٣٣.

### المقدمة الثالثة

ولأجل تعيين مصداق أهل البيت عليهم السلام لا بدّ من الرجوع إلى الروايات؛ لأنّ الله تعالى قال في كتابه:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

### المقدمة الرابعة

بالرجوع إلى روايات الفريقين من الشيعة والسنة ندرك أنّ المقصود من أهل البيت في آية التطهير، رسول الله ﷺ، علي، فاطمة، الحسن والحسين عليهم السلام. على الرغم من أنّ الحصر في الآية إضافي؛ وذلك لأجل إخراج أزواج النبي ﷺ وباقي الصحابة من شمول الآية، والنتيجة أنّ آية التطهير شاملة لبقية الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام أيضاً.

نخرج من هذه المقدمات بنتيجة مفادها أنّ أهل بيت العصمة والطهارة هم الأئمة والمرجع الديني للأئمة وأنّ تفسيرهم لآيات الكتاب حجة على الناس جميعاً.

### المقصود بـ(من عنده علم الكتاب)

بغضّ النظر عن ظهور الآية في المعصومين عليهم السلام، عندما نرجع إلى الروايات التفسيرية نجدّها تبيّن أنّ المقصود من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾ هم أهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومن روايات الشيعة والسنة الواردة بهذا الصدد:

روى الكليني بسند صحيح عن بريد بن معاوية قال:

«قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ

الْكِتَابِ ﴿١﴾. قَالَ: إِيَّانَا عَنِّي وَعَلِيٌّ أَوْلُنَا وَأَفْضَلُنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ ﴿١﴾.

وروى الحاكم الحسكاني بسنده عن أبي سعيد الخدري قوله:

«سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾. قَالَ: ذَلِكَ

أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» ﴿٢﴾.

---

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٢٢٩، حديث ٦.

(٢) الحسكاني، عبيد الله بن أحمد، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١، ص ٤٠٠، حديث ٤٢٢.

## ٤. آية (الاعتصام)

من الآيات الدالة على عصمة أهل البيت عليهم السلام ومرجعيتهم الدينية وولايتهم بها فيهم الإمام الحسين عليه السلام، هي آية الاعتصام حيث يقول تعالى:

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(١)</sup>.

### معنى (الاعتصام)

قال الفيومي:

«عصمه الله من المكروه (يعصمه) من باب ضرب: حفظه ووقاه، و(اعتصمت) بالله: امتنعت به»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن فارس:

«واعتصم العبد بالله تعالى: إذا امتنع»<sup>(٣)</sup>.

ومعنى الاعتصام بالله تعالى أو بحبله هو أن يحفظ الإنسان نفسه من البلايا والأعداء بواسطة اللجوء إلى الله والتمسك بحبله ليصون نفسه من عقوبات الدنيا والآخرة.

### المقصود من (حبل الله)

يقول تعالى في سورة آل عمران:

﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) آل عمران: آية ١٠٣.

(٢) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: ص ٤١٤.

(٣) ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج ٤، ص ٣٣١.

(٤) آل عمران: آية ١٠١.

يأمرنا تعالى في الآية الكريمة إلى التمسك والاعتصام بالحبل الإلهي، وبضم هذه الآية إلى الآية السابقة ندرك أنّ هناك سنخية بين الحق تعالى وبين حبله حتى عدّ الاعتصام بحبله كالاغتصام به سبحانه، ولا يمكن أن يمثل ذلك الحبل سوى المعصوم عليه السلام.

### من يجب الاعتصام بهم

بعد ملاحظة الآيات والروايات المعتبرة نصل إلى معرفة من يجب علينا الاعتصام والتمسك بهم، وهم:

#### ١- الله تعالى

نقرأ في القرآن الكريم:

﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>.

ويقول أيضاً:

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ

الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال كذلك:

﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

#### ٢- النبي الأكرم عليه السلام

يقول الله عز وجل:

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) آل عمران: آية ١٠١.

(٢) النساء: آية ١٤٦.

(٣) الحج: آية ٧٨.

(٤) النساء: آية ٨٠.

ويقول أيضاً:

﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>(١)</sup>.

### ٣- القرآن الكريم

روى أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال:

«وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ ﷻ وَعِزَّتِي، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ...»<sup>(٢)</sup>.

وفقاً للنص القرآني أنّ القرآن نفسه يتمتع بمقام العصمة أيضاً، وأنه مصون حين نزوله بواسطة جبرئيل على النبي ﷺ، وحين إبلاغه للناس، فلا يتخلله المشوبة والخطأ، بل يمكن القطع والقول يقيناً: إنه كلام الله تعالى، ولذا يقول جلّ وعلا:

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

### ٤- أهل بيت النبي ﷺ

ومن الذين يجب اتّباعهم والاعتصام بهم أهل البيت ﷺ؛ لأنّ التمسك والاعتصام بهم في طول التمسك والاعتصام بالله تعالى وأنّ اتّباعهم اتّباع للحق والحقيقة.

ويمكن إثبات ذلك من خلال عدّة طرق:

(١) الحشر: آية ٧.

(٢) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ١٧، ص ٢١١ - ٢١٢،

حديث ١١١٣١.

(٣) فصلت: آية ٤٢.

### (أ) حديث الثقلين

يأمرنا حديث الثقلين - على الرغم من اختلاف بعض ألفاظه - بالتمسك بكتاب الله وأهل البيت عليهم السلام واتباعهما، والتمسك هنا بمعنى الاعتصام. إذن، فالاعتصام بـ(حبل الله) في الحقيقة هو التمسك بكتاب الله وعترته رسوله صلى الله عليه وآله، الذين هم امتداد لرسالة النبي صلى الله عليه وآله والمبينين لسنّته، لذا نشاهد تعبير (الاعتصام) في بعض مضامين حديث الثقلين، من قبيل:

روى جابر عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قال:

«تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي»<sup>(١)</sup>.

### (ب) أدلة العصمة

أثبت القرآن الكريم والسنة الشريفة مقام العصمة لأهل البيت عليهم السلام، وذلك بأدلة عديدة كآية التطهير التي تمّ البحث فيها بصورة مفصلة.

قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

### (ج) التمسك بحبل العترة

نقل الطبرسي عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ حَبْلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي الْأَوْلَادُ وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جامع الأحاديث: ج ٤، ص ٨٢، حديث ١٠٣١٧.

(٢) الأحزاب: آية ٣٣.

(٣) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٢، ص ٨٠٥.

### (حبلى الله) فى روايات أهل البيت عليهم السلام

عند ملاحظة الروايات نجد أن أهل البيت عليهم السلام يصرّحون بأنهم المصدقون لـ (حبلى الله):

١- روى الشيخ الطوسى بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام فى تفسير قول الله سبحانه: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ أنه قال: «نَحْنُ الْحَبْلُ»<sup>(١)</sup>.

٢- روى عن جابر أن الإمام الباقر عليه السلام قال: «أَلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام هُمْ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي أُمِرْنَا بِالْأَعْتِصَامِ بِهِ، فَقَالَ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾»<sup>(٢)</sup>.

### (حبلى الله) فى روايات أهل السنة

روى الثعلبى فى تفسيره عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «نَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾»<sup>(٣)</sup>.

(١) الطوسى، محمد بن الحسن، الأمالى: ص ٢٧٢، حديث ٥١٠.

(٢) العياشى، محمد بن مسعود، تفسير العياشى: ج ١، ص ١٩٤، حديث ١٢٣.

(٣) الثعلبى، أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ج ٣، ص ١٦٣.



## ٥- آية (مسّ الكتاب)

بضمّ بعض الآيات القرآنية إلى بعضٍ ندرك أنّ أهل البيت عليهم السلام بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام قد مسّوا حقيقة القرآن وهم علم تامّ بها، لذا فإنّ أقوالهم وبياناتهم في شرح وتفسير القرآن حجة على الجميع، ويمكننا إثبات ذلك من خلال الاستدلال التالي:

### كبرى القياس

يقول سبحانه:

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٢﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٣﴾﴾<sup>(١)</sup>

هناك احتمالان في جملة ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾

١- عُقدت الجملة لإفادة النهي، بمعنى: لا يمَسّ القرآن إلاّ المطهرون.

٢- عُقدت الجملة لإفادة النفي، بمعنى: لا يدرك حقيقة القرآن إلاّ أصحاب

النفوس الطاهرة.

وقد استخدمت كلمة (مسّ) في القرآن الكريم بكلا المعنيين، أي المسّ

الظاهري والباطني، كما استخدمت الطهارة بكلا المعنيين أيضاً، أي الطهارة

الظاهرة والباطنية.

---

(١) الواقعة: آية ٧٧-٧٩.

### أ) المس الظاهري

قال تعالى:

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾<sup>(١)</sup>.

### ب) المس الباطني

يقول سبحانه:

﴿إِنَّ اللَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### ج) الطهارة الظاهرية

يقول الله عز وجل:

﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾<sup>(٣)</sup>.

### د) الطهارة الباطنية

يقول سبحانه:

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيئُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

### صغرى القياس

يُستفاد من بعض الآيات أن أهل البيت عليهم السلام هم المصدّق الحقيقي لـ (المطهّرون) كما في قوله تعالى:

(١) البقرة: آية ٢٣٦.

(٢) الأعراف: آية ٢٠١.

(٣) المدثر: آية ٤.

(٤) آل عمران: آية ٤٢.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

### النتيجة

أنَّ أحاديث أهل البيت عليهم السلام بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام المروية عنهم في ذيل آيات القرآن حجة علينا.

---

(١) الأحزاب: آية ٣٣.



## ٦- آية (أوتوا العلم)

يقول تعالى:

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾<sup>(١)</sup>.

هناك احتمالان في المراد من (العلم):

### (أ) المراد به علم الكتاب

نصل إلى هذا القول من خلال ضمّ بعض الآيات إلى بعضها من قبيل:

١- قال تعالى:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢- كما يقول أيضاً:

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٢﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٣﴾

٣- ويقول كذلك:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٤)</sup>.

فتكون النتيجة: أن آيات القرآن البيّنات في صدور أهل بيت العصمة

والطهارة عليه السلام.

(١) العنكبوت: آية ٤٩.

(٢) الرعد: آية ٤٣.

(٣) الواقعة: آية ٧٧ - ٧٩.

(٤) الأحزاب: آية ٣٣.

## (ب) المراد به علم اليقين

مع هذا الاحتمال أيضاً يمكن الوصول إلى نتيجة بعد ضمّ بعض الآيات القرآنية:

كما يمكن إثبات هذا الاحتمال من خلال ضمّ بعض الآيات من قبيل:

١- آية عصمة الإمام.

قال تعالى:

﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

ويقول أيضاً:

﴿... وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢- منشأ العصمة هو العلم بحقائق الأمور.

يقول الله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنُّ

مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

## النتيجة

إن حقيقة القرآن مستقرة في صدور أهل البيت عليهم السلام بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام، وما كانت حقيقة القرآن في صدره فإن تفسيره للقرآن حجة على الناس أجمع.

(١) البقرة: آية ١٢٤.

(٢) النساء: آية ٥٩.

(٣) يوسف: آية ٣٣.

## ٧. آية (الاصطفاء)

تدل هذه الآية على المرجعية الدينية للإمام الحسين عليه السلام لكن من خلال ضمّ بعض الآية إليها:

أ) يقول تعالى:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾<sup>(١)</sup>.

ب) ويقول أيضاً:

﴿إِنَّهُ لَقَرِيبٌ أَنْ كَرِيمٌ ﴿١﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٢﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَهُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ج) وقال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٣)</sup>.

## النتيجة

أنَّ أهل بيت العصمة والطهارة ومن جملتهم الإمام الحسين عليه السلام هم ورثة كتاب الله، لذا فإنَّ تفسيرهم لآيات الله وما ورد في ذيلها حجة علينا.

---

(١) فاطر: آية ٣٢.

(٢) الواقعة: آية ٧٧ - ٧٩.

(٣) الأحزاب: آية ٣٣.



## ٨- حديث الثقلين

ورد حديث الثقلين بمضامين مختلفة في أصح الكتب الحديثية لأهل السنة، نذكر بعضها فيما يلي:

١- روى مسلم بسنده عن زيد بن أرقم:

«قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمًا فِينَا حَطِيبًا بِبَاءٍ يُدْعَى حُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ نَفْلَيْنِ: أَوْلَاهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ) فَحَثَّ عَلَيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: (وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي)»<sup>(١)</sup>.

٢- وروى أحمد بن حنبل بسنده عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَوْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَنْفَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»<sup>(٢)</sup>.

٣- وروى الترمذي بسنده عن جابر بن عبد الله قوله:

«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَهُوَ عَلَيَّ نَاقِيتهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَحَدْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابِ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي»<sup>(٣)</sup>.

(١) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٨٧٣، حديث ٢٤٠٨.

(٢) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٣٥، ص ٤٥٦، حديث ٢١٥٧٨.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٦٢، حديث ٣٧٨٦.

٤- وروى الحاكم النيسابوري بسنده عن ابن واثلة عن زيد بن أرقم:

«نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ شَجَرَاتٍ خَمْسٍ دَوْحَاتٍ عِظَامٍ، فَكَانَسَ النَّاسُ مَا تَحْتَ الشَّجَرَاتِ، ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَشِيَّةً فَصَلَّى، ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ وَوَعظَ، فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُمَا، وَهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ، وَأَهْلُ بَيْتِي عِتْرَتِي، ثُمَّ قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»<sup>(١)</sup>.

### النتيجة

الإمام الحسين عليه السلام من عترة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين، وقد أوصانا الرسول صلى الله عليه وآله باتِّباعه، فهو كباقي الأئمة المعصومين الذين ثبتت مرجعيتهم الدينية للأمة، لذا فإنَّ سنته كالسنة النبوية حجة علينا.

(١) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣، ص ١١٨، حديث ٤٥٧٧.

## ٩- حديث السفينة

روى عدد كبير من أهل السنّة (حديث السفينة) عن رسول الله ﷺ:

١- روى الحاكم النيسابوري بسنده عن حنش الكناني قوله:

«سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يَقُولُ وَهُوَ آخِذٌ بِبَابِ الْكُعْبَةِ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا مَنْ عَرَفْتُمْ، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ»<sup>(١)</sup>.

٢- روى الطبراني بسنده أيضاً عن حنش بن المعتمر عن أبي ذر قال:

«سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ، وَمِثْلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَيْتِي إِسْرَائِيلَ»<sup>(٢)</sup>.

٣- ابن الأثير الجزري في مادة (زخخ) نقل هذا الحديث عن النبي ﷺ بهذا النحو:

«مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زُحَّ بِهِ فِي النَّارِ»<sup>(٣)</sup>.

## النتيجة

الإمام الحسين عليه السلام من أهل بيت النبي ﷺ وعترته الذين أوصى النبي ﷺ باتباعهم، ومن أوصى النبي باتباعه لا بد وأن يكون سبيلاً للنجاة والفلاح، لذا يمكننا من خلال هذا الحديث إثبات حجية سنّة الإمام الحسين عليه السلام.

(١) المصدر السابق: ج ٢، ص ٣٧٣، حديث ٣٣١٢.

(٢) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الصغير: ج ١، ص ٢٤٠، حديث ٣٩١.

(٣) ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ٢٩٨.



## ١٠- حديث الأمان

١- روى الحاكم النيسابوري بسند صحيح عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «التُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْإِخْتِلَافِ، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ اخْتَلَفُوا فَصَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ»<sup>(١)</sup>.

٢- كما ورد عن رسول الله ﷺ:

«التُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْإِخْتِلَافِ - أَي الْمُؤَدِّي لِاسْتِئْصَالِ الْأُمَّةِ - فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ اخْتَلَفُوا فَصَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ»<sup>(٢)</sup>.

٣- وروى أحمد بن حنبل بسنده عن رسول الله ﷺ:

«التُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، إِذَا ذَهَبَتِ النَّجُومُ ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ»<sup>(٣)</sup>.  
كما روي هذا الحديث بمضامين أخرى لكنها قريبة المعنى.

## النتيجة

إذا كان أهل البيت عليهم السلام بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام هم الأمان للأمة من الاختلاف، إذن فهم المرجع الديني للأمة وأن سنتهم حجة على الجميع.

(١) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣، ص ١٦٢، حديث ٤٧١٥.

(٢) ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٦٧٥.

(٣) ابن حنبل، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة: ج ٢، ص ٦٧١، حديث ١١٤٥.



## ١١- سنة الإمام الحسين عليه السلام طريق إلى السنة النبوية

نخوض هذا البحث ببيان بعض المقدمات:

### المقدمة الأولى: مصادر التشريع والاستنباط

لعل السؤال الأهم - بعد الإيمان بالله ورسوله ويوم القيامة - هو: ما المصدر الذي يجب اعتماده في تحصيل دين الله سبحانه؛ بأصوله وفروعه؟ إن الله تعالى فرض على عباده الطاعة لأوامره، ووضع أحكاماً وقوانين تضمن لهم سعادة الدنيا والآخرة، لكن هذه القوانين تتطلب منبعاً معتبراً وأميناً كي يكون سنداً لها، وعليه يجب أن تكون منابع الاستنباط والتشريع من المسائل المهمة جداً، حيث لا تجد ديناً أو مذهباً لم يولها اهتماماً بالغاً، وما يؤكد ذلك أن الاختلاف الأساس بين المذاهب والآراء الفقهية والعقائدية يعود إلى الاختلاف في المصادر والمراجع التي يعتمدها العلماء في معرفة دين الله سبحانه، لذا كان البحث في منابع ومصادر التشريع ذا مكانة خاصة دائماً.

### المقدمة الثانية: الكتاب والسنة النبوية مصدران للتشريع

يمثل القرآن الكريم والسنة النبوية، بل وكل الكتب السماوية وسنن الأنبياء عليهم السلام، منبعين مهمين وأساسيين للتشريع والاستنباط ومعرفة الدين والأحكام الإلهية.

المصدر الأوّل للأحكام الإلهية عند المسلمين جميعاً هو القرآن الكريم، ثمّ السنة النبوية بما فيها من قول وفعلٍ وتقدير، فهي السبيل الدالّة على حقيقة القرآن، وهي المصدر الذي يتكفّل بشرح وتفصيل المجمل والمتشابه في القرآن الكريم، بل وكلّ الأمور التي ذُكرت في الكتاب بصورة كلية.

## المقدمة الثالثة: الموانع في طريق السنة النبوية

للسنة النبوية مكانتها الخاصة في الاستنباط والتشريع ولكن تحصيلها ليس بالأمر السهل، إذ تحفّ طريقه العديد من التحديات وتسده الكثير من الموانع، ولعلّه من الممكن القول بأنّ هذه من أهم المشاكل والبلايا التي مني بها المسلمون، بل والثقافة الإسلامية بصورة عامة؛ ذلك أنّ الطريق لحديث النبي ﷺ لو كان سهلاً ميسراً للمسلمين لما وقعت كل هذه الاختلافات في فروع الدين وأصوله، ولما برزت هكذا انحرافات في التاريخ والثقافة الإسلامية الغنية. نشير هنا إلى بعض تلك المشكلات التي منيت بها السنة النبوية:

### ١- عدم اهتمام الصحابة بتدوين الحديث

عندما نرجع إلى التاريخ يتّضح لنا أنّ الصحابة لم يعيروا ثمة اهتمام بالسؤال من النبي ﷺ ولم يقيّدوا حديثه، وهذا يعود إلى عدّة عوامل:

#### (أ) العامل السياسي

كانت قريش تخطط لما بعد النبي ﷺ، لذا قامت منذ البداية بمنع كتابة حديث النبي ﷺ ونشر سنته قدر ما استطاعت، وفي ذلك يقول عبد الله بن عمرو: «كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَنِي قُرَيْشٌ، وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرَّضَا؟! فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَوْمَأَ بِأَصْبُعِهِ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَالَ: أَكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ»<sup>(١)</sup>.

(١) أبو داود السجستاني، سليمان بن أشعث، سنن أبي داود: ج ٣، ص ٣١٨، حديث ٣٦٤٦؛ الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي: ج ١، ص ٤٢٩، حديث ٥٠١؛ ابن حنبل، أحمد ابن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ١١، ص ٥٧-٥٨، حديث ٦٥١٠.

### (ب) الانشغال بأمور المعاش

كانت الحياة في المدينة صعبة جداً حيث كان العمل والكد يستغرق كل أوقات الناس متحمّلين المشاق في سبيل تأمين نفقاتهم اليومية؛ لذا استطاع عدّة من الناس فقط - ممن كان عملهم قليلاً - قضاء كل أوقاتهم أو جلّها برفقة النبي صلى الله عليه وآله، ليغتربوا من نميره العذب، بيد أنّ غيرهم إمّا لم يكن على علم بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله أو اقتصر على الانتفاع غير المباشر بها عبر من تشرّفوا بلقائه صلى الله عليه وآله.

### (ج) عدم سؤال النبي صلى الله عليه وآله

لم يعتد الصحابة على السؤال من النبي صلى الله عليه وآله في أمور دينهم، بل كان بعضهم يترقب حضور إعرابي أو بدويّ يسأل النبي صلى الله عليه وآله كي يستفيدوا من جواب النبي صلى الله عليه وآله له.

وفي ذلك قال أنس بن مالك:

«كُنَّا قَدْ نُهَيْتَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلُ، فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ»<sup>(١)</sup>.

### (د) عدم وجود النظرة المستقبلية

لم يهتمّ الصحابة بالسؤال من النبي صلى الله عليه وآله وحفظ حديثه؛ لأنّ أغلبهم ما كان يظنّ أنّ الإسلام سيفتح الكثير من البلدان بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله فيحتاج المسلمون إلى حديثه وسنته كثيراً.

### ٢ - منع تدوين ونشر الحديث

وتضاعفت المشكلة بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله حينما أصدر كبار مدرسة الخلفاء وعلى رأسهم أبو بكر وعمر منع تدوين الحديث ونشره، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا

(١) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ١٩، ص ٤٤١، حديث ١٢٤٥٧.

بحرق ذلك النزر القليل من الأحاديث التي كانت مدونة عند الصحابة.

١- قال ابن عباس:

«لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَجَعُهُ قَالَ: اتُّنُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) غَلَبَهُ الْوَجَعُ، وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا، فَاخْتَلَفُوا، وَكَثُرَ اللَّغَطُ، قَالَ: (فُؤِمُوا عَنِّي، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ)»<sup>(١)</sup>.

٢- ونقل شمس الدين الذهبي:

«إِنَّ الصَّدِيقَ جَمَعَ النَّاسَ بَعْدَ وَفَاةِ نَبِيِّهِمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَحَدِّثُونَ عَن رَسُوْلِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَحَادِيثَ تَخْتَلِفُونَ فِيهَا وَالنَّاسَ بَعْدَكُمْ أَشَدَّ اخْتِلَافًا فَلَا تَحَدِّثُوا عَن رَسُوْلِ اللَّهِ شَيْئًا، فَمِن سَأَلَكُمْ فَقُولُوا: بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ فَاسْتَحَلُّوا حِلَالَهُ وَحَرَّمُوا حَرَامَهُ»<sup>(٢)</sup>.

٣- ومثله عن عائشة:

«جَمَعَ أَبِي الْحَدِيثَ عَن رَسُوْلِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَكَانَتْ خَمْسِمِائَةَ حَدِيثٍ فَبَاتَ لَيْلَتَهُ يَتَقَلَّبُ كَثِيرًا. قَالَتْ: فَغَمَمَنِي فَقُلْتُ: أَتَتَقَلَّبُ لَشَكْوَى أَوْ لَشَيْءٍ بَلَغَكَ؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: أَي بَنِيَّةٍ هَلَمَّتِي الْأَحَادِيثُ الَّتِي عِنْدَكَ فَجِئْتَهُ بِهَا فِدَعَا بِنَارٍ فَحَرَقَهَا»<sup>(٣)</sup>.

٤- وقد استمرَّ عمر بن الخطاب على تلك السياسة الخطيرة، حيث ينقل ابن

سعد:

«إِنَّ الْأَحَادِيثَ كَثُرَتْ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَنْشَدَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوهُ بِهَا فَلَمَّا أَتَوْهُ بِهَا أَمَرَ بِتَحْرِيقِهَا»<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج ١، ص ٣٤، حديث ١١٤.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ: ج ١، ص ٩.

(٣) المصدر السابق: ص ١٠ - ١١.

(٤) ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى: ج ٥، ص ١٤٣.

وكان عمر يأمر عمّاله وولاته في المدن والبلدان أن لا يبثوا حديث النبي وأن يحولوا دون انتشاره.

٥- يقول قرظة بن كعب:

«لما سيرنا عمر إلى العراق مشى معنا عمر وقال: أتدرون لم شيعتكم؟ قالوا: نعم تكرمة لنا. قال: ومع ذلك إنكم تأتون أهل قرية لهم دويّ بالقرآن كدويّ النحل فلا تصدّوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جرّدوا القرآن وأقلّوا الرواية عن رسول الله وأنا شريككم»<sup>(١)</sup>.

بل وهدد بنفي من يقوم بتدوين حديث النبي ونشره أمثال أبي هريرة<sup>(٢)</sup>، بل وقام بزج بعضهم في السجون<sup>(٣)</sup>.

وقد أعتمدت هذه السياسة أيام خلافة عثمان ومعاوية أيضاً. لذا أصدروا أمراً بعدم نقل أيّ حديث غير ما روي في عهد أبي بكر وعمر<sup>(٤)</sup>.

لهذا السبب ولأسباب أخرى عانى المسلمون بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله من قلة مصادر التشريع والاستنباط، وهذا ما دعا المسلمين نحو اللجوء إلى العمل بالرأي والاجتهاد والقياس والاستحسان وغيرها من القواعد، ممّا أدّى إلى حرمان الأمة مما يترتب على تلك الأحكام الواقعية من مصالح حقيقية ونتائج طبيعية. ولم يكن ذلك بالأمر القسري الصادر من الله تعالى، بل هو أمر أوجده مدرسة الخلفاء وورّطت أتباعها في دوامته.

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ: ج١، ص١٢.

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٠٦.

(٣) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين: ج١، ص١٩٣، حديث ٣٧٤.

(٤) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج٢، ص٧١٨، حديث ١٠٣٧؛ ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج٢٨، ص١١٥، حديث ١٦٩١٠.

### المقدمة الرابعة: ضرورة الطريق إلى السنة الحقيقية

وهنا سؤال يطرح نفسه: هل من الممكن أن يترك الله تعالى عباده بعد وفاة رسوله دون أن يضع لهم هادياً يرشدهم نحو الأحكام الواقعية؟ هل يليق برحمانية الله ولطفه أن يترك عباده بعد رسوله بين الشك والترديد ولم يدهم على سبيل معين يوصلهم إلى زلال المعارف النبوية؟ ألم يجعل سبحانه للناس بعد القرآن والسنة النبوية سبيلاً يهديهم إلى حقيقة القرآن وسنة الرسول؟ أم كان مقرراً أن يحرم الناس بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله من سنته الشريفة وليس أمامهم ثمّة سبيل للوصول إليها إلا عن طريق الصحابة وحينها ستصل إلى الناس بصورة ظنية؛ لأننا نعلم أنّ الصحابة ليسوا معصومين كي يبينوا لنا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله دون خطأ وشائبة.

### النتيجة

كان النبي صلى الله عليه وآله يتصدى للإجابة عن تساؤلات المجتمع في مجال العقائد والفقهِ والمسائل الأخلاقية في عين توليه القيادة السياسية للأمة آنذاك وهو على يقين أنّ حاجة المجتمع هذه ليست حاجة مرحلية وإنّما هي مستمرة ودائمة، لذا مما هو مسلم به أنّ المسلمين بحاجة إلى مرجع موثوق ومعتمد يستطيع أن يجيبهم في شتى الأبعاد الدينية ويهديهم إلى الحق، لذا قام صلى الله عليه وآله منذ بداية دعوته بتربية أفراد مؤهلين للقيام بهذه المهمة من بعده كي يسدوا الخلاء من بعد رحيله. وعندما نرجع إلى التاريخ والأحاديث لم نجد أفراداً أعدّهم الرسول صلى الله عليه وآله للمرجعية الدينية غير علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة الأحد عشر من ذريته بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام.

## ١٢. ضرورة حفظ سنة النبي ﷺ بواسطة المعصوم عليه السلام

نبين هذا الموضوع من خلال بعض المقدمات:

### المقدمة الأولى: ضرورة الارتباط بالله

الإنسان عصاره الخلقة، وكماله بالوصول إلى اللقاء الإلهي، ولا يتحقق الوصال بذلك المقصد الأعلى إلا بالعمل بالشريعة والالتفات إلى باطنها.

### المقدمة الثانية: الغاية من التشريع

لعل هناك من يظن أن الغاية المنشودة من وراء التشريع هي بيان الحلال والحرام وما يتعلق بالجانب العملي لسلوك الإنسان، لكن الحقيقة أن التشريع يشمل كل المفاهيم التي ترتبط بالاعتقاد والأخلاق وسلوك الإنسان، وقد أشار القرآن بصورة صريحة إلى سعة وظيفة النبي وشموليتها لكل المجالات، قال تعالى:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

إذن وظيفة النبي ﷺ بيان الآيات القرآنية، ومن الواضح أن ما يتضمنه القرآن من معارف لا تختص ببيان الحلال والحرام فحسب، إذ لا يشكل البعد العملي إلا جزءاً يسيراً من حقائق القرآن، وليس لأحد أن يدعي الاكتفاء بالقرآن في تلك الأبعاد المختلفة دون الرجوع لأحاديث النبي ﷺ وأقواله.

(١) النحل: آية ٤٤.

### المقدمة الثالثة : ضرورة الارتباط بالوسائط

لا يخفى على ذي مسكة أنّ هناك ارتباطاً بين غيب الغيوب ألا وهو الذات المقدسة للبارئ تعالى وبين العوالم السفلية لا سيما عالم الإنسان، ولا بدّ لهذا الارتباط من رابطٍ يكون هو الآخر مخلوقاً لله تعالى. ويمثّل وجوب الاتصال وعدم الانقطاع بين العالم الربوبي والمخلوقات لا سيما الإنسان، عين التوحيد؛ لأنّ للتوحيد أنواعاً أحدها التوحيد في الأفعال، ومن أقسامه الأخرى التوحيد في التشريع والتقنين، والتوحيد في حقّ الطاعة، والتوحيد في الحاكمية والربوبية. يمكن تصوّر ارتباط الله سبحانه مع مخلوقاته على نحوين:

- ١- الارتباط المباشر لله مع كل فرد دون واسطة، وهذا خلاف نظام الحلقة.
- ٢- الارتباط بالواسطة عن طريق أفراد من البشر أو من الملائكة، وبما أنّهم يمثّلون الواسطة لفيض التشريع الإلهي لا بدّ أن يكونوا من البشر حتّى يصبحوا أسوة وقدوة لغيرهم، وعليه لا يمكن أن تكون الواسطة من الملائكة.

### المقدمة الرابعة : ضرورة وجود الأوصياء بعد الأنبياء

ربّما يسأل سائل: ألا يكفي وجود النبي للاتصال بالغيّب والارتباط به بحيث لا تبقى ثمّة حاجة للأئمة والأوصياء من بعده؟  
نقول في الجواب: إنّ ما نفهمه من الروايات ثبوت حقّ التشريع لكل إمام لكن لا بمعنى أنّ كل واحد منهم صاحب شريعة، بل إنّ هدايتهم بمثابة المتمّم للنبوة والرسالة والشريعة، لكن الهداية - بأيّ نحو كان - تتطلب العصمة لصاحبها. ويعود ذلك إلى أنّ إحدى الامتيازات الأساسية في التقنين، بيان القوانين بصورة تدريجية، بمعنى وضع القانون في بادئ الأمر بصورة قاعدة عامّة وكلية، ثمّ يبدّل إلى قانون متوسط وأخيراً ينتهي إلى قانون يمكن تطبيقه في المجتمع. إنّ هذا

النوع من التقنين الممارس في المحاكم نشأه بعينه في الأديان السماوية بما فيها الإسلام، حيث يقيمه أولياء الله تعالى، هذا من جانب، ومن جانب آخر هناك حاجة ملحة لمراقبة عملية تنزيل القوانين والقواعد العامة وتطبيقها حتى لا يختلط بعضها ببعض.

ولما كانت أعمار الأنبياء والرسل محدودة وفق السنّة التكوينية السائدة في نظام الخليقة، لذا يكتبون عليهم السلام بذكر القواعد العامّة والكلية ويتركون تفصيلها وتنفيذها لأشخاص آخرين معصومين يواصلون مسيرتهم؛ لأنّ سلامة الشريعة وحفظها يقتضي الاستمرار بمراقبتها في كل الأبعاد، لذا يستلزم الأمر وجود أشخاص لهم المعرفة بالقواعد العامّة والقوانين الكلية التي تترتب عليها مصالح البشر ومفاسدها فيقومون بأعباء هذه المهمة ويطبّقون تلك القوانين على المصاديق الجزئية سواء للفرد أو للمجتمع، خاصة أنّ الأحكام والأوامر الإلهية جارية في كل مجالات الحياة، وهذا ما يجعل المهمة أصعب بكثير بحيث لا يمكن للإنسان الاعتيادي القيام بها من تشريع وتبيين وتطبيق.

### النتيجة

بعد بيان هذه المقدمات نصل إلى نتيجة مفادها الحاجة الماسّة إلى وجود أفراد معصومين بعد النبي صلى الله عليه وآله، وبعد كل نبي ينهضون بهذه المهمة بشكل واسع، وأولئك الأفراد - في الإسلام - هم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله لا غيرهم، ومن ضمنهم الإمام الحسين عليه السلام.

قال محمد بن سنان:

«كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عليه السلام فَأَجْرَيْتُ اخْتِلَافَ الشَّيْخَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَّفَرِّدًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَمَكَّثُوا أَلْفَ دَهْرٍ،

ثُمَّ خَلَقَ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَأَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا وَفَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ،  
فَهُمْ يُحِلُّونَ مَا يَشَاؤُونَ وَيُحَرِّمُونَ مَا يَشَاؤُونَ وَلَنْ يَشَاؤُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى»<sup>(١)</sup>.

ومن هنا يقول الإمام المهدي عليه السلام :

«قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ شِئْنَا...»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٤٤١، حديث ٥.

(٢) الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة: ص ٢٤٧.

## ١٣. حاجة الإسلام لعصر التطبيق

الإسلام كغيره من الأديان السماوية، يحتاج إلى عصرٍ تُجرى فيه تعاليم الدين والشريعة الإسلامية يسمّى بـ(عصر التطبيق)؛ وذلك لأجل أن ينفذ في أعماق أتباعه؛ لأنّ دين الإسلام ظهر في وقت تنتشر فيه الجاهلية وتعمّ فيه تقاليدھا واعتقاداتها الخرافية الباطلة التي سيطرت بصورة كبيرة يصعب فيها إخراج تلك الأمور من أذهان وقلوب المجتمع في شبه الجزيرة العربية بل وكافة الناس آنذاك. ومن جانب آخر، إنّ الإسلام آخر الأديان السماوية المرسلّة للمجتمع البشري والذي تطوى الحياة الدنيوية من بعده لبدأ عالم آخر، أمّا بالنسبة إلى مدى امتداد عمر هذه البشرية في عصر ظهور الإسلام فعلمه عند الله تعالى.

إضافةً إلى ذلك، نرى أنّ عمر النبي ﷺ الذي جاء مبيّناً للشريعة وقاضياً على العادات والتقاليد الجاهلية كان محدوداً، فهل من الممكن القضاء على الرواسب الجاهلية من المجتمع البشري وإرساء الإسلام الأصيل وتعاليم الدين الحنيف على كل الأصعدة في فترة زمنية وجيزة كهذه؟ سيكون الجواب منفيّاً بالطبع.

### من أوليات ضمان التطبيق

من الأمور البديهية والضرورية لضمان تطبيق التعاليم الدينية وتنفيذ الشريعة بعد ظهور الدين الحاجة إلى شخص يتمتّع بما يلي:

أولاً: ذو نظرة شاملة جامعة، عارف بجميع حاجات البشر والمجتمع ومسدّد ببرنامج لذلك.

ثانياً: لا يضلّ في تطبيق الشريعة ولا يقع في الخطأ والاشتباه، خالٍ من رواسب الفكر الجاهلي وخرافاتہ، كي يستطيع إتمام وظيفة النبي في إيصال البشرية إلى الأهداف

والمقاصد المنشودة، وهذه الصفات لا تتوفر إلا في المعصوم الذي تمثل في أفراد أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، ولذا كان النبي صلى الله عليه وآله منذ بدء رسالته يخطط لهذا العصر ويتخذ الخطوات اللازمة لذلك، فلم يكن من الصدفة أن يختار علياً من بين بني أبي طالب ويقوم بتربيته وتهذيبه. إنَّ عمل الرسول هذا لا ينمُّ إلا عن أهمية مستقبل المرجعية الدينية عنده صلى الله عليه وآله وتثبيت الشريعة وتطبيقها من بعد رحيله بأفضل وأصحَّ صورة ممكنة، ولا يتحقق ذلك البتة إلا بواسطة أهل البيت عليهم السلام ومن جملتهم الإمام الحسين عليه السلام.

## ١٤- دراسة الأبعاد التاريخية

الإسلام آخر دين سماوي ونبية آخر نبي، لذا أرسل إلى الأمم كافة، وأحاط بجميع أبعاد الحياة الفردية والاجتماعية. لكننا نعلم أنّ الفترة التي بُعث فيها النبي ﷺ كانت فترة محدودة للغاية، قد امتدت لـ ٢٣ سنة قضى ١٣ منها في مكة المكرمة، المدينة التي كان لها السهم الأوفر في جهاد النبي ومبارزاته مع عبدة الأوثان وإبادة عقائد الشرك والوثنية، الأمر الذي حال دون نشر تعاليم الإسلام بصورة واسعة كي يتسنى تطبيقها على أرض الواقع، لذا عزم ﷺ على الهجرة إلى مدينة أخرى يكمل بها ما تبقى من عمر رسالته الشريفة ويتمتع فيها بحرية أكثر تمكّنه من إجراء ما استطاع من تعاليم الدين الإسلامي، لكن تبقى العشر سنوات في المدينة المنورة فرصةً محدودةً لنبينا الكريم، خاصّةً وأنّ تلك الفترة فرضت على الرسول حروباً وغزوات كثيرة جعلته يقضي الكثير من وقته المبارك في إعداد العدة والعدد لمواجهة الأعداء وتحكيم أسس الحكومة الإسلامية في المدينة المنورة الأمر الذي حال دون أن يستغرق النبي ﷺ وقته بأسره في بيان أحكام الشريعة.

ومن جانب آخر هناك ميزة تتمتع بها الأديان والشرائع، وهي التدرّج في بيان الأحكام والتكاليف، فكما أنّ الأحكام لم تبيّن بأجمعها في صدر الإسلام بل كانت بصورة تدريجية طبقاً للمقتضى، فقد استمرت بتدرجيتها هذه وبسعة أكثر بعد رحيل الرسول ﷺ.

من هنا تجد المرجعية الدينية لأهل البيت عليهم السلام ضرورتها، حيث تبيّن أحكام الشريعة في مكانها المناسب وتطرح الشريعة بصورة جزئية وواسعة بعد أن بيّنها الرسول ﷺ بصورة كلية، لكن بما أنّ أهل السنّة لم يعتقدوا بعصر التطبيق واكتفوا

بسنة رسول الله ﷺ فحسب، سرعان ما ظهرت عندهم الحاجة الماسة إلى الأدلة العقلية والظنية كي يملؤوا الخلاء والفراغ الموجود، بينما الشيعة الإمامية ونتيجةً لاعتقادهم بأهل البيت عليهم السلام وأخذهم أحكام الشريعة منهم لم يحتاجوا إلى أدلة عقلية أو ظنية وأمضوا عصر التبيين في ظل المعصومين عليهم السلام.

قال الشهرستاني في الدليل على حجية القياس:

«نعلم قطعاً وبقيناً أنّ الحوادث والوقائع في العبادات والتصرّفات مما لا يقبل الحصر والعدّ، ونعلم قطعاً أيضاً أنّه لم يرد في كل حادثة نص، ولا يتصور ذلك أيضاً، والنصوص إذا كانت متناهية، والوقائع غير متناهية، وما لا يتناهى لا يضبطه ما يتناهى، علم قطعاً أنّ الاجتهاد والقياس واجب الاعتبار حتّى يكون بصدد كل حادثة اجتهاد»<sup>(١)</sup>.

---

(١) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل: ج ١، ص ٢٣٦.

## ١٥- ضرورة دوام عنصر التبيين بواسطة المعصوم

ما هي حيطة وحدود وظائف الأنبياء ﷺ؟ وبعد أن عرفنا أن لكل نبي وصي أو أوصياء، ما هي حيطة ووظائف الأوصياء والحجج الإلهية بعد كل نبي؟ بقليل من التأمل نصل إلى أن وظيفة الأنبياء مواجهة الانحرافات التي حصلت في أوساط الأمم السالفة، والاستمرار في إتمام الشريعة المتقدمة، ومواصلة السير التكاملي للشرائع السماوية. وأما وظائف الأوصياء، فكانت بصدد توسعة وانتشار وتبيين الشريعة التي قام النبي ببيان أصولها للناس بصورة كلية، لذا نرى في التاريخ أن لكل نبي من أولي العزم ﷺ أوصياء وحجج من بعده كي يقوموا بنشر شريعته وبسطها وتطبيقها على أرض الواقع.

### مناقشة آية الكمال

يظنّ البعض مستنديين على بعض الآيات القرآنية أن النبي الأكرم ﷺ هو من يقوم بتبيين الشريعة وقد أدى ذلك بصورة كاملة، يقول تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(١)</sup>.

تدلّ الآية الكريمة على أن الدين قد تمّ على يد النبي ﷺ فلا حاجة في المقام إلى بيانه بواسطة أفراد آخر. نقول في الجواب:

أولاً: يستفاد من ظاهر الآية إتمام الدين على يد النبي الخاتم ﷺ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، وليس إتمام الشريعة، وهناك بون بين الدين والشريعة.

(١) المائدة: آية ٣.

يبين القرآن الكريم أنّ الدين واحد والشرائع متعددة، لذا لم يستخدم لفظ الدين بصيغة الجمع أبداً؛ لأنّ الدين أمر واحد وحقيقته هي التسليم لله تعالى الذي له القوّة والسلطان وله الأهلية للعبادة، يقول النبي يوسف عليه السلام لصاحبه في السجن بعد بيان انحصار الحكم بالله عز وجل:

﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْقِيَمُ﴾<sup>(١)</sup>.

لكن الشريعة في الاصطلاح، عبارة عن التعاليم العملية والأخلاقية التي تتعلّق بحياة الإنسان الفردية والاجتماعية ومسؤوليته أمام الله تعالى وأمام الناس، فلا يلزم من وحدانية الدين وحدانية الشرائع؛ لأنّ الشرائع تتضمن أحكاماً وتعاليم سلوكية تتغيّر كما وكيفاً تبعاً للمصالح ولتقتضيات الزمان والمكان، لذا يقول تعالى:

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمَنْهَاجًا﴾<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: لو فرضنا أنّ الأحكام والشريعة قد بينت على يد النبي صلى الله عليه وآله، ولكن لما كانت عادات الجاهلية وتقاليدها لم تنحسر من نفوس الناس، والتعاليم الإسلامية لم تأخذ قرارها في المجتمع، برزت الحاجة الملحة لوجود أفراد معصومين ليحوّلوا تلك التعاليم الإسلامية بالتكرار والتأكيد إلى ملكات في المجتمع الإسلامي.

ثالثاً: يبتني الإشكال على أنّ المقصود من (الدين) في الآية الكريمة الأحكام الشرعية، وأنّ المراد من (الإكمال) بيان جميع الأحكام، وكلا التفسيرين باطل؛ لأنّ هذا التفسير لمعنى الآية يبتني على أمرين:

الأول: لم يكن نزول الآية على النبي في ١٨ ذي الحجة، والثاني: عدم نزول أيّ

(١) يوسف: آية ٤٠.

(٢) المائدة: آية ٤٨.

حكم على النبي صلى الله عليه وآله بعد نزولها، وكلاهما لا يخلو من إشكال:

أما الادّعاء الأوّل فهو خلاف الواقع يقيناً؛ وذلك:

١- هناك قول في مقابل القول بنزول الآية في ١٨ ذي الحجة، يرى أنّ نزولها على النبي الخاتم صلى الله عليه وآله كان في التاسع من ذي الحجة الحرام، وقد روي هذا عن عمر ابن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن العباس وعلي بن أبي طالب عليهم السلام وسمرة بن جندب، لكنها ضعيفة السند بأجمعها.

٢- هناك عدد كبير من الصحابة يرى أنّ نزول الآية على النبي صلى الله عليه وآله كان في ١٨ من ذي الحجة.

٣- القول بنزولها في التاسع من ذي الحجة يخالف ما ذهب إليه أهل البيت عليهم السلام الذين هم عدل القرآن.

والادّعاء الثاني باطل أيضاً؛ وذلك لنزول فرائض أخرى على النبي صلى الله عليه وآله بعد آية (الإكمال) بناءً على نقل المفسرين.

حيث روى الطبري بسنده عن البراء بن عازب أنّ آية (الكلالة)<sup>(١)</sup> هي آخر ما نزل على النبي صلى الله عليه وآله من القرآن فقال الله عزّ من قائل:

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾<sup>(٢)</sup>.

يقول أبو حيّان الأندلسي:

«قال الجمهور: وإكماله هو إظهاره، واستيعاب عظم فرائضه، وتحليله وتحريمه.

قالوا: وقد نزل بعد ذلك قرآن كثير كآيات الربا، وآية الكلالة، وغير ذلك»<sup>(٣)</sup>.

والنتيجة مما تقدّم: أنّ آية الإكمال نزلت على النبي صلى الله عليه وآله في الثامن عشر من ذي

(١) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن: ج ٦، ص ٢٨.

(٢) النساء: آية ١٧٦.

(٣) أبو حيّان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير: ج ٤، ص ١٧٥.

الحجّة، وليس المقصود من الدين أحكامه وفروعه، ولا المقصود من إكماله إتمام جميع مسائله الفرعية، بل المقصود من الدين أصول الإسلام، والمراد من إكماله تثبيت أركانه وإحكام قواعده التي لا تتحقق إلا بتبليغ ولاية الإمام علي عليه السلام وسائر الأئمة المعصومين من ولده وبيان مرجعيتهم الدينية. بعبارة أخرى: إنّ المراد من إكمال الدين انتقاله من حال الحدوث إلى البقاء، وهذا لا يتحقق إلا بواسطة المرجعية الدينية لأهل البيت عليهم السلام ومن جملتهم أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

A decorative border with intricate Islamic calligraphy and floral motifs, framing a central rectangular area. The border is composed of four ornate, pointed sections at the top, bottom, left, and right, each containing detailed geometric and floral patterns.

فضائل الإمام الحسين عليه السلام



## ١- آية (المودة)

تُعدّ آية المودة من الآيات الدالّة على المقام السامي والمنزلة العظيمة لأهل البيت عليهم السلام ومن جملتهم الإمام الحسين عليه السلام.

قال الله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(١)</sup>.

لا شكّ بأنّ النبي صلى الله عليه وآله تحمّل الكثير من المصاعب طوال الـ(٢٣) سنة في سبيل نشر عقيدة التوحيد، وهذا يقتضي أجراً عظيماً البتة، لكنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يطلب من أمته أجراً على ذلك سوى المودة لأهل بيته عليهم السلام. نتناول في السطور البحث في الآية الكريمة التي تعدّ من فضائل أهل البيت عليهم السلام بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام.

### الأحاديث الواردة بشأنها

قال ابن عباس:

«لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا»<sup>(٢)</sup>.

وروى الطبري بسنده عن أبي الديلم:

«لَمَّا جِيءَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أُسِيرًا، فَأُقِيمَ عَلَى دَرَجٍ دِمَشْقَ، قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ

(١) الشورى: آية ٢٣.

(٢) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ٤٧، حديث ٢٦٤١؛ ابن حنبل، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة: ج ٢، ص ٦٦٩، حديث ١١٤١؛ الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٩، ص ١٦٨، حديث ١٤٩٧٨.

الشَّامِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَاسْتَأْصَلَكُمْ، وَقَطَعَ قُرْبَى الْفِتْنَةِ.  
 فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ.  
 قَالَ: أَقْرَأْتَ آلَ حَم؟ قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَلَمْ أَقْرَأْ آلَ حَم.  
 قَالَ: مَا قَرَأْتَ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ قَالَ: وَإِنِّي لَأَتُّمُّ  
 هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ»<sup>(١)</sup>.

وروى الحاكم النيسابوري بسنده:

«حَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّاسَ حِينَ قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ فَحَمْدٍ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ  
 قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ لَا يَسْبِقُهُ الْأَوْلُونَ بِعَمَلٍ وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ، وَقَدْ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُعْطِيهِ رَايَتَهُ فَيُقَاتِلُ وَجَرِيْلٌ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ  
 يَسَارِهِ، فَمَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَا تَرَكَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا  
 سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَايَاهُ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ  
 عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَنَا ابْنُ النَّبِيِّ، وَأَنَا ابْنُ الْوَصِيِّ،  
 وَأَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ، وَأَنَا ابْنُ النَّذِيرِ، وَأَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَأَنَا ابْنُ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ،  
 وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ جَرِيْلٌ يَنْزِلُ إِلَيْنَا وَيَضَعُدُ مِنْ عِنْدِنَا، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ  
 الَّذِي أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ  
 مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ  
 عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقَرَفْ حَسَنَةً نَزَدَلُهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ فَاقْتَرَفُ الْحَسَنَةَ مَوَدَّتِنَا  
 أَهْلَ الْبَيْتِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن: ج ٢٥، ص ١٦.

(٢) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين: ج ٣، ص ١٨٨،

**دلالة آية (المودة)**

تدلّ آية المودة من عدّة جهات على عظمة أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام الحسين عليه السلام:

**١- وجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة**

لم يكن مراد الآية الكريمة صرف المحبة والمودة فحسب، بل إنّ الله تعالى يأمر بالمودة التي يتبعها الانقياد والطاعة والامتثال، ويمكن إثبات ذلك من عدّة طرق:

(أ) من لفظ المودة نفسه؛ لأنها تعني المحبة التي تتبعها الطاعة استناداً لرأي بعض اللغويين.

(ب) من خلال الرجوع إلى بعض الآيات كما في قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>.

والمقصود من الاتّباع في هذه الآية الطاعة والامتثال؛ لأنّ الله تعالى يقول في آية أخرى:

﴿وَإِنْ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾<sup>(٢)</sup>.

في هذه الآية وردت كلمة الطاعة معطوفة على كلمة الاتّباع عطفاً تفسيريّاً. يقول العلامة الحلي:

«وجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة»<sup>(٣)</sup>.

**٢- وجوب المحبة المطلقة يستلزم الأفضلية**

يُستفاد من الآية الكريمة أنّ أهل البيت عليهم السلام بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام هم الذين تجب مودّتهم بصورة مطلقة ومن يكون كذلك لا بدّ أن يكون أحبّ الناس

(١) آل عمران: آية ٣١.

(٢) طه: آية ٩٠.

(٣) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، نهج الحق وكشف الصدق: ص ١٧٥.

عند الله وعند رسوله، وبالتالي فهو الأفضل من بين أفراد الأمة، وبهذا صرح ابن حجر الهيتمي بقوله:

«فالمحبة الدينية لازمة للأفضلية، فمن كان أفضل كانت محبتنا الدينية له أكثر»<sup>(١)</sup>.

### ٣. المحبة المطلقة تلازم العصمة

أمر الله تعالى في هذه الآية بالمحبة المطلقة، والمحبة المطلقة تستلزم الطاعة، وهذا بمعنى أنّ الرسول صلى الله عليه وآله أمر بالطاعة المطلقة لأهل بيته، وبما أنّ الطاعة المطلقة تجب من المعصوم فحسب، إذن فالمقصود من ذوي القربى في الآية هم أهل بيت العصمة والطهارة، ولما كانوا معصومين - بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام -، فستكون المرجعية الدينية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لهم لا غير.

---

(١) ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ١، ص ١٨٧.

## ٢. آية (المباهلة)

آية المباهلة من الآيات التي أشارت إلى فضيلة أهل البيت عليهم السلام ومن جملتهم الإمام الحسين عليه السلام، حيث خاطب الله نبيه قائلاً:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وهنا نناقش الروايات الواردة في شأن نزول الآية الكريمة لإثبات هذه الفضيلة لأهل البيت عليهم السلام ومن بينهم الإمام الحسين عليه السلام.

### (المباهلة) في اللغة والعرف

صيغة (المباهلة) مشتقة من مادة (بهل)، و(بهله الله) بمعنى (لعنه الله)، ومعنى المباهلة: ملاعنة الطرفين أحدهما للآخر. وقد أورد بعض اللغويين في توضيح هذه الصيغة: المباهلة التضرع والابتهال، والابتهال يأتي أحياناً لدفع البلاء وأحياناً لنزوله.

وكان هذا المعنى للمباهلة معروف في العرف العربي بشكل واضح، فلم تكن دعوة النبي صلى الله عليه وآله المسيحيين إلى المباهلة بدعاً من الفعل ولا باباً جديداً لإثبات الحق وإبطال الباطل، لذا كانت ردة فعل نصارى نجران طبيعية للغاية. وحتى عندما جثا النبي صلى الله عليه وآله على ركبتيه ورفع يديه للدعاء قال أكبر أساقفتهم أبو حارثة: جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهلة<sup>(٢)</sup>.

(١) آل عمران: آية ٦١.

(٢) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٢، ص ٧٦٢.

وكان يؤتى بهذا الفعل بعد عدم الوصول إلى نتيجة من خلال الاحتجاجات والمباحثات، ويلجأ إليه لأجل القضاء على أحد الطرفين.

### أحاديث المباهلة

١- روى ابن عساكر بسنده عن أبي الطفيل مناظرة أمير المؤمنين عليه السلام مع أصحاب الشورى، حيث احتج عليهم بجملة من فضائله ومناقبه فكان من بينها قوله عليه السلام:

«نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الرَّحِمِ، وَمَنْ جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَفْسَهُ، وَأَبْنَاءَهُ أَبْنَاءَهُ، وَنِسَاءَهُ نِسَاءَهُ غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا»<sup>(١)</sup>.

٢- وروى أحمد بن حنبل بسنده:

«وَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿نَدَعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلِيًّا، وَقَاطِمَةَ، وَحَسَنًا، وَحُسَيْنًا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»<sup>(٢)</sup>.

٣- وروى مسلم:

«أَمَرَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَاهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَلَنْ أُسَبَّهُ. لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ...»

وَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدَعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ

(١) ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢، ص ٤٣٢.

(٢) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٣، ص ١٦٠، حديث ١٦٠٨.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ أَهْلِي»<sup>(١)</sup>.

٤- وروى الترمذي هذا الحديث أيضاً بنفس السند والنص، وصرح بصحته<sup>(٢)</sup>.

٥- وروى الحاكم النيسابوري بسنده عن سعد بن أبي وقاص:

«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا عليهم السلام، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ أَهْلِي»<sup>(٣)</sup>.

٦- وروى الطبري بسنده عن السدي في تفسير آية المباهلة:

«فَأَخَذَ، يَعْنِي النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ، وَقَالَ لِعَلِيِّ: اتَّبِعْنَا، فَخَرَجَ مَعَهُمْ، فَلَمْ يُخْرَجِ يَوْمَئِذٍ النَّصَارَى، وَقَالُوا: إِنَّا نَخَافُ...»<sup>(٤)</sup>.

٧- وذكر الشيخ المفيد أنه:

«قَالَ الْمُأْمُونُ يَوْمًا لِلرَّضَا عليه السلام: أَخْبَرَنِي بِأَكْبَرِ فَضِيلَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُدُلُّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عليه السلام: فَضِيلَتُهُ فِي الْمَبَاهِلَةِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام فَكَانَا ابْنَيْهِ، وَدَعَا فَاطِمَةَ عليها السلام فَكَانَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاءَهُ، وَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَكَانَ نَفْسَهُ بِحُكْمِ اللَّهِ عز وجل، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

(١) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٨٧١، حديث ٢٤٠٤.

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٣٨، حديث ٣٧٢٤.

(٣) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣، ص ١٦٣، حديث ٤٧١٩.

(٤) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن: ج ٣، ص ٢١٢.

أَجَلٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَفْضَلُ فَوْجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (١).

### فضائل الإمام الحسين عليه السلام في الآية

وأما ما هي الفضائل الكامنة في هذه الآية والروايات المتعلقة بها؟ فنشير إلى جانب منها:

(أ) تدلّ قضية المباهلة على أنّ أهل البيت عليهم السلام ومن جملتهم الإمام الحسين عليه السلام أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ، لذا بيّن البيضاوي في تفسيره لهذه الآية:

«أي يدع كل منا ومنكم نفسه وأعرّة أهله وألصقهم بقلبه إلى المباهلة» (٢).

(ب) إنّ إتيان النبي ﷺ بأولئك الأشخاص دون غيرهم للمباهلة مع ما في ذلك الموقف من حسّاسية وحاجة للدعاء فيه دلالة واضحة على أفضليتهم على الآخرين.

(ج) ينقل الزمخشري:

«... فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَدَ عَدَا مُحْتَضِنًا الْحَسِينَ آخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَفَاطِمَةَ تَمْتِئِي خَلْفَهُ وَعَلَى خَلْفِهَا وَهُوَ يَقُولُ: (إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمَّنُوا). فَقَالَ أُسْقِفُ نَجْرَانَ: يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى، إِنِّي لَأَرَى وُجُوهًا لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لِأَزَالَهُ بِهَا، فَلَا تُبَاهِلُوا فَتَهْلِكُوا وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ...» (٣).

نستوحي من هذا النص أنّ النصارى قد أدركوا فضيلة أهل البيت عليهم السلام أيضاً.

(١) المفيد، محمّد بن محمّد، الفصول المختارة: ص ٣٨.

(٢) البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ج ٢، ص ٢٠.

(٣) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج ١، ص ٣٦٨-٣٦٩.

### ٣- آية (الإطعام)

من الآيات الدالة على فضائل أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام الحسين عليه السلام، الآية المعروفة بآية (الإطعام)، يقول الله تعالى:

﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِنَاتِنَا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ﴿١﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿١﴾ .

### شان نزول الآية

يقول ابن عباس:

«إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مَرَضَا، فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي نَاسٍ مَعَهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ، لَوْ نَذَرْتَ عَلَيَّ وَوَلَدِكَ، فَتَدَّرَ عَلَيَّ وَفَاطِمَةَ وَفِضَّةَ جَارِيَةَ لَهُمَا إِنْ بَرَّآ مِمَّا بِهِمَا أَنْ يَصُومُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَشَفِيَا وَمَا مَعَهُمْ شَيْءٌ، فَاسْتَقْرَضَ عَلِيٌّ مِنْ شَمْعُونِ الْخَيْبَرِيِّ الْيَهُودِيَّ ثَلَاثَةَ أَصْوُعٍ مِنْ شَعِيرٍ، فَطَحَتِ فَاطِمَةُ صَاعًا وَاخْتَبَزَتْ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ عَلَى عَدَدِهِمْ، فَوَضَعُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِيُفْطِرُوا فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ سَائِلٌ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، مَسْكِينٌ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ، أَطْعَمُونِي أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ، فَاتْرُوهُ وَبَاتُوا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ، وَأَصْبَحُوا صِيَامًا، فَلَمَّا أَمْسَوْا وَوَضَعُوا الطَّعَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَقَفَ عَلَيْهِمْ يَتِيمٌ، فَاتْرُوهُ، وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ أُسَيْرٌ فِي الثَّلَاثَةِ، فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَخَذَ عَلِيٌّ عليه السلام بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَقْبَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَلَمَّا أَبْصَرَهُمْ وَهُمْ يَرْتَعْشُونَ كَالْفَرَاحِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ قَالَ: مَا أَشَدَّ مَا يَسُوؤُنِي مَا أَرَى بِكُمْ، وَقَامَ فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ فَرَأَى فَاطِمَةَ فِي مِحْرَابِهَا قَدْ التَّصَّقَ ظَهْرُهَا

بِطَنِّهَا وَعَارَتْ عَيْنَاهَا. فَسَاءَ ذَلِكَ، فَتَزَلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ: خُذْهَا يَا مُحَمَّدُ هَنَّاكَ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ فَأَقْرَأْهُ السُّورَةَ»<sup>(١)</sup>.

### رواة الحديث من العامة

روى شأن النزول هذا كثيرٌ من علماء أهل السنة، نشير إلى بعضها:

١- ذكر ابن عبد ربّه الأندلسي ضمن حديث احتجاج المأمون - الخليفة العباسي - على أربعين فقيهاً:

«قال: يا إسحاق، هل تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: اقرأ عليّ ﴿هَذَا أَنِّي عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾<sup>(٢)</sup> فقرأت منها حتى بلغت ﴿يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِرْجُهَا كَأْفُورًا﴾<sup>(٣)</sup> إلى قوله: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾<sup>(٤)</sup> قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الآيات؟ قلت: في عليّ. قال: فهل بلغك أنّ علياً حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: إنّنا نطعمكم لوجه الله؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف به علياً؟ قلت: لا. قال: صدقت، لأنّ الله جلّ ثناؤه عرف سيرته. يا إسحاق، أأنت تشهد أنّ العشرة في الجنة؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين. قال: رأيت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً؟ قلت: أعود بالله! قال: رأيت لو أنّه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً؟ قلت: نعم. قال: يا إسحاق، أرى بينها فرقاً»<sup>(٥)</sup>.

(١) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج ٤، ص ٦٧٠.

(٢) الإنسان: آية ١.

(٣) الإنسان: آية ٥.

(٤) الإنسان: آية ٨.

(٥) ابن عبد ربّه، أحمد بن محمّد، العقد الفريد: ج ٥، ص ٣٥٤.

٢- يقول أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي في ذلك:

«ومما اعتمده من الطاعة وسارع فيه إلى العبادة ما رواه الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي وغيره من أئمة التفسير... فكفى بهذه عبادةً وبإطعام هذا الطعام مع شدة حاجتهم إليه منقبةً ولو لا ذلك لما عظمت هذه القصة شأنًا وعلت مكاناً ولما أنزل الله (تعالى) فيها على رسول الله ﷺ قرآناً»<sup>(١)</sup>.

٣- روى سبط ابن الجوزي في كتابه (تذكرة الخواص) رواية إطعام أهل البيت عليه السلام عن طريق البغوي والثعلبي، ثم يعترض على جدّه ابن الجوزي لماذا جعل هذا الحديث من (الموضوعات)؟ ثم ينزّهه سند الرواية ويقول:

«والعجب من قول جدّي وإنكاره»<sup>(٢)</sup>.

ويقول أيضاً:

«قال علماء التأويل: فيهم نزل...»<sup>(٣)</sup>.

٤- وقال شمس الدين القرطبي في تفسيره لهذه الآية:

«وقال أهل التفسير: نزلت في علي وفاطمة عليهما السلام وجارية لهما اسمها فضة»<sup>(٤)</sup>.

٥- واختار عبد الله بن أحمد النسفي هذا القول من بين الأقوال، وذكره قائلاً:

«نزلت في عليّ وفاطمة وفضة جارية لهما لما مرض الحسن والحسين عليهما السلام نذروا صوم ثلاثة أيام، فاستقرض عليّ عليه السلام من يهوديّ ثلاثة أصوع من الشعير، فطحنت فاطمة عليها السلام كلّ يوم صاعاً وخبزت، فأثروا بذلك ثلاث عشايا على أنفسهم مسكيناً ويتيماً وأسيراً ولم يذوقوا إلا الماء في وقت الإفطار»<sup>(٥)</sup>.

(١) النصيبي الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ص ١٢٧ - ٢٨.

(٢) ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي، تذكرة الخواص: ص ٢٨٤.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٨١.

(٤) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن: ج ١٩، ص ١٣٠.

(٥) النسفي، عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ج ٤، ص ٤٦٦.

٦- كما يقول نظام الأعرج النيسابوري:

«ذكر الواحدي في البسيط والزخشي في الكشاف، وكذا الإمامية أطبقوا على أنّ  
السورة نزلت في أهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا سيما في هذه الآية...»  
ويروى أنّ السائل في الليالي جبرئيل أراد بذلك ابتلاءهم بإذن الله سبحانه<sup>(١)</sup>.  
٧- وقال محمود بن عبد الله الألوسي في تفسيره لآية ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ  
مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾:

«وما ذا عسى يقول امرؤ فيهما سوى أنّ علياً مولى المؤمنين ووصي النبي، وفاطمة  
البضعة الأحمديّة والجزء المحمدي، وأمّا الحسنان فالروح والريحان وسيّدا شباب  
الجنان، وليس هذا من الرفض بشيء بل ما سواه عندي هو الغي:

أنا عبد الحق لا عبد الهوى      لعن الله الهوى فيمن لعن

ومن اللطائف على القول بنزولها فيهم أنّه سبحانه لم يذكر فيها الحور العين وإنّما  
صرّح بالولدان المخلدين رعاية لحرمة البتول وقرّة عين الرسول<sup>(٢)</sup>.

---

(١) نظام الأعرج النيسابوري، الحسن بن محمّد، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ج ٦،  
ص ٤١٢.

(٢) الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ج ١٥،  
ص ١٧٤.

## ٤- آية قبول توبة آدم عليه السلام

قال الله تعالى:

﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(١)</sup>.

روى السيوطي بسنده عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«سَأَلْتُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَهْبَطَ آدَمَ بِالْهِنْدِ وَحَوَاءَ بِجَدَّةٍ... حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ جِبْرِيْلَ وَقَالَ: يَا آدَمُ أَلَمْ أُخْلُقْكَ بِيَدَيَّ؟ أَلَمْ أَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي؟ أَلَمْ أُسَجِّدْ لَكَ مَلَائِكَتِي؟ أَلَمْ أُزَوِّجْكَ حَوَاءَ أُمَّتِي؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَمَا هَذَا الْبُكَاءُ؟ قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْبُكَاءِ وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِنْ جِوَارِ الرَّحْمَنِ. قَالَ: فَعَلَيْكَ بِهِؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّ اللهَ قَابِلُ تَوْبَتِكَ وَغَافِرُ ذُنُوبِكَ. قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفُرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ... فَهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَى آدَمُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) البقرة: آية ٣٧.

(٢) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ١، ص ١٤٧.



## ٥- الولاية التكوينية للإمام الحسين عليه السلام

من الأبحاث التي كانت ولا زالت دائرة بين المتكلمين بحث الولاية التكوينية. فما هي الولاية؟ وما معنى الولاية التكوينية؟ وهل يمكن لشخص غير الأنبياء أن تكون له ولاية تكوينية فيصبح له حق التصرف في نظام التكوين؟ نشرع هنا ببيان هذا الموضوع وشرحه.

### تعريف الولاية

١- قال الفيومي في ذلك:

«الْوَيُّْ مثل فُلْس: القرب... والولاية بالفتح والكسر: النصر»<sup>(١)</sup>.

٢- وقال الجوهري:

«الْوَيُّْ: القرب والدنو... وكل من ولي أمر واحد فهو وليه... والولاية بالكسر: السلطان. والولاية والولاية: النصر»<sup>(٢)</sup>.

٣- وجاء في (أقرب الموارد):

«الْوَيُّْ حصول الثاني بعد الأوّل من غير فصل. وَلي الشيء وعليه ولاية وولاية: ملك أمره وقام به أو الولاية بالفتح المصدر وبالكسر الخطّة والإمارة والسلطان...»<sup>(٣)</sup>.

(١) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: ص ٦٧٢.

(٢) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: ج ٦، ص ٢٥٢٨ - ٢٥٣٠.

(٣) الشرتوني، سعيد، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد: ج ٢، ص ١٤٨٧.

٤- قال الراغب الإصفهاني:

«الْوَلَاءُ والتَّوَلَّى: أن يحصل شيئان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما»<sup>(١)</sup>.

٥- وفي المعنى الاصطلاحي (للولاية) قال العلامة الطباطبائي:

«وإنها هي الكمال الأخير الحقيقي للإنسان وإنها الغرض الأخير من تشريع

الشريعة الحقّة الإلهية»<sup>(٢)</sup>.

٦- وذكر في تفسير (الميزان):

«والولاية وإن ذكروا لها معاني كثيرة لكن الأصل في معناها ارتفاع الوساطة الحائلة بين الشئين بحيث لا يكون بينهما ما ليس منهما، ثم استعيرت لقرب الشئ من الشئ بوجه من وجوه القرب كالقرب نسباً أو مكاناً أو منزلة أو بصدقة أو غير ذلك، ولذلك يطلق الولي على كل من طرفي الولاية، وخاصة بالنظر إلى أن كلا منهما يلي من الآخر ما لا يليه غيره، فالله سبحانه ولي عبده المؤمن؛ لأنه يلي أمره ويدبر شأنه فيهديه إلى صراطه المستقيم ويأمره وينهاه فيما ينبغي له أو لا ينبغي وينصره في الحياة الدنيا وفي الآخرة. والمؤمن حقاً وليّ ربّه؛ لأنه يلي منه إطاعته في أمره ونهيه ويولي منه عامة البركات المعنوية من هداية وتوفيق وتأييد وتسديد وما يعقبها من الإكرام بالجنة والرضوان»<sup>(٣)</sup>.

### معنى الولاية التكوينية

الولاية التكوينية هي القدرة على التصرف في العالم بما فيه الإنسان بإذن الله تعالى، وتحقق هذه الولاية للفرد بعد أن يطوي طريق العبودية حتى يبلغ الدرجات السامية من الكمال والقرب المعنوي.

ف(الولاية التكوينية) عبارة عن كمالٍ روحيٍّ ومعنويٍّ يتحقق للإنسان في ظلِّ

(١) الراغب الإصفهاني، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٨٥.

(٢) الطباطبائي، محمد حسين، رسالة الولاية: ص ٤.

(٣) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن: ج ١٠، ص ٨٨ - ٨٩.

عمله وفق النواميس الإلهية والقوانين الشرعية فيكون ذلك الكمال مصدراً لكثير من الأفعال الخارقة للعادة. ويكون الباب مفتوحاً بمصراعيه أمام الجميع في هذه الولاية لطبيّ مراتبها والرقبيّ بدرجاتها باعتبارها كمالاً وواقعاً اكتسابياً، بخلاف الولاية التشريعية فإنّها وجميع مراتبها عبارة عن مواهب إلهية لا تتحقق لفرد إلا بإرادة الله تعالى وذلك بعد الحصول على الكثير من التمهيدات التي تجعل الفرد أهلاً لمنحه حقّ التشريع من قبل الحقّ تعالى.

### الولاية التكوينية في المنظور القرآني

من الشواهد القرآنية على الولاية التكوينية لأولياء الله تعالى ما يلي:

١- ينقل الوحي الكريم خطاب النبي يوسف عليه السلام لإخوته:

﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

ويقول في آية أخرى:

﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

يُستفاد من الآية الكريمة مدى تأثير إرادة النبي يوسف عليه السلام وقدرته الروحية في

إعادة البصر لأبيه عليه السلام.

٢- كما يحدثنا تعالى عن النبي موسى عليه السلام:

﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا

عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

٣- وعندما أحضر النبي سليمان عليه السلام ملكة سبأ، قال للحضور قبل قدومها:

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) يوسف: آية ٩٣.

(٢) يوسف: آية ٩٦.

(٣) البقرة: آية ٦٠.

(٤) النمل: آية ٣٨.

فأجابه أحدهم سأتيك به قبل أن تقوم من مكانك وإنني على ذلك لقوي أمين، وأعلن آخر يدعى (أصف بن برخيا) عن استعداده بإحضار العرش قبل أن يغمض النبي عينه. يصف الوحي ذلك الموقف بقوله تعالى:

﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾<sup>(١)</sup>.

٤- نسب القرآن الكريم بعض المعاجز إلى النبي عيسى عليه السلام تشير بأجمعها إلى أن عيسى عليه السلام كان يقوم بتلك الأفعال بقوته الباطنية وإرادته الخلاقية، كما في قوله تعالى:

﴿إِنِّي أَنشَأْتُ لَكُم مِّنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٥- يصرح القرآن بإحدى المعاجز والأفعال التكوينية التي جرت على يد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول:

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١٠﴾ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿١١﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

ينقل الطبرسي في بيانه لشأن نزول الآيات الكريمة أعلاه أن ابن عباس قال:

«اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَقَالُوا: إِن كُنْتَ صَادِقًا فَشَقِّ لَنَا الْقَمَرَ فِرْقَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: إِن فَعَلْتُ تُؤْمِنُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، وَكَانَتْ لَيْلَةٌ بَدْرٍ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم رَبَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا قَالُوا فَانْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ»<sup>(٤)</sup>.

والحق أن المعجزة فعل ولي الله يقوم به بإذن الله ومشيئته، وعليه فإن المقصود

(١) النمل: آية ٤٠.

(٢) آل عمران: آية ٤٩.

(٣) القمر: آية ١ - ٢.

(٤) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٩، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

من ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ﴾ في الآية الأولى هو المعجزة والتصرف التكويني الذي قام به النبي صلى الله عليه وآله في حادثة شق القمر المذكورة في الأخبار. لعلنا نذهب إلى أن انشقاق القمر في الآيات الكريمة يعود إلى وقوع ذلك يوم القيامة، لكن القرائن تشير إلى ما ذهب إليه الرأي الأول، من قبيل:

أ) عبارة ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا﴾ تحكي عن أن المقصود هنا ليست الآيات القرآنية، بل المقصود المعجزة؛ لأن القرآن الكريم عبّر عن معجز الأنبياء بلفظ (الآية) أو (البيّنة)، ولو كان المراد الآيات القرآنية لكان الأنسب أن يعبر بدل فعل (يرَوْا) بأفعال مثل: (وَإِنْ سَمِعُوا) أو (وَإِنْ نَزَلَتْ آيَةٌ)، إذن المقصود من الآية، إعجاز النبي صلى الله عليه وآله وانشقاق القمر.

ب) عبارة ﴿وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ دليل على هذا المعنى أيضاً، وهو أن الحديث في الآيات الكريمة يعود إلى معجزة النبي صلى الله عليه وآله وليس لانشقاق القمر يوم البعث؛ لأن رمي آيات القرآن بالسحر أمر باطل ولا يجري الباطل على لسان أحد يوم القيامة الذي تظهر فيه حقائق الأمور.

والحاصل من ملاحظة القرائن المذكورة وسبب نزول الآيات الكريمة، أن الآيات الأولى من سورة القمر تشير إلى إحدى معجز النبي صلى الله عليه وآله المعروفة بشق القمر وتصرفه في الكون الناشئ من ولايته التكوينية.

### الولاية التكوينية للإمام الحسين عليه السلام من وجهة نظر القرآن الكريم

يمكن إثبات الولاية التكوينية للإمام الحسين عليه السلام من خلال بعض المقدمات:

#### المقدمة الأولى

كما ذكرنا سابقاً أن النبي سليمان عليه السلام قال لأحد الحضور في مجلسه: من يأتيني بعرش بلقيس قبل أن تأتيني وقومها مطيعين؟ فأعلن (أصف بن برخيا) استعداداه لإحضار العرش بطرفة عين. يذكر القرآن الكريم تلك الحادثة بالنحو التالي:

﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾<sup>(١)</sup>.

يستفاد من الآية الكريمة بصورة واضحة أنّ من عنده علم من الكتاب لديه قدرة التصرف في الكائنات، وهذه هي الولاية التكوينية.

### المقدمة الثانية

يقول تعالى في آية أخرى:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٢)</sup>.

نستفيد من هذه الآية الكريمة أنّ الله تعالى ومن عنده علم الكتاب شهداء بين النبي والناس. كما يستفاد من الآية أنّ هناك جمعاً يعلم بكل الكتاب بدلالة (من) الموصولة التي تفيد العموم، هذا من جانب، ومن جانب آخر كلمة (علم) مصدر وقد يُبين في علم أصول الفقه أنّ المصدر المضاف يفيد العموم في نظر بعض العلماء، وكذا بالنسبة للرأي القائل بدلالة المفرد المحلّي بـ(الأف واللام). إذن يدلّ (علم الكتاب) على العموم من جهتين، ونستنتج من ذلك: أنّ هناك جماعة عالمة ومطلعة على كلّ الكتاب.

### المقدمة الثالثة

نقرأ في كتاب الله قوله عز وجل:

﴿إِنَّهُ لَقَرِءٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٢﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَهُرُونَ ﴿٣﴾﴾

هناك احتمالان في ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾: أحدهما المس الظاهري بأجزاء البدن،

(١) النمل: آية ٤٠.

(٢) الرعد: آية ٤٣.

(٣) الواقعة: آية ٧٧-٧٩.

والآخر المس الباطني، كما أنّ هناك احتمالين أيضاً في ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾: أحدهما الطهارة الظاهرية لأجزاء البدن، والأخرى الطهارة الباطنية للقلب.

#### المقدمة الرابعة

من هم المطهّرون في هذه الآية؟ عندما نرجع إلى كتاب الله نجده يقول:

﴿نَمَآ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١)</sup>.

حيث تعين الآية الشريفة مصداق المطهّرين بالذات، وهم أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله

لا غير.

#### المقدمة الخامسة

ولتحديد مصداق أهل البيت لا بدّ من الرجوع إلى الروايات؛ لأنّ الله تعالى

يقول في كتابه:

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

#### المقدمة السادسة

بعد الرجوع إلى روايات الفريقين من السنة والشيعه نصل إلى أنّ المقصود من

أهل البيت في الآية الكريمة هم النبي صلّى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسين عليهم السلام. وبما أنّ

الحصر في الآية إضافي فإنّه يخرج زوجات النبي صلّى الله عليه وآله وبقية أصحابه من شمول الآية

الكريمة. وفي النتيجة تكون آية التطهير شاملة لكل أهل البيت عليهم السلام بما فيهم الاثني

عشر إماماً.

١- روى مسلم بسنده عن عائشة:

«خَرَجَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَّرْحَلٌ، مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ،

(١) الأحزاب: آية ٣٣.

(٢) النحل: آية ٤٤.

فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدَخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدَخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ فَأَدَخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١)</sup>.

٢- كما روى الترمذي بسنده عن أم سلمة:

«أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جَلَلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»<sup>(٢)</sup>.

٣- وروى أيضاً عن عمر بن أبي سلمة (ريبب النبي ﷺ):

«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ»<sup>(٣)</sup>.

٤- وروى بسنده أيضاً عن أنس بن مالك:

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ: الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»<sup>(٤)</sup>.

٥- وروى أحمد بن حنبل بسنده عن أم سلمة:

«أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ فِي بَيْتِهَا، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ، فِيهَا خَزِيرَةٌ، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: ادْعِي زَوْجَكَ وَأَبْنَيْكَ. قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيُّ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْحَسَنُ،

(١) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٨٨٣، حديث ٢٤٢٤.

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٩٩، حديث ٣٨٧١.

(٣) المصدر السابق: ص ٣٥١، حديث ٣٢٠٥.

(٤) المصدر السابق: ص ٣٥٢، حديث ٣٢٠٦.

فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ عَلَى دُكَّانٍ تَحْتَهُ كِسَاءٌ خَيْرِيٌّ. قَالَتْ: وَأَنَا أُصَلِّي فِي الْحَجْرَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضَلَ الْكِسَاءِ، فَغَشَّاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ، فَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّبَاءِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

قَالَتْ: فَأَدَخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ، فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ، إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ»<sup>(١)</sup>.

نخرج من هذه المقدمات بنتيجة مفادها أن أهل البيت عليهم السلام ومن ضمنهم الإمام الحسين عليه السلام لديهم ولاية تكوينية تمنحهم قدرة التصرف في العالم بإذن الله تعالى.

(١) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٤٤، ص ١١٨ - ١١٩، حديث ٢٦٥٠٨.



## ٦. الفضائل المشتركة مع باقي الأئمة عليهم السلام

ذكرت الروايات بعض الفضائل المشتركة بين الإمام الحسين عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام، من قبيل:

### محبة أهل البيت عليهم السلام في الروايات

أكدت روايات الفريقين - كما أكد القرآن الكريم - على محبة أهل البيت عليهم السلام ومن جملتهم الإمام الحسين عليه السلام، نشير إلى بعضها:

#### ١. الحثّ على محبة أهل البيت عليهم السلام

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُمْ وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِهِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»<sup>(١)</sup>.

كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ حُبُّنَا وَأَسْوَأُ السَّيِّئَاتِ بُغْضُنَا»<sup>(٢)</sup>.

#### ٢. حبّ أهل البيت عليهم السلام هو الحبّ لرسول الله صلى الله عليه وآله

١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْدُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي»<sup>(٣)</sup>.

(١) المناوي، محمّد عبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج ١، ص ٢٢٥، حديث ٣١١.

(٢) الأمدي، عبد الواحد بن محمّد، غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢١٧، حديث ٥٣٨.

(٣) الترمذي، محمّد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٦٤، حديث ٣٧٨٩.

٢- يقول زيد بن أرقم:

«كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جَالِسًا فَمَرَّتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا كَلِيمٌ وَهِيَ خَارِجَةٌ مِنْ بَيْتِهَا إِلَى حُجْرَةِ نَبِيِّ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَمَعَهَا ابْنَاهَا الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ وَعَيِّي فِي أَثَارِهِمْ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّ هَؤُلَاءِ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي»<sup>(١)</sup>.

٣- وعن الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَأَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»<sup>(٢)</sup>.

### ٣- حب أهل البيت عليهم السلام أساس الإيمان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي»<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضاً:

«وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»<sup>(٤)</sup>.

### ٤- حب أهل البيت عليهم السلام عبادة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ يَوْمًا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ، وَمَنْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ١٥٤.

(٢) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٨، ص ١٢٩، حديث ٩٨.

(٣) ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٣، ص ٢٤١.

(٤) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٢، ص ٤٦، حديث ٢.

(٥) الإرزبلي، علي بن عيسى، كشف الغمّة في معرفة الأئمة: ج ١، ص ٥٣؛ الشبلنجي، مؤمن، نور

الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله: ص ٢٣١.

٥ - محبة أهل البيت عليهم السلام علامة الإيمانقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَعِزَّتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِزَّتِي، وَذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِي»<sup>(١)</sup>.

٦ - محبة أهل البيت عليهم السلام علامة على طهارة المولدأشار النبي صلى الله عليه وسلم في يوم خيبر إلى علي عليه السلام وقال:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ امْتَحِنُوا أَوْلَادَكُمْ بِحُبِّهِ فَإِنَّ عَلِيًّا لَا يَدْعُو إِلَىٰ ضَلَالَةٍ وَلَا يَبْعُدُ عَنْ هُدًى، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَهُوَ مِنْكُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَلَيْسَ مِنْكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

وروى أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله لأبي ذر:

«يَا أَبَا ذَرٍّ، مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَىٰ أَوَّلِ النَّعْمِ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا أَوَّلُ النَّعْمِ؟ قَالَ: طِيبُ الْوِلَادَةِ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا مَنْ طَابَ مَوْلِدُهُ»<sup>(٣)</sup>.

٧ - السؤال عن محبة أهل البيت عليهم السلام يوم القيامةقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»<sup>(٤)</sup>.

وقال أيضاً:

«لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ

(١) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، الأملالي: ص ٤١٤، حديث ٥٤٢، الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج ٦، ص ٥٩، حديث ٥٧٩٠.

(٢) ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢، ص ٢٨٨.

(٣) الطوسي، محمد بن الحسن، الأملالي: ص ٤٥٥ - ٤٥٦، حديث ١٠١٨.

(٤) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٦٢، حديث ٢٥٨.

جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ فِيمَا أَنْفَقَهُ، وَمَنْ أَيْنَ كَسَبَهُ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»<sup>(١)</sup>.

## المشاركة في ذكر الصلوات

### (أ) في الصلاة

إذ يستفاد من روايات الفريقين المشاركة في الصلوات على النبي وآله في

الصلاة:

١- روي عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الصلاة:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(٢)</sup>.

٢- لا شك في وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وآله في الصلاة؛ لأنه صلى الله عليه وآله قال:

«وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»<sup>(٣)</sup>.

٣- روى أبو مسعود الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وآله:

«مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ»<sup>(٤)</sup>.

٤- قال عقبه بن عمرو:

«أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَنَحْنُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَقَدْ عَرَفْنَاكَ، فَكَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا فِي صَلَاتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى أَحْبَبْنَا

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ١١، ص ١٠٢، حديث ١١١٧٧.

(٢) البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج ٢، ص ٢١٠-٢١١، حديث ٢٨٥٢.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج ١، ص ١٢٨، حديث ٦٣١؛ الدارمي، عبد

الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي: ج ٢، ص ٧٩٦-٧٩٧، حديث ١٢٨٨.

(٤) الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، سنن الدارقطني: ج ٢، ص ١٧١، حديث ١٣٤٣.

أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَسْأَلْهُ. فَقَالَ: إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»<sup>(١)</sup>.

٥- وروى ابن مسعود عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ مُجِيدٌ مُجِيدٌ»<sup>(٢)</sup>.

### (ب) في غير الصلاة

١- قال أبو مسعود الأنصاري:

«أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى تَمْتَنَيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ. وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ»<sup>(٣)</sup>.

٢- يقول أبو سعيد الخدري:

«قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا التَّسْلِيمُ، فَكَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٢٨، ص ٣٠٤، حديث ١٧٠٧٢.

(٢) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج ١، ص ٤٠٢، حديث ٩٩١.

(٣) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ١، ص ٣٠٥، حديث ٤٠٥.

(٤) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج ٦، ص ١٢١، حديث ٤٧٩٨.

٣- قال ابن عباس:

«فَقُلْنَا: أَوْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟  
فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ  
مَجِيدٌ»<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام علي عليه السلام هذا المضمون أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- قال طلحة:

«قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى  
آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى  
آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(٢)</sup>.

٥- روى زيد بن خارجه عن النبي صلى الله عليه وآله قوله:

«صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، وَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ  
مُحَمَّدٍ»<sup>(٤)</sup>.

٦- يروي بريدة الخزاعي عن رسول الله صلى الله عليه وآله حول كيفية الصلاة أنه قال:

«قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا  
جَعَلْتَهَا عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(٥)</sup>.

(١) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن: ج ٢٢، ص ٣١.

(٢) المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: ج ٢، ص ٢٧٤،  
حديث ٣٩٩٣.

(٣) النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي: ج ٣، ص ٤٨، حديث ١٢٩٠.

(٤) المصدر السابق: ص ٤٨ - ٤٩، حديث ١٢٩٢.

(٥) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٣٨، ص ٩٢، حديث ٢٢٩٨٨.

٧- قالت عائشة:

«قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرُنَا أَنْ نُكْثِرَ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلَةِ الْغُرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ، وَأَحَبُّ مَا صَلَّيْنَا عَلَيْكَ كَمَا نُحِبُّ، قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، كَمَا رَحِمْتَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَأَمَّا السَّلَامُ فَقَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ هُوَ»<sup>(١)</sup>.

٨- قال ابن حجر الهيثمي:

«يُرْوَى: لَا تَصَلُّوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ الْبُرَاءِ. فَقَالُوا: وَمَا الصَّلَاةُ الْبُرَاءُ؟ قَالَ: تَقُولُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَمُتْسِكُونَ، بَلْ قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»<sup>(٢)</sup>.

٩- وقال كعب بن عجرة لعبد الرحمن بن أبي ليلى:

«أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِيهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نَسْلُمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(٣)</sup>.

١٠- قال أبو هريرة:

«قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ

(١) ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٥٣، ص ٣٠٩.

(٢) ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٤٣٠.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٤٦، حديث ٣٣٧٠.

مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ»<sup>(١)</sup>.

### من هم آل النبي؟

عندما نرجع إلى الروايات نجدها تبيّن أن المقصود من أهل البيت هم الأئمة المعصومون عليهم السلام.

١- روى مسلم بسنده عن عائشة:

«خَرَجَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِرْحَلٌ، مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»<sup>(٢)</sup>.

٢- كما روى الترمذي في صحيحه عن عمر بن أبي سلمة:

«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ»<sup>(٣)</sup>.

٣- وروى أحمد بن حنبل بسنده:

«وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) الطحاوي، أحمد بن محمد، شرح مشكل الآثار: ج ٦، ص ١٤، حديث ٢٢٤٠.

(٢) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٨٨٣، حديث ٢٤٢٤.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٣٥١، حديث ٣٢٠٥.

وَسَلَّمَ عَلَيَّ، وَفَاطِمَةَ، وَحَسَنًا، وَحُسَيْنًا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»<sup>(١)</sup>.

لا يخفى أن الأربعة من أهل البيت عليهم السلام كانوا موضع اهتمام من قبل النبي صلى الله عليه وآله ولا خصوصية لذلك، وإن ورد الحصر في بعض الروايات فهو حصر إضافي بالنسبة لغير المعصومين وليس حصراً حقيقياً، ومن جانب آخر فإنه لما كان هؤلاء الأربعة من أهل البيت عليهم السلام حاضرين، وجّه تعالى الخطاب إليهم. يقول الفخر الرازي:

«آل محمد (صلى الله عليه وسلم) هم الذين يؤول أمرهم إليه فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أشد التعلقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل...»<sup>(٢)</sup>.

وقال الحاكم النيسابوري بعد نقله لحديث كعب بن عجرة:  
«وإنما خرجته ليعلم المستفيد أن أهل البيت والآل جميعاً هم»<sup>(٣)</sup>.  
كما أفرد البيهقي باباً تحت عنوان (باب بيان أهل بيته الذين هم آله)<sup>(٤)</sup>.  
يقول ابن طلحة الشافعي:

«فالنبي صلى الله عليه وآله فسر أحدهما بالآخر، فالمفسر والمفسر به سواء في المعنى، فقد أبدل لفظاً بلفظ مع اتحاد المعنى فيكون آله أهل بيته وأهل بيته آله، فيتحدان في المعنى على هذا القول. ويكشف حقيقة ذلك أن أصل آل أهل فأبدلت الهاء همزة، ويدل عليه أن

(١) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٣، ص ١٦٠، حديث ١٦٠٨.  
(٢) الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير: ج ٢٧، ص ٥٩٥.  
(٣) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين: ج ٣، ص ١٦٠، حديث ٤٧١٠.  
(٤) البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج ٢، ص ٢١٢.

الهاء ترد في التصغير فيقال في تصغير آل: أهيل، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها»<sup>(١)</sup>.

قال ابن تيمية:

«والصحيح أن آل محمد هم أهل بيته، وهذا هو المنقول عن الشافعي وأحمد»<sup>(٢)</sup>.

كما ذكر ابن الأثير في كتابه (النهاية):

«قد اختلف في آل النبي (صلى الله عليه وسلم): فالأكثر على أنهم أهل بيته»<sup>(٣)</sup>.

### أعداء أهل البيت عليهم السلام من أهل جهنم

روى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَبْغُضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ»<sup>(٤)</sup>.

وقد ذكر حسن بن علي السقّاف الشافعي في (صحيح شرح العقيدة الطحاوية)

هذا الحديث وادّعى صحته<sup>(٥)</sup>.

---

(١) النصيبي الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ص ٣٧.

(٢) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلّيم، منهاج السنة النبوية: ج ٧، ص ٧٥.

(٣) ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ٨١.

(٤) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين: ج ٣، ص ١٦٢،

حديث ٤٧١٧.

(٥) السقّاف، حسن بن علي، صحيح شرح العقيدة الطحاوية: ص ٦٥٩.

## ٧. الفضائل المشتركة مع أصحاب الكساء

وأما الفضائل التي ذكرتها الروايات للإمام الحسين عليه السلام والتي يشترك فيها مع بقية أصحاب الكساء عبارة:

### (أ) حديث الحرب والسلام

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مخاطباً علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام:  
«أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ»<sup>(١)</sup>.

### (ب) الأمر بمحبة أصحاب الكساء

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام:  
«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّنِي  
وَأَحَبَّ هَذَيْنِ، وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.  
وعبر الترمذي عن هذا الحديث بعد نقله بأنه (حسن).

---

(١) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ١٥، ص ٤٣٦، حديث ٩٦٩٨؛  
الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ٤٠، حديث ٢٦٢١.  
(٢) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٤١ - ٦٤٢، حديث ٣٧٣٣؛ ابن حنبل،  
أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٢، ص ١٨، حديث ٥٧٦.



## ٨. الفضائل المشتركة بين الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما

ذكرت الروايات بعض الفضائل المشتركة بين الإمامين الحسن والحسين عليهما،  
من قبيل:

### أ) رضا النبي ﷺ عنهما

روى الطبراني بسنده عن ربيعي بن حراش عن الإمام علي عليه السلام:  
«أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَدْ بَسَطَ شِمْلَةً، فَجَلَسَ عَلَيْهَا هُوَ  
وَفَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ أَخَذَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَجَامِعِهِ، فَعَقَدَ  
عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْهُمْ كَمَا أَنَا عَنْهُمْ رَاضٍ»<sup>(١)</sup>.

### ب) ريجاننا النبي ﷺ

روى عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال عن الإمامين الحسن  
والحسين عليهما:

«هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»<sup>(٢)</sup>.

وقد صحح الترمذي هذا الحديث بعد نقله.

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج ٥، ص ٣٤٨، حديث ٥٥١٤.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٧، حديث ٣٧٥٣؛ الترمذي، محمد

بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٥٧، حديث ٣٧٧٠.

### ج) حب النبي ﷺ لهما

روى أحمد بن حنبل بسنده عن عطاء:

«أَنَّ رَجُلًا أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَضُمُّ إِلَيْهِ حَسَنًا وَحُسَيْنًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا»<sup>(١)</sup>.

وقال الهيثمي بعد نقله هذا الحديث:

«رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح»<sup>(٢)</sup>.

### د) أمر النبي ﷺ بمحبتهم

إذ يقول عبد الله بن مسعود:

«كَانَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُصَلِّي وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَثْبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبَاعِدُهُمَا النَّاسُ، فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): دَعُوهُمَا، بِأَبِي هُمَا وَأُمِّي مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ»<sup>(٣)</sup>.

ويرى ناصر الدين الألباني في كتابه (صحيح موارد الظمان) أن هذا الحديث

حسن<sup>(٤)</sup>.

### هـ) حبهما حب رسول الله ﷺ

قال أبو هريرة:

«خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَمَعَهُ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ يَلْتَمُّ هَذَا مَرَّةً، وَهَذَا مَرَّةً، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ

(١) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٣٨، ص ٢١١، حديث ٢٣١٣٣.

(٢) الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٩، ص ١٧٩، حديث ١٥٠٦٤.

(٣) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان: ج ١٥، ص ٤٢٧، حديث ٦٩٧٠.

(٤) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان: ج ٢، ص ٣٦٧،

الله، إِنَّكَ تُحِبُّهُمَا؟ فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»<sup>(١)</sup>.  
وقد صحح الهيثمي هذا الحديث في (مجمع الزوائد)<sup>(٢)</sup>.

### (و) ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله

روى الترمذي بسنده عن أسامة بن زيد أنه قال:

«طَرَقْتُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَكَشَفَهُ، فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرِكَيْهِ، فَقَالَ: هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا»<sup>(٣)</sup>.

وعدّ الترمذي هذا الحديث حسناً، وقال ابن حجر العسقلاني أيضاً في ترجمة الحسن بن أسامة بعد نقله كلام الترمذي: «وصححه ابن حبان والحاكم»<sup>(٤)</sup>.  
ويعتقد الألباني أيضاً بأنه حسن<sup>(٥)</sup>.

وكذا الهيثمي حيث روى عن أبي هريرة أنه قال:

«أَشْهَدُ لِحُرُوجِنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى إِذَا كُنَّا بِيَعُضِ الطَّرِيقِ، سَمِعَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَهُمَا يُبْكِيَانِ، وَهُمَا مَعَ أُمَّهُمَا، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى آتَاهُمَا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا شَأْنُ ابْنَيْ؟...»<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٥، ص ٤٢٠، حديث ٩٦٧٣؛ الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣، ص ١٨٢، حديث ٤٧٧٧.  
(٢) الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٩، ص ١٧٩، حديث ١٥٠٦٣.  
(٣) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٥٦، حديث ٣٧٦٩.  
(٤) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٢٥٥.  
(٥) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته: ج ٢، ص ١١٧٥، حديث ٧٠٠٣.  
(٦) الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٩، ص ١٨٠، حديث ١٥٠٧١.

وقال الهيثمي بعد نقله لهذا الحديث:

«رواه الطبراني، ورجاله ثقات»<sup>(١)</sup>.

كما تعدّ آية المباهلة شاهد صدقٍ على هذا المدّعى، حيث جاء فيها ﴿نَدَعُ أَبْنَاءَنَا  
وَأَبْنَاءَ كُرٍّ﴾، فأخرج النبي ﷺ معه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

وروى عن النبي ﷺ أنه قال:

«لِكُلِّ بَنِي أُمَّ عَصْبَةٍ يَتَمَوَّنُ إِلَيْهِمْ إِلَّا ابْنِي فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهَا وَعَصَبَتُهَا»<sup>(٢)</sup>.

كما روى هذا المضمون أيضاً كل من الطبراني في (المعجم الكبير)<sup>(٣)</sup>،  
والسيوطي في (جامع الأحاديث)<sup>(٤)</sup>، وأبو يعلى في مسنده<sup>(٥)</sup>.

### ز) حرمة عداوتهما

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن سلمان أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَايَ، مَنْ أَحَبَّهُمَا أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ  
أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ  
النَّارَ»<sup>(٦)</sup>.

### ح) أحبّ الأشخاص للنبي ﷺ

روى الترمذي بسنده عن يوسف بن إبراهيم أنه سمع أنس بن مالك يقول:

(١) المصدر السابق: ص ١٨١، حديث ١٥٠٧١.

(٢) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣، ص ١٧٩،  
حديث ٤٧٧٠.

(٣) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٢٢، ص ٤٢٣، حديث ١٠٤٢.

(٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جامع الأحاديث: ج ٥، ص ٧٣، حديث ١٧٢٧٣.

(٥) أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى: ج ١٢، ص ١٠٩، حديث ٦٧٤١.

(٦) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣، ص ١٨١،  
حديث ٤٧٧٦.

«سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ. وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ: ادْعِي لِي ابْنِي فَيَشْمُهُمَا وَيُضْمُهُمَا إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

### ط) سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

ومن الفضائل الأخرى للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام إخبار النبي صلى الله عليه وآله بأتهما سيِّدا شباب أهل الجنة، وقد اختصت هذه الفضيلة بهما دون غيرهما، وقد بلغت شهرة الحديث هذا إلى حدِّ التواتر، نشير إلى بعضها:

١- روى الخطيب البغدادي بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا»<sup>(٢)</sup>.

٢- وروى الحاكم النيسابوري بسنده عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا»<sup>(٣)</sup>.

٣- كما روى ابن عساکر بسنده عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله:

«الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا

فَقَدْ أَبْغَضَنِي»<sup>(٤)</sup>.

٤- وروى بزار بسنده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال مخاطباً

فاطمة عليها السلام:

«أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَابْنَتِكَ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٥٧-٦٥٨، حديث ٣٧٧٢.

(٢) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١، ص ١٥٠.

(٣) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين: ج ٣، ص ١٨٢، حديث ٤٧٨٠.

(٤) ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ١٣٢.

(٥) البزار، أحمد بن عمرو، البحر الزخار المعروف بمسند البزار: ج ٣، ص ١٠٢، حديث ٨٨٥.



## ٩. الفضائل الخاصة

نشير هنا إلى بعض الفضائل الخاصة بالإمام الحسين عليه السلام التي ذكرتها الروايات:

### (أ) حب النبي صلى الله عليه وآله للإمام الحسين عليه السلام

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي هريرة أنه قال:  
«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ حَامِلٌ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ:  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»<sup>(١)</sup>.

### (ب) سيد شباب أهل الجنة

وروى ابن كثير عن طريق أحمد بن حنبل، وهو بسنده عن أبي سابط أنه قال:  
«دَخَلَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَسْجِدَ فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ شَبَابِ  
أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)»<sup>(٢)</sup>.

### (ج) النبي صلى الله عليه وآله من الحسين عليه السلام

روي عن يعلى بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:  
«حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا»<sup>(٣)</sup>.  
وقد صحح الحاكم النيسابوري سند هذا الحديث<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣، ص ١٩٥،  
حدیث ٤٨٢١.

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ٢٠٦.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٥٨ - ٦٥٩، حدیث ٣٧٧٥؛ ابن ماجه،  
محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٥١، حدیث ١٤٤.

(٤) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣، ص ١٩٤،  
حدیث ٤٨٢٠.

وكتب عنه البويصري في كتابه (مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة):

«هذا إسناد حسن، رجاله ثقات»<sup>(١)</sup>.

ويرى الهيثمي أيضاً أن سند هذا الحديث حسن<sup>(٢)</sup>.

وروى ابن عساكر عن يعلى بن مرة أنه قال:

«خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَدُعِينَا إِلَى طَعَامٍ، فَإِذَا الْحَسِينُ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَمَامَ الْقَوْمِ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ الْحَسِينُ يَمُرُّ مَرَّةً هَهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا يُصَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي ذَقْنِهِ، وَالْأُخْرَى بَيْنَ رَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ ثُمَّ اغْتَنَّقَهُ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّهُ، الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ سِبْطَانِ مِنَ الْأَسْبَاطِ»<sup>(٣)</sup>.

ولنا أن نقول في تفسير جملة «حسين مني وأنا منه»:

إن المقطع الأول منها يشير إلى أن الحسين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنه وإن كان ابن الإمام علي عليه السلام إلا أن علياً عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بنص آية المباهلة، وعليه يكون الإمام الحسين عليه السلام ابن النبي صلى الله عليه وآله أيضاً.

وفي المقطع الثاني نقول: إن النبي صلى الله عليه وآله بعد تبليغه رسالته خرج عن الحالة الشخصية وصار شخصية رسالية، فهو رمز وقدوة تجلت فيه جميع أبعاد الرسالة، إذن فحياته عين رسالته ورسالته عين حياته.

إضافة إلى أن كل أب يسعى لنيل ولدٍ يخلفه ويحافظ على هويته ورسالته ويكون الامتداد لنهجه وأهدافه. وقد تحقق هذا في الإمام الحسين عليه السلام حيث أحيى رسالة

(١) البوصيري، أحمد بن أبي بكر، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة: ج ١، ص ٢٢.

(٢) الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٩، ص ١٨١، حديث ١٥٠٧٥.

(٣) ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ١٥٠.

جدّه المصطفى ﷺ بنهضته وشهادته، لذا قال النبي ﷺ فيه: «أنا من حسين» أي إنّ بقاء شخصيته الرسالية واستمرارها مرهون بوجود الحسين عليه السلام، لذلك قيل: «الإسلام محمدي الحدوث وحسيني البقاء».

#### (د) أذى النبي ﷺ ببقاء الإمام الحسين عليه السلام

يقول يزيد بن أبي زياد:

«خَرَجَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ، فَمَرَّ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَسَمِعَ حُسَيْنًا يَبْكِي، فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ بُكَاءَهُ يُؤْذِينِي؟»<sup>(١)</sup>.

#### (هـ) الإمام الحسين عليه السلام محبوب النبي ﷺ

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي هريرة أنّه قال:

«رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ حَامِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٩، ص ٢٠١، حديث ١٥١٨٨.  
(٢) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣، ص ١٩٥، حديث ٤٨٢١.



A decorative border with intricate Islamic calligraphy, featuring floral and geometric patterns in a traditional style, framing the central text.

مصادر علوم الإمام الحسين عليه السلام



إنَّ أيَّ فردٍ مسلم يؤمن بوصايا الرسول في أهل بيته عليهم السلام ومنهم الإمام الحسين عليه السلام لا يشكُّ في حجِّية أقوالهم؛ لأنَّ الآيات القرآنية والروايات النبوية أكَّدت على الأئمة الاثني عشر من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأئمهم من ذريته، وأئمهم يتمتَّعون بمقام العصمة والمرجعية الدينية سواء عرف مصدر علومهم أم لم يعرفه. لكن هذا لا يمنع من الإشارة إلى مصادر علوم أهل البيت عليهم السلام كي لا يظن أحد أن حجِّية أقوالهم تعود إلى كونهم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وأئمهم يوحى إليهم كما يوحى إليه.

وقد أشرنا إلى عصمتهم عليهم السلام في البحث عن حجِّية سنَّة الإمام الحسين وأهل البيت عليهم السلام وأثبتنا مرجعيتهم الدينية من خلال الأدلة القرآنية من قبيل آية (التطهير) ومن خلال بعض الروايات كحديث (الثقلين)، وبناءً على تلك الأدلة تثبت عصمة الإمام الحسين وأهل البيت عليهم السلام عن جميع الذنوب بل عن الخطأ والسهو والنسيان، وبناءً على ذلك فإنَّ كل ما ذكره أهل البيت عليهم السلام من حقائق قرآنية أو معارف دينية أو بيان للسنة النبوية فهو عين الواقع غير مشوبٍ بخطأ أو ناشئٍ عن سهوٍ، لذا يعدُّ كلامهم عليهم السلام من مصادر ومنابع الاستنباط الفقهي، كما هو القرآن والسنة النبوية. مع ذلك نشير هنا إلى مصادر علوم الإمام الحسين وأهل البيت عليهم السلام:

#### ١- تعاليم النبي صلى الله عليه وآله

تعدُّ كلمات النبي صلى الله عليه وآله وتعاليمه من أهم مصادر علوم أهل البيت عليهم السلام:

١- روى الترمذي بسنده عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَعْطَانِي، وَإِذَا سَكَتُ ابْتَدَأَنِي»<sup>(١)</sup>.

(١) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٣٧، حديث ٣٧٢٢.

٢- وورد عن أم سلمة:

«كَانَ جَبْرِيلُ يَمَلُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ يَمَلُّ عَلَى عَلِيٍّ»<sup>(١)</sup>.

٣- كما روى الترمذي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بِأُجْمَةٍ»<sup>(٢)</sup>.

٤- وقال الإمام علي عليه السلام:

«عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفَ بَابٍ كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ»<sup>(٣)</sup>.

٥- وروى سماعة بن مهران عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ رَسُولَهُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالتَّوْبِيلَ وَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّهُ

عَلِيًّا عليه السلام»<sup>(٤)</sup>.

## ٢- الاستناد لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- روى الكليني بسنده عن قتيبة:

«سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَهُ فِيهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ

كَذَا وَكَذَا مَا يَكُونُ الْقَوْلُ فِيهَا؟ فَقَالَ لَهُ: مَهْ مَا أَجَبْتُكَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ عَنْ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسْنَا مِنْ أَرَأَيْتَ فِي شَيْءٍ»<sup>(٥)</sup>.

٢- وروى الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

«لَوْ أَنَا حَدَّثْنَا بِرَأْيِنَا ضَلَلْنَا كَمَا ضَلَّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، وَلَكِنَّا حَدَّثْنَا بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبَّنَا بَيِّنَهَا

لِنَبِيِّهِ فَبَيِّنَهَا لَنَا»<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن المغازلي، علي بن محمد، مناقب أهل البيت عليهم السلام: ص ٣٢٠.

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٣٧، حديث ٣٧٢٣.

(٣) المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: ج ١٣، ص ١١٤، حديث ٣٦٣٧٢.

(٤) الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين: ص ٢٩٠، حديث ١.

(٥) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٥٨، حديث ٢١.

(٦) الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين: ص ٢٩٩، حديث ٢.

٣- كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الْحَسَنِ، وَحَدِيثُ الْحَسَنِ حَدِيثُ الْحَسَنِ، وَحَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَحَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (١).

٤- وروى الإمام الباقر عليه السلام عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال مخاطباً الإمام

علي عليه السلام:

«اَكْتُبْ مَا أَمَلِي عَلَيْكَ. قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيَّ النَّسِيَانَ؟ قَالَ: لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ النَّسِيَانَ، وَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ لَكَ يُحَفِّظُكَ وَلَا يُنْسِيكَ، وَلَكِنْ اكْتُبْ لِشَرَكَائِكَ. قُلْتُ: وَمَنْ شَرَكَائِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: الْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِكَ...» (٢).

### ٣. كتاب علي عليه السلام

١- روى محمد بن مسلم عن أحد الإمامين الباقر أو الصادق عليه السلام:

«إِنَّ عِنْدَنَا صَحِيفَةً مِنْ كِتَابِ عَلِيٍّ أَوْ مُصْحَفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً، فَنَحْنُ نَتَّبِعُ مَا فِيهَا فَلَا نَعُدُّوهَا» (٣).

٢- كما يقول مروان: سمعت من الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«عِنْدَنَا كِتَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً» (٤).

٣- وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً أنه قال:

«وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا لَصَحِيفَةً طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٥٣، حديث ١٤.

(٢) الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص ٤٤١، حديث ٩٨٩.

(٣) الصفرار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين:

ص ١٤٦، حديث ٢٠.

(٤) المصدر السابق: ص ١٤٧، حديث ٢.

أَرَشُ الخُدْشِ، إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُتِبَهُ عَلَيَّ بِيَدِهِ»<sup>(١)</sup>.

٤- يقول سليمان بن خالد: سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول:

«إِنَّ عِنْدَنَا لَصَحِيفَةً يُقَالُ لَهَا: الْجَامِعَةُ، مَا مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ إِلَّا وَهُوَ فِيهَا حَتَّى أَرَشُ الخُدْشِ»<sup>(٢)</sup>.

٥- كما روي عن سليم بن قيس الهلالي أنه قال:

«شَهِدْتُ وَصِيَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَشْهَدَ عَلَيَّ وَصِيَّتِهِ الْحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُحَمَّدًا وَجَمِيعَ وُلْدِهِ وَرُؤَسَاءِ شِيعَتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَالسَّلَاحَ وَقَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَوْصِيَ إِلَيْكَ وَأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَسِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَسِلَاحَهُ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ...»<sup>(٣)</sup>.

٦- قال الإمام الباقر عليه السلام:

«لَمَّا تَوَجَّهَ الْحَسِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعِرَاقِ دَفَعَ إِلَيَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ الْوَصِيَّةَ وَالْكِتَابَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقَالَ لَهَا: إِذَا أَتَاكَ أَكْبَرُ وُلْدِي فَادْفَعِي إِلَيْهِ مَا قَدْ دَفَعْتُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحَسِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّ سَلَمَةَ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَاهَا الْحَسِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»<sup>(٤)</sup>.

٧- وروى الكليني بسنده:

(١) المصدر السابق: ص ١٤٥، حديث ١٩.

(٢) المصدر السابق: ص ١٤٤، حديث ٨.

(٣) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٢٩٧، حديث ١.

(٤) الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة: ص ١٩٥ - ١٩٦.

«التفت علي بن الحسين عليه السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده، ثم التفت إلى محمد بن علي فقال: يا محمد هذا الصندوق اذهب به إلى بيتك، قال: أما إنه لم يكن فيه دينار ولا درهم، ولكن كان مملوءاً علماً»<sup>(١)</sup>.

٨- وروى زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«ما مضى أبو جعفر حتى صارت الكتب إلي»<sup>(٢)</sup>.

٩- وروى النعماني بسنده:

«... قال: ثم طلع أبو الحسن موسى عليه السلام، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أيسرك أن تنظر إلى صاحب كتاب علي؟ فقال له المفضل: وأي شيء يسرني إذا أعظم من ذلك، فقال: هو هذا صاحب كتاب علي الكتاب المكنون الذي قال الله عز وجل: ﴿لَا يَسْئُرُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾»<sup>(٣)</sup>.

١٠- يقول علي بن يقطين: قال لي الامام أبو الحسن الكاظم عليه السلام:

«يا علي، هذا أفقه ولدي وقد نحلته كتبي، وأشار بيده إلى ابنه علي عليه السلام»<sup>(٤)</sup>.

١١- قال عبد الملك بن أعين:

«أراني أبو جعفر عليه السلام بعض كتب علي...»<sup>(٥)</sup>.

١٢- وقال محمد بن مسلم:

«نظرت إلى صحيفة ينظر فيها أبو جعفر عليه السلام فقرأت فيها مكتوباً: ابن أخ وجد المال بينهما سواً، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: إن من عندنا لا يقضون بهذا القضاء ولا

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٣٠٥، حديث ٢.

(٢) الصفرار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين: ص ١٦٧، حديث ٢٠.

(٣) محمد بن إبراهيم النعماني، الغيبة: ص ٣٢٧، حديث ٤.

(٤) الصفرار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين: ص ١٦٤، حديث ٧.

(٥) المصدر السابق: ص ١٦٢، حديث ٢.

يَجْعَلُونَ لِابْنِ الْأَخِ مَعَ الْجِدِّ شَيْئًا؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنَّهُ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَطُّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فِيهِ بِيَدِهِ»<sup>(١)</sup>.

كانت الكتب الحديثية للإمام علي عليه السلام شائعة ومشهورة إلى حدٍّ أصبح أصحاب الصحاح والمسانيد من أهل السنة يشيرون إلى بعضها:

١٣- أبو جحيفة يقول:

«قُلْتُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهَمًّا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: الْعَقْلُ، وَفَكَأَكُ الْأَسِيرِ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ»<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- مصحف فاطمة عليها السلام

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«... وَلَقَدْ خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَنَا جِلْدًا مَا هُوَ جِلْدٌ جَمَالٍ وَلَا جِلْدٌ ثَوْرٍ وَلَا جِلْدٌ بَقْرَةٍ إِلَّا إِهَابَ شَاةٍ فِيهَا كُلَّمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ حَتَّى أَرُشَ الْخُدْشِ وَالظُّفْرِ، وَخَلَّفَتْ فَاطِمَةُ مُصْحَفًا مَا هُوَ قُرْآنٌ...»<sup>(٣)</sup>.

#### ٥- الإشراقات الإلهية (الإلهام)

من مصادر علوم أهل البيت عليه السلام الإشراقات والإلهامات الإلهية التي كانت تفاض على تلك الذوات المقدسة، الإشراقات التي كانت مفيدة ونافعة لعامة

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٧، ص ١١٣، حديث ٥.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج ٤، ص ٦٩، حديث ٣٠٤٧.

(٣) الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين:

ص ١٥٦، حديث ١٤.

الناس، وما تلك الإلهامات بالأمر البعيد للغاية، إذ يشير القرآن الكريم والأحاديث الشريفة إلى أمور من هذا القبيل.

### (أ) القرآن والإلهام

١- يصف الله تعالى صاحب النبي موسى عليه السلام بأنه:

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>(١)</sup>.

أشارت الآية الكريمة إلى أحد أولياء الله وليس إلى النبي موسى عليه السلام، وبينت الآية أن ذلك العبد الصالح قد وصل إلى درجة من العلم والمعرفة لم يصلها حتى النبي موسى عليه السلام الذي يعدّ من أنبياء أولي العزم، لذا أراد موسى عليه السلام صحبته:

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَ مِنِّي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾<sup>(٢)</sup>.

كان ذلك العبد يتمتع بعلمٍ لدنيّ وإلهام إلهي.

٢- يقول الله تعالى في (أصف بن برخيا) صاحب وجليس سليمان النبي عليه السلام:

﴿قَالَ الَّذِي أَلَدَىٰ عِنْدَهُ، عَلِمْتُ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا وَإِيكَ بِهٖ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ،

قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾<sup>(٣)</sup>.

لم يكن ذلك الشخص نبياً قطعاً، لكن بما أنّه لديه علم من الكتاب، ذلك العلم الذي لم يكتسبه من أحد، بل من الإلهام الإلهي والإشراقات الربانية استطاع أن يحضر عرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين في طرفة عين، ثمّ نسب فعله هذا إلى الله تعالى وقال: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾.

تشير الآية الكريمة إلى وجود أفراد غير الأنبياء يتمتعون بعلوم لدنيّة وإلهامات إلهية اقتضاءً للمهمّة والمسؤولية الملقاة على عاتقهم، وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله بما لهم من

(١) الكهف: آية ٦٥.

(٢) الكهف: آية ٦٦.

(٣) النمل: آية ٤٠.

عصمة وطهارة وبها أتهم أولياء الله وأوصياء رسوله كانوا يتمتعون بهذا النوع من العلم المفاض من قبل الله تعالى على قلوبهم المقدسة.

٣- يقول الله تعالى:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup>.

تدل هذه الآية أيضاً على أن هناك بعض الأفراد لديهم علم بكل الكتاب ويتمتعون بالفيوضات والإشراقات الإلهية.

### ب) الروايات والإلهام

١- روى الشيخ المفيد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«عِلْمُنَا غَابِرٌ وَمَزْبُورٌ وَنَكَتٌ فِي الْقُلُوبِ وَنَقْرٌ فِي الْأَسْمَاعِ، وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ الْأَحْمَرَ، وَالْجَفْرَ الْأَبْيَضَ، وَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ عليها السلام، وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ. فَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ فَقَالَ: أَمَّا الْغَابِرُ فَالْعِلْمُ بِمَا يَكُونُ، وَأَمَّا الْمَزْبُورُ فَالْعِلْمُ بِمَا كَانَ، وَأَمَّا النَّكَتُ فِي الْقُلُوبِ فَهُوَ الْإِلْهَامُ، وَالنَّقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ حَدِيثُ الْمَلَائِكَةِ نَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَلَا نَرَى أَشْخَاصَهُمْ...»<sup>(٢)</sup>.

٢- كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ أَعْلَمَ»<sup>(٣)</sup>.

### ٦- علم الغيب

من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تنهياً له الظروف المناسبة لأجل بيان جميع شريعته

(١) الرعد: آية ٤٣.

(٢) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ١٨٦.

(٣) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٢٥٨، حديث ٢.

بتفاصيلها، فحروب الأعداء من جانب ومحدودية عمره الشريف من جانب آخر حالت دون بيان أحكام الشريعة الإسلامية بجزئياتها، لذا كان من الضروري أن يعين خليفته من بعده يقوم هو الآخر بالاستمرار في إرساء الرسالة السماوية وتطبيق شريعتهما الحقّة. فكما كان النبي صلى الله عليه وآله بحاجة إلى علم الغيب في الموضوعات الخارجية وموضوعات الأحكام الإلهية - التي قمنا بإثباتها في محلها - كذلك الإمام والخليفة يحتاج إلى هذا العلم أيضاً.

ورغم أن الله تعالى خصّ نفسه بعلم الغيب في بعض آيات القرآن الكريم حيث قال:

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾<sup>(١)</sup>.

لكنه يشير في آية أخرى إلى تمتّع بعض عباده المرضيين بعلم الغيب أيضاً، حيث يقول:

﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

كما ترشدنا أحاديث الفريقين إلى أن بعض الأفراد يتمتّعون بعلم الغيب كما هو النبي صلى الله عليه وآله:

#### (أ) أحاديث أهل البيت عليهم السلام

قال الإمام الصادق عليه السلام لأبي بصير:

«يَا أَبَا بَصِيرٍ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أُوتِينَا عِلْمَ الْمَنَائِمِ وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَفُضِّلَ الْخِطَابُ، وَعَرَفْنَا شِيعَتَنَا كَعِرْفَانِ الرَّجْلِ أَهْلَ بَيْتِهِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) الأنعام: آية ٥٩.

(٢) الجن: آية ٢٦ - ٢٧.

(٣) الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين:

ص ٢٦٧، حديث ٩.

## (ب) أحاديث العامة

- ١- روى مسلم وآخرون عن حذيفة أنه قال:  
«أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ»<sup>(١)</sup>.  
٢- وروى أحمد بن حنبل بسنده عن أبي إدريس أنه قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول:

«وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ»<sup>(٢)</sup>.  
٣- وكتب ابن العماد الحنبلي:

«قال: وكان الشيخ يتكلم يوماً في الإخلاص والرياء والعجب، وأنا حاضر في المجلس، فخطر في نفسي: كيف الخلاص من العجب؟ فالتفت إليّ الشيخ وقال: إذا رأيت الأشياء من الله تعالى، وأنه وفقك لعمل الخير، وأخرجت [نفسك] من الشين، سلمت من العجب»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٢١٧، حديث ٢٨٩١.  
(٢) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٣٨، ص ٤٤٦ - ٤٤٧، حديث ٢٣٤٦٠.  
(٣) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٧، ص ٣١.

ضرورة العمل

بروايات الإمام الحسين عليه السلام



اختار كل مذهب طريقه في ضبط وتدوين الأحاديث النبوية، فاتخذ الشيعة الإمامية طريق أهل البيت عليهم السلام للوصول إلى الأحاديث النبوية وفقاً لما أكد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله في أتباعهم من قبيل ما ورد في حديث الثقلين أو حديث السفينة أو غيرها حيث يعرف أهل البيت عليهم السلام بأنهم الأئمة المعصومون من بعده وأن المرجعية الدينية لهم لا غيرهم، لذا يجب على كل مسلم الرجوع إلى أحاديث أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام الحسين عليه السلام وأخذ أحكام الله منهم، وبما أن أحاديث تلك العترة الطاهرة متوفرة في المصادر الحديثية للشيعة الإمامية تحتم على كل مسلم الرجوع إلى تلك الروايات وعدّها مصدراً من مصادر استنباط الحكم الشرعي.

وسنشير هنا باختصار إلى أدلة ضرورة الأخذ بروايات أهل البيت عليهم السلام ومن جملتهم الإمام الحسين عليه السلام:

#### أ) وثيقة الإمام الحسين عليه السلام

ذكرت كتب التاريخ والرجال والتراجم من أهل السنة ما للإمام الحسين عليه السلام من علم وفضيلة لا تحصى ونقلت عنه أحاديث جمّة، وهذا يكفي في وجوب اتباع أهل السنة لرواياته وأحاديثه وإن كانوا لا يعتقدون بإمامته ووصايته من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- كتب ابن عبد البر:

«وكان الحسين فاضلاً ديناً كثيراً الصيام والصلاة والحج»<sup>(١)</sup>.

(١) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج ١، ص ٣٩٣.

٢- وقال الشيخ محمد بن محمد مخلوف المالكي:

«وأما الحسين فكان فاضلاً كثير الصوم والصلاة حجّ خمساً وعشرين حجة ماشياً»<sup>(١)</sup>.

### (ب) عصمة الإمام الحسين عليه السلام

تمّ البحث في هذا الموضوع بإطنابٍ في محلّه وأثبتنا أنّ الإمام الحسين عليه السلام وأئمة أهل البيت عليهم السلام جميعاً يتمتّعون بمقام العصمة، فلا يصدر عنهم الخطأ والنسيان أبداً، لذا كل ما صدر منهم من حديث أو رواية في أيّ بابٍ وعلمٍ كان فإنّه عين الواقع، وحقّة علينا، وهذا ما يوجب على كل مسلم ترك كل سبيل والتمسك بقناة أهل البيت عليهم السلام لنيل حقائق القرآن وسنة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فيرجع إليهم للعمل بالأحكام الإلهية التي تضمن له سعادة الدنيا والآخرة.

### (ج) الأدلة القرآنية

أكدت آيات الكتاب العزيز من قبيل (آية التطهير) و(آية أولي الأمر) وغيرها على وجوب الرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله لأجل الحصول على حقائق القرآن والسنة النبوية صلى الله عليه وآله؛ لأنّ ما يصدر عنهم عين الحقيقة غير مشوب بخطأ أو سهو أو ما شابه.

يقول تعالى:

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٢﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٣﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

ووفقاً لآية (التطهير)، فإنّ (المطهرون) هم أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

(١) مخلوف المالكي، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: ج ٢، ص ١٠٦.

(٢) الواقعة: آية ٧٧-٧٩.

#### د) الأدلة الروائية

أمر النبي ﷺ جميع المسلمين بالرجوع والتمسك بالكتاب والعترة إلى يوم القيامة للتعرف على الدين من خلال هذين الطريقتين، وقد وردت عنه أحاديث جمّة من قبيل: (حديث الثقلين)، (حديث السفينة) وغيرها من الأحاديث التي نوقشت بشكل مفصّل في محلها.

فكتاب الله هو القرآن الصامت وهو المصدر لجميع المعارف الدينية، وعترة النبي ﷺ هم القرآن الناطق، حيث عندهم العلم الكامل بحقائق الكتاب السماوي، فمن يريد الهدى والنجاة من الهلاك والضلالة ما عليه إلا التمسك بكتاب الله والاتحاق بسفينة أهل البيت عليهم السلام.

#### هـ) رجوع سنة الإمام الحسين عليه السلام إلى السنة النبوية

بالرجوع إلى روايات أهل البيت عليهم السلام ومن جملتهم الإمام الحسين عليه السلام نجد أجمعها ترجع سنداً إلى رسول الله ﷺ.

١- روى الكليني بسنده عن قتبية أنه قال:

«سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَهُ فِيهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا مَا يَكُونُ الْقَوْلُ فِيهَا؟ فَقَالَ لَهُ: مَهْ مَا أَجَبْتُكَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَسْنَا مِنْ أَرَأَيْتَ فِي شَيْءٍ»<sup>(١)</sup>.

٢- وروى الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

«لَوْ أَنَا حَدَّثْنَا بِرَأِينَا صَلَّانَا كَمَا صَلَّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، وَلَكِنَّا حَدَّثْنَا بِبَيْتِنَا مِنْ رَبَّنَا بَيْنَهُمَا لِنَبِيِّهِ فَبَيَّنَّهَا لَنَا»<sup>(٢)</sup>.

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٥٨، حديث ٢١.

(٢) الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين:

ص ٢٩٩، حديث ٢.

٣- وروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الْحَسَنِ، وَحَدِيثُ الْحَسَنِ حَدِيثُ الْحَسَنِ، وَحَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَحَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله»<sup>(١)</sup>.

٤- وروى الإمام الباقر عليه السلام حديثاً عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام:

«اَكْتُبْ مَا أُمِّي عَلَيْكَ. قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيَّ النَّسِيَانَ؟ قَالَ: لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ النَّسِيَانَ، وَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ لَكَ يُحَفِّظُكَ وَلَا يُنْسِيكَ، وَلَكِنْ اكْتُبْ لِشُرَكَائِكَ. قُلْتُ: وَمَنْ شُرَكَائِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: الْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِكَ...»<sup>(٢)</sup>.

٥- وروى المعلى بن خنيس عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إِنَّ الْكُتُبَ كَانَتْ عِنْدَ عَلِيِّ عليه السلام، فَلَمَّا سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ اسْتَوْدَعَ الْكُتُبَ أُمَّ سَلَمَةَ، فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ كَانَتْ عِنْدَ الْحَسَنِ، فَلَمَّا مَضَى الْحَسَنُ كَانَتْ عِنْدَ الْحَسَنِ، فَلَمَّا مَضَى الْحَسَنِ كَانَتْ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، ثُمَّ كَانَتْ عِنْدَ أَبِي»<sup>(٣)</sup>.

٦- وعن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«مَا مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ حَتَّى صَارَتْ الْكُتُبُ إِلَيَّ»<sup>(٤)</sup>.

٧- كما يقول عبد الملك بن أعين:

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٥٣، حديث ١٤.

(٢) الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص ٤٤١، حديث ٩٨٩.

(٣) الصفرار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين:

ص ١٦٢، حديث ١.

(٤) المصدر السابق: ص ١٦٧، حديث ٢٠.

«أَرَانِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ كُتُبِ عَلِيٍّ...»<sup>(١)</sup>.

٨- قال الإمام الباقر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة:

«شَرِّقَا وَغَرَّبَا لَنْ تَجِدَا عِلْمًا صَحِيحًا إِلَّا شَيْئًا يُخْرُجُ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»<sup>(٢)</sup>.

٩- قال الإمام الباقر عليه السلام مخاطباً الحسن البصري:

«فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَوَاللَّهِ مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلَّا هَاهُنَا»<sup>(٣)</sup>.

ومقصوده عند أهل البيت عليهم السلام.

١٠- قال يحيى بن عبد الله: كان الإمام الصادق عليه السلام في جماعة من أهل الكوفة،

وكنت عنده وسمعتة يقول:

«عَجَبًا لِلنَّاسِ أَمَّهُمْ أَخَذُوا عِلْمَهُمْ كُلَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَمِلُوا بِهِ وَاهْتَدَوْا،

وَيَرَوْنَ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ لَمْ يَأْخُذُوا عِلْمَهُ! وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتُهُ، فِي مَنَازِلِنَا نَزَلَ الْوَحْيُ،

وَمِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ الْعِلْمُ إِلَيْهِمْ...»<sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر السابق: ص ١٦٢، حديث ٢.

(٢) المصدر السابق: ص ١٠، حديث ٤.

(٣) المصدر السابق: ص ٩، حديث ١.

(٤) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٣٩٨، حديث ١.



A decorative border with intricate Islamic calligraphy, featuring floral and geometric patterns in a traditional style. The border is centered on the page and frames the central text.

حجیة تفسیر الإمام الحسین علیه السلام



عند ملاحظة آيات القرآن الكريم نتوصل إلى أنّ أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام قد مسّوا حقيقة كتاب الله ولهم علم كامل بكلّ تعاليمه، لهذا أصبح كل ما يصدر عنهم من أقوال وأحاديث في شرح وتفسير القرآن حجّة على الجميع. ويمكن إثبات هذا المدعى من عدّة طرق وأنحاء:

### النحو الأول

أ) يقول الله تعالى:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ <sup>(١)</sup>.

ب) ولما كان الله معدن النور فلا يصدر منه إلّا النور، يقول الله تعالى:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ <sup>(٢)</sup>.

ج) يقول الله سبحانه:

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٢﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٣﴾

هناك احتمالان في جملة ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾:

١- الجمل ناهية، بمعنى يجب أن لا يمَسَّ القرآن إلّا الأفراد المطهّرون.

٢- الجملة نافية، بمعنى أنّ حقيقة القرآن لا يدركها إلّا من اتّصفوا بالطهارة

النفسيّة.

---

(١) النور: آية ٣٥.

(٢) النساء: آية ١٧٤.

(٣) الواقعة: آية ٧٧-٧٩.

واستعملت كلمة (مس) في القرآن الكريم بمعنى المس الظاهري والمس الباطني أيضاً، وكذا الطهارة فقد استعملت فيه بمعنى الطهارة الظاهرية والطهارة الباطنية.

يقول تعالى في المس الظاهري:

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾<sup>(١)</sup>.

ويقول في المس الباطني:

﴿إِنَّ الدِّينَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وجاء في الطهارة الظاهرية:

﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وعن الطهارة الباطنية:

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيئِمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(د) ويستفاد من بعض الآيات أن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام هم المصدق

الواقعي لـ (المطهرون) الواردة في القرآن:

إذ يقول الله سبحانه:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) البقرة: آية ٢٣٦.

(٢) الأعراف: آية ٢٠١.

(٣) المدثر: آية ٤.

(٤) آل عمران: آية ٤٢.

(٥) الأحزاب: آية ٣٣.

## النحو الثاني

يقول الله سبحانه:

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾<sup>(١)</sup>.

هناك احتمالان في المراد من (العلم) في الآية أعلاه:

### ١- علم الكتاب

وبضم هذه الآية إلى بعض الآيات الأخرى نصل إلى نتيجة، وهذه الآيات:

أ) يقول تعالى:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٢)</sup>.

ب) ويقول أيضاً:

﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٢﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ج) ويقول:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٤)</sup>.

والنتيجة: أن الآيات القرآنية محفوظة في صدور أهل البيت عليه السلام.

### ٢- علم اليقين

وبهذا الاحتمال لو قمنا بضم بعض الآيات يمكننا أن نخرج بنتيجة أيضاً،

وهذه الآيات:

(١) العنكبوت: آية ٤٩.

(٢) الرعد: آية ٤٣.

(٣) الواقعة: آية ٧٧ - ٧٩.

(٤) الأحزاب: آية ٣٣.

(أ) آية عصمة الإمام:

يقول تعالى:

﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

ويقول أيضاً:

﴿... وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

(ب) منشأ العصمة هو علم اليقين والعلم بحقائق الأمور:

يقول سبحانه:

﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنُّ

مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

والنتيجة: أن حقيقة القرآن في صدور المعصومين عليهم السلام، ومن كانت حقائق القرآن في صدره فإن كل ما يصدر عنه من تفسير أو شرح للقرآن حجة على المسلمين.

### النحو الثالث

وهذا النحو أيضاً يتم من خلال ذكر بعض الآيات التي نصل من خلالها إلى

النتيجة المطلوبة:

(أ) قال تعالى:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) البقرة: آية ١٢٤.

(٢) النساء: آية ٥٩.

(٣) يوسف: آية ٣٣.

(٤) فاطر: آية ٣٢.

(ب) وقال أيضاً:

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿۱﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿۲﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿۳﴾﴾ (۱).

(ج) وقال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (۲).

والنتيجة: أن الله سبحانه قد أورث علوم القرآن وحقائقه أهل بيت النبي

الكرام عليهم السلام.

---

(۱) الواقعة: آية ۷۷ - ۷۹.

(۲) الأحزاب: آية ۳۳.



A decorative border with intricate Islamic calligraphy, featuring floral and geometric patterns in a traditional style, framing the central text.

أدعية الإمام الحسين عليه السلام



الدعاء والمناجاة من التراث الثمين ومن الحقائق الفاخرة في الإسلام والقرآن والروايات، حيث يغذي الإنسان روحياً وبدنياً متى ما استفاد منه بالطريقة الصحيحة. وقد وردت الكثير من الأدعية عن المعصومين عليهم السلام بما فيهم الإمام الحسين عليه السلام الذي أوردنا أدعيته المباركة في هذه الموسوعة الأمر الذي دعانا إلى شرح مفهوم الدعاء ومصادره ولو بصورة إجمالية.

### مفهوم الدعاء

قال الفيومي حول المفهوم اللغوي للدعاء:

«دعوت الله (أدعوه) (دعاء): ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير»<sup>(١)</sup>.

وأما في الاصطلاح فهو عبارة عن طلب العناية والفضل والمعونة من الله تعالى، لذا جاء الحث صريحاً على الدعاء في القرآن الكريم والروايات الشريفة.

قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

«أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ الدُّعَاءُ»<sup>(٣)</sup>.

### أنواع الدعاء

تقع الأدعية المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام على أنواع كما يلي:

(١) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: ص ١٩٤.

(٢) البقرة: آية ١٨٦.

(٣) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٢، ص ٤٦٧ - ٤٦٨، حديث ٨.

أ) الأدعية المستقلة:

والمقصود بها تلك الأدعية التي صدرت منه عليه السلام في مواضع معينة أو موضوعات خاصة من قبيل دعاء عرفة و...

ب) الأدعية ضمن الخطب:

والمقصود بها تلك الأدعية التي أوردتها الإمام عليه السلام ضمن خطبه وأحاديثه.

ج) الأدعية العامة:

مثل دعائه عليه السلام لعموم شيعته وأصحابه.

د) الأدعية الخاصة:

مثل الأدعية التي دعا بها الإمام عليه السلام لبعض أصحابه.

هـ) الأدعية العامة على الأعداء:

من قبيل دعائه عليه السلام على جيش عمر بن سعد

و) الأدعية الخاصة على الأعداء:

كما جاء في الأدعية على بعض أفراد عسكر عمر بن سعد أو على ابن سعد

نفسه<sup>(١)</sup>.

### الأدعية المستقلة

جاء في كتب الأدعية والحديث جمع من الأدعية المستقلة المنسوبة إلى الإمام

الحسين عليه السلام نشير إلى أهمها:

#### ١- دعاء عرفة

يعود سبب تسمية هذا الدعاء بـ(عرفة) إلى المكان الذي قرأ فيه الإمام ذلك

(١) أخذنا بعض هذه العناوين من كتاب (الصحيفة الحسينية الكاملة) لمحمد صادق الكرباسي.

الدعاء ألا وهو صعيد عرفات. وقد ورد استحباب قراءة هذا الدعاء يوم عرفة في أيّ مكان كان.

من روى هذا الدعاء السيّد ابن طاووس في (إقبال الأعمال)<sup>(١)</sup> والكفعمي في (البلد الأمين)<sup>(٢)</sup> والمجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٣)</sup> و(زاد المعاد)<sup>(٤)</sup>.

ولهذا الدعاء تنمة اختلف في نسبتها إلى سيّد الشهداء عليه السلام، فيرى بعضهم أنّ تلك التتمة للإمام الحسين عليه السلام، ويرى بعض آخر أنّها لابن عطاء الله الإسكندراني من متصوفة أهل السنة، وسنّفصل الكلام في ذلك.

والظاهر أنّ الإمام الحسين عليه السلام قرأ هذا الدعاء يوم التاسع من ذي الحجة قبل سنة ستين للهجرة؛ وذلك لأنّ الثامن من ذي الحجة لسنة ستين للهجرة كان الإمام الحسين عليه السلام قد خرج من مكة إلى الكوفة.

جاء في كتاب (إقبال الأعمال) في بداية الدعاء:

«وَمِنَ الدَّعَوَاتِ الْمَشْرُفَةِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ دُعَاءُ مَوْلَانَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ وَلَا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ...».

وجاء ذكر هذا الدعاء في (البلد الأمين) بهذا النحو:

«ثُمَّ ادْعُ بِدُعَاءِ الْحَسَنِ عليه السلام وَهُوَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ وَلَا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ...».

(١) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ١، ص ٣٣٩ - ٣٥٠.

(٢) الكفعمي، إبراهيم بن علي، البلد الأمين: ص ٢٥١ - ٢٥٨.

(٣) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٥، ص ٢١٦ - ٢٢٧، حديث ٣.

(٤) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، زاد المعاد: ص ١٧٣ - ١٨٢.

وذكر العلامة المجلسي:

«وقال الكفعمي في حاشية البلد الأمين المذكور على أول هذا الدعاء: وَذَكَرَ السَّيِّدُ الْحَسِيبُ النَّسِيبُ رَضِيَ الدِّينَ عَلِيُّ بْنُ طَاوُوسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ مِصْبَاحِ الزَّائِرِ قَالَ: رَوَى بِشْرٌ وَبَشِيرٌ الْأَسَدِيَانِ أَنَّ الْحَسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام خَرَجَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ يَوْمَئِذٍ مِنْ فُسْطَاطِهِ مُتَدَلِّلاً خَاشِعاً، فَجَعَلَ عليه السلام يَمْشِي هَوْنًا هَوْنًا، حَتَّى وَقَفَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَوُلْدِهِ وَمَوَالِيهِ فِي مَيْسَرَةِ الْجَبَلِ مُسْتَقْبِلِ الْبَيْتِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ كَأَسْتِطْعَامِ الْمُسْكِينِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ إِلَى آخِرِهِ»<sup>(١)</sup>.

والجملة الأخيرة من الدعاء في المقطع الأول:

«وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبُّ»<sup>(٢)</sup>.

وجاء في بداية الملحق عبارة:

«إِلَهِي أَنَا الْفَقِيرُ فِي غِنَايَ فَكَيْفَ لَا أَكُونُ فَقِيرًا فِي فَقْرِي»<sup>(٣)</sup>.

وجاء في آخر الملحق عبارة:

«وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ»<sup>(٤)</sup>.

## ٢. دعاء انتصاف المظلوم على الظالم (دعاء المظلوم)

ونقل هذا الدعاء السيّد ابن طاووس في كتاب (مهج الدعوات)<sup>(٥)</sup>، وذكره

(١) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٥، ص ٢١٤.

(٢) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ١، ص ٣٤٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق: ص ٣٥٠.

(٥) ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ٢٦٧ - ٢٧١.

الكفعمي في (المصباح)<sup>(١)</sup> والمجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٢)</sup>.

وروى السيد ابن طاووس هذا الدعاء بإسناده عن زرافة حاجب المتوكل عن الإمام الهادي عليه السلام أنه قال:

«... رَجَعْتُ إِلَى كُنُوزِ نَتَوَارِثِهَا مِنْ آبَائِنَا...»<sup>(٣)</sup>.

لكن في بعض الكتب التاريخية والتراجم نسب هذا الدعاء إلى الإمام الحسين عليه السلام، ويحتمل أن هذا الدعاء قد وصل منه إلى الإمام الهادي عليه السلام فكان يقرأه. ينقل الميرزا عبد الله الأفندي (متوفى ١١٣٠ هـ) في كتابه «رياض العلماء» عن حسن بيك روملو (ولد ٩٣٧ هـ) في كتابه (أحسن التواريخ)<sup>(٤)</sup> في ترجمة (الشيخ علي الكركي):

«وكان من جملة الكرامات التي ظهرت في شأن الشيخ علي أن محمود بيك مهردار كان من ألد الخصام وأشدّ الأعداء للشيخ علي، فكان يوماً بتبريز في ميدان صاحب آباد يلعب بالصولجان بحضرة ذلك السلطان يوم الجمعة وقت العصر، وكان الشيخ علي في ذلك العصر حيث إنّ الدعاء فيه مستجاب يشتغل لدفع شره وفتنته وفساده بالدعاء السيفي ودعاء الانتصاف للمظلوم من الظالم المنسوب إلى الحسين عليه السلام، ولم يتمّ الدعاء الثاني بعد وكان علي لسانه قوله عليه السلام: «قرب أجله وأ يتمّ ولده» حتى وقع محمود بيك المذكور عن فرسه في أثناء ملاعبته بالصولجان واضمححل رأسه بعون الله تعالى - انتهى ما في تاريخ حسن بيك المذكور ملخصاً»<sup>(٥)</sup>.

(١) الكفعمي، إبراهيم بن علي، المصباح: ص ٢٠٩-٢١٣.

(٢) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٢، ص ٢٣٦-٢٤٠.

(٣) ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ٢٦٧.

(٤) روملو، حسن، أحسن التواريخ: ج ٣، ص ١٢٢٥.

(٥) الأفندي، عبد الله بن عيسى بيك، رياض العلماء وحياض الفضلاء: ج ٣، ص ٤٥٣.

وينقل أيضاً السيّد محسن الأمين العاملي (متوفى ١٣٧١ هـ) في كتابه (أعيان الشيعة)<sup>(١)</sup> هذه القصة عن كتاب (رياض العلماء).

### ٣- دعاء العشرات

وهذا الدعاء رواه السيّد ابن طاووس في (مهج الدعوات)<sup>(٢)</sup>، والمجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٣)</sup>.

وقال السيّد ابن طاووس:

«وَمِنْ ذَلِكَ الرَّوَايَةِ الْمَتَّخِرَةُ مِنْ دُعَاءِ الْعَشْرَاتِ وَجَدْنَا إِسْنَادَهَا دُونَ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنَ الْفَضْلِ وَكَانَ الْقَصْدُ لَفْظَ الدُّعَاءِ مِنْهَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ فِي النُّقْلِ وَهُوَ أَيْضاً مَرْوِيٌّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ...»<sup>(٤)</sup>.

وبداية هذا الدعاء بهذا النحو:

«سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»<sup>(٥)</sup>.

### ٤- دعاء الاستجابة

روى هذا الدعاء السيّد ابن طاووس في (جمال الأسبوع)<sup>(٦)</sup> والمجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٧)</sup>.

(١) الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج ٨، ص ٢٠٩.

(٢) ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ١٤٩ - ١٥١.

(٣) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٢، ص ٤١٢ - ٤١٥.

(٤) ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ١٤٩.

(٥) المصدر السابق.

(٦) ابن طاووس، علي بن موسى، جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع: ص ٢٧١ - ٢٧٤.

(٧) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٨٨، ص ١٨٦ - ١٨٧.

وجاء في (جمال الأسبوع) أن يصلي الشخص أربع ركعات قبل قراءة هذا الدعاء، في كل ركعة...<sup>(١)</sup>.

يبدأ الدعاء بهذا النحو:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِأَدَمَ وَحَوَّاءَ...»<sup>(٢)</sup>.

#### ٥- دعاء الاحتجاب

روى هذا الدعاء كل من السيّد ابن طاووس في (مهج الدعوات)<sup>(٣)</sup> والكفعمي في (المصباح)<sup>(٤)</sup> والمجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٥)</sup>.

وقال آقابزرگ الطهراني:

«دعاء الاحتجاب منسوب إلى النبي صلى الله عليه وآله، وآخر منسوب إلى علي عليه السلام، وثالث

منسوب إلى المجتبي الحسن بن علي عليه السلام، ورابع إلى الحسين بن علي عليه السلام»<sup>(٦)</sup>.

وبداية الدعاء:

«يَا مَنْ شَأْنُهُ الْكِفَايَةُ وَسِرِّدُهُ الرَّعَايَةُ، يَا مَنْ هُوَ الْغَايَةُ وَالنَّهَائَةُ...»<sup>(٧)</sup>.

#### ٦- دعاء الشدة

ونقله الشيخ الطوسي في (مصباح المتهجد)<sup>(٨)</sup> والسيّد ابن طاووس في (إقبال

(١) ابن طاووس، علي بن موسى، جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع: ص ٢٧١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ٢٩٨.

(٤) الكفعمي، إبراهيم بن علي، المصباح: ص ٢١٥.

(٥) المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقی، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩١، ص ٣٧٤.

(٦) آقابزرگ الطهراني، محمّد محسن، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٨، ص ١٨٦ - ١٨٧.

(٧) ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ٢٩٨.

(٨) الطوسي، محمّد بن الحسن، مصباح المتهجد: ج ٢، ص ٨٢٧.

الأعمال<sup>(١)</sup> والكفعمي في (البلد الأمين)<sup>(٢)</sup> و(المصباح)<sup>(٣)</sup> والمجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٤)</sup>.

والشيخ الطوسي بعد ذكره هذا الدعاء نقل عن ابن عياش أنه قال:  
«سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزْوَفَرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُو بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ»<sup>(٥)</sup>.

وبداية الدعاء هكذا:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ مُتَعَالِي الْمَكَانِ...»<sup>(٦)</sup>.

وذكر دعاء آخر أيضاً باسم دعاء (الشدة)، نقله الشيخ المفيد في (الإرشاد)<sup>(٧)</sup> عن الإمام الحسين عليه السلام، أوردناه تحت عنوان (دعاء الفرج) وبدايته هكذا: «يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي...».

## ٧. دعاء الاستسقاء

هناك أكثر من دعاء حول الاستسقاء وصلنا عن الإمام الحسين عليه السلام:

### الدعاء الأول

ذكره الشيخ الصدوق في (من لا يحضره الفقيه)<sup>(٨)</sup> وعبد الله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد)<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ٢، ص ٦٩٠.

(٢) الكفعمي، إبراهيم بن علي، البلد الأمين: ص ١٨٦.

(٣) الكفعمي، إبراهيم بن علي، المصباح: ص ٥٤٤.

(٤) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٨، ص ٣٤٨.

(٥) الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المنتهجد: ج ٢، ص ٨٢٨.

(٦) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ٢، ص ٦٩٠.

(٧) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ١٨٤.

(٨) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٥٣٧-٥٣٨، حديث ١٥٠٤.

(٩) الحميري، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد: ص ١٥٧-١٥٨، حديث ٥٧٦.

ويبدأ بالعبارة التالية:

«اللَّهُمَّ مُعْطِي الْخَيْرَاتِ مِنْ مَظَانِّهَا...»<sup>(١)</sup>.

#### الدعاء الثاني

ونقل هذا الدعاء ابن قتيبة في (عيون الأخبار)<sup>(٢)</sup> عن الامام الحسين عليه السلام. ويبدأ

بالقول:

«اللَّهُمَّ اسْقِنَا سَقِيًّا وَاسِعَةً...».

#### ٨- دعاء التسبيح

نقل قطب الدين الراوندي هذا الدعاء في (الدعوات)<sup>(٣)</sup> عن الإمام

الحسين عليه السلام، يقرأ في اليوم الخامس من كل شهر، وبدايته:

«سُبْحَانَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ...».

ونقله المجلسي أيضاً عن الراوندي في (بحار الأنوار)<sup>(٤)</sup>.

#### ٩- دعاء الصباح والمساء

وقد نقل هذا الدعاء السيّد ابن طاووس في (مهج الدعوات)<sup>(٥)</sup> عن الإمام

الحسين عليه السلام، ويبدأ كالتالي:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنْ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ...».

- 
- (١) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٥٣٧، حديث ١٥٠٤.
  - (٢) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار: ج ٢، ص ٣٠٣.
  - (٣) القطب الراوندي، سعيد بن هبة الله، الدعوات: ص ٩٢.
  - (٤) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقوي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩١، ص ٢٠٦، حديث ٣.
  - (٥) ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ١٥٧ - ١٥٨.

ونقله العلامة المجلسي أيضاً في (بحار الأنوار)<sup>(١)</sup>.

#### ١٠- دعاء التوفيق

روى هذا الدعاء السيّد ابن طاووس في (مهج الدعوات)<sup>(٢)</sup> والكفعمي في (المصباح)<sup>(٣)</sup> عن الإمام الحسين عليه السلام، وبدايته كالتالي:  
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَوْفِيقَ أَهْلِ الْهُدَى وَأَعْمَالَ أَهْلِ التَّقْوَى...»<sup>(٤)</sup>.  
كما نقله العلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٥)</sup>.

#### ١١- دعاء الثقة

وهذا الدعاء رواه كثير من المؤرخين عن الإمام الحسين عليه السلام بأنّ الإمام عليه السلام رفع يديه يوم عاشوراء وقرأ هذا الدعاء، وكان مطلعته:  
«اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَّتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ...»<sup>(٦)</sup>.  
وجاء هذا الدعاء في مصادر، من قبيل:  
أ) الطبقات الكبرى، ابن سعد<sup>(٧)</sup>.  
ب) تاريخ الأمم والملوك، الطبري<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٨٣، ص ٣١٣، حديث ٦٥.
  - (٢) ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ١٥٧.
  - (٣) الكفعمي، إبراهيم بن علي، المصباح: ص ٣٠٤.
  - (٤) ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ١٥٧.
  - (٥) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩١، ص ١٩١، حديث ٥.
  - (٦) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ٩٦.
  - (٧) ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى: الطبقة الخامسة من الصحابة: ج ١، ص ٤٦٨.
  - (٨) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٥، ص ٤٢٣.

- (ج) الإرشاد، الشيخ المفيد<sup>(١)</sup>.  
 (د) الكامل في التاريخ، ابن الأثير<sup>(٢)</sup>.  
 (هـ) سير أعلام النبلاء، الذهبي<sup>(٣)</sup>.  
 (و) البداية والنهاية، ابن كثير<sup>(٤)</sup>.  
 (ز) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر<sup>(٥)</sup>.

## ١٢. دعاء وجع الأسنان

نقل هذا الدعاء الطبرسي في (مكارم الاخلاق)<sup>(٦)</sup>، ويبدأ بالقول:  
 «الْعَجْبُ كُلُّ الْعَجْبِ دُوْدَةٌ تَكُونُ فِي الْقَمْرِ...»  
 وأورده المجلسي أيضاً في (بحار الأنوار)<sup>(٧)</sup>.

## ١٣. دعاء السجود

نقل الخوارزمي هذا الدعاء عن الإمام الحسين عليه السلام في (مقتل الحسين عليه السلام)<sup>(٨)</sup> والحموي في (فرائد السمطين)<sup>(٩)</sup>، وذلك أنّ الإمام عليه السلام دعا بهذا الدعاء ساجداً وكان قد عقر وجهه بالتراب:

«سَيِّدِي وَمَوْلَايَ، الْمَقَامِعَ الْحَدِيدِ خَلَقْتَ أَعْضَائِي...»<sup>(١٠)</sup>.

(١) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ٩٦.  
 (٢) ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ: ج ٣، ص ١٦٩.  
 (٣) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣٠١.  
 (٤) ابن كثير، إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٦٩ - ١٧٠.  
 (٥) ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢١٧.  
 (٦) الطبرسي، الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق: ص ٤٠٦.  
 (٧) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٢، ص ٩٥، حديث ٦.

(٨) أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ١، ص ٢٢١.  
 (٩) الحموي الجويني، إبراهيم بن محمد، فرائد السمطين: ج ٢، ص ٢٦٢.  
 (١٠) أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ١، ص ٢٢١.

#### ١٤. دعاء الحرز

روى السيّد ابن طاووس هذا الدعاء في (مهج الدعوات)<sup>(١)</sup> عن الإمام الحسين عليه السلام، ومطلعه:

«بِسْمِ اللَّهِ يَا دَائِمُ يَا دَيْمُومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ...».  
وذكره المجلسي أيضاً في (بحار الأنوار)<sup>(٢)</sup>.

#### ١٥. دعاء التعقيب

رواه الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا عليه السلام)<sup>(٣)</sup> و(كمال الدين)<sup>(٤)</sup> والكفعمي في (المصباح)<sup>(٥)</sup>، عن الإمام الحسين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يلقنه وهو يقرأ من بعده.  
ومطلع الدعاء:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ وَمَعَاقِدِ عَرْشِكَ...»<sup>(٦)</sup>.  
ونقله المجلسي أيضاً في (بحار الأنوار)<sup>(٧)</sup>.

#### ١٦. دعاء الآخرة

نقل الإربلي هذا الدعاء في (كشف الغمّة)<sup>(٨)</sup>، وكان مستهله:  
«اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْآخِرَةِ...».

- 
- (١) ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ١١.
  - (٢) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩١، ص ٢٦٥، حديث ٣.
  - (٣) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٦٠، حديث ٢٩.
  - (٤) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، كمال الدين وتمام النعمة: ج ١، ص ٢٦٥، حديث ١١.
  - (٥) الكفعمي، إبراهيم بن علي، المصباح: ص ٣٠٤.
  - (٦) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، كمال الدين وتمام النعمة: ج ١، ص ٢٦٥، حديث ١١.
  - (٧) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٣٦، ص ٢٠٥، حديث ٨.
  - (٨) الإربلي، علي بن عيسى، كشف الغمّة في معرفة الأئمة: ج ٢، ص ٦٣.

## ١٧- دعاء لوجع عرق القدم

وروى ابن بسطام هذا الدعاء عن الإمام الحسين عليه السلام في (طب الأئمة عليهم السلام)<sup>(١)</sup> الذي يبدأه عليه السلام بقوله:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ...»  
كما رواه المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٢)</sup>.

## ١٨- دعاء الفرج

رواه ابن صباغ المالكي في (الفصول المهمة)<sup>(٣)</sup> والشبلنجي في (نور الأبصار)<sup>(٤)</sup> بالتفصيل، والشيخ المفيد في (الإرشاد)<sup>(٥)</sup> والإربلي في (كشف الغمة)<sup>(٦)</sup> والطبرسي في (إعلام الوري)<sup>(٧)</sup>، والمجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٨)</sup> مختصراً.

روي عن الربيع أن الإمام الصادق عليه السلام تلا هذا الدعاء عند دخوله على المنصور فأطفاً غضبه. ويبدأ الدعاء بهذه الصيغة:  
«اللَّهُمَّ يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي...»<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) ابن بسطام، عبد الله، ابن بسطام، حسين، طب الأئمة عليهم السلام: ص ٣٤.  
(٢) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٢، ص ٨٥، حديث ١.  
(٣) ابن صباغ، علي بن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ج ٢، ص ٩١٨.  
(٤) الشبلنجي، مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله، ص ٢٩٦.  
(٥) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ١٨٤.  
(٦) الإربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج ٢، ص ١٦٨.  
(٧) الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الوري بأعلام الهدى: ج ١، ص ٥٢٦.  
(٨) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ١٠١، ص ٢٨٢، حديث ٢٠.  
(٩) ابن صباغ، علي بن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ج ٢، ص ٩١٨.

## ١٩- دعاء القنوت في الصلاة

وردتنا أدعية عن الإمام الحسين عليه السلام تقرأ في قنوت الصلوات:

### الدعاء الأول

نقل السيّد ابن طاووس في (مهج الدعوات)<sup>(١)</sup> دعاء عن الإمام الحسين عليه السلام يبدأ بالعبارة التالية:

«اللَّهُمَّ مِنْكَ الْبَدْءُ وَلَكَ الْمَشِيَّةُ...».

ونقله المجلسي أيضاً في (بحار الأنوار)<sup>(٢)</sup>.

### الدعاء الثاني

كما نقل ابن طاووس في نفس الكتاب<sup>(٣)</sup> دعاءً عن الإمام الحسين عليه السلام يشرع بهذه العبارة:

«اللَّهُمَّ مَنْ أَوَىٰ إِلَىٰ مَأْوَىٰ فَأَنْتَ مَأْوَايَ...».

نقله المجلسي أيضاً في (بحار الأنوار)<sup>(٤)</sup> عنه.

## ٢٠- دعاء المهمات

ذكر ابن بسطام هذا الدعاء في (طبّ الأئمة)<sup>(٥)</sup>، كما ذكره العلامة المجلسي

(١) ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ٤٨ - ٤٩.

(٢) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٨٢، ص ٢١٤.

(٣) ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ٤٩.

(٤) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٨٢، ص ٢١٤.

(٥) ابن بسطام، عبد الله، ابن بسطام، حسين، طبّ الأئمة عليهم السلام: ص ١١٦.

أيضاً في كتاب (بحار الأنوار)<sup>(١)</sup>، نقلاً عنه. ويبدأ الدعاء بقوله عليه السلام:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ...».

## ٢١. دعاء المقابر

روى هذا الدعاء العلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٢)</sup> عن الامام الحسين عليه السلام

ونص الدعاء كالتالي:

«اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ وَالْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ وَالْعِظَامِ النَّخِرَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ الدُّنْيَا وَهِيَ بِكَ مُؤَمَّنَةٌ أَدْخِلْ عَلَيْهِمْ رَوْحاً مِنْكَ وَسَلَاماً مِنِّي».

## ٢٢. دعاء الوتر

روى هذا الدعاء عن الامام الحسين عليه السلام كل من ابن سعد في (الطبقات

الكبرى)<sup>(٣)</sup> وابن أبي شيبه في (المصنف)<sup>(٤)</sup> والمتقي الهندي في (كنز العمال)<sup>(٥)</sup>.

ونص الدعاء:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلَا تُرَى، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، وَأَنْزَلْتَ إِلَيْكَ الرَّجْعَى، وَأَنْزَلْتَ لَكَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَذَلَّ وَنَحْزَى»<sup>(٦)</sup>.

(١) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٢، ص ٢٢٠، حديث ١٧.

(٢) المصدر السابق: ج ٩٩، ص ٣٠١، حديث ٣١.

(٣) ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى: الطبقة الخامسة من الصحابة: ج ١، ص ٤٠٩، حديث ٣٨٣.

(٤) ابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد، المصنف في الأحاديث والآثار: ج ٦، ص ٨٩، حديث ٢٩٧٠٦.

(٥) المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: ج ٨، ص ٨٢، حديث ٢١٩٩٢.

(٦) ابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد، المصنف في الأحاديث والآثار: ج ٦، ص ٨٩، حديث ٢٩٧٠٦.

## ٢٢- دعاء الاستدراج

وقد رواه الحلواني في (نزهة الناظر)<sup>(١)</sup> والآبي في (نثر الدر)<sup>(٢)</sup>، والإربلي في (كشف الغمة)<sup>(٣)</sup> والشهيد الأول في (الدرة الباهرة)<sup>(٤)</sup> والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٥)</sup>.

ونص الدعاء:

«اللَّهُمَّ لَا تَسْتَدْرِجَنِي بِالْإِحْسَانِ، وَلَا تُؤَدِّبَنِي بِالْبَلَاءِ»<sup>(٦)</sup>.

## ٢٤- دعاء العبودية

نقل الزمخشري هذا الدعاء في (ربيع الأبرار)<sup>(٧)</sup> عن الإمام الحسين عليه السلام، ونص

الدعاء:

«عَبِيدُكَ يَا بَيْتَكَ، سَائِلُكَ يَا بَيْتَكَ، مَسْكِينُكَ يَا بَيْتَكَ».

ونُقلَ شبيهه هذا الدعاء أيضاً عن الإمام السجاد عليه السلام<sup>(٨)</sup> والإمام المهدي عليه السلام<sup>(٩)</sup>.

## ٢٥- دعاء المستسلم

وهو الدعاء الذي رواه القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة)<sup>(١٠)</sup> عن الإمام

الحسين عليه السلام وأنه تلاه يوم عاشوراء.

(١) الحلواني، الحسين بن محمد، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ٨٣، حديث ١٠.

(٢) الآبي، منصور بن الحسين، نثر الدر في المحاضرات: ج ١، ص ٢٣٠.

(٣) الإربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج ٢، ص ٣١.

(٤) الشهيد الأول، محمد بن مكي، الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ص ٢٣، حديث ٤٧.

(٥) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٧٥،

ص ١٢٧، حديث ٩.

(٦) الحلواني، الحسين بن محمد، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ٨٣، حديث ١٠.

(٧) الزمخشري، محمود بن عمر، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ج ٢، ص ٣٠٥.

(٨) ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ج ٤، ص ١٤٨.

(٩) الكفعمي، إبراهيم بن علي، البلد الأمين: ص ٣٩٩.

(١٠) القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٨٢.

«يَا إِلَهِي صَبْرًا عَلَى قَضَائِكَ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاكَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ».

### الأدعية الواردة خلال الخطب

هناك بعض الأدعية التي تلاها الإمام عليه السلام في بداية خطبته أو في وسطها أو آخرها، ومنها:

#### ١- دعاء الشاكرين

وقد أورد هذا الدعاء كل من الطبري في (تاريخ الأمم والملوك)<sup>(١)</sup>، والشيخ المفيد في كتاب (الإرشاد)<sup>(٢)</sup>، والفتال النيسابوري في (روضة الواعظين)<sup>(٣)</sup> والطبرسي في كتاب (إعلام الوري)<sup>(٤)</sup> والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٥)</sup>. وما نقله الشيخ المفيد كان كالتالي:

«فَجَمَعَ الْحَسِينَ عليه السلام أَصْحَابَهُ عِنْدَ قُرْبِ الْمَسَاءِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: فَدَنَوْتُ مِنْهُ لِأَسْمَعَ مَا يَقُولُ لَهُمْ وَأَنَا إِذْ ذَاكَ مَرِيضٌ فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: أَتُنِي عَلَى اللَّهِ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ وَأَحْمَدُهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَى أَنْ أَكْرَمْتَنَا بِالنَّبَوَّةِ وَعَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ وَفَقَّهْتَنَا فِي الدِّينِ وَجَعَلْتَ لَنَا أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْتِدَةً فَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ...»<sup>(٦)</sup>.

#### ٢- دعاء التنافس

وجاء هذا الدعاء ضمن خطبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكره ابن

- 
- (١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٥، ص ٤١٨.  
 (٢) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ٩١.  
 (٣) الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ج ١، ص ١٨٣.  
 (٤) الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الوري بأعلام الهدى: ج ١، ص ٤٥٥.  
 (٥) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٤، ص ٣٩٢.  
 (٦) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ٩١.

شعبة الحراني في (تحف العقول)<sup>(١)</sup> والعلامة المجلسي أيضاً عنه في (بحار الأنوار)<sup>(٢)</sup>.  
وعبارات الدعاء:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنَّا تَنَافُسًا فِي سُلْطَانٍ، وَلَا التَّيَاسًا مِنْ فَضُولِ  
الْحَطَامِ، وَلَكِنْ لِنُرِيَّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، وَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ  
عِبَادِكَ، وَيَعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ وَسُنَنِكَ وَأَحْكَامِكَ، فَإِنْ لَمْ تَنْصُرْنَا وَتُنْصِفْنَا قَوِي الظُّلْمَةِ  
عَلَيْكُمْ، وَعَمَلُوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ نَبِيِّكُمْ، وَحَسَبْنَا اللَّهَ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنْبَأْنَا وَإِلَيْهِ  
الْمَصِيرُ».

### الأدعية العامة

وردت بعض الأدعية العامة عن سيّد الشهداء عليه السلام في حق الشيعة والموالين،  
نشير إلى بعضها:

#### ١- الدعاء لشيئته

تلا الإمام عليه السلام هذا الدعاء في مسيره إلى كربلاء عند سماعه خبر مقتل قيس بن  
مسهر الصيداوي بيد عميد الله بن زياد:

جاء ذكر هذا الدعاء في مصادر من قبيل:

(أ) تاريخ الأمم والملوك، الطبري<sup>(٣)</sup>.

(ب) (الفتوح)، ابن أعثم<sup>(٤)</sup>.

(ج) (مقتل الحسين عليه السلام)، الخوارزمي<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن شعبة، الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليهم): ص ٢٣٩.

(٢) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٧،  
ص ٨٠ - ٨١، حديث ٣٧.

(٣) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٥، ص ٤٠٥.

(٤) ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٨٣.

(٥) أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ١، ص ٣٣٦.

- (د) (مثير الأحزان)، ابن نما<sup>(١)</sup>.  
 (هـ) (اللهوف)، السيّد ابن طاووس<sup>(٢)</sup>.  
 (و) (الكامل في التاريخ)، ابن الأثير<sup>(٣)</sup>.  
 (ز) (تسليّة المجالس وزينة المجالس)، الحائري الكركي<sup>(٤)</sup>.  
 (ح) (بحار الأنوار)، العلامة المجلسي<sup>(٥)</sup>.  
 وجاء نصّ الدعاء:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا وَلِشَيْعَتِكَ مَنْزِلًا كَرِيمًا عِنْدَكَ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَإِبَاهُمْ فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رُحْمَتِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»<sup>(٦)</sup>.

## ٢- دعاء الهداية والتقوى

نقل هذا الدعاء عن الإمام الحسين عليه السلام كلّ من: ابن أعثم في (الفتوح)<sup>(٧)</sup> والخوارزمي الحنفي في (مقتل الحسين عليه السلام)<sup>(٨)</sup> والحائري الكركي في (تسليّة المجالس وزينة المجالس)<sup>(٩)</sup> وقد جاء في جواب رسالتين من أهل الكوفة.

- 
- (١) ابن نما، جعفر بن محمّد، مثير الأحزان: ص ٤٤.  
 (٢) ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٤٧.  
 (٣) ابن الأثير، علي بن محمّد، الكامل في التاريخ: ج ٣، ص ١٦٠.  
 (٤) الحائري الكركي، محمّد بن أبي طالب، تسليّة المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٢٤٢.  
 (٥) المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٤، ص ٣٨٢.  
 (٦) ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٨٣.  
 (٧) المصدر السابق: ص ٣١.  
 (٨) أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ١، ص ٢٨٤.  
 (٩) الحائري الكركي، محمّد بن أبي طالب، تسليّة المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ١٧١.

ونصّ الدعاء:

«جَمَعَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى الْهَدَى، وَالزَّمَنَا وَإِيَّاكُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى، إِنَّهُ لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ»<sup>(١)</sup>.

### الأدعية الخاصة

والمقصود بها ما دعا به سيّد الشهداء عليه السلام في حق بعض أصحابه. نشير إلى بعضها:

#### ١- دعاؤه في حق جون بن حوي النوبي

نقل هذا الدعاء الحائري الكركي في (تسليّة المجالس وزينة المجالس)<sup>(٢)</sup>، والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٣)</sup> عن الإمام الحسين عليه السلام حيث دعا به في لحظات استشهاد جون.

والدعاء هو:

«اللَّهُمَّ بِيْضِ وَجْهِهِ، وَطَيْبِ رِيْحِهِ، وَاحْشُرْهُ مَعَ الْأَبْرَارِ، وَعَرِّفْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»<sup>(٤)</sup>.

#### ٢- دعاؤه في حق الجابريين

قام بنقل هذا الدعاء الطبري في (تاريخ الأمم والملوك)<sup>(٥)</sup> والحائري الكركي في

---

(١) ابن أعثم الكوفي، أحد، الفتوح: ج ٥، ص ٣١.

(٢) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسليّة المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٢٩٣.

(٣) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٥، ص ٢٣.

(٤) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسليّة المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٢٩٣.

(٥) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٥، ص ٤٤٣.

(تسلية المجالس وزينة المجالس)<sup>(١)</sup>، والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٢)</sup> وهو الدعاء الذي دعا به عليه السلام بحق سيف بن الحارث ومالك بن عبد. ونص الدعاء:

«جَزَاكُمَا اللَّهُ يَا ابْنَي أَخِي بُوْجِدِكُمَا مِنْ ذَلِكَ وَمَوَاسَاتِكُمَا إِيَّايَ بِأَنْفُسِكُمَا أَحْسَنَ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ»<sup>(٣)</sup>.

### ٢- دعاؤه في حق أمر وهب

من روى هذا الدعاء الطبري في كتابه (تاريخ الأمم والملوك)<sup>(٤)</sup>، وابن الأثير في (الكامل في التاريخ)<sup>(٥)</sup>، وابن نما في (مثير الأحران)<sup>(٦)</sup>، وابن طاووس في (اللهوف)<sup>(٧)</sup>، والحائري الكركي في (تسلية المجالس وزينة المجالس)<sup>(٨)</sup>، والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٩)</sup> وكان الإمام الحسين عليه السلام قد تلاه عندما خرجت أم وهب من الخيمة لتقاتل أعداء الله، فدعا قائلاً:

«جَزِيئُكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ خَيْرًا، ارْجِعِي رَحِمَكِ اللَّهُ إِلَى النَّسَاءِ»<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسلية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٢٩٩.
- (٢) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٥، ص ٢٩.
- (٣) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسلية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٢٩٩.
- (٤) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٥، ص ٤٣٠.
- (٥) ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ: ج ٣، ص ١٧٣.
- (٦) ابن نما، جعفر بن محمد، مثير الأحران: ص ٦٢.
- (٧) ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٦٣.
- (٨) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسلية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٢٨٦.
- (٩) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٥، ص ١٧.
- (١٠) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٥، ص ٤٣٠.

#### ٤ - دعاؤه في حق يزيد بن مسعود النهشلي

روى هذا الدعاء ابن نما في (مثير الأحزان)<sup>(١)</sup>، والسيد ابن طاووس في كتابه (اللهوف)<sup>(٢)</sup>، والحائري الكركي في (تسليية المجالس وزينة المجالس)<sup>(٣)</sup>، والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٤)</sup> حيث دعا الإمام به ليزيد النهشلي والذي كان من أشرف البصرة وأصحابه عليه السلام.

نص الدعاء:

«أَمَّنَكَ اللهُ يَوْمَ الْخَوْفِ أَعَزَّكَ وَأَرْوَاكَ يَوْمَ الْعَطَشِ الْأَكْبَرِ»<sup>(٥)</sup>.

#### ٥ - دعاؤه في حق أبي ثمامة الصائدي

روي هذا الدعاء عن الإمام الحسين عليه السلام في عدة كتب من قبيل: (تاريخ الأمم والملوك)<sup>(٦)</sup> للطبري، و(الكامل في التاريخ)<sup>(٧)</sup> حيث قال عليه السلام في حق أبي ثمامة عمرو ابن عبد الله الصائدي لما ذكر الإمام بالصلاة عندما حان وقتها.

والدعاء كالاتي:

«جَعَلَكَ اللهُ مِنَ الْمَصَلِّينَ الذَّاكِرِينَ»<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن نما، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٢٩.

(٢) ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٢٨.

(٣) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسليية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ١٧٦.

(٤) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقی، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٤، ص ٣٣٩.

(٥) ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٢٨.

(٦) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٥، ص ٤٣٩.

(٧) ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ: ج ٣، ص ١٧٦.

(٨) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٥، ص ٤٣٩.

## ٦- دعاؤه في حق أبي الشعثاء الكندي

هذا الدعاء من بين الأدعية التي رواها الطبري في (تاريخ الأمم والملوك)<sup>(١)</sup>، والخوارزمي الحنفي في (مقتل الحسين عليه السلام)<sup>(٢)</sup>، وابن الأثير في (الكامل في التاريخ)<sup>(٣)</sup>، والحائري الكركي في (تسليية المجالس وزينة المجالس)<sup>(٤)</sup>، والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٥)</sup> عن الامام الحسين عليه السلام وكان في حق أبي الشعثاء الكندي، عندما ثنى ركبتيه بين يدي الإمام عليه السلام، ورمى بهائة سهم نحو الأعداء، والإمام يدعو ويقول:

«اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ، وَاجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ»<sup>(٦)</sup>.

## الأدعية العامة على الأعداء

هناك جمع من أدعية الإمام الحسين عليه السلام على أعدائه بصورة عامة، وربما بلغ بعضها درجة اللعن. نشير إلى بعضها أدناه:

### ١- ما دعا به عليه السلام بعدما أصاب السهم ولده الرضيع

نقل هذا الدعاء جمع من العلماء والمؤرخين أمثال الطبري في (تاريخ الأمم والملوك)<sup>(٧)</sup>، والشيخ المفيد (الإرشاد)<sup>(٨)</sup> والطبرسي في (إعلام الوري)<sup>(٩)</sup> وابن نما في

(١) المصدر السابق: ص ٤٤٥.

(٢) أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٢٩.

(٣) ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ: ج ٣، ص ١٧٩.

(٤) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسليية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٣٠٠.

(٥) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٥، ص ٣٠.

(٦) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٥، ص ٤٤٥.

(٧) المصدر السابق: ص ٤٤٨.

(٨) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ١٠٨.

(٩) الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الوري بأعلام الهدى: ج ١، ص ٤٦٦.

(مثير الأحزان)<sup>(١)</sup> والشامي في (الدر النظيم)<sup>(٢)</sup> وابن الأثير في (الكامل في التاريخ)<sup>(٣)</sup> والحائري الكركي في (تسليية المجالس وزينة المجالس)<sup>(٤)</sup> والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٥)</sup> وذلك حينما وقع السهم في نحر ولده الرضيع، وجاء فيه:

«رَبِّ إِن تَكُنْ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ مِنَ السَّمَاءِ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لِي هُوَ خَيْرٌ، وَأَنْتَقِمَ لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»<sup>(٦)</sup>.

## ٢. ما دعا به عليه السلام عندما ضرب القاسم عليه السلام

روي هذا الدعاء عن الإمام الحسين عليه السلام من قبل الخوارزمي الحنفي في (مقتل الحسين عليه السلام)<sup>(٧)</sup> والحائري الكركي في (تسليية المجالس وزينة المجالس)<sup>(٨)</sup>، والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٩)</sup> وذلك عندما سقط القاسم من على ظهر جواده، ووقف الإمام على رأسه فدعا على جيش عمر بن سعد بقوله:

«اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَدًا»<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) ابن نها، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٧٠.
  - (٢) الشامي، يوسف بن حاتم، الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهمم: ص ٥٥٦.
  - (٣) ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ: ج ٣، ص ١٨١.
  - (٤) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسليية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٣١٤.
  - (٥) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٥، ص ٤٧.
  - (٦) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ١٠٨.
  - (٧) أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٣٢.
  - (٨) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسليية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٣٠٥.
  - (٩) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٥، ص ٣٦.
  - (١٠) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسليية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٣٠٥.

### ٣- ما دعا به الإمام عليه السلام حين خروج علي الأكبر عليه السلام للمعركة

وروى ذلك عن الإمام الحسين عليه السلام كل من ابن أعثم في كتاب (الفتوح)<sup>(١)</sup> والخوازمي الحنفي في كتاب (مقتل الحسين عليه السلام)<sup>(٢)</sup> والحائري الكركي في كتاب (تسليية المجالس وزينة المجالس)<sup>(٣)</sup> والعلامة المجلسي في كتاب (بحار الأنوار)<sup>(٤)</sup> وذلك حينما برز ولده علي الأكبر عليه السلام يوم عاشوراء فدعا الإمام علي جيش عمر بن سعد بقوله:

«اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلَامٌ أَشْبَهُ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَنْطِقًا بِرَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كُنَّا إِذَا اشْتَقْنَا إِلَى نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَنْظُرُنَا إِلَى وَجْهِهِ، اللَّهُمَّ امْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، وَفَرِّقْهُمْ تَفْرِيقًا، وَمَزِّقْهُمْ مَزْزِيقًا، وَاجْعَلْهُمْ طَرَاتِقَ قِدْدَا، وَلَا تُرْضِ الْوَلَاةَ عَنْهُمْ أَبَدًا، فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِنَنْصُرُوكَ، ثُمَّ عَدَوْا عَلَيْنَا يُقَاتِلُونَنَا»<sup>(٥)</sup>.

### ٤- ما دعا به عليه السلام بعد نصيحته لمعسكر الأعداء

روى هذا الدعاء كل من السيّد ابن طاووس في كتاب (اللهوف)<sup>(٦)</sup> والحائري الكركي في كتاب (تسليية المجالس وزينة المجالس)<sup>(٧)</sup> والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٨)</sup> من أنّ الإمام بعدما فرغ من النصيح لجيش عمر بن سعد يوم عاشوراء دعا عليهم بهذا الدعاء:

- 
- (١) ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١١٤.  
 (٢) أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٣٤.  
 (٣) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسليية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٣١٠-٣١١.  
 (٤) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٥، ص ٤٢-٤٣.  
 (٥) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسليية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٣١٠-٣١١.  
 (٦) ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٦٠.  
 (٧) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسليية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٢٧٧-٢٧٨.  
 (٨) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٥، ص ١٠.

«اللَّهُمَّ احْبِسْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ، وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلَامًا تَقِيْفٍ يَسْقِيهِمْ كَأَسَا مُصْبِرَةً، وَلَا يَدْعُ فِيهِمْ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ قَتْلَةً بِقَتْلَةٍ، وَضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ، يَنْتَقِمُ لِي وَلِأَوْلِيَائِي وَأَهْلِ بَيْتِي وَأَشْيَاعِي مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ عَرُّونَا وَكَذَّبُونَا وَخَدَّلُونَا، وَأَنْتَ رَبُّنَا، عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»<sup>(١)</sup>.

#### ٥. ما دعا به عليه السلام حين شهادة علي الأكبر عليه السلام

نقل عن الإمام الحسين عليه السلام دعاؤه هذا على الأعداء لما ضرب ولده علي الأكبر، ونصه:

«قَتَلَ اللهُ قَوْمًا قَتَلُواكَ، فَمَا أَجْرَاهُمْ عَلَى اللهِ وَعَلَى أَنْتِهَآكَ حُرْمَةَ الرَّسُولِ»<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر في المصادر التالية:

(أ) تاريخ الأمم والملوك، الطبري<sup>(٣)</sup>.

(ب) الإرشاد، الشيخ المفيد<sup>(٤)</sup>.

(ج) إعلام الوري، الطبرسي<sup>(٥)</sup>.

(د) مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي الحنفي<sup>(٦)</sup>.

(هـ) مثير الأحزان، ابن نما<sup>(٧)</sup>.

(و) اللهوف، السيد ابن طاووس<sup>(٨)</sup>.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن نما، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٦٩.

(٣) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٥، ص ٤٤٦.

(٤) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ١٠٦.

(٥) الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الوري بأعلام الهدى: ج ١، ص ٤٦٤.

(٦) أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٣٦.

(٧) ابن نما، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٦٩.

(٨) ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٦٨.

- (ز) الدر النظيم، الشامي<sup>(١)</sup>.  
 (ح) الكامل في التاريخ، ابن الأثير<sup>(٢)</sup>.  
 (ط) البداية والنهاية، ابن كثير<sup>(٣)</sup>.  
 (ي) تسلية المجالس وزينة المجالس، الحائري الكركي<sup>(٤)</sup>.  
 (ك) بحار الأنوار، العلامة المجلسي<sup>(٥)</sup>.

### ٦. ما دعا به الإمام عليه السلام بعد إصابته بسهم في جبهته

لما وقع السهم في جبهة الإمام عليه السلام دعا على عسكر عمر بن سعد بهذا الدعاء. وقد رواه ابن أعثم في (الفتوح)<sup>(٦)</sup> والخوارزمي الحنفي في (مقتل الحسين عليه السلام)<sup>(٧)</sup> والحائري الكركي في كتاب (تسلية المجالس وزينة المجالس)<sup>(٨)</sup> والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٩)</sup> ونصّه:

«اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تَذَرْ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَدًا»<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) الشامي، يوسف بن حاتم، الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهميم: ص ٥٥٥.  
 (٢) ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ: ج ٣، ص ١٧٩.  
 (٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٨٥.  
 (٤) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسلية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٣١٣.  
 (٥) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٥، ص ٤٤.  
 (٦) ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١١٧-١١٨.  
 (٧) أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٣٨.  
 (٨) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسلية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٣١٩.  
 (٩) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٥، ص ٥٢.  
 (١٠) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسلية المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٣١٩.

وأما بخصوص من يشملهم هذا الدعاء فهناك ثلاثة احتمالات:

١- يشمل خصوص معسكر عمر بن سعد.

٢- يشمل معسكر ابن سعد وكل من رضي بفعلهم في ذلك الزمن أو بعده.

٣- يشمل معسكر ابن سعد ونسلهم مطلقاً حتى يوم القيامة.

إنّ من يتأمل في هذه الأدعية ويعتقد بالعدل الإلهي يدرك أنّها كانت على نحو القضية الخارجية وأنها تختص بمعسكر عمر بن سعد أو من رضي بفعلهم - بقرينة ما ورد في بعض الروايات - سواء كانوا في ذلك الزمن أو ظهوراً بعده، لذا فإنّ حمل هذه الأدعية على نحو القضية الحقيقية بحيث يشمل جميع الأجيال إلى يوم القيامة خلاف ظاهر الأدعية والأصول العقائدية للدين الإسلامي.

روى الشيخ الصدوق في كتاب (عيون أخبار الرضا عليه السلام) بسنده عن عبد

السلام بن صالح الهروي أنّه سأل الإمام الرضا عليه السلام:

«يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عز وجل الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ عليه السلام، وَفِيهِمْ الْأَطْفَالُ وَفِيهِمْ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ فِيهِمْ الْأَطْفَالُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عز وجل أَعْقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوحٍ وَأَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ، فَغَرِقُوا وَلَا طِفْلَ فِيهِمْ، وَمَا كَانَ اللَّهُ عز وجل لِيَهْلِكَ بَعْدَإِيَّاهُ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ. وَأَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَأَغْرِقُوا لِتَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ عليه السلام، وَسَائِرُهُمْ أُغْرِقُوا بِرِضَاهُمْ بِتَكْذِيبِ الْمَكْذِبِينَ، وَمَنْ غَابَ عَنْ أَمْرِ فَرَضِي بِهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ وَأَتَاهُ»<sup>(١)</sup>.

### الأدعية الخاصة على الأعداء

والمقصود منها الأدعية التي دعا بها الإمام عليه السلام على بعض الأفراد، بما فيها:

(١) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٧٥، حديث ٢.

## ١- ما دعا به عليه السلام على جنازة المنافق

دعا الإمام الحسين عليه السلام بهذا الدعاء حين صلاته على جنازة منافق. رواه الحميري في (قرب الإسناد)<sup>(١)</sup> والكليني في (الكافي)<sup>(٢)</sup> والشيخ الصدوق في (من لا يحضره الفقيه)<sup>(٣)</sup> والشيخ الطوسي في (تهذيب الأحكام)<sup>(٤)</sup> والشيخ الحر العاملي في (وسائل الشيعة)<sup>(٥)</sup> والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٦)</sup> ونص الدعاء:

«اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا عَبْدَكَ أَلْفَ لَعْنَةٍ مُؤْتَلَفَةٍ غَيْرِ مُخْتَلَفَةٍ، اللَّهُمَّ أَخْزِ عَبْدَكَ فِي عِبَادِكَ وَبِلَادِكَ، وَأَصْلِهِ حَرَّ نَارِكَ، وَأَذْفُهُ أَشَدَّ عَذَابِكَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى أَعْدَاءَكَ، وَيُعَادِي أَوْلِيَاءَكَ، وَيُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»<sup>(٧)</sup>.

## ٢- دعاؤه عليه السلام على عمر بن سعد

للإمام عليه السلام دعاء على عمر بن سعد حينما توجه ولده وفلذة كبده علي الأكبر إلى المعركة، ورواه ابن أعثم في (الفتوح)<sup>(٨)</sup> والخوارزمي الحنفي في (مقتل الحسين عليه السلام)<sup>(٩)</sup> والحائري الكركي في (تسليمة المجالس وزينة المجالس)<sup>(١٠)</sup> والعلامة

- 
- (١) الحميري، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد: ص ٥٩ - ٦٠، حديث ١٩٠.
  - (٢) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٣، ص ١٨٨ - ١٨٩، حديث ٢.
  - (٣) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٦٨، حديث ٤٩٠.
  - (٤) الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ١٩٧، حديث ٤٥٣.
  - (٥) الحر العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ج ٣، ص ٧١ - ٧٢، حديث ٣٠٤٤.
  - (٦) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٤، ص ٢٠٢ - ٢٠٣، حديث ٢٠.
  - (٧) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٣، ص ١٨٨ - ١٨٩، حديث ٢.
  - (٨) ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١١٤.
  - (٩) أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٣٥.
  - (١٠) الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسليمة المجالس وزينة المجالس: ج ٢، ص ٣١١.

المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(١)</sup>. فخطب عمر بن سعد قائلاً:  
«قَطَعَ اللهُ رَحِمَكَ، وَلَا بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَمْرِكَ، وَسَلَّطَ عَلَيْكَ مَنْ يُذَبِّحُكَ بَعْدِي عَلَى  
فِرَاشِكَ، كَمَا قَطَعْتَ رَحِمِي، وَلَمْ تَحْفَظْ قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

### ٣- دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ حَوْزَةَ

لقد دعا الإمام علي ابن حوزة بالنار خلال حوار جرى بينهما أثناء المعركة،  
ورواه عنه عليه السلام ابن شهر آشوب في (مناقب آل أبي طالب)<sup>(٣)</sup>، والعلامة المجلسي في  
(بحار الأنوار)<sup>(٤)</sup>، ونص الدعاء:  
«اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ كَاذِبًا فَجَرَّهُ إِلَى النَّارِ»<sup>(٥)</sup>.  
وبناء على رواية أخرى قال:  
«اللَّهُمَّ جَرَّهُ إِلَى النَّارِ وَأَذِقْهُ حَرَّهَا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ مَصِيرِهِ إِلَى الآخِرَةِ»<sup>(٦)</sup>.

### ٤- دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ

وروى ذلك كل من الشيخ الصدوق في (الأمالي)<sup>(٧)</sup> وابن شهر آشوب في  
(مناقب آل أبي طالب)<sup>(٨)</sup> والخوارزمي الحنفي في (مقتل الحسين عليه السلام)<sup>(٩)</sup> والفتال

(١) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٥، ص ٤٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ج ٤، ص ٥٦ - ٥٧.

(٤) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٥، ص ٣٠١.

(٥) ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ج ٤، ص ٥٦ - ٥٧.

(٦) المصدر السابق: ص ٥٧.

(٧) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، الأمالي: ص ٢٢٢.

(٨) ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ج ٤، ص ٥٧ - ٥٨.

(٩) أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ١، ص ٣٥٢.

النيسابوري في (روضة الواعظين)<sup>(١)</sup> والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٢)</sup> بأن الإمام الحسين عليه السلام دعاء عليه يوم عاشوراء بقوله:

«اللَّهُمَّ أَرِ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ ذُلًّا فِي هَذَا الْيَوْمِ، لَا تُعْزُهُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا»<sup>(٣)</sup>.

نعم، إنَّ كلَّ من يطالع صفحات التاريخ ويتأمل فيها يجد أن أدعية الإمام عليه السلام كانت تستجاب وتتحقق على أرض الواقع سواءً في حينها أو بعد مدة من الزمن، فكان من بينها ما انطوى على الإعجاز في تحقيقه في الحال كما في بعض الأدعية الخاصة على أفراد معينين، ومنها ما استجيب وتحقق بعد مرور فترة من الزمن كما في حق جيش عمر بن سعد والراضين بفعلهم القبيح.

أجل، قد يكون فعل العدو إلى درجة من الشناعة بحيث يستجاب دعاء ولي الله في الحال فيهلك العدو، كما تحقق ذلك في بعض الأرجاس يوم عاشوراء.

#### أبرز خصائص أدعية الإمام الحسين عليه السلام

وكما تقدّم ذكره أنّ الإمام الحسين عليه السلام كغيره من الأئمة عليهم السلام روي عنه الكثير من الأدعية بنحو الخصوص أو العموم، وحال الأدعية حال الروايات والآيات القرآنية في كونها يفسر بعضها بعضاً، لكن بما أنّ الدعاء يتأثر بما يحيط به من ظروف وأحوال، وأغلب تلك الأدعية صدرت من الإمام عليه السلام في حالات ومواقف خاصة جداً، لذا تتمتع بشيء من الشعور الخاص الذي يندر مشاهدته في أدعية غيره من المعصومين عليهم السلام.

(١) الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ج ١، ص ١٨٥.

(٢) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤٤، ص ٣١٧.

(٣) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، الأمالي: ص ٢٢٢.

هذه الأحاسيس والانفعالات الروحية يمكن ملاحظتها في خطبه عليه السلام وأدعيته؛ لأنّ أغلب تلك الخطب ألقاها عند نهضته وإعلان ثورته على يزيد بن معاوية، خاصة في الأيام القريبة من استشهاده عليه السلام حيث كان يعيش ظروفاً روحيةً خاصة، أو في يوم عاشوراء الذي له عظمته، لذا فإنّ أدعيته عليه السلام امتازت بخصائص فريدة أهمّها بثّ روح الثورة ونيل الشهادة في القارئ، وسوقه نحو المعرفة الروحية الداعية للفناء في الله عز وجل.

دراسة حول تنمة

دعاء الإمام الحسين عليه السلام

يوم عرفة



## المقدمة

يعدّ دعاء عرفة وتتمته من المصادر المهمّة للموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسين عليه السلام، لكن هناك اختلاف في انتساب تنمة الدعاء إلى الإمام الحسين عليه السلام، لذا ارتأينا أن ندرس هذه المسألة في مدخل الموسوعة ولو بصورة مختصرة كما فعل المحدّث النوري في خاتمة (مستدرك الوسائل) حيث عقد بحثاً في صحة انتساب مصادره التي اعتمد عليها.

### مصادر دعاء عرفة

لم يرد ذكر هذا الدعاء في كتب الأدعية والروايات التي وصلتنا قبل القرن السابع. ومصادر هذا الدعاء عبارة عن:

#### ١- إقبال الأعمال

يُعتبر كتاب (إقبال الأعمال)<sup>(١)</sup> للسيّد علي بن طاووس (٥٨٩ - ٦٦٤ ق) المصدر الرئيس لهذا الدعاء في الوقت الحاضر، حيث قد أفرد المؤلف في هذا الكتاب فصلاً لبيان الأدعية التي يستحب قراءتها في يوم عرفة، وقال ضمن ذلك: «وَمِنَ الدَّعَوَاتِ المَشْرُفَةِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ دُعَاءُ مَوْلَانَا الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: الحمدُ لله الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ...»<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ١، ص ٣٣٩ - ٣٥٠.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٣٩.

ثم استمر بنقل الدعاء دون إشارة إلى سنده أو مصدره أو رواته، لا في أول الدعاء ولا في وسطه ولا آخره، ثم أرفده بدعاء آخر ذي مضامين راقية وعميقة تستهله هذه العبارات:

«إِلَهِي أَنَا الْفَقِيرُ فِي غِنَايَ فَكَيْفَ لَا أَكُونُ فَقِيرًا فِي فَقْرِي»<sup>(١)</sup>.

وينتهي بهذه العبارات:

«كَيْفَ تَحْفَى وَأَنْتَ الظَّاهِرُ أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الحَاضِرُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ»<sup>(٢)</sup>.

## ٢- مصباح الزائر

لكن لم تذكر تمة دعاء عرفة فيه، لا في النسخة الخطية ولا في الطبعة الحالية التي قامت بنشرها (مؤسسة آل البيت عليهم السلام).

قال العلامة المجلسي:

«وقال الكفعمي في حاشية البلد الأمين المذكور على أول هذا الدعاء: وَذَكَرَ السَّيِّدُ الحَسِيبُ النَّسِيبُ رَضِيَ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ مِصْبَاحِ الزَّائِرِ قَالَ: رَوَى بِشْرٌ وَبَشِيرٌ الْأَسَدِيَّانِ أَنَّ الحَسِينَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام خَرَجَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ يَوْمَئِذٍ مِنْ فُسْطَاطِهِ مُتَدَلِّلاً خَاشِعاً، فَجَعَلَ عليه السلام يَمْشِي هَوْنًا هَوْنًا، حَتَّى وَقَفَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَوُلْدِهِ وَمَوَالِيهِ فِي مَيْسَرَةِ الجَبَلِ مُسْتَقْبِلِ البَيْتِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ كَاسْتِطْعَامِ المُنْسَكِينَ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ إِلَى آخِرِهِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق: ص ٣٤٨.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٥٠.

(٣) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقی، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٥، ص ٢١٤.

وقال العلامة المجلسي فيما بعد:

«صبا (مصباح الزائر)، في بحث زيارة يوم عرفة روى بشر وبشير الأسيديان وساق على نحو ما نقلناه عن حاشية (البلد الأمين)، ثم أورد هذا الدعاء على نحو ما في (البلد الأمين)»<sup>(١)</sup>.

وقال المحدث النوري:

«وَفِي مِصْبَاحِ الزَّائِرِ: عَنْ بَشْرٍ وَبَشِيرٍ - فِي الْخَبَرِ الْمَتَّقِمِ - قَالَا: ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ - إِلَى أَنْ قَالَا - ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ أَنْدَفَعَ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَاجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ وَعَيْنَاهُ تَقَطَّرَانِ دُمُوعًا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحْشَاكَ - إِلَى أَنْ قَالَا - ثُمَّ رَفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَعَيْنَاهُ قَاطِرَتَانِ كَأَنَّهُمَا مَرَادَتَانِ، وَقَالَ عَلَيْهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ - الدُّعَاءُ إِلَى قَوْلِهِ - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبَّ يَا رَبَّ»<sup>(٢)</sup>.

## ٢- البلد الأمين

كما نقل تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي (٨٤٠ - ٩٠٥ ق) هذا الدعاء في كتابه (البلد الأمين)<sup>(٣)</sup> مع وجود اختلاف قليل مقارنة لما نقله السيّد ابن طاووس في كتابه (مصباح الزائر).

وكتب المحدث النوري في تنمة العبارة السابقة:

«وَرَوَاهُ الشَّيْخُ إِبرَاهِيمُ الكُفَعْمِيُّ فِي الْبَلَدِ الْأَمِينِ، مِثْلَهُ، وَزَادَ: قَالَ بَشْرٌ وَبَشِيرٌ: فَلَمْ يَكُنْ لَهُ جُهْدٌ إِلَّا قَوْلُهُ: يَا رَبَّ يَا رَبَّ بَعْدَ هَذَا الدُّعَاءِ، وَشَغَلَ مَنْ حَضَرَ مِنْ كَانَ حَوْلَهُ، وَشَهِدَ ذَلِكَ الْمُحَضَّرَ عَنِ الدُّعَاءِ لِأَنفُسِهِمْ، وَأَقْبَلُوا عَلَى الْإِسْتِجَاعِ لَهُ، وَالتَّأْمِينِ عَلَى دُعَائِهِ»

(١) المصدر السابق.

(٢) النوري، حسين بن محمد تقي، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: ج ١٠، ص ٢٥، حديث ١١٣٧٠.

(٣) الكفعمي، إبراهيم بن علي، البلد الأمين: ص ٢٥١ - ٢٥٨.

قَدْ اِفْتَضَرُوا عَلَى ذَلِكَ لِانْتَفُسِهِمْ، ثُمَّ عَلَتْ اَصْوَاتُهُمْ بِالْبُكَاءِ مَعَهُ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ،  
وَأَفَاضَ عليه السلام، وَأَفَاضَ النَّاسُ مَعَهُ»<sup>(١)</sup>.

وجاءت بداية الدعاء في كتاب (البلد الأمين) للكفعمي مشابهاً لكتاب  
(الإقبال)، لكنها خالية أيضاً عن ذكر مصدر الدعاء وأسماء الرواة. وأورد المؤلف  
الدعاء ضمن أعمال يوم عرفة قائلاً:

«ثُمَّ ادْعُ بِدُعَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ...»<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- زاد المعاد وبحار الأنوار

نقل العلامة المجلسي (١٠٣٧ - ١١١٠ ق) هذا الدعاء في كتاب (زاد المعاد)<sup>(٣)</sup>  
كالكفعمي، لكنه نقله في (بحار الأنوار) عن كتاب (إقبال الأعمال)، ثم أتبعه  
بتوضيح سنذكره لاحقاً.

#### ٥- مفاتيح الجنان

وأما الشيخ عباس القمي (١٢٩٤ - ١٣٥٩ ق) فقد نقل هذا الدعاء في كتاب  
(مفاتيح الجنان)<sup>(٤)</sup> عن الكفعمي، ونقل المقطع الأخير من الدعاء على أنه إضافة من  
كتاب الإقبال للسيّد ابن طاووس.

#### الإشكال على سند نفس دعاء عرفة

أشكل حامد خاني في مقاله المعنونة بـ(الدفاع عن أصالة أدعية أهل  
البيت عليهم السلام) قائلاً:

(١) النوري، حسين بن محمد تقي، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: ج ١٠، ص ٢٥ - ٢٦،  
حديث ١١٣٧٠.

(٢) الكفعمي، إبراهيم بن علي، البلد الأمين: ص ٢٥١.

(٣) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، زاد المعاد: ص ١٧٣ - ١٨٢.

(٤) القمي، عباس، كليات مفاتيح الجنان: ص ٢٦١ - ٢٧٤.

«والإبهام الآخر يعود إلى أنّ ابن طاووس لم يذكر أيّ واسطة بينه وبين الرواة الأوائل للدعاء. لا شك بأنّ ابن طاووس من أبرز محدثي الشيعة ومن أكابر العلماء العارفين للغة الدعاء في العالم الإسلامي، لكن هذا لا يعني أنّ ما بين يديه من المصادر يجب أن تكون من أصحّ المصادر وأتقنها في النقل، كما أنّ ذلك ليس ببعيد، فلربما يقع أحياناً - كما احتمال المجلسي ذلك - أن تتلاعب بعض الأيدي بمرور الزمان بآثار ابن طاووس تحريفاً وتصحيفاً ونحوهما.

فمن جانب إنّ أقدم مصدر يحتوي على أثر ابن طاووس يعدّ مصدرّاً متأخراً، ومن جانب آخر فإنّه ليس من المعلوم أنّ نصّ الدعاء كان عند من في تلك الفترة، وكيف وصل لابن طاووس؟ وهل طرأ عليه ثمة تغيير وتحول خلال سيره التاريخي؟ للدفاع عن أصالة دعاء عرفة لا بدّ من العثور على طريقة تثبت أنّ هذا الدعاء وإن وصلنا عن طريق مصدر متأخر إلاّ أنّه ليس نصّاً مختلفاً في العهود المتأخرة أبداً، بل الشواهد المختلفة تؤيد أنّه يعود إلى عصر أهل البيت عليه السلام.

إضافة إلى أنّ معرفتنا بأقدم السامعين والكتّاب لهذا الدعاء محدودة جداً لا تتعدّى اسمين لا غيرهما: بشر وبشير، وما يذكره علماء الرجال عنها مجرد معلومات يسيرة وكأنّه لم يسمع أحد هذا الدعاء من الإمام غيرهما، ثمّ لم يرويا ذلك الحديث لأحد بعد سماعه. قد يحدث مثل هذا الموقف أحياناً، لكن مع ذلك يبقى هذا الحدث غريباً وبحاجة إلى دقة وتأمل؛ لأننا لم نعثر على اسم سوى هذين الراويين، ولا نعلم شيئاً عن رواية دعاء عرفة في الفترة التي سبقت ابن طاووس<sup>(١)</sup>.

---

(١) حامد خاني، (دفاع از اصالت ادعیه اهل بیت علیهم السلام: مطالعه موردی دعای عرفه) (الدفاع عن أصالة أدعية أهل البيت عليه السلام: دراسة حول دعاء عرفة)، حديث پژوهي، رقم: ١٠، ١٣٩٢ هـ.ش، ص ٦٥ - ٦٦.

## الجواب

أولاً: إنّ شأن السيّد ابن طاووس أجلّ من أن ينسب له التساهل في نقل الحديث والدعاء.

ثانياً: أين ذلك الموضع الذي نسب فيه العلامة المجلسي التحريف والتصحيف إلى آثار السيّد ابن طاووس؟

ثالثاً: كيف عدّ بشر وبشير مجهولين في حين فصل في الحديث عنهما.

رابعاً: من الأساليب التي يمكن من خلالها تحصيل سند رواية مرسلة، الرجوع إلى طرق الراوي التي ينقل بها رواياته.

وبما أنّ السيّد ابن طاووس نقل في كتاب (الإقبال) مطالب كثيرة من كتاب (عمل ذي الحجة) لـ (أبي علي الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن محمّد أشناس) ونقل عنه الكثير من الأدعية أيضاً حتّى عدّ من رواة الصحيفة السجادية، فليس بعيد أن يكون قد روى دعاء عرفة أيضاً، ونقله السيّد ابن طاووس عنه من كتاب (عمل ذي الحجة).

وكتب السيّد ابن طاووس ضمن بحثه لفضل العشرة الأولى من ذي الحجة: «وجدنا ذلك في كتاب عمل ذي الحجة تأليف أبي علي الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن محمّد بن أشناس البزاز من نسخة عتيقة بخطه، تاريخها سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، وهو من مصنفي أصحابنا عليهم السلام، بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: ...»<sup>(١)</sup>.

إن صحّت هذه الفرضية وهي أنّ السيّد ابن طاووس قد نقل دعاء عرفة من كتاب (عمل ذي الحجة)، فهي شهادة على أنّ هذا الكتاب عند السيّد بخط المؤلف نفسه وهي كافية في اعتباره، وهذا يغنينا عن دراسة طريق السيّد إلى هذا الكتاب، إذ

(١) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ١، ص ٣١٧.

لا يمكن للسيّد بورعه وتقواه أن يشهد بهذه الصورة دون أن تكون بيده قرائن وشواهد قطعية على ذلك.

ويبدو أنّ خطّ الحسن بن أشناس كان معروفاً، بدليل قول ابن إدريس الحلبي في ترجمته لإسماعيل بن أبي زياد السكوني:

«...وله كتاب يعدّ في الأصول، وهو عندي بخطي كتبه من خط ابن أشناس البراز وقد قرئ على شيخنا أبي جعفر...»<sup>(١)</sup>.

والحسن بن أشناس من أساتذة الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠) ومن تلامذة الشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣)، وهو الذي كتب عنه الحر العاملي:

«كان عالماً فاضلاً، وثقة السيّد علي بن طوس في بعض مؤلفاته»<sup>(٢)</sup>.

وأرّخ الخطيب البغدادي تاريخ ولادته في ٣٥٩ ووفاته في ٤٣٩ ق. وقال عنه:

«وكان له مجلس في داره بالكرك يحضره الشيعة...»<sup>(٣)</sup>.

يستفاد من كلام الخطيب البغدادي أنّ الحسن بن أشناس كان من علماء عصره المعروفين بحيث أصبح منزله محلاً للدروس يتلمذ العلماء فيه على يديه.

### السبب وراء خلو بعض النسخ من دعاء عرفة

يبدو أنّ النسخ التي لم يرد فيها دعاء عرفة ولا تتمته من كتاب (الإقبال) هي في الحقيقة كتاب (مضمار السباق) الذي اشتمل على أعمال شهر رمضان والفطر، ولما نشر بصورة منفصلة اختلط الأمر وصار يطلق عليه اسم (الإقبال) خطأً.

وطُبع أيضاً كتاب (الإقبال) بخصوص أعمال شهر محرم الحرام حتّى جمادى الآخرة بشكلٍ مستقل، لذا جاء خالياً من دعاء عرفة وتتمته، كما كان في النسخة

(١) ابن إدريس، محمّد بن أحمد، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى: ج٣، ص٢٨٩.

(٢) الحر العاملي، محمّد بن الحسن، أمل الآمل في علماء جبل عامل: ج٢، ص٦٩، رقم ١٩٠.

(٣) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج٧، ص٤٣٨.

التي تحمل الرقم ٦٣ في مكتبة المدرسة الجعفرية زهان، وتاريخ تدوينها القرن ١١ أو ١٢ وكانت على شكل ترجمة لكتاب (الإقبال)<sup>(١)</sup> وكذا حال النسخة التي تحمل الرقم ١٤٧ في مكتبة ملك، وتاريخ تدوينها ١١١٥ هـ حيث جاء فيها ذكر أعمال ثلاثة أشهر: رجب، شعبان، وشهر رمضان؛ لذا خلت من دعاء عرفة<sup>(٢)</sup>.

### مصدر تمة دعاء عرفة

يعدّ كتاب (إقبال الأعمال) واسمه الكامل (الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة) المصدر الرئيس لدعاء عرفة وتتمته، وهو من كتب السيّد ابن طاووس التي عرفت باسم (المهات لصالح المتعبد والتتمات لمصباح المتهجد)؛ يحتوي هذا الكتاب على تأليفين، أي كتابين منفصلين أحدهما (مضمار السباق واللحاق بصوم شهر إطلاق الأرزاق عتاق الأعتاق) المختصّ بأعمال شهر رمضان وعيد الفطر، والآخر (الإقبال بالأعمال) ويذكر فيه أعمال باقي أشهر السنة، وبما أنّ الكتابين يكمل أحدهما الآخر تمّ طبعهما في كتاب واحد تحت عنوان (إقبال الأعمال) لأجل جمع أعمال السنة كلها في مؤلّف واحد.

### الآراء في تمة دعاء عرفة

تبدأ تمة دعاء عرفة بعبارة: «إِلَهِي أَنَا الْفَقِيرُ فِي غِنَايَ» وتنتهي بجملته «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ». لكن اختلفت الآراء بخصوصها وصحّة نسبتها لسيّد الشهداء عليه السلام:

- 
- (١) الحسيني الإشكوري، جعفر، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مدرسه جعفرية: زهان - إيران (فهرس النسخ الخطية لمكتبة المدرسة الجعفرية: زهان- إيران): ص ٥١.
- (٢) دانش پژوه، محمد تقي، أفشار، إيرج، فهرست كتابهاي خطي كتابخانه ملي ملك وابسته به آستان قدس رضوي (فهرس الكتب الخطية لمكتبة ملك الوطنية التابعة للعتبة الرضوية المقدّسة): ج ١، ص ٤٣.

### ١- إنها من إنشاء الإمام عليه السلام

يرى كثير من العلماء الشيعة أنّ نسبة تنمة دعاء عرفة للإمام من المسلّمات؛ وذلك لأنّ ما اشتملت عليه التتمة من المعاني الرفيعة والسامية لا يمكن أن تصدر من غير المعصوم، وهذا ما أغناهم عن البحث السندي.

### ٢- إنها ليست من إنشاء الإمام عليه السلام

هناك من قطع جازماً بعدم صحّة انتساب تنمة دعاء عرفة لسيد الشهداء عليه السلام ويرى أنّها من إنشاءات الصوفية، دون أن يبدي عن اسم القائل. وممن يذهب إلى هذا القول العلامة المجلسي، وسنقوم بنقل كلامه لاحقاً.

### ٣- إنها لبعض الصوفية

كما نفى بعضهم تنمة الدعاء إلى الإمام الحسين عليه السلام وقطع بانتسابه إلى ابن عطاء الله الإسكندراني أحد صوفية أهل السنّة؛ حيث جاءت هذه التتمة في كتابه المعنون بـ(الحكم العطائية). من الذين ذهبوا إلى هذا القول: جلال الدين همائي، والعلامة الطهراني، وسنشير إلى كلامهما بهذا الخصوص لاحقاً.

### ٤- التردد في النسبة

تردد البعض في نسبتها لسيد الشهداء عليه السلام بعد ملاحظة أدلّة الطرفين والنسخ المتعددة لكتاب (إقبال الأعمال) الذي يمثّل المصدر الأساسي لدعاء عرفة، فلم يستطع ترجيح طرف على آخر. ومن الذين اختاروا هذا الرأي - من باب المثال - محمد مهدي الكرباسجي، حيث بحث هذه المسألة في رسالته لنيل درجة الماجستير، ومدى ارتباطها بالإمام الحسين عليه السلام.

#### ٥- إنشائها من إنشاء السيد ابن طاووس

وهناك من نسب التتمة للسيد ابن طاووس؛ نظراً لما يتمتع به من قدرة روحية عالية تمكنه من ذلك، ونُقل هذا كاحتمالٍ عن آية الله العظمى الشيخ بهجت<sup>(١)</sup>.  
والوجه في ذلك أنّ السيد ابن طاووس ذكر في كتابه (الإقبال) نحوين من الأدعية، فما كان وارداً في الروايات نسبه إلى الأئمة عليهم السلام وما لم يكن كذلك، أي كان من إنشائه لم ينسبه إليهم عليهم السلام، وحيث إنّ هذه التتمة تقرأ يوم عرفة وبعد قراءة دعاء عرفة من قبل السيد فقد أُهّم السيد حينها تلك التتمة من قبل سيد الشهداء عليه السلام، لذا ذكرها في بعض نسخ كتاب الإقبال بعد دعاء عرفة.

---

(١) رخشاد، محمد حسين، در محضر حضرت آيت الله العظمى بهجت (بين يدي آية الله العظمى

بهجت): ج ٢، ص ٤١١، رقم ١٢٦٨.

## قرائن وأدلة المثبتين

ذكرنا سابقاً أنّ هناك آراء مختلفة في نسبة تنمة دعاء عرفة لسيد الشهداء عليه السلام، ونحاول هنا أن نذكر ما اعتمد عليه المثبتون من أدلة وشواهد على صحّة ما ذهبوا إليه:

### أ) وجود هذه التنمة في أكثر نسخ الإقبال

بما أنّ نسخ كتاب الإقبال لم تكن متطابقة، وجدنا من المناسب الإشارة إلى بعض النسخ التي تشتمل على صدر دعاء عرفة وذيله.

قام محمّد مهدي الكرباسجي بذكر ودراسة جميع هذه النسخ في رسالته التي كتبها بخصوص هذه المسألة<sup>(١)</sup>.

١- نسخة رقم ٢٠٨٠ مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي، تاريخ الكتابة: ١٠٦٢ هجري<sup>(٢)</sup>.

وهذه النسخة كانت ملكاً للمرحوم المحدّث أرموي، وجاء فيها القسم الثاني من الدعاء مع الأخطاء.

٢- نسخة رقم ١٣٩٨١ مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة، تاريخ التدوين: ١٠٦٥ هجري<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الكرباسجي، محمّد مهدي، (برسي متن، سند، شروح ونسخ خطي مصادر اوليه قسمت دوم دعاي عرفة سيد الشهداء عليه السلام) (دراسة في إسناد القسم الثاني من دعاء عرفة لسيد الشهداء عليه السلام ونصّه وشروحه ومخطوطات مصادره الأولى)، رسالة ماجستير في فرع علوم الحديث: ص ٢٥-٣٨.

(٢) الحسيني الإشكوري، أحمد، فهرست نسخه هاي خطي مركز احياء ميراث اسلامي (فهرس النسخ الخطية لمركز إحياء التراث الإسلامي): ج ٦، ص ٩٥.

(٣) وفادار المرادي، محمّد، فهرست كتب خطي كتابخانه مركزي ومركز اسناد آستان قدس رضوي (فهرس الكتب الخطية للمكتبة المركزية ومركز وثائق العتبة الرضوية المقدّسة): ج ١٥، ص ١١٨.

وذكر فيها القسم الثاني من الدعاء مباشرةً بعده من دون أي فاصلة.

٣- نسخة رقم ١٢٣٧٤ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، تاريخ التدوين: ١٠٦٨ هجري<sup>(١)</sup>.

وفي هذه النسخة تمّ نقل القسم الثاني من الدعاء مباشرةً بعد القسم الرئيسي له، كما ذكرت النسخة المعرّبة القسم الثاني من الدعاء أيضاً.

٤- نسخة رقم ٣٣١٨ مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة، تاريخ التدوين: ١٠٧٤ هجري<sup>(٢)</sup>.

نقل هذا الدعاء في الورقة ٤٩٠، كما نقل القسم الثاني من الدعاء أيضاً.

٥- نسخة رقم ٥٨٢٤ المكتبة المركزية لجامعة طهران، تاريخ الكتابة: ١٠٨٤ هجري<sup>(٣)</sup>.

وفي هذه النسخة التي لم ترقم صفحاتها جاءت التتمة بعد الدعاء مباشرةً دون أي فاصلة.

٦- نسخة ٥١١/ع المكتبة الوطنية، تاريخ الكتابة: ١٠٨٨ هجري<sup>(٤)</sup>.

كتبت هذه النسخة بخط جميل جداً ولها حاشية مهذبة ونقل فيها دعاء عرفة من صفحة ٦٣٩ حتى صفحة ٦٤٧ پ ثمّ جاءت التتمة حتى صفحة ٦٥٠ پ.

---

(١) الصدرائي الخوئي، علي، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مجلس شوراي اسلامي (فهرس

النسخ الخطية لمكتبة مجلس الشورى الإسلامي): ج٣٥، ص٣٣٢.

(٢) فهرست كتب خطي كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي (فهرس الكتب الخطية للمكتبة المركزية التابعة للعتبة الرضوية المقدّسة): ج٦، ص٢١٢.

(٣) دانش پژوه، محمد تقی، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مركزي دانشگاه تهران (فهرس

النسخ الخطية للمكتبة المركزية في جامعة طهران): ج١٦، ص٩٩.

(٤) أنوار، عبد الله، فهرست نسخ خطي كتابخانه ملي ايران (فهرس النسخ الخطية لمكتبة إيران

الوطنية): ج٨، ص١٤.

٧- نسخة رقم ١٣٤٤ مكتبة آية الله المرعشي، تاريخ الكتابة: ١٠٨٩ في هذه النسخة وهي ترجمة لكتاب (الإقبال) نُقل القسم الثاني من الدعاء من الورقة ٣١٦ پ حتى ٣٢٠ پ بخط جميل جداً.

٨- نسخة رقم ١٠١٥ مكتبة ملك، تاريخ الكتابة: ١٠٩١ هجري<sup>(٢)</sup>. جاءت تنمة دعاء عرفة في هذه النسخة من الصفحة ٣٣٩ حتى ٣٤٢. (وهنا رُقمت الصفحات وليس الأوراق).

٩- نسخة رقم ٣٩٠٧ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، تاريخ الكتابة: ١٠٩٤ هجري<sup>(٣)</sup>.

وختمت زيادة الدعاء المنقولة في هذه النسخة بصفحة ٣٣٥ ر.

١٠- نسخة رقم ٦٢٣٧ مكتبة آية الله المرعشي، تاريخ الكتابة: ١٠٩٧ هجري<sup>(٤)</sup>.

وقد نُقل القسم الثاني من الدعاء في هذه النسخة أيضاً.

---

(١) الحسيني الإشكوري، أحمد، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه عمومي حضرت آيت الله العظمى نجفي مرعشي (فهرس النسخ الخطية لمكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي العامة): ج٤، ص١٢١.

(٢) دانش پڑوه، محمد تقی، أفسار، إيرج، فهرست كتابهاي خطي كتابخانه ملي ملك وابسته به آستان قدس رضوي (فهرس الكتب الخطية لمكتبة ملك الوطنية التابعة للعتبة الرضوية المقدسة): ج١، ص٥٥.

(٣) الحائري، عبد الحسين، فهرست كتابخانه مجلس شوراي ملي (فهرس مكتبة مجلس الشورى الوطني): ج٤/١٠، ص١٩٣٣.

(٤) الحسيني الإشكوري، أحمد، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه عمومي حضرت آيت الله العظمى نجفي مرعشي (فهرس النسخ الخطية لمكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي العامة): ج١٦، ص٢٢٦.

١١- نسخة رقم ١١٧١ مكتبة آية الله المرعشي، تاريخ الكتابة: القرن ١١ الهجري<sup>(١)</sup>.

وفي هذه النسخة نقل أصل الدعاء في ثماني صفحات، كما نقلت تتمته في ثلاث صفحات تقريباً.

١٢- نسخة رقم ٢١٨٣ مكتبة آية الله المرعشي، تاريخ الكتابة: القرن ١١ الهجري<sup>(٢)</sup>.

وجاء القسم الثاني من الدعاء في هذه النسخة أيضاً، في حين لم يكن هناك تاريخ معين لكتابتها.

١٣- نسخة رقم ١٢٥٤٣ مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة، تاريخ الكتابة: القرن ١١ الهجري<sup>(٣)</sup>.

وذكرت في هذه النسخة فقرات القسم الثاني من دعاء عرفة بعد الإتيان بنفس الدعاء.

١٤- نسخة رقم ٣٦ / ١٨٩ (٧١٨٩) مكتبة آية الله الكليبايگاني، تاريخ الكتابة: القرن ١١ الهجري<sup>(٤)</sup>.

ونقلت تنمة الدعاء في هذه النسخة أيضاً.

---

(١) المصدر السابق: ج ٣، ص ٣٤٢.

(٢) المصدر السابق: ج ٦، ص ١٨١.

(٣) وفادار المرادي، محمّد، فهرست كتب خطي كتابخانه مركزي ومركز اسناد آستان قدس رضوي (فهرس الكتب الخطية للمكتبة المركزية ومركز وثائق العتبة الرضوية المقدّسة): ج ١٥، ص ١١٩.

(٤) عرب زادة، أبو الفضل، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه عمومي حضرت آية الله العظمى كليبايگاني (فهرس النسخ الخطية لمكتبة آية الله العظمى الكليبايگاني العامة): ص ٩٤.

١٥- نسخة رقم ٩٢٨٦ المكتبة المركزية لجامعة طهران، تاريخ الكتابة: ١١١٦ هجري<sup>(١)</sup>.

ونقل فيها القسم الثاني من الدعاء.

١٦- نسخة رقم ٣٩٥١ / ٢٠ / ٧١ مكتبة آية الله الكلبايگاني، تاريخ الكتابة: القرن ١٢ الهجري<sup>(٢)</sup>.

وفيها نقل القسم الثاني من الدعاء أيضاً.

١٧- نسخة رقم ٣٥١ د مكتبة كلية إلهيات طهران، تاريخ الكتابة: القرن ١١ و ١٢ الهجري<sup>(٣)</sup>.

وفي هذه النسخة - والتي لا تزال محفوظة في مكتبة جامعة طهران المركزية - جاءت تنمة الدعاء مباشرة بعد نفس الدعاء دون أي فاصلة أو توضيح.

١٨- نسخة رقم ٢٦٢٣ مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي، تاريخ الكتابة: ١٢٠١ هجري<sup>(٤)</sup>.

ونقلت تنمة الدعاء في هذه النسخة من ورقة ٦٣١ ر حتى ٦٣٣ ر.

١٩- نسخة رقم ١٨١ مكتبة گوهرشاد، تاريخ الكتابة: ١٣٠٨ هجري<sup>(٥)</sup>.

---

(١) دانش پڑوه، محمد تقی، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مركزي دانشگاه تهران (فهرس النسخ الخطية للمكتبة المركزية في جامعة طهران): ج ١٧، ص ٣٤٠.

(٢) عرب زادة، أبو الفضل، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه دانشكده الهيات ومعارف اسلامي گلپايگانی (فهرس النسخ الخطية لمكتبة آية الله العظمى الكلبايگاني العامة): ص ٩٤.

(٣) الحجتي، محمد باقر، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه دانشكده الهيات ومعارف اسلامي دانشگاه تهران (فهرس النسخ الخطية لمكتبة كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية في جامعة طهران): ج ١، ص ٤٥٩.

(٤) الحسيني الإشكوري، أحمد، فهرست نسخه هاي خطي مركز احياء ميراث اسلامي (فهرس النسخ الخطية لمركز إحياء التراث الإسلامي): ج ٧، ص ١٠٩.

(٥) فاضل، محمود، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه جامع گوهرشاد مشهد (فهرس النسخ الخطية لمكتبة جامع گوهرشاد في مشهد): ج ١، ص ١٥٥.

حيث جاء ذكر القسم الثاني من الدعاء في هذه النسخة أيضاً.  
٢٠- نسخة رقم ١٢٤١١ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، دون ذكر لتاريخ الكتابة<sup>(١)</sup>.

جاءت تتمه الدعاء في هذه النسخة المعربة من ورقة ١٨٧ پ حتى ١٨٨ پ.  
٢١- نسخة رقم ٩٧٧١ مكتبة مدرسة غرب همدان، تاريخ الكتابة: يبدو أنها كانت أواخر القرن ١١ الهجري<sup>(٢)</sup>.

نقلت تتمه الدعاء في النسخة الإلكترونية لهذه النسخة الموجودة في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة.

٢٢- نسخة رقم ٩٠ مكتبة گوهرشاد، تاريخ الكتابة: يبدو أنها في القرن ١٣ الهجري<sup>(٣)</sup>.

نقل أيضاً القسم الثاني من الدعاء في هذه النسخة التي خطت بشكل جميل لكنها نسخة غير كاملة.

### إجابة عن إشكال

هناك من يعترض بأن قيمة النسخ التاريخية بما كان أقدم وأصح، ولم ترد تتمه الدعاء في أقدم نسخ كتاب (الإقبال).

نجيب عن ذلك:

أولاً: لعل التتمه موجودة في أقدم النسخ لكتاب الإقبال لكنها لم تصل إلى أيدينا.

---

(١) الصدرائي الخوئي، علي، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مجلس شوراي اسلامي (فهرس

النسخ الخطية لمكتبة مجلس الشورى الإسلامي): ج ٣٥، ص ٣٦٦.

(٢) مقصود الهمداني، جواد، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه غرب مدرسه آخوند - همدان

(فهرس النسخ الخطية لمكتبة غرب مدرسة آخوند - همدان): ص ٦٠.

(٣) فاضل، محمود، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه جامع گوهرشاد مشهد (فهرس النسخ

الخطية لمكتبة جامع گوهرشاد في مشهد): ج ١، ص ٧٨.

ثانياً: نسب الشيخ عباس القمي بصورةٍ قطعية وجود تنمة الدعاء في بعض نسخ كتاب الإقبال للسيّد ابن طاووس، وهذا يدلّ على وجود نسخة صحيحة للكتاب عنده، خاصةً أنّ الشيخ عليه السلام كان معروفاً بخبرته وتبحّره. وعليه فلا يرد إشكال العلامة الطهراني على الشيخ بأنّه لماذا لم يذكر التنمة في بعض نسخ الإقبال.

### (ب) سموّ مضمون الدعاء

من الأدلة التي أقامها بعض من نسب تنمة الدعاء للإمام عليه السلام سموّ مضمون تلك التنمة وعلوّ محتواها، إذ إنّ مثل هذه العبارات لا تصدر إلّا من المعصوم. لذا يقولون:

«نحن نتحدّى العالم بهذا المقطع الختامي من الدعاء كما نتحدّاه بالقرآن الكريم... ابحثوا في أدعية ومناجاة الداعين السابقين والمناجين فإن عثرتم على مثل هذا الدعاء عندها سنصدق أنّه ليس من المعصوم. إن كان بإمكان غير المعصوم أن يأتي بمثل هذا الدعاء، فليجتمع أهل الصوفية والعارفون اليوم في أنحاء العالم، وليأتوا بما يشبه دعاء الإمام هذا. وإن شاهد أحد كلاماً مشابهاً لهذا الدعاء من الماضين أو العرفاء الحاضرين فإننا سنراجع عن تحدّينا (وهو قولنا: إنّ هذه الجملة صادرة عن المعصوم). لكن إن لم تأتوا بذلك ولن تأتوا به حتماً فاعلموا أنّ هذا المقطع لم يصدر إلّا عن شخصٍ معصوم، وأنّ كلمات هذا الدعاء لتشهد أنّها لم تصدر إلّا ممن بلغ أوج درجات العلم والمعرفة»<sup>(١)</sup>.

يقول آية الله سعادت پرور:

«بعد المقطع الأوّل، طلب الإمام حوائج أخرى، ثمّ ناجى الإمام الله تعالى بأنّهم

(١) حسينيان القمي، مهدي، (دفاع از بخش پایانی دعای عرفه امام حسين عليه السلام) (الدفاع عن القسم الأخير من دعاء الإمام الحسين عليه السلام في عرفة)، سمات، رقم: ٥، ١٣٩٠ هـ.ش، ص ٥٧.

كلماته، بعدها أشار إلى بعض الحوائج، ثم بدأ بمناجاة المعبود وكأنه فنى في الذات الربوبية ونسي نفسه فجرت هذه الكلمات على لسانه: (إلهي أَنَا الْفَقِيرُ...). يقول أستاذنا المرحوم العلامة الطباطبائي: (إنّ هذا المقطع من الدعاء لا يتلائم وكلام أيّ فيلسوف أو عارف (لدقّة محتواه وظرائف معانيه)، بل هذا المقال لا يمكن صدوره إلاّ عن معصوم مثل سيّد الشهداء عليه السلام؛ لأنّ هذا الكلام يكاد ينفجر من شرف معانيه وعظمتها)<sup>(١)</sup>.

وقال آية الله بهجت:

«جاء في آخر كتاب (الفوائد المدنية) رسالة للسيّد ابن طاووس عليه السلام وكانّ المرحوم السيّد هو الأوّل بلحاظ الإحاطة بالروايات والأدعية. وكان يعتقد بالإلهام ويقول: (إنّي لأعرف من يعرف ليلة القدر)، كما كان يُنشئ أدعيةً من نفسه، فتتمة دعاء عرفة إمّا رواية أو من السيّد نفسه. وعلى أي حالٍ إنّ مضمون الدعاء يحتوي على أمور توحيدية تفوق العلوم المتعارفة»<sup>(٢)</sup>.

وقال آية الله الشيرازي الزنجاني:

«إنّ السيّد الخميني له باع بالعرفان وقد أدرك علو وسمو مضامين تتمة دعاء عرفة، وذهب إلى أنّ هذا الدعاء صدر من سيّد الشهداء عليه السلام حقاً، لذا كان يقول: (إذا أراد غير المعصوم إنشاء دعاء كهذا لاحتبس لسانه عن التعبير والبيان)»<sup>(٣)</sup>.

وقال آية الله الشيخ مكارم الشيرازي:

«رغم تردد بعض العلماء في هذه الإضافة من دعاء عرفة، ولكن الإنصاف أنّ هذه

(١) سعادت پرور، علي، نور هدايت (نور الهداية): ج ٣، ص ٢٠٠.

(٢) رخشاد، محمّد حسين، در محضر حضرت آيت الله العظمى بهجت (بين يدي آية الله العظمى بهجت): ج ٢، ص ٤١١، رقم ١٢٦٨.

(٣) الشيرازي الزنجاني، موسى، جرعه اي از دريا (رشفة من بحر): ج ٣، ص ٢٥٦.

الزيادة تشتمل على مضامين رفيعة متناسبة مع أجواء ومفاهيم دعاء عرفة، ولم نجد شيئاً يدلّ على أنها من إضافات الفرق المنحرفة<sup>(١)</sup>.

### ج) عدم مخالفته للقرآن والسنة

وكما سنبين مفصلاً فيما بعد أنّ المعيار والميزان في اعتبار الرواية مطابقتها للقرآن الكريم والسنة القطعية، ولم نجد ما يخالفها في مضامين تنمة دعاء عرفة، بل إنّ أجمعها مطابق للشرع.

### د) إضافات من قبل السيّد في (الإقبال)

من المعتاد بين المؤلفين وبعد مرور فترة من الزمن عند عثورهم على معلومات جديدة تتعلق بكتبهم يلحقونها بها في الطبعات المتأخرة، كما هو سائد اليوم، حيث نلاحظ في الطبعات المتجددة - لأيّ كتاب - بعض الإضافات من قبل المؤلف.

لذا يذكر الشيخ فارس تبريزيان (الحسون) في مقدّمة كتاب (سعد السعود):  
«ذكر السيّد ابن طاووس كتاب الإقبال وأنه مجلّدان: الأوّل من شهر شوال وإلى آخر ذي الحجة، والثاني من شهر محرّم وإلى آخر شهر شعبان، ولم يذكر أعمال شهر رمضان، مع أنّ في مخطوطات كتاب (الإقبال) ومطبوعاته ورد بالتفصيل فيها أعمال شهر رمضان. وهذا يرجع إلى ما أجراه السيّد ابن طاووس على كتابه (الإقبال) من تعديلات وإضافات، فأضاف عليه فيما بعد أعمال شهر رمضان، حتّى أنّه أضاف على مقدّمة كتابه (الإقبال) وصرّح بهذا المطلب»<sup>(٢)</sup>.

ويقول أيضاً في استنتاجه:

«إنّ بين نسخ كتاب (الإقبال) اختلاف كثير وزيادة ونقصان وتقديم وتأخير،

(١) مكارم الشيرازي، ناصر، كليات مفاتيح نوين: ص ٨٧٨.

(٢) ابن طاووس، علي بن موسى، سعد السعود للنفوس: ص ٦٥ - ٦٦.

والظاهر رجوع هذا الاختلاف إلى المؤلف نفسه قدس الله روحه، لا إلى النسخ كما تصوّره البعض، حيث ألفه في مدّة طويلة وأجرى عليه تعديلات بمرور الزمان»<sup>(١)</sup>.  
وأشار أيضاً إلى بعض تلك الإضافات إيتان كولبرغ في (مكتبة ابن طاووس)<sup>(٢)</sup>.  
ويمكن الإتيان بعدة شواهد على هذا المدعى من السيّد ابن طاووس نفسه:  
ذكر السيّد ابن طاووس في كتاب (المضمار) المختصّ بأعمال شهر رمضان،  
والذي نُشر أخيراً ضمن كتاب (الإقبال):

«وقد وجدنا تعليقة غريبة على ظهر كتاب عتيق وصل إلينا يوم الرابع والعشرين  
من صفر سنة ستين وستمائة بعد تصنيف هذا الكتاب، ونحن ذكروها حسب ما  
رأيناها قريبة من الصواب»<sup>(٣)</sup>.

وكتب أيضاً في نهاية أعمال شهر محرم في فصل عنوانه (فيما نذكره عن يوم ثامن  
وعشرين من محرم) يوم فتح بغداد بيد هولاكو خان:  
«...وينبغي أن يُختم شهر محرم بما قدّمناه من خاتمة أمثاله، ونسأل الله تعالى أن لا  
يخرجنا من حماه عند انفصاله، وهذا الفصل زيادة في هذا الجزء بعد تصنيفه في التاريخ  
الذي ذكرناه»<sup>(٤)</sup>.

وقال العلامة أبو الحسن الشعراني:

«رأيت في مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة نسخة قديمة ومعتبرة لكتاب (الإقبال)  
بهذه الزيادة، ولم ينقلها الكفعمي، ولعلّ ذلك يعود إلى النسخة التي عنده؛ لأنني رأيت  
بنفسي أنّ هناك سقطاً كثيراً في بعض نسخ (الإقبال) وقد حُذفت منها عدّة أدعية بما  
فيها هذه الزيادة»<sup>(٥)</sup>.

(١) المصدر السابق: ص ٧٠.

(٢) كولبرغ، إيتان، كتابخانه ابن طاووس و احوال و آثار او (مكتبة ابن طاووس وأحواله وآثاره)،  
ترجمة: جعفریان، رسول، قرائي، علي: ص ٧٠.

(٣) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ١، ص ١٥.

(٤) المصدر السابق: ج ٢، ص ٥٨٦.

(٥) الشعراني، أبو الحسن، دعای عرفه حضرت أبا عبد الله الحسين عليه السلام (دعاء عرفه لأبي عبد الله  
الحسين عليه السلام): ص ٤.

### هـ) احتمال وجود سند آخر لتنمة دعاء عرفة

هناك حاشية في نسخة رقم ١٠٥٨٣ في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة والمدونة في ١٠٧٦ من التاريخ الهجري<sup>(١)</sup>، منسوبة للملا محسن الفيض الكاشاني أو محسن ابن محمد الأسترآبادي (احتمال راجح)، يقول فيها:

«اعلم أنّ الشيخ الكفعمي عليه السلام في كتابه المسمى بالبلد الأمين روى هذا الدعاء من كتاب (مصباح الزائر) للسيد طاب ثراه من بشر وبشير ابنا غالب الأسدي إلى قوله عليه السلام: (يَا رَبَّ يَا رَبَّ) ولم يرو التتمة، فالظاهر أنّ تلك الزيادة التي نقلها السيد هنا هي التي دعا بها عليه السلام عقبيه وحده والناس يؤمنون، ولم يضبطها الراويان المذكوران ووصل إلى السيد بسند آخر ضبطها راويها، فإنّ في الرواية أنّه عليه السلام جهد وبالغ في كلمة (يَا رَبَّ يَا رَبَّ) وشغل من حضر ممن كان حوله عن الدعاء لأنفسهم فأقبلوا على الاستماع له عليه السلام والتأمين على دعائه عليه السلام، واحتمل بعض إحقاق هذه التتمة نظراً إلى مخالفته السياق ووجود الفقرات المحمولة على غير ظاهرها فيه، وربّما يؤيده عدم كون هذه الزيادة في نسخة عتيقة من (الإقبال) التي تاريخ كتابته قرب من عصر السيد عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

### و) إذعان المحدث القمي بوجود ذيل دعاء عرفة في بعض نسخ الإقبال

ذكر المحدث القمي - الذي كان من ذوي الخبرة والاطلاع بالأحاديث والأدعية - في ذيل أعمال يوم عرفة:

(١) وفادار المرادي، محمد، فهرست كتب خطي كتابخانه مركزي ومركز اسناد آستان قدس رضوي (فهرس الكتب الخطية للمكتبة المركزية ومركز وثائق العتبة الرضوية المقدسة): ج ١٥، ص ١١٩.

(٢) الكرباسجي، محمد مهدي، (برسي متن، سند، شروح ونسخ خطي مصادر اوليه قسمت دوم دعاي عرفه سيد الشهداء عليه السلام) (دراسة في إسناد القسم الثاني من دعاء عرفة لسيد الشهداء عليه السلام ونصّه وشروحه ومخطوطات مصادره الأولى): ص ٢٧.

«ومن جملة الأدعية المشهورة في هذا اليوم دعاء سيّد الشهداء عليه السلام»<sup>(١)</sup>.

وبعد ما أورد أصل الدعاء - نقلاً عن الكفعمي - إلى آخره أي قوله: (يا رب يا رب) قال:

«أقول: إلى هنا تمّ دعاء الحسين عليه السلام في يوم عرفة على ما أورده الكفعمي في كتاب (البلد الأمين) وقد تبعه المجلسي في كتاب (زاد المعاد) ولكن زاد السيّد ابن طاووس في (الإقبال) بعد: يا رَبَّ يا رَبَّ يا رَبَّ هذه الزيادة: (إلهي أنا الفقيرُ في غنّاي فكيف لا أَكُونُ فقيراً في فقري...)»<sup>(٢)</sup>.

فهنا ينسب المحدث القمي الزيادة بصورة قطعية للسيّد ابن طاووس، وحينما ندقق في كلماته نصل إلى أنّه كان يعتمد على نسخة معتبرة عنده لكتاب الإقبال تتضمن هذه الزيادة لدعاء عرفة.

يبين المحدث القمي مبناه ومنهجه في مقدّمة كتابه (مفاتيح الجنان) بقوله:

«يقول البائس الفقير المتمسك بأحاديث أهل البيت عليه السلام، عباس بن محمّد رضا القمي ختم الله لهما بالحسنى والسعادة: قد سألتني بعض الإخوان من المؤمنين أن أراجع كتاب مفاتيح الجنان المتداول بين الناس فأؤلف كتاباً على غراره خلواً مما احتواه مما لم أعثر على سنده مقتطفاً منه ما كان له سند يدعمه...»<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضاً في موضع آخر:

«وإنما ألّفته إتماماً للحجّة عليهم فجددت واجتهدت في أخذ الأدعية والزيارات الواردة في هذا الكتاب عن مصادرها الأصيلة وعرضها على نسخ عديدة كما بذلت أقصى الجهد في تصحيحها واستخلاصها من الأخطاء كي يثق به العامل ويسكن إليه إن شاء الله»<sup>(٤)</sup>.

(١) القمي، عباس، كليات مفاتيح الجنان: ص ٢٦٠.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٧١.

(٣) المصدر السابق: ص ١٢.

(٤) المصدر السابق: ص ٤٣٤.

والملفت للنظر أنّ المحدثّ القمي كان على يقينٍ بإشكال العلامة المجلسي، لكنه لم يبال بذلك ونسب تنمة الدعاء إلى الإمام الحسين عليه السلام، وهذا دليل على عدم مبالاة المحدثّ بالإشكال رغم تبخّره بعلم الحديث.

ولذا نجد الكثير من الفقهاء ومراجع التقليد يأتون على ذكر تلك الزيادة بعد دعاء عرفة في كتبهم حول (مناسك الحج)، من أمثال:

- ١- آية الله السيّد علي السيستاني<sup>(١)</sup>.
- ٢- آية الله محمد تقي بهجت<sup>(٢)</sup>.
- ٣- آية الله السيّد علي الخامنئي<sup>(٣)</sup>.
- ٤- آية الله حسين الوحيد الخراساني<sup>(٤)</sup>.
- ٥- آية الله السيّد موسى الشيربي الزنجاني<sup>(٥)</sup>.
- ٦- آية الله ناصر مكارم الشيرازي<sup>(٦)</sup>.
- ٧- آية الله جعفر السبحاني<sup>(٧)</sup>.
- ٨- آية الله السيّد كاظم الحائري<sup>(٨)</sup>.
- ٩- آية الله محمد إسحاق الفياض<sup>(٩)</sup>.

---

(١) السيستاني، علي، مناسك حج: ص ٣٩٤ - ٤٠٤.  
(٢) بهجت، محمد تقي، مناسك حج وعمره: ص ٢٦١ - ٢٦٤.  
(٣) الخامنئي، علي، مناسك الحج: ص ١٩٠ - ١٩٥.  
(٤) الوحيد الخراساني، حسين، مناسك حج: ص ٣١٨ - ٣٢٣.  
(٥) الشيربي الزنجاني، موسى، مناسك الحج: ص ٤٢٨ - ٤٣٢.  
(٦) مكارم الشيرازي، ناصر، مناسك جامع حج: ص ٤٦١ - ٤٦٤.  
(٧) السبحاني التبريزي، جعفر، مناسك الحج واحكام العمرة: ص ١٨٣ - ١٨٧.  
(٨) الحسيني الحائري، كاظم، مناسك الحج: ص ١٩٩ - ٢٠٣.  
(٩) الفياض، محمد إسحاق، مناسك الحج: ص ٢٨٠ - ٢٨٣.

### ز) احتمال الاختلاف في أسلوب السيد ابن طاووس

لعل عدم الانسجام في نسخ (كتاب الإقبال) يعود إلى طريقة السيد ابن طاووس في التأليف كما صرح بذلك في كتاب (الإقبال):

«الثماني مجلدات لم يكن لها عندي مسودات، على عادة من يريد التصنيف ويرغب في التأليف، وإنما كان عندنا ناسخ نملي ما يجربه الله جل جلاله على خاطرنا من المقال، وما يفتحه على سرائرنا من أبواب الإقبال، أو نكتبه في رقيعات وينقله الناسخ في الحال. وأما ما كنّا نحتاج إلى روايته من الأخبار المنقولات أو نذكره من الدعوات، فتارة كنّا نمليه على الناسخ من الكتاب الذي روينا عنه أو أخذناه منه، وتارة ندل الناسخ على المواضع التي نريد خدمة الله جل جلاله فضل أطرافها وتكميل أوصافها فينقلها من أصولها كما عرفناه من تحصيلها، فالمبيضة التي كتبها الناسخ في [هي] مسودة المصنفات المذكورات. فإن وجد فيها خلل فلعل ذلك لأجل هذه القاعدة المخالفة لعادات المصنفين»<sup>(١)</sup>.

(١) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ٢، ص ٧٢٨.

## أدلة النافين

بعدما ذكرنا أدلة المثبتين لنسبة تنمة دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام، نتطرق هنا لذكر أدلة النافين ومناقشتها.

### (أ) عدم وجود الإضافة في بعض نسخ كتاب (الإقبال)

قال البعض: من نقاط ضعف هذه التتمة عدم وجودها في بعض نسخ كتاب (الإقبال).

أفاد العلامة الحسيني الطهراني قائلاً:

«إنّ هذا الدعاء لا يمكن أن نجده في كتب أدعية الشيعة إلا في النسخ المطبوعة لكتاب (الإقبال) للسيد ابن طاووس رضوان الله عليه، وفي كتاب آخر هو (مفاتيح الجنان) للمحدث المعاصر المرحوم الحاج الشيخ عباس القمي عليه السلام، حيث نسباه إلى سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه أفضل الصلوات في تنمة دعاء يوم عرفة وذيله.

ومحصل الكلام أنّه وطبقاً لرواية الكفعمي في حاشية كتاب (البلد الأمين) فإنّ السيد حسيب (نسيب رضي الدين علي بن طاووس عليه السلام) قال في كتاب (مصباح الزائر) ما قوله:

روي بشر وبشير (ابنا غالب الأسدي) أنّ الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام خرج من خيمته عصر يوم عرفة في عرفات في خضوع وخشوع وسار بهدوء حتى وقف هو وجماعة من أهل بيته وأولاده وعلمانه عند الجانب الأيسر لجبل عرفات [جبل الرحمة] مولين وجوههم شطر البيت الحرام، ثم رفع يديه أمام وجهه كالمسكين الذي يطلب الطعام وبدأ بقراءة هذا الدعاء: الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع - إلى آخر الدعاء والذي آخره يا ربّ يا ربّ يا ربّ، وليس في آخره العبارات إلهي أنا الفقير في غنائي - إلى آخره. (كان هذا ما ورد في حاشية (البلد الأمين) [والتوضيح الأخير هو لنا].)

ثم روي السيد ابن طاووس رواية بشر وبشير اللذين كانا من قبيلة (بني أسد) في كتاب (مصباح الزائر) في الكلام عن يوم عرفة بنفس الشكل الذي أوردناه نحن في حاشية (البلد الأمين)، ثم روي هذه الرواية حسب مضمون (البلد الأمين)<sup>(١)</sup>.

كان ذلك هو كلام المجلسي عليه السلام في (بحار الأنوار). ثم ذكر عدة أدعية أخرى عن السيد ابن طاووس في يوم عرفة، ثم قال: وقال السيد: ومن الدعوات المشرفة في يوم عرفة دعاء مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليه وهو: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ.

وهنا ينقل ابن طاووس هذا الدعاء المفصل عنه (الإمام الحسين عليه السلام) مع هذه الإضافة:

إِلَهِي أَنَا الْفَقِيرُ فِي غِنَايَ فَكَيْفَ لَا أَكُونُ فَقِيرًا فِي فَقْرِي - حَتَّى يَجْتَمِعَ الدُّعَاءُ بِالْعِبَارَةِ:  
أَمْ كَيْفَ تَغِيْبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الْحَاضِرُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ -  
انتهى كلامه.

ثم يقول المجلسي: قد أورد الكفعمي أيضاً هذا الدعاء في (البلد الأمين) وابن طاووس في (مصباح الزائر) كما سبق ذكرهما، ولكن ليس في آخره فيها بقدر ورقة تقريباً وهو من قوله: إلهي أنا الفقير في غنائي إلى آخر هذا الدعاء.

وكذا لم توجد هذه الورقة في بعض النسخ العتيقة من (الإقبال) أيضاً، وعبارات هذه الورقة لا تلائم سياق أدعية السادة المعصومين أيضاً، وإنما هي على وفق مذاق الصوفيّة، ولذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كون هذه الورقة من مزيدات بعض مشايخ الصوفيّة ومن إلحاقاته وإدخاله.

وبالجملة، هذه الزيادة إما وقعت من بعضهم أولاً في بعض الكتب، وأخذ ابن

(١) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٥، ص ٢١٤.

طاووس عنه في (الإقبال) غفلةً عن حقيقة الحال، أو وقعت ثانياً من بعضهم في نفس كتاب (الإقبال)، ولعلّ الثاني أظهر على ما أومأنا إليه من عدم وجدانها في بعض النسخ العتيقة وفي (مصباح الزائر)، والله أعلم بحقيقة الأحوال<sup>(١)</sup>.

وأما المرحوم المحدث القمي، فقد ذكر بعد نقل هذا الدعاء إلى (يا رَبَّ يا رَبَّ يا رَبَّ) من الإمام كان يكثر من قول: يا رَبَّ، وأما الذين كانوا يستمعون إلى الدعاء، من الذين اجتمعوا من حوله، كانوا يكتفون بقول آمين.

ثم علت أصوات بكائهم مع الإمام عليه السلام حتى غروب الشمس، ثم حزموا أمتعتهم باتجاه المشعر الحرام.

يقول المؤلف (المحدث القمي): إن الكفعمي نقل دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام في كتاب (البلد الأمين) إلى هذه الفقرة<sup>(٢)</sup>، وأورد العلامة المجلسي في (زاد المعاد)<sup>(٣)</sup> هذا الدعاء الشريف كما في رواية الكفعمي، إلا أنّ السيّد ابن طاووس في كتابه (الإقبال) قد زاد على الدعاء المذكور بعد يا رَبَّ يا رَبَّ يا رَبَّ قائلاً: إلهي أنا الفقيرُ في غنّاي.

وقد نقل جميع تلك الفقرات بالتفصيل وزاد عليها في آخرها عبارة: إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ<sup>(٤)</sup>(٥).

نعم، فإنّ هذه المناجاة والحكم المنقولة عن ابن عطاء الله هي في الحقيقة من تأليفه هو، وإسنادها إلى سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام غير صحيح.

فكيف يتسنى للمرحوم السيّد ابن طاووس، وهو المتوفى في ٥ ذي القعدة سنة

(١) المصدر السابق: ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٢) الكفعمي، إبراهيم بن علي، البلد الأمين: ص ٢٥١ - ٢٥٨.

(٣) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، زاد المعاد: ص ١٧٣ - ١٨٢.

(٤) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ١، ص ٣٣٩ - ٣٥٠.

(٥) القمي، عباس، كليات مفاتيح الجنان: ص ٢٧١ - ٢٧٤.

٦٦٤<sup>(١)</sup> أن يتصور أنّ هذه الفقرات من ابن عطاء الله، وهو المتوفى في جمادى الآخرة سنة ٧٠٩<sup>(٢)</sup>، وينسبها إلى الإمام عليه السلام؟! فالفاصل الزمني بين وفاة هذين الشخصين هو ٤٤ سنة وسبعة أشهر، وبذلك يكون السيّد خلال هذه المدّة، والتي تقرب من نصف قرن، قد توفّي قبل تأليف هذه الأدعية، وعلى هذا يمكن الجزم بأنّ إلحاق هذه الفقرات بدعاء الإمام في يوم عرفة في كتاب (الإقبال) قد تحقّق بعد رحيل السيّد؛ وعليه فإنّ الاحتمال الثاني للعلامة المجلسي عليه السلام سيكون يقيناً، وأمّا الاحتمال الأوّل الذي يقول فيه: ربّما يكون قد ورد في كتب البعض، ثمّ قام ابن طاووس بنقل ذلك بدون دراية، فهو غير صحيح.

كلّا وحاشا أن يكون السيّد وهو الذي يمتلك تلك العظمة والمنزلة، قد اقتبس هذا الكلام من كتاب عارفٍ، وألحقه في آخر دعاء الإمام، ثمّ نسبه إلى الإمام.

والدليل على ذلك، عدم ذكر السيّد له في كتاب (مصباح الزائر)، وعدم ورود ذلك في المخطوطات القديمة من كتاب (الإقبال)، أي أنّ هذه النسخ كانت موجودة في حياة السيّد، ونُسبت إليه بعد وفاته، إلّا أنّ المجلسي ولعدم علمه بكتاب (الحكم العطائيّة)، ولا بمؤلفه، أو زمان تأليفه، قد أخطأ في إسناده هذا. وأمّا خطأ المحدث القمّي وهو الخبير في فنّ البحث والتأليف، فهو أنّه وبعد أن رأى كلام العلامة المجلسي عليه السلام القائل: لم نعر على هذه الفقرات من الدعاء في النسخ القديمة من كتاب (الإقبال)، قال في (مفاتيح الجنان): ولكن ذكر السيّد ابن طاووس في (الإقبال) بعد كلمة يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ هذه الزيادة.

ذلك أنّ هذه العبارة تؤكّد إسناد هذا الدعاء إلى السيّد ابن طاووس، وكان عليه

(١) آقابزرگ الطهراني، محمّد محسن، طبقات أعلام الشيعة: ج ٤، ص ١١٧.

(٢) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ج ١،

أن يقول: وقد شوهدت هذه الإضافة في بعض نسخ كتاب (الإقبال).  
وحصيلة الكلام، أن هذا الدعاء جيّد المضمين، ولطيف المعاني، وقرأته في كل  
وقت وحين مفيدة ونافعة، إلا أنه لا يجوز إسناده إلى سيّد الشهداء عليه السلام. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا  
وَأَخْرَأً، وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا»<sup>(١)</sup>.

### الجواب

أولاً: كما ذكرنا سابقاً، أن نتيجة الفحص والتدقيق في النسخ القديمة لكتاب  
(إقبال الأعمال) للسيّد ابن طاووس من قبل ذوي الخبرة أن هذه الزيادة قد وردت  
في ٢٦ نسخة منها، ولم تفتقد إلا خمس نسخ فحسب<sup>(٢)</sup>.  
ثانياً: يحتمل أن السيّد ابن طاووس قد ألحق هذه الزيادة بكتابه في أواخر عمره  
الشريف، في حين قام النساخ باستنساخ هذا الكتاب من نسخه المختلفة، ولذا يقول  
الحاج الشيخ عباس القمي رحمه الله قبل ذكره هذه الزيادة:  
«ذكر السيّد ابن طاووس في الإقبال بعد (يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ) هذه  
الزيادة...»<sup>(٣)</sup>.

والشاهد على هذا المدعى أن هناك من نقل دعاء عرفة عن كتاب (مصباح  
الزائر)، بينما النسخة الموجودة من كتاب (مصباح الزائر) خالية من دعاء عرفة  
وتتمته، وهذا بدوره يدل على وجود نسختين لهذا الكتاب وتمّ نقل الدعاء من تلك

(١) الحسيني الطهراني، محمد حسين، معرفة الله، ترجمة: الصافي، عباس جواد: ج ١، ص ٢٦٤ - ٢٦٩.

(٢) الكرباسجي، محمد مهدي، (برسي متن، سند، شروح ونسخ خطي مصادر اوليه قسمت دوم دعاي عرفه سيد الشهداء عليه السلام) (دراسة في إسناد القسم الثاني من دعاء عرفة لسيّد الشهداء عليه السلام ونصّه وشروحه ومخطوطات مصادره الأولى): ص ١٢٨.

(٣) القمي، عباس، كليات مفاتيح الجنان: ص ٢٧١.

النسخة التي أورد فيها السيّد ابن طاووس الدعاء وتتمته.

ثالثاً: استند العلامة الطهراني في كتابه (معرفة المعاد) بذيل الدعاء وقال:

«وقد ورد في ذيل دعاء عرفة لسيّد الشهداء عليه السلام حسب رواية ابن طاووس قوله:

إِلْهِمِّي عِلْمْتُ بِاخْتِلَافِ الْأَثَارِ وَتَنَقُّلَاتِ الْأَطْوَارِ أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ.

إلى أن يصل إلى قوله:

إِلْهِمِّي أُمْرَتَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْأَثَارِ فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الْأَنْوَارِ وَهِدَايَةِ الْاِسْتِصْصَارِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا مَصُونِ السَّرِّ عَنِ النَّظْرِ إِلَيْهَا وَمَرْفُوعِ الْهَمَّةِ عَنِ الْاِعْتِمَادِ عَلَيْهَا.

إلى أن يصل إلى قوله:

أَنْتَ الَّذِي أَشْرَقْتَ الْأَنْوَارَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَوَحَّدُوكَ، وَأَنْتَ الَّذِي أَزَلْتَ الْأَعْيَارَ عَنِ قُلُوبِ أَجْبَائِكَ حَتَّى لَمْ يُجِبُوا سِوَاكَ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى غَيْرِكَ، أَنْتَ الْمُؤَنِّسُ لَهُمْ حَيْثُ أَوْحَشْتَهُمُ الْعَوَالِمَ، وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَهُمْ حَيْثُ اسْتَبَانَتْ لَهُمُ الْمَعَالِمُ، مَا ذَا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟! وَمَا الَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ؟!»<sup>(١)</sup>.

وقال في تعليقه على هذا الكلام:

«هذه المطالب ضمن ذيل دعاء عرفة لسيّد الشهداء عليه السلام في موقف عرفة، وقد

أوردها السيّد الأجل علي بن طاووس في كتاب (الإقبال) ص ٣٤٨ و ٣٤٩، ونقلها المرحوم المجلسي رضوان الله عليه في المجلّد العشرين من (بحار الأنوار) ص ٢٨٦ عن كتاب (الإقبال)، وله في ذيل هذا الدعاء كلام نقله هنا نصّاً: قد أورد الكفعمي رحمة الله عليه أيضاً هذا الدعاء في (البلد الأمين)، وابن طاووس في (مصباح الزائر) كما سبق

(١) الحسيني الطهراني، محمد حسين، معرفة المعاد، ترجمة: مبارك، عبد الرحيم: ج ٥، ص ٦٥.

ذكرهما. ولكن ليست في آخره فيها بقدر ورقة تقريباً، وهو من قوله: (إلهي أنا الفقير في غنائي) إلى آخر هذا الدعاء، وكذا لم توجد هذه الورقة في بعض النسخ العتيقة من (الإقبال) أيضاً. وعبارات هذه الورقة لا تلائم سياق أدعية السادة المعصومين أيضاً، وإنما هي على وفق مذاق الصوفيّة، ولذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كون هذه الزيادة من مزيادات بعض مشايخ الصوفيّة ومن إلحاقهم وإدخالهم.

وبالجمله، هذه الزيادة إما وقعت من بعضهم أولاً في بعض الكتب، وأخذ ابن طاووس عنه في (الإقبال) غفلةً عن حقيقة الحال، أو وقعت ثانياً من بعضهم في نفس كتاب (الإقبال)، ولعلّ الثاني أظهر على ما أوأنا إليه من عدم وجدانها في بعض النسخ العتيقة وفي (مصباح الزائر)، والله أعلم بحقائق الأحوال - انتهى.

وأنا أقول: إنّ هذه الفقرات من الدعاء ذكرها العارف المشهور أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري المتوفى سنة ٧٠٩ هجرية في كتابه المسمّى بـ(الحكم العطائية والمناجاة الإلهية) حيث عدّت من جملة أدعية هذا العارف ومناجاته. وكانت وفاة ابن طاووس على ما في (أعيان الشيعة) ج ٤٢، ص ١٨٤، في سنة ٦٦٤ هجرية، فإذا صحّت نسبة هذا الدعاء إلى ابن عطاء فمن المستبعد أن ينقلها ابن طاووس في كتابه في حين أنّ ابن عطاء توفي بعد ابن طاووس بـ(٤٥ سنة)، لذا فإنّ الاحتمال الثاني للمجلسي أرجح. ولكن يمكننا أن نقول: إنّ هذا الدعاء لسيد الشهداء عليه السلام نفسه بيد أنّ ابن طاووس لم يعثر على هذه الفقرة عند تأليف (مصباح الزائر) وأوردها في (الإقبال)، ثمّ نقل ابن عطاء - وكان معاصراً لابن طاووس ومتأخراً عنه - هذا الدعاء عن ابن طاووس وذلك في كتابه (الحكم) وكان يُناجي به، لذا عدّد من مناجياته بعد وفاة ابن عطاء»<sup>(١)</sup>.

(١) المصدر السابق: ص ٦٥ - ٦٦.

وصرح في كتاب (نور ملكوت القرآن) قائلاً:

«يقول المعلم الذي جسّد حقيقة القرآن أبو عبد الله الحسين سيّد الشهداء عليه السلام في

دعاء عرفة في أرض عرفات:

إِلَهِي عَلِمْتُ بِاخْتِلَافِ الْأَثَارِ وَتَنَقُّلَاتِ الْأَطْوَارِ، أَنْ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي  
كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ.

إلى أن يقول: إلهي ترددي في الآثار يوجب بُعد الزار، فأجمعني عليك بخدمة  
توصلني إليك، كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ؟! أَيْكُونُ لِعَيْرِكَ مِنَ  
الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك؟! متي غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل  
عليك؟! ومتي بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك!؟

عَمِيتُ عَيْنٌ لَا تَرَكَ عَلَيْهَا رَقِيبًا، وَخَسِرْتُ صَفْقَةَ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيبًا.  
إلهي أمرت بالرجوع إلى الآثار فأرجعني إليك بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار،  
حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السر عن النظر إليها، ومرفوع  
الهمة عن الاعتماد عليها، إنك على كل شيء قدير.

إلى أن يقول: أَنْتَ الَّذِي أَشْرَفْتَ الْأَنْوَارَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ حَتَّى عَرَفُوكَ  
وَوَحَّدُوكَ، وَأَنْتَ الَّذِي أَزَلْتَ الْأَغْيَارَ عَنْ قُلُوبِ أَحِبَّائِكَ حَتَّى لَمْ يُجِبُوا سِوَاكَ وَلَمْ  
يَلْجَأُوا إِلَى غَيْرِكَ أَنْتَ الْمُؤْنَسُ لَهُمْ حَيْثُ أَوْ حَشْتُهُمُ الْعَوَالِمُ، وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَهُمْ  
حَيْثُ اسْتَبَانَتْ لَهُمُ الْمَعَالِمُ.

مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟! وَمَا الَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ!؟

إلى أن يصل إلى قوله: أَنْتَ الدَّاكِرُ قَبْلَ الدَّاكِرِينَ، وَأَنْتَ البَادِي بِالإِحْسَانِ قَبْلَ  
تَوَجُّهِ العَابِدِينَ، وَأَنْتَ الجَوَادُ بِالعَطَاءِ قَبْلَ طَلَبِ الطَّالِبِينَ، وَأَنْتَ الوَهَّابُ ثُمَّ لِمَا وَهَبْتَ  
لَنَا مِنَ المُسْتَقْرِضِينَ.

إلى أن يقول: أَنْتَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُكَ، تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا جَهَلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الَّذِي تَعَرَّفْتَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَرَأَيْتَكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ. وهذه هي حالات اندكك الإمام وفنائه في ذات الحضرة الأحديّة، وهو أمر مشهود في هذه المناجاة»<sup>(١)</sup>.

### ب) عدم وجود الزيادة في أقدم نسخ الإقبال

من جملة ما أورد من الإشكالات أنّ هذه التنمة لم يعثر عليها في أقدم نسخ كتاب (الإقبال).

يقول العلامة المجلسي:

«أقول: قد أورد الكفعمي عليه السلام أيضاً هذا الدعاء في (البلد الأمين) وابن طاوس في (مصباح الزائر) كما سبق ذكرهما، ولكن ليس في آخره فيها بقدر ورق تقريباً وهو من قوله: (إِلَهِي أَنَا الْفَقِيرُ فِي غِنَايَ) إلى آخر هذا الدعاء، وكذا لم يوجد هذه الورقة في بعض النسخ العتيقة من الإقبال أيضاً، وعبارات هذه الورقة لا تلائم سياق أدعية السادة المعصومين أيضاً وإنّما هي على وفق مذاق الصوفية، ولذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كون هذه الورقة من مزيادات بعض مشايخ الصوفية ومن إلحاقاته وإدخالته. إنّ هذه الإضافات إمّا أنّها جاءت بدايةً في بعض كتبهم ونقلها ابن طاوس في (الإقبال) غافلاً عن حقيقتها، أو أنّ بعضهم ألحقها بالدعاء فيما بعد، لعلّ الاحتمال الثاني هو الأنسب؛ لأننا ذكرنا بأنّ هذه الإضافة تفتقدتها بعض النسخ القديمة من كتاب (الإقبال)، كما أنّ السيّد مؤلف (الإقبال) لم يرو ذلك في كتابه (مصباح الزائر) الخاص بالأدعية، والله أعلم بحقائق الأحوال»<sup>(٢)</sup>.

(١) الحسيني الطهراني، محمد حسين، نور ملكوت القرآن، ترجمة: حسن إبراهيم: ج ٤، ص ٥٩-٦٠.  
(٢) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقی، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٥، ص ٢٢٧-٢٢٨.

## الجواب

إنّ ما ذهب إليه العلامة المجلسي وما حكم به بخصوص تتمّة دعاء عرفة، يمكن أن يناقش من عدّة جهات:

أولاً: لعلّ عدم العثور على تتمّة دعاء عرفة في أقدم نسخ (الإقبال) يعود إلى أنّ السيّد أو غيره ألحق التتمّة بالكتاب المذكور فيما بعد، لذا توفرت التتمّة في نسخ دون أخرى.

ذكرنا سابقاً وجود حاشية في نسخة رقم ١٠٥٨٣ من مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة المدوّنة في ١٠٧٦ من التاريخ الهجري<sup>(١)</sup>، منسوبة للملّا محسن الفيض الكاشاني أو محسن بن محمّد الأسترآبادي (احتمال راجح)، حيث يقول:

«اعلم أنّ الشيخ الكفعمي عليه السلام في كتابه المسمّى بالبلد الأمين روى هذا الدعاء من كتاب (مصباح الزائر) للسيّد طاب ثراه من بشر وبشير ابنا غالب الأسدي إلى قوله عليه السلام: (يَا رَبَّ يَا رَبَّ) ولم يرو التتمّة، فالظاهر أنّ تلك الزيادة التي نقلها السيّد هنا هي التي دعا بها عليه السلام عقيبه وحده والناس يؤمّنون، ولم يضبطها الراويان المذكوران ووصل إلى السيّد بسندٍ آخر ضبطها راويها، فإنّ في الرواية أنّه عليه السلام جهد وبالغ في كلمة (يَا رَبَّ يَا رَبَّ) وشغل من حضر ممن كان حوله عن الدعاء لأنفسهم فأقبلوا على الاستماع له عليه السلام والتأمين على دعائه عليه السلام، واحتمل بعض إلحاق هذه التتمّة نظراً إلى مخالفته السياق ووجود الفقرات المحمولة على غير ظاهرها فيه، وربّما يؤيده عدم كون هذه الزيادة في نسخة عتيقة من (الإقبال) التي تاريخ كتابته قرب من عصر السيّد عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

(١) وفادار المرادي، محمّد، فهرست كتب خطي كتابخانه مركزي ومركز اسناد آستان قدس رضوي (فهرس الكتب الخطية للمكتبة المركزية ومركز وثائق العتبة الرضوية المقدّسة): ج ١٥، ص ١١٩.

(٢) الكرباسجي، محمّد مهدي، (برسي متن، سند، شروح ونسخ خطي مصادر اوليه قسمت دوم دعاي عرفه سيد الشهداء عليه السلام) (دراسة في إسناد القسم الثاني من دعاء عرفة لسيد الشهداء عليه السلام ونصّه وشروحه ومخطوطات مصادره الأولى): ص ٢٧.

ثانياً: إنَّ عدم وجود تنمة دعاء عرفة في بعض نسخ (الإقبال) القديمة لا يضرُّ باعتبار هذا المقطع من الدعاء. إنَّ ما قاله العلامة المجلسي بهذا الخصوص عبارة عن:  
 «وكذا لم يوجد هذه الورقة في بعض النسخ العتيقة من الإقبال أيضاً»<sup>(١)</sup>.  
 إنَّما يتوجَّه الضرر فيها لو لم توجد التنمة في كل النسخ القديمة لـ(الإقبال)، أمَّا وجودها في بعض النسخ دون أخرى فلا يعدُّ ضرراً على صحَّة واعتبار هذا المقطع من الدعاء.

لو أنَّ هذه الزيادة غير موجودة في جميع نسخ (الإقبال) القديمة، لكان ذلك مدعاةً للإشكال، أمَّا كونها موجودة في بعض النسخ القديمة دون غيرها فإنَّه لا يضرُّ بصحة هذه التنمة. وهنا علينا التدقيق في شأن تلك النسخة التي لا تتوفر فيها تنمة الدعاء، فإن كانت هي الراجحة على غيرها من النسخ القديمة فكلام الناقد صحيح، وأمَّا مجرد كونها نسخة قديمة لا تحتوي على تلك التنمة مع وجود نسخ قديمة بل وجديدة لهذا الكتاب تحتوي على التنمة فهو مما لا يثير الإشكال ولا يؤثر على الاعتبار، فلربما وقع خلل في تلك النسخة الخالية من التنمة.

والعجيب من العلامة المجلسي كيف أنَّه يشكك هنا في نسبة تنمة الدعاء للإمام الحسين عليه السلام، ولكنه في موضع آخر يقطع بتلك النسبة، حيث يقول:  
 «وَفِي كَلَامِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَىٰ جَدِّهِ وَأَبِيهِ، وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ، وَعَلَيْهِ وَبَنِيهِ، مَا يُرْشِدُكَ إِلَىٰ هَذَا الْعَيَانِ، بَلْ يُغْنِيكَ عَنِ هَذَا الْبَيَانِ، حَيْثُ قَالَ فِي دُعَاءِ عَرَفَةَ:

(كَيْفَ بَسْتَدَلَّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ؟! أَيْكُونُ لِعَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّىٰ يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَكَ؟! مَتَىٰ غَبَّتْ حَتَّىٰ تَحْتَاجَ إِلَىٰ دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ؟! وَمَتَىٰ بَعُدَّتْ حَتَّىٰ تَكُونَ الْأَثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ؟! عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَكَ، وَلَا تَزَالُ

(١) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٥، ص ٢٢٧.

عَلَيْهَا رَقِيبًا، وَخَسِرَتْ صَفْقَةً عَبْدٌ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيبًا).  
 وَقَالَ أَيْضًا: (تَعَرَّفَتْ لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا جَهَلَكَ شَيْءٌ). وَقَالَ: (تَعَرَّفَتْ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
 فَرَأَيْتَكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَأَنْتَ الظَّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ)»<sup>(١)</sup>.

فليس أمامنا سوى أن نقول قد تراجع فيما يبدو عن رأيه.  
 ثالثاً: لم تحتو هذه التتمة في دعاء عرفة على أي مضمون مخالف للعقل أو القرآن  
 والسنة، بل جميع ما فيها عبارة عن معانٍ رفيعة مستلهمة من النصوص الإسلامية،  
 والمواضع التي قد تناهها يد الإشكال سنجيب عنها فيما بعد.  
 رابعاً: لا يليق بشأن العلماء مع ما هم عليه من دقة النظر والقداسة ومن  
 جملتهم السيد ابن طاووس طرح احتمال تساهلهم في نقل تتمة الدعاء في نصوصهم  
 ونسبتها إلى الإمام الحسين عليه السلام مع كونها من الصوفية.

خامساً: لماذا احتمال العلامة المجلسي التساهل بالأمر في حق علماء الشيعة، مع  
 إغماضه عن وجود احتمال الطرف الآخر في المسألة، وهو أن ابن عطاء الله  
 الإسكندراني قد أخذ التتمة من سيد الشهداء عليه السلام وكانت مكتوبة عنده يقرأها في  
 مناجاته، ووجدتها تلاميذه بين مسودّاته فيما بعد، فنسبها إليه ومن ثمّ طبعوها؟  
 كما أورد ذو النون المصري بعض الفقرات من دعاء عرفة في مناجاته.

### ج) عدم وجود التتمة في نسخة الشهيد الأول

جاءت تعليقة للعلامة المجلسي في بعض نسخ كتاب (الإقبال)، من جملتها  
 النسخة المرقمة ١٢٣٧٤ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي المدوّنة بتاريخ ١٠٦٨  
 هجري<sup>(٢)</sup>، وكانت بهذا التعبير:

(١) المصدر السابق: ج ٦٤، ص ١٤٢.

(٢) الصدراتي الخوئي، علي، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مجلس شوراى اسلامي (فهرس  
 النسخ الخطية لمكتبة مجلس الشورى الإسلامي): ج ٣٥، ص ٣٣٢.

«أقول: وجدت هذا الدعاء منقولاً من خطّ الشهيد محمد بن مكّي قدس الله روحه إلى قوله: (وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ولم يكن ما بعده في تلك النسخة»<sup>(١)</sup>.

### الجواب

يفهم من عبارته (في تلك النسخة) أنّ هذه الزيادة موجودة في نسخ أخرى لدعاء عرفة.

### (د) تساهل العلماء في النقل

هناك من ادّعى: أنّ العادة بين العلماء جرت على كتابتهم بعض التعليقات والملاحظات في هوامش وأطراف كتبهم ومع مرور الزمان تتدرج شيئاً فشيئاً إلى النصّ وذلك إثر التساهل فتنسب إلى مؤلف الكتاب أو تعدّد استمراراً لحديثه كما يُستفاد هذا من كلمات العلامة السابقة الذكر.

### الجواب

هذا الاحتمال ضعيف جداً، وذلك:

أولاً: لا ينسجم مع ما عليه العلماء من الاحتياط والدقّة في ضبط النسخ ومسائلها، وكحدّ أدنى فإنّ الأصل هو عدم هذا الاحتمال إلّا في موضع ثبت فيه خلافه.

ثانياً: إن ذكرت معلومة في هوامش الكتاب فمع اسم الكاتب، وبخصوص تنمة دعاء عرفة لم يأت اسم ابن عطاء الله بتلك الصورة، وأثبتت التنمة في كتاب الإقبال باسم الإمام الحسين عليه السلام.

---

(١) الكرباسجي، محمد مهدي، (بررسي متن، سند، شروح ونسخ خطي مصادر اوليه قسمت دوم دعاي عرفه سيد الشهداء عليه السلام) (دراسة في إسناد القسم الثاني من دعاء عرفة لسيد الشهداء عليه السلام) ونصّه وشروحه ومخطوطات مصادره الأولى): ص ٢٦.

ثالثاً: ما مدى التناسب بين تتممة دعاء عرفة ونفس الدعاء بحيث جاء معاً؟  
رابعاً: مقدار التتممة كبير جداً وليس لمثله أن يكتب في هامش.

### هـ) أخذ الزيادة من بعض الصوفية

ادّعي: أنّ السيّد ابن طاووس أو آخرين قاموا بنقل الدعاء من بعض الصوفية وأوردوا الزيادة أيضاً، كما يدلّ على هذا الاحتمال كلام العلامة المجلسي أيضاً، حيث قال:

«... وعبارات هذه الورقة لا تلائم سياق أدعية السادة المعصومين أيضاً وإنما هي على وفق مذاق الصوفية، ولذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كون هذه الورقة من مزيدات بعض مشايخ الصوفية ومن إلحاقاته وإدخاله.

وبالجمله، هذه الزيادة إمّا وقعت من بعضهم أولاً في بعض الكتب، وأخذ ابن طاووس عنه في (الإقبال) غفلة عن حقيقة الحال، أو وقعت ثانياً من بعضهم في نفس كتاب (الإقبال)، ولعل الثاني أظهر على ما أومأنا إليه من عدم وجدانها في بعض النسخ العتيقة وفي (مصباح الزائر)، والله أعلم بحقائق الأحوال»<sup>(١)</sup>.

### الجواب

وهذا الاستدلال مخدوش من عدّة جهات:

أولاً: هل أنّ أدعية أهل البيت عليهم السلام قليلة حتى احتيج إلى نقل أدعية الصوفية.

ثانياً: السيّد ابن طاووس - وبناء على نقل بعض العلماء - كان ملهماً إلى درجة

أنّه ينشئ الأدعية، فما حاجته لذكر أدعية الصوفية.

ثالثاً: لو افترضنا أنّ السيّد ابن طاووس أو غيره قام بنقل تلك الزيادة عن

(١) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩٥،

الصوفية فلماذا لم يذكر اسمه في البداية حتى لا يختلط مع غيره من الأدعية المشابهة له.  
رابعاً: في أيّ كتاب من كتب أدعية السيّد ابن طاووس - بجلالة شأنه ومكانته  
- شوهد نقل لبعض أدعية عرفاء الصوفية حتى يُدعى أنّ هذا واحد منها.  
خامساً: إنّ شأن علمائنا أجل وأرفع من أن يجعلوا كلام عرفاء الصوفية السنّة  
بمصاف أدعية أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام ومقارنتها بها.

### (و) أخذ الزيادة من ابن عطاء الله الإسكندراني

يعتقد بعض أنّ المنشئ الأوّل لهذا الدعاء - الزيادة - هو الصوفي ابن عطاء الله  
الإسكندراني المصري.

يبدو أنّ أوّل شخص شكك في نسبة هذه الزيادة للإمام الحسين عليه السلام ونسبها لابن  
عطاء الله الإسكندراني هو جلال الدين همائي في كتابه: (مولوي نامه) حيث قال:

«هناك ملاحظة مهمّة جديدة لعلكم تسمعونها لأوّل مرة من هذا الحقيق، وهي أنّي  
رأيت جميع هذه الفقرات بأعينها، ودون نقص أو زيادة في نسخة قديمة لكتاب (الحكم  
العطائية) المشتمل على الدعوات والمقامات العرفانية الخاصة بـ(ابن عطاء الله  
الإسكندراني الشاذلي)، وكتبها تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمّد الصوفي العارف  
المعروف في القرن السابع من الهجرة والذي كانت وفاته في ٧٠٩ هـ ق، ومن المسلم  
عندي وقوع خلط في الأمر، ولكن تفصيله خارج عن نطاق هذه التعليقات، والله  
العالم»<sup>(١)</sup>.

نعم، تأثر بعض علماء الشيعة برأي جلال الدين همائي، واتفقت كلمتهم على  
نسبة الزيادة لابن عطاء الله ومن بينهم العلامة محمّد حسين الحسيني الطهراني وآية

---

(١) همائي، جلال الدين، مولوي نامه؛ مولوي چه مي گوید؟ (الرسالة المولوية؛ مولوي ماذا  
يقول؟): ج ٢، ص ١٨.

الله الشبيري الزنجاني.

قال آية الله الشبيري الزنجاني:

«من الأعمال الصعبة جداً معرفة نص الحديث وتشخيص أنّ عباراته من الممكن نسبتها للمعصوم، وشخص مثل المرحوم المجلسي يمكنه إبداء رأيه في هذا المجال. بما أنّ السيّد الخميني ممن له باع بالعرفان وقد أدرك علو وسمو مضامين تنمة دعاء عرفة، صار معتقداً بأنّ هذه التتمة تعود لسيّد الشهداء عليه السلام حتماً، وكان يقول: (إن أراد غير المعصوم أن ينشئ دعاء كهذا سيتلجج لسانه ويتلعثم!).»

ولكن علم فيما بعد أنّ هذه الزيادة من إنشاءات ابن عطاء الله الإسكندراني من كبار الصوفية في القرن السابع وأوائل القرن الثامن الذي كتبت شروح كثيرة لكتابه. وهذا ما ذكر به المرحوم جلال همائي في كتابه (مولوي نامه). وصرح المرحوم المجلسي في (بحار الأنوار) أنّ هذه العبارة ليست من الأئمة وفيها سنخية مع كتابات الصوفية. وبالطبع إنّ المجلسي ليس لديه علم بالقائل، وما يعلمه أنّها للصوفية. والسيّد الخميني يعتقد بأنّها من المعصوم لمجرد سمو وعلو مضامينها»<sup>(١)</sup>.

### الجواب

أولاً: إنّ المجلسي بنفسه قد استشهد بفقرات من هذه الزيادة في بعض المواضع من كتابه الشريف (بحار الأنوار) وقد نسبها حينها إلى سيّد الشهداء عليه السلام، وقد أشرنا إلى بعضها سابقاً.

ثانياً: نحن لم ننسب هذه الزيادة لسيّد الشهداء عليه السلام فقط بدلالة سمو وعلو المضمون، وإنّما نرى من البعيد أخذ السيّد ابن طاووس هذا الدعاء من ابن عطاء الله الإسكندراني الصوفي السني.

(١) الشبيري الزنجاني، موسى، جرعه اي از دريا (رشفة من بحر): ج ٣، ص ٢٥٦ - ٢٥٨.

ثالثاً: كيف من الممكن أن تقوم شخصية مقدّسة مثل السيّد ابن طاووس أو غيره ممن كتبوا تعليقات وهوامش على كتاب (الإقبال) أن ينسبوا أدعية المخالفين للمعصوم عليه السلام، رغم أنّنا نجد هذه النسبة للإمام عليه السلام قد جاءت في أكثر نسخ (الإقبال).

رابعاً: لم يذكر دليل على أنّ هذا الدعاء لابن عطاء الله سوى أنّه وجد في مخطوطاته، ومجرد وجوده في كتاب أحد الصوفية لا يعني أنّه هو من أنشأه؛ لأنّ العرفاء والصوفية عادة ما ينتفعون من أدعية الأئمة عليهم السلام لعلو مضامينها، وينقلونها في كتبهم؛ وبهذا يصبح من الممكن ادعاء أنّ ابن عطاء الله قام بما قام به ذو النون المصري إذ نقل هذا الدعاء من المصادر الشيعية في كتبه حيث كان ملتزماً بقراءته، ثمّ جاء تلاميذه أو أصدقاؤه أو بسطاء الناس ونسبوه إليه، وأوردوه في كتبه.

خامساً: كيف يمكن ادعاء أنّ هذه الزيادة من إنشاء ابن عطاء الله وقام السيّد ابن طاووس بأخذها منه وأوردها في كتابه (الإقبال)، وقد وافته المنية في الخامس من ذي القعدة سنة ٦٦٤<sup>(١)</sup> ووفاة ابن عطاء الله في جمادى الآخرة سنة ٧٠٩<sup>(٢)</sup>، فمع هذه الفاصلة الزمنية بين وفاتيهما - والتي تبلغ ٤٤ سنة وسبعة أشهر، أي ما يقرب من نصف قرن - كيف يمكن ادعاء ذلك؟!

ولهذا قال العلامة الطهراني:

«إنّ هذه الفقرات من الدعاء ذكرها العارف المشهور أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري المتوفى سنة ٧٠٩ هجرية في كتابه المسمّى بـ(الحكم

(١) آقابزرگ الطهراني، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعة: ج ٤، ص ١١٧.

(٢) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ج ١،

العطائية والمناجاة الإلهية) حيث عُدَّت من جملة أدعية هذا العارف ومناجاته. وكانت وفاة ابن طاووس على ما في (أعيان الشيعة) ج ٤٢، ص ١٨٤، في سنة ٦٦٤ هجرية، فإذا صحَّت نسبة هذا الدعاء إلى ابن عطاء فمن المستبعد أن ينقلها ابن طاووس في كتابه في حين أن ابن عطاء توفي بعد ابن طاووس بـ (٤٥ سنة)، لذا فإنَّ الاحتمال الثاني للمجلسي أرجح. ولكن يمكننا أن نقول: إنَّ هذا الدعاء لسيد الشهداء عليه السلام نفسه بيد أن ابن طاووس لم يعثر على هذه الفقرة عند تأليف (مصباح الزائر) وأوردها في (الإقبال)، ثمَّ نقل ابن عطاء - وكان معاصراً لابن طاووس ومتأخراً عنه - هذا الدعاء عن ابن طاووس وذلك في كتابه (الحكم) وكان يُناجي به، لذا عُدَّ من مناجاته بعد وفاة ابن عطاء<sup>(١)</sup>.

سادساً: لم يشاهد في أيِّ نسخة من نسخ (الإقبال) التي وردت فيها هذه الزيادة ذكر لابن عطاء الله الإسكندراني.

سابعاً: لقد جاء عن الأستاذ الصدرائي الخوئي الخبير في نسخ الكتب الدينية: «إنَّ ذيل دعاء عرفة مثل دعاء عرفة موجود في أغلب نسخ (إقبال الأعمال)، ووجهة نظر المرحوم الشيخ عباس القمي التي بيَّنها في (مفاتيح الجنان) صحيحة، حيث قال: ولكن زاد السيد ابن طاووس في (الإقبال) بعد: (يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ) هذه الزيادة، وتكشف عن خبرة هذا الرجل الإلهي الواسعة في النسخ.

ولكن العثور على هذه الزيادة في كلمات ابن عطاء لا يشكل دليلاً على أنها له؛ لأنَّ ابن عطاء متأخر عن ابن طاووس هذا أولاً، وثانياً لم يأت في أية نسخة من نسخ (الإقبال) التي جاءت فيها تلك الزيادة ذكر لاسم ابن عطاء. إضافة إلى أنه وطبقاً لبحوث الكرباسجي أنَّ جانباً من فقرات دعاء عرفة ورد في كلمات ذي النون المصري أيضاً. فلا يمكننا أن نحكم بمجرد محيٍ فقرات هذا الدعاء في كلمات شخص ما أنَّ الدعاء له؛ إذ

(١) الحسيني الطهراني، محمد حسين، معرفة المعاد: ج ٥، ص ٦٦.

يستخدم العرفاء والمفكرون عادة كلمات الأئمة عليهم السلام نظراً لما تتضمنه من معاني رفيعة. فمن الأفضل أن نقول: إن ابن عطاء مثل ذي النون قد أخذ هذا الدعاء عن المصادر الشيعية، لا أن نتهم علماء الشيعة بأخذهم كلمات ابن عطاء ثم نسبتها للإمام<sup>(١)</sup>. وقال أيضاً في موضع آخر خلال مقابلة معه من قبل موقع (شفقنا) الإلكتروني:

«إن هذا البحث الذي بينه الشيخ عباس القمي تحت عنوان ذيل دعاء عرفة، حيث يقطع الدعاء بحسب رأيه بعدما يكتمل الدعاء بعبارة (يَا رَبَّ يَا رَبَّ). ويذكر المرحوم القمي إضافة قام المرحوم ابن طاووس بنقلها في كتاب (إقبال الأعمال). ولكن هذه الزيادة لم يأت بها المرحوم الكفعمي والعلامة المجلسي في نقليهما. ولهذا السبب اشتعل أوار البحث في مجال الدراسات حول الأدعية في العشر السنوات الأخيرة تقريباً في كونه وارداً أم لا؟ ما يؤسف له أنها قد حذفت من بعض كتب (إقبال الأعمال) أيضاً مع أنه ليس فنياً إطلاقاً وليس عملاً أكاديمياً، فحتى لو ورد في نسخة واحدة كان على المصحح أن يأت بها على الأقل في النقل من النسخ. ونشأت هذه الشبهة أساساً من العبارة التي بدأ بها هذه الزيادة، وهي (إِلَهِي أَنَا الْفَقِيرُ فِي غِنَايَ...)، وحيث وجدت هذه الزيادة في كتاب باسم (الحكم العطائية) لابن عطاء الإسكندراني، بمعنى أنها نقلت في آخر الكتاب، وهذا ما دفع جماعة ليظنوا عدم رجوعها للإمام عليه السلام من الأساس وأنها نقلت من ذلك الكتاب.

ولدفع هذه الشبهة أمرت أحد الجامعيين قبل عدة سنوات أن يكتب أطروحة حول هذه المسألة، وهي أن تكملة دعاء عرفة هل هي جزء من هذا الدعاء وتناسب معه من حيث المحتوى العلمي والمضمون أو لا؟

(١) الصدرائي الخوئي، علي، (ذيل دعائي عرفه) (ذيل دعاء عرفة)، اسفند ١٣٨٥ هـ.ش،

وقام بطرح عدّة أسئلة كان أحدها: هل أنّ هذه الزيادة بلحاظ المحتوى تباين نفس الدعاء؟ بمعنى أنّها بذلك اللحاظ تختلف عن دعاء عرفة؟ وهل يمكننا القول بأنّها جزء من الدعاء أو لا؟ وقد خرج بنتيجة مفادها أنّنا إن قبلنا دعاء عرفة فلا يوجد اختلاف بينهما من ناحية المضمون، بل التكملة متطابقة مع الدعاء بشكل كامل. وكان لديه بحث آخر في معرفة النسخ حيث راجع جميع النسخ المعروفة لكتاب (إقبال الأعمال) والتي كان عددها حتّى ذلك الوقت ٤٦ نسخة في المكتبات الشيعية. وقدّم تقريراً عن تلك النسخ بهذه الصورة وهي أنّه قد ورد الدعاء ومعه هذه الزيادة في ٢٥ نسخة من أصل ٤٦ نسخة دون أن يكون بينهما فاصلة، وجاءت الزيادة متصلة مع الدعاء بشكل كامل. وهذا يعني أنّ ٦٠ بالمائة من نسخ (إقبال الأعمال) جاءت الزيادة فيها متصلة مع الدعاء. وفي البقية، أي بحدود ٦-٥ نسخ جاء فيها الدعاء والزيادة ولكنها جاءت في الهامش. وفي بعضها، أي بحدود ٦-٥ نسخ جاء الدعاء بدون الزيادة، ووفقاً لهذا المعطى لا يمكن الاعتماد على هذه ٦-٥ نسخ. وفي نهاية دراسته توصل إلى النتيجة التي توصل لها الشيخ عباس القمي وهي أنّ دقة الشيخ أوصلته إلى التسليم بوجود الزيادة، وأنّه بحث وتأمّل ولاحظ جميع النسخ. وعندما يكون ابن طاووس أوّل شخص ينقلها فلم يكن عندها من داعٍ للتغافل وعدم ذكرها.

وأيضاً الشخص العزيز الذي طرح هذه الإشكالية أشار إلى أنّ هذه الزيادة تعود لابن عطاء الإسكندراني. وهنا يجب علينا الالتفات إلى أنّ ابن عطاء متوفى في سنة ٧٠٩ للهجرة فكيف يمكن أن ينقل عنه ابن طاووس في كتابه؟! هذا مع أنّ ابن طاووس كان دقيقاً إلى درجة أنّه يذكر في بعض الملاحظات حتّى النسخ التي نقل عنها. كأن يقول هذا الكتاب للمؤلف الفلاني، وقد رأيت في مكتبة بغداد في الكتاب الفلاني، فكيف لم يذكر في كتابه الإقبال أنّه جاء بهذه الزيادة من كتاب لابن عطاء ولا حتّى في نسخة واحدة من نسخه، ولو في آخر الكتاب. وما يلزمنا العلم به أنّ ما كان مشهوراً

هو أنّ المؤلف إذا نقل مطلباً عن عالم لديه علاقة به يذكره في آخر كتابه لا لغاية سوى النقل. وهنا تنشأ شبهة وهي أنّ هذا النقل من إنشائه نفسه. وما أورده من إشكال على هذه الزيادة أنّها لم ترد في (إقبال الأعمال) فقط، وهو مرتفع إذ إنّها قد وردت في ٦٠ بالمائة من نسخ هذا الكتاب، وجاءت حتّى من دون فاصلة. وقطع الشيخ عباس أيضاً بوجود الزيادة؛ وعليه فلا وجه للاعتقاد بانفصالها»<sup>(١)</sup>.

وتابع كلامه قائلاً:

«إن لم يقرأ شخص هذه الزيادة فإنّه لم يقرأ الدعاء بشكل كامل، ومنشأ هذا الإشكال من تصحيح لـ(إقبال الأعمال) طبع بواسطة إحدى دور النشر في قم؛ حيث لم يراع المصحح الأمانة العلمية، فمثلاً إن راجع عشر نسخ وكانت الزيادة في خمس منها فيجب على الأقل أن يأتي بها في الهامش، ولكن للأسف حذفها من النص والهامش معاً. والمؤسف أنّ الدعاء يقرأ لسنوات طويلة دون الزيادة في أكثر المناسبات، وفي تلك الحال الدعاء يقرأ ناقصاً مما أقلت العلماء. فعندما يقول الشيخ عباس القمي: إنّ ابن طاووس أورد الدعاء بهذه الصورة يجب أن نعمل به.

وبحسب رأيي أنّ الادعاء المطروح غير ثابت ولا مقبول بحسب المعايير العلمية في النسخ والكتب»<sup>(٢)</sup>.

ثامناً: بما أنّ الصوفية من أهل السنّة لديهم مقدار من الإنصاف والاهتمام الخاص بأهل البيت عليهم السلام نجدهم ينتفعون بالأدعية المنسوبة لهم عليهم السلام ويدونونها

---

(١) الصدرائي الخوئي، علي، (بخش دوم دعای عرفه هم جزو دعا ومنتسب به سيد الشهداء عليه السلام است) (القسم الثاني من دعاء عرفة جزء من الدعاء ولسيد الشهداء عليه السلام)، مرداد ١٣٩٢ هـ.ش، <http://shafaqna.com/persian/services/dialogue/item/54589> - حجت - الاسلام - صدرابي - خوئي - بخش - دوم - دعای - عرفه - هم - جزو - دعا - و - منتسب - به - سيد الشهداء - است / .

(٢) المصدر السابق.

ويقرؤونها، إلا أن تلاميذهم ظنوا أنها من إنشاء شيوخهم.

ويشهد على هذه الدعوى ما قام به ذو النون المصري المتوفى سنة ٢٤٦ هجرية من الصوفية المالكيين، حيث استشهد بفقرات من دعاء عرفة في أدعيته. نشير هنا إلى بعض الفقرات من أدعيته والموجودة في دعاء عرفة أيضاً:  
قال أبو نعيم الإصفهاني:

«حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، حدثني أحمد بن محمد بن حمدان النيسابوري أبو حامد، ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشامي، قال: سمعت أبا الفيض ذا النون ابن إبراهيم المصري يقول: إلهي وسيلتي إليك نعمك علي، وشفيعي إليك إحسانك إلي، إلهي أدعوك في الملأ كما تدعى الأرباب، وأدعوك في الخلا كما تدعى الأحاب، أقول في الملأ: يا إلهي، وأقول في الخلا: يا حبيبي، أرغب إليك وأشهد لك بالربوبية مقراً بأنك ربي وإليك مردي، ابتدأتني برحمتك من قبل أن أكون شيئاً مذكوراً، وخلقتني من تراب ثم أسكنتني الأصلاب، ونقلتني إلى الأرحام، ولم تخرجني برأفتك في دولة أئمة ثم أنشأت خلقي من مني يمني، ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين دم ولحم ملثات، وكوتتني في غير صورة الإنانث، ثم نشرتني إلى الدنيا تاماً سوياً، وحفظتني في المهد طفلاً صغيراً صبيماً، ورزقتني من الغذاء لبناً مرياً، وكفلتني حجور الأمهات، وأسكنت قلوبهم رقة لي وشفقة علي، وربيتني بأحسن تربية، ودبرتني بأحسن تدبير، وكلائتني من طوارق الجن وسلمتني من شياطين الإنس، وصنتني من زيادة في بدني تشيني، ومن نقص فيه يعيني، فتباركت ربي وتعاليت يا رحيم، فلما استهللت بالكلام أتممت علي سوابغ الإنعام، وأنبتني زائداً في كل عام، فتعاليت يا ذا الجلال والإكرام، حتى إذا ملكتني شأني وشددت أركانني أكملت لي عقلي، ورفعت حجاب الغفلة عن قلبي، وألهمتني النظر في عجيب صنائعك وبدائع عجائبك، وأوضحت لي حجتك ودللتني على نفسك، وعرفتني ما جاءت به رسلك، ورزقتني

من أنواع المعاش وصنوف الرياش بمنك العظيم وإحسانك القديم، وجعلتني سوياً  
ثم لم ترض لي بنعمة واحدة دون أن أتمت علي جميع النعم، وصرفت عني كل بلوى،  
وأعلمتني الفجور لأجتنبه، والتقوى لأقترفها، وأرشدتني إلى ما يقربني إليك زلفى،  
فإن دعوتك أجبتي، وإن سألتك أعطيتني، وإن حمدتك شكرتني، وإن شكرتك  
زودتني. إلهي فأني نعم أحصي عدداً، وأي عطائك أقوم بشكره، أما أسبغت علي من  
النعماء أو صرفت عني من الضراء. إلهي أشهد لك بما شهد لك باطني وظاهري  
وأركانِي، إلهي إني لا أطيق إحصاء نعمك فكيف أطيق شكرك عليها، وقد قلت  
وقولك الحق: ﴿وَإِن تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾<sup>(١)</sup> أم كيف يستغرق شكري نعمك  
وشكرك من أعظم النعم عندي، وأنت المنعم به علي كما قلت سيدي: ﴿وَمَا يَكُم مِّنْ  
نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> وقد صدقت قولك. إلهي وسيدي، بلغت رسلك بما أنزلت إليهم  
من وحيك غير أنني أقول بجهدِي ومنتهى علمي ومجهود وسعي ومبلغ طاقتي: الحمد  
لله على جميع إحسانه حمداً يعدل حمد الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين»<sup>(٣)</sup>.

وبخصوص الزيادة في دعاء عرفها والتي جاءت في كتاب (الحكم العطائية)  
من الممكن تسرية الحكم إليها ونقول: إن ابن عطاء الله الإسكندراني قد عثر على  
هذه الزيادة التي هي من إنشاء الامام الحسين عليه السلام في مصادر الشيعة، وأخذ يقرأها،  
ومن ثمَّ وجدها تلاميذه في مدوناته، ورأوا من المناسب الإتيان بها في كتاب (الحكم  
العطائية)، ولما كانت غير منسجمة مع حكم الكتاب جاؤوا بها في آخره وتحت  
عنوان مستقل هو (مناجاة)، وفصلوها في الترقيم عما قبلها، ولذا ابتدأ ابن عجيبة  
الحسني شرحه لهذه المناجاة بقوله:

(١) النحل: آية ١٨.

(٢) النحل: آية ٥٣.

(٣) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ج ٩، ص ٣٣٢ - ٣٣٣.

«وها هنا انتهى الكتاب، وما بقي إلا مناجاة الكريم الوهاب...»<sup>(١)</sup>.

ويقول آية الله سعادت پرور بهذا الخصوص:

«لا يخفى أنّ الشراح لرسالة الحكم ينسبون تلك الكلمات له، وفي آخر الشرح أيضاً ينقلون عنه رسائل لإرشاد السالكين وأيضاً الزيادة في دعاء عرفة لسيد الشهداء عليه السلام، وبنفس الطريقة التي شرحوا بها الكلمات والرسائل شرحوا ووضحوا هذه الزيادة أيضاً، ولكنهم ترددوا أنّ هذا الدعاء له أو لا؛ فمنهم من ادعى أنّه له، ومنهم من يرى أنّه فقط كان يقرأ هذا الدعاء.

أما من كان له معرفة بكلمات وأدعية المعصومين عليهم السلام سيقطع بأنّ هذه الزيادة لا تصدر إلا من المعصوم الذي له إشراف وشهود على الذات والأسماء والكمالات الإلهية، كما أنّ رأي أستاذنا [العلامة الطباطبائي عليه السلام] كان هذا أيضاً. وصاحب الحكم أيضاً قد اختار هذا الدعاء لمضامينه العالية من إقبال السيد - رحمة الله عليه - وأخذ يقرأه. وإلا فإنّ مجرد عدم وجود هذا القسم من الدعاء في بعض كتب المحدثين الآخرين لا يعدّ دليلاً على كونه من إضافات صاحب الحكم أو غيره، وما أكثر وقوع هذا النحو من الزيادة والنقيصة في المنقول الروائي والدعائي، ويبقى هذا السؤال قائماً، هل من الممكن تطبيق هذه الكلمات التي تتلى في هذا الدعاء؟ فمن المناسب واللائق بالكتاب والمحققين التدقيق أكثر في أقوالهم وآرائهم»<sup>(٢)</sup>.

ويشهد على كلامه عدم الإتيان بهذه المناجاة من قبل بعض شراح كتاب (الحكم العطائية)، وتبعاً لذلك لم يشرحوها مثل محمد باسّم الدهمان في شرحه الموسوم بـ(أذواق النقشبندية في شرح الحكم العطائية).

(١) ابن عجيبة، أحمد، إيقاظ الهمم في شرح الحكم: ص ٥٤٤.

(٢) سعادت پرور، علي، پاسداران حريم عشق (حمّة حدود المحبة): ج ٣، ص ٦٥.

ومن الممكن الاستفادة من كلام الشيخ عبد الله الشرقاوي الذي جاء في شرحه لهذه الزيادة حيث لا يقطع بنسبتها لابن عطاء الله الإسكندراني، ولهذا عبر قائلاً:

«وفي بعض النسخ: ومن مناجاته: (إِلَهِي أَنَا الْفَقِيرُ فِي...)»<sup>(١)</sup>.

فقال آية الله سعادت پرور:

«ظنَّ بعض العلماء أنّ هذا الدعاء من (إِلَهِي أَنَا الْفَقِيرُ...) حتّى (الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ) إضافة من قبل بعض أهل الكمال قاموا بإلحاقه بالدعاء؛ وذلك لعدم وجوده في بعض كتب السيّد عليه السلام وغيره، لكن هذا الظن لا يمكن قبوله؛ لأنّ التحقيق والتأمّل في مضامين كلمات المعصومين عليه السلام وأدعيتهم يثبت خلاف ذلك، كما كان مضمون كلام أستاذنا العلامة الطباطبائي عليه السلام (المطلع بصورة كاملة على الكتاب والسنة وله منزلته ومكانته الرفيعة في الفلسفة والعرفان العلمي والعملي) بهذا الخصوص هو: (أنّ أدعية المعصومين عليه السلام تصرخ بلا سند أنّا خرجنا من حناجر لا يقدر أيّ فيلسوف أو عارف أن يقول مثلها، وذلك في مرحلة الشهود أيضاً لا الاستدلال)، وقال بخصوص ذيل دعاء عرفة: (كان ممتلئاً بالمعلومات إلى درجة يكاد ينفجر). فمن اللائق بأهل البحث والتحقيق في أدعية المعصومين عليه السلام الانتباه إلى أنّ عبارات هذا القسم موجودة في أدعية المعصومين عليه السلام الأخرى، وهذا بنفسه يعدّ شاهداً على صحة نسبته لسيّد الشهداء عليه السلام من قبل صاحب (إقبال الأعمال).

من الأدعية التي تشتمل على جمل شبيهة لتنمة دعاء عرفة هو الدعاء الذي علّمه أمير المؤمنين عليه السلام لنوف. ومن المناسب أن يلاحظ القراء الأعزاء ذلك ويستنتجوه من خلال ما قدمناه من تفسير وبيان في شرحنا له، والحمد لله»<sup>(٢)</sup>.

(١) الشرقاوي، عبد الله، شرح حكم ابن عطاء الله الإسكندراني: ص ٢٠٨.

(٢) سعادت پرور، علي، نور هدايت (نور الهداية): ج ٣، ص ٢٥١.

وهنا نذكر هذا الدعاء بصورة كاملة حتى يحكم القراء بأنفسهم:

قال نوف البكالي:

«رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مُؤَلِّبًا مُبَادِرًا، فَقُلْتُ: أَيُّنَ تُرِيدُ يَا مَوْلَايَ؟  
فَقَالَ: دَعْنِي يَا نَوْفُ، إِنَّ أَمَالِي تَقَدَّمُنِي فِي الْمَحْبُوبِ. فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، وَمَا أَمَّاكَ؟  
قَالَ: قَدْ عَلِمَهَا الْمَأْمُولُ، وَاسْتَعْنَيْتُ عَنْ تَبْيِينِهَا لِغَيْرِهِ، وَكَفَى بِالْعَبْدِ أَدْبًا أَنْ لَا يُشْرِكَ فِي  
نِعْمِهِ وَإِرْبِهِ غَيْرَ رَبِّهِ. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي خَائِفٌ عَلَى نَفْسِي مِنَ الشَّرِّهِ وَالنَّطْلُوعِ  
إِلَى طَمَعٍ مِنْ أَطْمَاعِ الدُّنْيَا. فَقَالَ لِي: وَأَيُّنَ أَنْتَ عَنْ عِصْمَةِ الْخَائِفِينَ وَكَهْفِ الْعَارِفِينَ؟!  
فَقُلْتُ: دُلَّنِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، تَصِلُ أَمَّاكَ بِحُسْنِ تَفَضُّلِهِ، وَتُقْبَلُ عَلَيْهِ  
بِهَمِّكَ، وَأَعْرِضْ عَنِ النَّازِلَةِ فِي قَلْبِكَ، فَإِنَّ أَجَلَكَ بِهَا فَآنَا الضَّامِنُ مِنْ مُورِدِهَا، وَانْقَطِعْ  
إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَقْطَعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مَنْ يُؤْمَلُ غَيْرِي بِالْيَأْسِ،  
وَلَا كَسُوْنَهُ ثَوْبَ الْمَدَلَّةِ فِي النَّاسِ، وَلَا بُعْدَنَهُ مِنْ قُرْبِي، وَلَا قُطْعَنَهُ عَنْ وَصْلِي...»

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ لِي: يَا نَوْفُ ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ:

إِلْهِي، إِنْ حَمِدْتِكَ فَبِمَوَاهِبِكَ، وَإِنْ مَجَّدْتِكَ فَبِمَرَادِكَ، وَإِنْ قَدَسْتِكَ فَبِقُوَّتِكَ، وَإِنْ  
هَلَلْتِكَ فَبِقُدْرَتِكَ، وَإِنْ نَظَرْتُ فَإِلَى رَحْمَتِكَ، وَإِنْ عَضَّضْتُ فَعَلَى نِعْمَتِكَ. إِلْهِي، إِنَّهُ مَنْ لَمْ  
يَشْغَلْهُ الْوُلُوعُ بِذِكْرِكَ وَلَمْ يَزُوهِ السَّفَرُ بِقُرْبِكَ كَانَتْ حَيَاتُهُ عَلَيْهِ مَيْتَةً، وَمَيْتَتُهُ عَلَيْهِ  
حَسْرَةً. إِلْهِي، تَنَاهَتْ أَبْصَارُ النَّاطِرِينَ إِلَيْكَ بِسَرَائِرِ الْقُلُوبِ، وَطَالَعَتْ أَصْغَى السَّامِعِينَ  
لَكَ نَجِيَّاتِ الصُّدُورِ، فَلَمْ يَلْقُ أَبْصَارُهُمْ رَدًّا دُونَ مَا يُرِيدُونَ، هَتَكَتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ  
حُجُبَ الْغُمَّةِ، فَسَكُنُوا فِي نُورِكَ، وَتَنَفَّسُوا بِرُوحِكَ، فَصَارَتْ قُلُوبُهُمْ مَعَارِسًا لِهَيْبَتِكَ،  
وَأَبْصَارُهُمْ مَا كِفَا لِقُدْرَتِكَ، وَقَرَّبَتْ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ قُدْسِكَ، فَجَالَسُوا اسْمَكَ بِوَقَارِ  
الْمَجَالَسَةِ، وَخُضُوعِ الْمَخَاطَبَةِ، فَأَقْبَلْتَ إِلَيْهِمْ إِقْبَالَ الشَّفِيقِ، وَأَنْصَتَ لَهُمْ إِنْصَاتِ  
الرَّفِيقِ، وَأَجَبْتَهُمْ إِبْجَابَاتِ الْأَجْبَاءِ، وَنَاجَيْتَهُمْ مُنَاجَاةَ الْأَخْلَاءِ، فَبَلَّغَ بِي الْمَحَلَّ الَّذِي إِلَيْهِ  
وَصَلُّوا، وَانْقَلَبْنِي مِنْ ذِكْرِي إِلَى ذِكْرِكَ، وَلَا تَتْرُكْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَلَكُوتِ عِرْكَ بَابًا إِلَّا

فَتَحْتَهُ، وَلَا حِجَابًا مِنْ حُجُبِ الْعُقَلَةِ إِلَّا هَتَكَتَهُ، حَتَّى تُقِيمَ رُوحِي بَيْنَ ضِيَاءِ عَرْشِكَ،  
وَتَجْعَلَ لَهَا مَقَامًا نُصَبَ نُورِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. إلهي، مَا أَوْحَشَ طَرِيقًا لَا يَكُونُ  
رَفِيقِي فِيهِ أَمَلِي فِيكَ! وَأَبْعَدَ سَفَرًا لَا يَكُونُ رَجَائِي مِنْهُ دَلِيلِي مِنْكَ! حَابٌ مِنْ اعْتَصَمَ  
بِحَبْلِ غَيْرِكَ، وَضَعَفَ رُكْنَ مِنْ اسْتَنَّدَ إِلَى غَيْرِ رُكْنِكَ. فَيَا مُعَلِّمَ مُؤَمِّلِيهِ الْأَمَلِ فَيُنْذِهِبُ  
عَنْهُمْ كَاتِبَةَ الْوَجَلِ لَا تَحْرَمْنِي صَالِحَ الْعَمَلِ، وَاکْلَابِي كِلَاءَةَ مَنْ فَارَقْتَهُ الْحَيْلُ، فَكَيْفَ  
يَلْحَقُ مُؤَمِّلِيكَ ذُلُّ الْفَقْرِ وَأَنْتَ الْغَنِيِّ عَنْ مَضَارِّ الْمَذْنِبِينَ؟! إلهي، وَإِنَّ كُلَّ حَلَاوَةٍ  
مُنْقَطِعَةٍ وَحَلَاوَةٍ الْإِيمَانِ تَزَادُ حَلَاوَتُهَا اتِّصَالًا بِكَ. إلهي، وَإِنَّ قَلْبِي قَدْ بَسَطَ أَمَلَهُ فِيكَ،  
فَأَذْفُهُ مِنْ حَلَاوَةِ بَسْطِكَ إِيَّاهُ الْبُلُوغَ لِمَا أَمَلُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. إلهي، أَسْأَلُكَ  
مَسْأَلَةً مَنْ يَعْرِفُكَ كُنْهُ مَعْرِفَتِكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْأَلَكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ  
كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ أَعَدْتَ بِهَا أَحِبَّاءَكَ مِنْ خَلْقِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. إلهي، أَسْأَلُكَ  
مَسْأَلَةَ الْمَسْكِينِ الَّذِي قَدْ تَحَيَّرَ فِي رَجَاهِ فَلَا يَجِدُ مَلْجَأً وَلَا مَسْنَدًا يَصِلُ بِهِ إِلَيْكَ وَلَا  
يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْكَ إِلَّا بِكَ، وَبَارَكَانِكَ وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا مِنْكَ، فَأَسْأَلُكَ  
بِاسْمِكَ الَّذِي ظَهَرَتْ بِهِ لِحَاصَّةِ أَوْلِيَانِكَ فَوْحُدُوكَ، وَعَرَفُوكَ فَعَبَدُوكَ بِحَقِيقَتِكَ، أَنْ  
تُعَرِّفَنِي نَفْسَكَ؛ لِأَنَّ لَكَ بَرُوبِيَّتَكَ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ بِكَ، وَلَا تَجْعَلْنِي يَا إلهي مِمَّنْ يَعْبُدُ  
الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى. وَالْحَظَنِي بِلِحَظَةٍ مِنْ لِحَظَاتِكَ تَنَوَّرَ بِهَا قَلْبِي بِمَعْرِفَتِكَ حَاصَّةً  
وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَانِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»<sup>(١)</sup>.

### (ز) عدم انسجام الزيادة مع الأدعية الأخرى

ادعي أنّ هذه الزيادة لا تنسجم مع أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام الأخرى.  
وهذا الإشكال قد جاء في كلام العلامة المجلسي.

(١) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٩١،  
ص ٩٤ - ٩٦، حديث ١٢.

## الجواب

أولاً: لعل منشأ كلام هذا المحدث الشيعي الكبير، ناظر إلى أن بعض فقرات الدعاء - بحسب رأيه - مخالفة لأحاديث أخرى لأهل البيت عليهم السلام، لكن لا يجب أن نتوقع وحدة سياق الأدعية مع سياق جميع الروايات، إذ قليلاً ما نجد اللطائف العرفانية والمقامات الشهودية للأدعية في الروايات؛ لأنّ الناس هم المخاطبون بالروايات، والمعصومون يتعاملون معهم ويتحدثون إليهم بمستوى عقولهم وفهمهم وإدراكهم ومعرفتهم لا أنّهم يقولون كل ما بلغت كنه عقولهم.

وروى الكليني في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

وقال آية الله حسن زادة الآملي في ذلك:

«إِنَّ الْأَدْعِيَةَ الْمَأْثُورَةَ كُلَّ مِنْهَا تَمَثَّلُ مَقَاماً مِنْ مَقَامَاتِ أُمَّةِ الدِّينِ الْإِنْشَائِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ، وَمَا تَتَضَمَّنُهُ الْأَدْعِيَةُ مِنْ لَطَائِفِ عَشْقِيَّةٍ وَعُرْفَانِيَّةٍ وَمَقَامَاتِ ذَوْقِيَّةٍ وَشَهُودِيَّةٍ لَا تَوْجِدُ وَلَا تَلْحَظُ فِي الرَّوَايَاتِ؛ لِأَنَّ الْمَخَاطَبَ بِالرَّوَايَاتِ هُمُ النَّاسُ وَيَجَاوِرُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَيَتَحَدَّثُونَ إِلَيْهِمْ بِمَسْتَوَى عُقُولِهِمْ وَفَهْمِهِمْ وَإِدْرَاكِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ، لَا بَكْنَهِ مَعْرِفَتِهِمْ وَمَا طَالَتْهُ عُقُولُهُمْ...»

أما في أدعيتهم ومناجاتهم فإنهم يتوسلون بالجمال والجلال والحسن المطلق والمحبوب والمعشوق الحقيقي، لهذا يناجون ربهم متأديين بما اكتتفته خزائن السر وأروقة العشق والبيت المعمور فيدعون ويناجون بكنه عقولهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٢٣، حديث ١٥.

(٢) حسن زادة الآملي، حسن، رساله نور على نور در ذكر وذاكر ومذكور (رساله نور على نور في

الذكر والذاكر والمذكور): ص ٣١.

وعليه لا يجب التشكيك والتردد بنسبة الأدعية للمعصومين عليه السلام وصدورها عنهم بمجرد عدم الانسجام الظاهري لبعض تلك الأدعية مع الروايات، بل إنَّ هذا التردد يجب أن يوجه إلى مستندها ووثاقة الرواة، والرجوع إلى الأبحاث الدقيقة في علم اللغة، ومتى ما لوحظ عدم الانسجام مع الآيات القرآنية ففي هذه الحالة أيضاً يجب اللجوء إلى تأويل الآيات القرآنية ورفع اليد عن الظاهر أو التشكيك في سند الحديث المنسوب للمعصوم أو في دلالاته، ومتى ما لوحظ عدم الانسجام مع العقل ففي هذه الصورة أيضاً يجب إعمال الدقة بشكل أكبر في الأدلة العقلية، فإن كانت تتعارض مع حكم العقل الصريح فلا بدّ من إعادة النظر في السند أو الدلالة.

ثانياً: إنَّ محتوى هذا القسم من الدعاء لا يقف عند حدود عدم الانسجام مع سياق أدعية المعصومين عليه السلام، بل على العكس فهو فضلاً عن وجود عبارات شبيهة لعباراته في أدعية وأحاديث المعصومين، ينسجم مع آيات القرآن الكريم أيضاً مع عدم مخالفة الأدلة العقلية لما فيه أيضاً. ومن الممكن أن يشكل هذا القسم من دعاء عرفة أوج ظهور الحالة العرفانية لسيد الشهداء عليه السلام بالله تعالى وارتباط الوجود بالله ونحو حضور الله في الوجود، وكيفية تعرف المخلوقات إليه.

وأفضل شاهد ونظير على ذلك ما جاء في بعض فقرات المناجاة الشعبانية، حيث جاء فيها:

«إِلَهِي هَبْ لِي كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ، وَأَنْزِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بَضِيَاءَ نَظَرِهَا إِلَيْكَ، حَتَّى نَحْرِقَ أَبْصَارَ الْقُلُوبِ حُجْبَ النُّورِ، فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعِظْمَةِ، وَتَصِيرَ أَرْوَاحَنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ. إِلَهِي، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ، وَلَا حَظَّتْهُ فَصَعِقَ لِحَلَالِكَ، فَنَاجَيْتُهُ سِرّاً وَعَمِلَ لَكَ جَهراً»<sup>(١)</sup>.

(١) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ٢، ص ٦٨٧.

ثالثاً: ما الإشكال في أن يكون محتوى القسم الأول من دعاء عرفة عاماً، أمّا قمة المعارف فقد جاءت في الأقسام الختامية؟ فهل هذا المقدار من الاختلاف دليل عدم التوافق؟!

رابعاً: نحن وإن لم ننكر صدور كلمات عالية المضامين من غير المعصومين عليهم السلام، ولكننا نعتقد أن الكلام أحياناً بلحاظ التعبير أو المحتوى قد يبلغ القمة فيها بحيث يصبح صدوره عن غير المعصوم من المحالات العادية، كما أن أقوى دليل على قطعية صدور القرآن الكريم علو مضمونه وإعجازه المعنوي واللفظي.

والروايات أيضاً تأتي في مرتبة أدنى من القرآن، ولهذا يعتقد ابن أبي الحديد بأن نهج البلاغة مسلم الصدور للقرائن المضمونية التي اشتمل عليها، ويتقد المشككين في ذلك <sup>(١)</sup>.

ومن يسلم بصدور القسم الثاني لدعاء عرفة عن سيّد الشهداء عليه السلام العلامة السيّد حسين الهمداني الدرودآبادي، حيث يقول:

«وإلى هذا أشار مولانا أبو عبد الله الحسين عليه السلام في دعاء عرفة: (إِلَهِي... كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ؟! أَيْكُونُ لِعَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المَظْهَرُ لَكَ؟! مَتَى غَبْتِ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ؟! وَمَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ الأَثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ؟! عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيبًا، وَخَسِرْتَ صَفْقَةً عَبْدٌ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيبًا)» <sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً في موضع آخر:

«قال مولانا أبو عبد الله الحسين عليه السلام في دعاء عرفة: (إِلَهِي أَمَرْتُ بِالرُّجُوعِ إِلَى

(١) ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة: ج ١٠، ص ١٢٧ - ١٢٩.

(٢) الهمداني الدرودآبادي، حسين بن محمد تقي، شرح الأسماء الحسنی: ص ٨٩.

الْأَثَارِ، فَأَزْجِعُنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الْأَنْوَارِ، وَهَدَايَةِ الْإِسْتِبْصَارِ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْهَا، كَمَا دَخَلْتَ إِلَيْكَ مِنْهَا، مَصُونِ السَّرِّ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا، وَمَرْفُوعِ الْهَمَّةِ عَنِ الْإِعْتِدَادِ عَلَيْهَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»<sup>(١)</sup>.

والقاضي سعيد القمي هو الآخر يسلم بصدوره عن الإمام الحسين عليه السلام لذا يقول في شرحه لتوحيد الصدوق:

«وَأَمَّا الْعَارِفُونَ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ شَأْنَهُ، الْفَائِزُونَ بِـ(الْمَحْبُوبِيَّةِ النَّامَةِ) فَيَقُولُونَ كَمَا وَرَدَ فِي دَعَاءِ عَرَفَةَ عَنِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ - عَلَيْهِ أَلْفُ سَلَامٍ وَتَحِيَّةٍ وَثَنَاءٍ -: كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ؟! أَلْغَيْرُكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمَظْهَرُ لَكَ؟!»<sup>(٢)</sup>.

وقال آية الله الجوادى الأملي:

«إِنَّ الْأَصْلَ عِنْدَ دَرَاةِ سِنْدِ الرِّوَايَاتِ، وَمَا لَهُ مَوْضُوعِيَّةٌ فِي ذَلِكَ هُوَ صَدُورُهَا عَنِ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْبَاحِثَ الرَّوَّائِيَّ يَجِبُ أَنْ يَحْصُلَ عَلَى الْإِطْمِئْنَانِ بِأَنَّ هَذَا الْمَحْتَوَى الْمَبْحُوثُ صَادِرٌ عَنِ الْمَعْصُومِ عليه السلام، وَهَذَا الْإِطْمِئْنَانُ يَحْصُلُ أحياناً عَنِ طَرِيقِ وَثَاقَةِ الرَّوَّائِيِّ وَصَدَقَهُ، وَأحياناً مِنْ خِلَالِ سَمَوِ الْمَضْمُونِ وَإِتْقَانِ النَّصِّ، وَأحياناً عَنِ طَرِيقِ الشُّوَاهِدِ وَالقِرَائِنِ الْمُنْفَصِلَةِ وَالْمُتَّصِلَةِ، لِهَذَا يَهْتَمُّ بِدَرَاةِ سِنْدِ الْأَحَادِيثِ بِمَا أَنَّهَا طَرِيقٌ لِتَحْصِيلِ الْإِطْمِئْنَانِ، وَبِعِبَارَةِ اصْطِلَاحِيَّةٍ لَيْسَ لَهُ مَوْضُوعِيَّةٌ بَلْ طَرِيقِيَّةٌ»<sup>(٣)</sup>.

ثم يذكر مجموعة من الشواهد والقرائن في تنمة كلامه لإثبات أن ذيل دعاء عرفة صادر عن الإمام الحسين عليه السلام، وهي:

«١- إِنَّ السَّيِّدَ ابْنَ طَاوُوسٍ رضي الله عنه مِنْ عِظَمَاءِ الْإِمَامِيَّةِ، وَقَدْ نَقَلَهُ فِي كِتَابِهِ الْقِيَمِ (إِقْبَالِ الْأَعْمَالِ)، وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ خَدَشَةٍ فِي نَقْلِهِ وَإِنْ خَلَّتْ مِنْهُ بَعْضُ النُّسخِ الْمَخْطُوطَةِ لِهَذَا

(١) المصدر السابق: ص ٩٥.

(٢) القاضي سعيد القمي، محمد سعيد بن محمد مفيد، شرح توحيد الصدوق: ج ١، ص ١٧٣.

(٣) الحسيني، جواد، (نيم نگاهي به شرح فرازهايي از دعاي عرفه) (نظرة مقتضبة إلى شرح مقاطع من دعاء عرفة)، ميقات حج، رقم: ٤٢، ١٣٨١ هـ.ش، ص ١٨٥.

الكتاب نتيجة نسيان بعض النسخ، وقد قال الأستاذ الكبير المرحوم العلامة الشعراني: (عثرت وخلال بحثي في مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة نسخة قديمة ومعتبرة لكتاب (إقبال الأعمال) وقد جاء فيها ذيل الدعاء).

٢- المحتوى الرفيع لهذا الدعاء النوراني علامة على صدور هذا النص من لسان المعصوم عليه السلام.

٣- القسم الأول من دعاء عرفة الشريف تضمّن محتوى عاماً، الطلب من الله، وعرض المصاعب والمشكلات بين يدي الذات الإلهية المقدّسة، وطلب الحوائج العلمية والعينية منه... وهذه منتشرة في جميع الأدعية أيضاً، ولكن سلطان مطالب دعاء عرفة وقمة معارفه وأرفعها جاءت في الأقسام الأخيرة منه التي تضاهي من حيث المحتوى كلمات الإمام الحسين عليه السلام الأخرى<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام الخميني حول ذلك في كتابه (مصباح الهداية):

«قال مولانا أبو عبد الله الحسين عليه السلام في دعاء (عرفة): (الْغَيْرُكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ؟! ) صدق وليّ الله، وروحي له الفداء»<sup>(٢)</sup>.

الملا محسن الفيض الكاشاني أيضاً عدّ صدور القسم الثاني من دعاء عرفة عن الإمام الحسين عليه السلام من المسلّمات، وقال في كتاب (الحقائق):

«وقال ابنه الحسين سيّد الشهداء: (كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ؟! أَيْكُونُ لِعَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المَظْهَرُ لَكَ؟! مَتَى غَبَتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ؟! وَمَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ الأَنَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ؟! عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَكَ وَلَا تَزَالُ عَلَيْهَا رَقِيْبًا، وَخَسِرْتَ صَفْقَةَ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ

(١) المصدر السابق: ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) الخميني، روح الله، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية: ص ٦٦.

نَصِيحاً»<sup>(١)</sup>.

والملا مهدي النراقي أيضاً يرى أنّ نسبة هذا الدعاء لسيد الشهداء عليه السلام من المسلمّات، وقال في أحد كتبه:

«كما قال سيد الشهداء عليه السلام في دعاء عرفة بقوله: (وَأَنْتَ الَّذِي أَرْزَلْتَ الْأَعْيَارَ عَنْ قُلُوبِ أَحِبَّائِكَ حَتَّى لَمْ يُجِبُوا سِوَاكَ، وَلَمْ يَلْجِئُوا إِلَّا غَيْرَكَ)»<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد الريشهري:

«فإنه يشكل نسبة هذا المقطع إلى الإمام عليه السلام، إلا إذا حصل الاطمئنان بصدوره من المعصوم لقوة مضامينه، كما نقل لي ذلك العالم الربّاني الشيخ علي سعادت پرور (بهلواني) رضوان الله تعالى عليه عن العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، حيث قال: (من الذي يقدر على بيان مثل هذه الحقائق؟! لقد اشتغلنا عمراً في المسائل الفلسفية والعرفانية ونحن نعجز عن مثل هذا الكلام!)»<sup>(٣)</sup>.

خامساً: إنّ وجود مشكلة في عدّة أسطر أو عدّة صفحات في دعاء ما لا يعدّ دليلاً على وضع الدعاء بأكمله وإسقاطه عن الاعتبار. أنت لا تقبل هذه الأسطر ولكن ما تبقى من الدعاء يظل على مكانته، وهذا مثل من يريد أن يجعل عدم صحة القسم الأخير من دعاء عرفة لرد الدعاء بأكمله، وهذا ليس صحيحاً. ولو كان في نفس هذا القسم ١٣ جملة فرضاً فيها مشكلة، فلا يعني ذلك أن تردّ هذا القسم المؤلف من ٥٧ جملة تقريباً.

سادساً: إنّ جميع هذه الجمل أو أكثرها لا تشتمل على إشكال ومفاهيمها

---

(١) الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى، الحقائق في محاسن الأخلاق؛ قرة العيون في المعارف والحكم: ص ١٨٢.

(٢) النراقي، مهدي بن أبي ذر، جامع السعادات: ج ٣، ص ١٤٥ - ١٤٦.

(٣) الريشهري، محمد، الطباطبائي نژاد، محمود، السيد الطباطبائي، روح الله، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ: ج ٩، ص ٢٢٣.

صحيحة، فمثلاً جملة: «إِلَهِي أَمَرْتُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْآثَارِ» ما المشكلة فيها؟ وما الدليل على عدم اتساقها مع عبارات المعصومين عليه السلام؟! إِنَّ الْإِمَامَ يُخَاطَبُ اللهُ تَعَالَى بِأَنَّكَ أَمَرْتَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْآثَارِ وَمِنْ خِلَالِ التَّأَمُّلِ فِيهَا نَتَعَرَّفُ إِلَيْكَ. أحد الطرق لمعرفة الله هو الرجوع إلى الآثار والاستدلال بها عليه، وهذا المسلك عام وللعوم صحيح ومعقول، وليس هناك من ينكر هذا المسلك، رغم أنه جاء أيضاً ذكر مسالك وطرق أفضل في بعض سطور القسم الأخير من الدعاء لمعرفة الله الحضورية والشهودية.

سابعاً: لو افترضنا وجود إشكال في بعض فقرات هذا الدعاء، فإنها قابلة للتأويل والتوجيه، إذ لم تبلغ إلى درجة مقطوعية البطلان، وفي هكذا حالات يكون باب التأويل مفتوحاً، ويبطل ادعاء عدم الصدور والحكم بالجعل من الأساس.

### ح) الإشارة فيه إلى وحدة الوجود

من بين الإشكالات على محتوى ذيل دعاء عرفة، وجود بعض التعبيرات التي تشير لمسألة وحدة الوجود، مثلاً: حيث يقول:

«أَيُّكُونُ لغيرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المَظْهَرُ لَكَ؟!»<sup>(١)</sup>.

### الجواب

أولاً: إن الاعتقاد بوحدة الوجود هو من اعتقادات الفلاسفة والعرفاء الإسلاميين ولا يختص بالصوفية.

ثانياً: المعتقدون بوحدة الوجود من الفلاسفة والعرفاء يبرهنون على مدعاهم بأدلة عقلية ونقلية، لذا لا يمكن عد بطلان هذه العقيدة أمراً من المسلّمات الضرورية.

ويقول الميرزا جواد آقا الملكي التبريزي في تقريره:

«فَالَّذِي يُمْكِنُ تَقْرِيْبِهِ إِلَى الْأَذْهَانِ الْعَامَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ بِدَلَالَاتٍ ظَاهِرَةٍ غَيْرِ عَمِيقَةٍ أَنْ

(١) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ١، ص ٣٤٩.

الحقّ تعالى جلّ جلاله لا إشكال في كون وجوده الخارجي غير محدود بحدّ وغير فاقد  
لكمال وآنه موجود في كلّ مكان وزمان وجوداً حقيقياً خارجياً.

وهذه التصديقات لا أظنّ مخالفاً فيها مسلماً، وأما الشيعي فاتفقهم على ذلك ممّا لا  
ريب فيه، وتصوير هذه التصديقات مع ما يترأى من وجود العالم - جواهره وأعراضه  
- لا إشكال في إشكاله على من له أدنى فهم؛ لأنّ معنى تصديق وجود خارجي غير  
محدود في مرتبة من مراتب الوجود ملازم للتصديق بأنّه لا شريك له في الوجود؛ لأنّ  
الشريك في الوجود الخارجي وإن كان محدوداً من جهة أنّه واجد مرتبة من مراتب  
الوجود الخارجي لا يلائم وجوده بموجود خارجي آخر غير فاقد لمرتبة من مراتب  
الوجود الخارجي؛ لأنّ المفروض أنّ غير المحدود جزئي حقيقي ووجوده الخارجي غير  
محدود بحدّ (أي غير فاقد لشيء من مراتب الوجود الخارجي).

فلأجل ذلك فانقسم القائلون بالتصديقات المذكورة مع ما يروونه من وجود العالم  
في الخارج إلى طوائف.

قال بعضهم: إنّ العالم وجوده ليس وجوداً حقيقياً بل وجود اعتباري ظلّي  
كسراب ببيعة يحسبه الظمآن ماء. وقالوا: وجود الحقّ يساوق بالفارسية (بود) ووجود  
العالم (نمود) بل كلّما يرى ويتخيّل ويتعقّل من العالم فهو من أسماء الله وصفاته وأفعاله  
وليس في الوجود إلاّ الله وأسمائه وصفاته وأفعاله، وبعبارة أخرى: ليس إلاّ الحقّ  
وشؤونه، ومثّلوا لذلك بأمثلة كثيرة.

وقال الآخرون بأنّا إنّما نقول بهذه التصديقات تعبدّاً ولكن نرى وجود العالم،  
بجواهره وأعراضه، وجداناً وعياناً وليس لنا أن نتعقّل تصوير غير محدوديته تعالى وآنه  
كيف هو؟! وآنه كيف يتصوّر ذلك مع القول بوجود العالم؟! ونحن غير مكلفين  
بذلك بل منهيون عن الفكر والبحث عنه.

وبعضهم لم يتصوّروا من الوجود إلاّ الذهني والاعتباري ولم يروا مناقضة بين  
التصديقات ووجود العالم.

وبعضهم استراحوا رأساً بأن معرفة صفات الله غير ممكنة لأحد من المخلوقين ولو كان من الأنبياء عليهم السلام؛ لأنه تعالى منزّه عن أن يعرف أسماؤه وصفاته ولو إجمالاً. وأورد الكل على الأولين بأن قولكم بأن وجود العالم ليس وجوداً حقيقياً يستلزم الكفر؛ لأنه قول بأن كل شيء هو الله وهذا من جهة أنه قول بالاتّحاد كفر صريح مخالف للتوحيد، وأن هذه الجبال الرّواسي والحديد الذي فيه بأس شديد كيف يمكن أن يقال: إنّ وجودهما ليس حقيقياً بل هي مرايا وظلال وخيال بل شؤون، وكيف يمكن أن يقال: إنّ الأعيان النجسة بل النفوس الخبيثة من أسماء الله وصفاته أو أفعاله وأنه إن كان كما يقولون فكيف اللذات والآلام؟!

وأجيب عن ذلك كله بأن نفي الوجود الحقيقي عن الأشياء ليس قولاً بأن كل شيء هو الله وليس قولاً بالاتّحاد»<sup>(١)</sup>.  
ويخرج بنتيجة نهائية مما تقدّم:

«وبالجملة، نفي الوجود عن الموجودات ليس قولاً بالاتّحاد الموجودات مع الله والوحدة غير الاتّحاد؛ لأنّ الاتّحاد لا يكون إلا بين شيئين وهو لا يوافق القول بالوحدة»<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: تمّ الاستشهاد في مقام الاستدلال على وحدة الوجود بهذه العبارة من الدعاء:

«أَيُّكُونُ لِعَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المَظْهَرُ لَكَ؟!»<sup>(٣)</sup>.

ومن الممكن أن يكون المقصود منها أظهارية وجود الله تعالى على وجود مخلوقاته.

(١) الملكي التبريزي، جواد بن شفيع، رسالة لقاء الله: ص ٢٢٩ - ٢٣٣.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٣٦.

(٣) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ١، ص ٣٤٩.

وجاء عن العلامة المجلسي في ذلك:

«قال بعض المنسويين إلى العلم: اعلم أن أظهر الموجودات وأجلاها هو الله عز وجل فكان هذا يقتضي أن يكون معرفته أول المعارف وأسبقها إلى الأفهام وأسهلها على العقول...»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً في كتاب (مرآة العقول):

«والحاصل أن وجوده تعالى أظهر الأشياء ولا يحتاج في ظهوره إلى بيان أحد، وقد أظهر الدلائل على وجوده وعلمه وقدرته في الآفاق وفي أنفسهم، وهو مظهر الأنبياء والرسول وفضلهم وكمالهم وهو مفيض العلم والجود عليهم، وعلى جميع الخلق، فهو سبحانه المظهر لنفسه ولغيره وجوداً وكمالاً ومعرفة كما قال سيّد الشهداء عليه السلام في دعاء يوم عرفة: (كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ؟! أَيْكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المَظْهَرُ لَكَ؟! مَتَى غَبَّتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ؟! وَمَتَى بَعُدَّتْ حَتَّى تَكُونَ الأَثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ؟! عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَكَ عَلَيْهَا رَقِيْبًا) إلى آخر الدعاء»<sup>(٢)</sup>.

وهناك من فهم معنى آخر من كلمات سيّد الشهداء عليه السلام في الدعاء ومنهم آية الله الميرزا حسنعلي مرواريد، حيث قال:

«ومنه: ما في هذا الدعاء: (كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ؟! أَيْكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المَظْهَرُ لَكَ؟!) بدعوى أن ظهوره هو وجوده، وصرّحه أن الظهور لك لا لغيرك.

وفيه: إمكان أن يكون المراد أن وجود الغير المفتقر إلى الله تعالى ليس له بنفسه ظهور حتى يكون هو المظهر له تعالى من أجل أنه آية له، بل ظهور وجود الغير إنما هو

(١) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٦٤، ص ١٣٨.

(٢) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ١، ص ٣٠١.

به تعالى، فهو المظهر لوجود الغير الذي هو آية له تعالى، والمظهر لنفسه تعالى أيضاً من أجل أنه ذو الآية.

ومنه: ما فيه أيضاً: (تَعَرَّفْتُ إِلَيْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَرَأَيْتَكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ) بدعوى أن كونه ظاهراً في كل شيء من جهة أنه وجود كل شيء.

وفيه: ما مرّ من إمكان كون المراد هنا أيضاً ظهور ذي الآية بالآيات الموجودة بحكم العقل، نظير ما في الحديث: (جَعَلَ الْخَلْقَ دَلِيلًا عَلَيْهِ فَكَشَفَ بِهِ عَنْ رَبُّوبِيَّتِهِ) (١) (٢).

### ط) التعبير بـ(جذبة) في هذا الدعاء

ومن جملة الإشكالات التي أوردت على المحتوى أيضاً عبارة: «وَأَسْأَلُكَ بِ مَسَلِّكَ أَهْلِ الْجَذْبِ» (٣)، حيث قيل: إن هذه الكلمة (جذبة) من تعبيرات العرفاء.

### الجواب

أولاً: من أين نعلم أن هذا الاصطلاح لم يستله العرفاء من مثل دعاء عرفة.

ثانياً: جاء في القرآن الكريم ما يشبه هذا التعبير:

حيث يقول تعالى:

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَنُنَزِّلُهَا بِهَا وَنُنَزِّلُهَا بِهَا وَنُنَزِّلُهَا بِهَا وَنُنَزِّلُهَا بِهَا﴾ (٤).

إذ إن (الرفع) نوع من الجذب أيضاً.

ثالثاً: وروي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

- 
- (١) الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج: ج ١، ٢٠٠؛ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٤، ص ٢٥٣، حديث ٦.  
(٢) مرواريد، حسن علي، تنبيهات حول المبدأ والمعاد: ص ٨٦.  
(٣) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ١، ص ٣٤٩.  
(٤) الأعراف: آية ١٧٦.

«مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَّا وَنَاصِيئُهُ بِيَدِ مَلِكٍ فَإِنْ تَكَبَّرَ جَذَبَهُ بِنَاصِيئِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ لَهُ: تَوَاضِعْ! وَضَعَكَ اللَّهُ، وَإِنْ تَوَاضِعَ جَذَبَهُ بِنَاصِيئِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ! رَفَعَكَ اللَّهُ، وَلَا وَضَعَكَ بِتَوَاضِعِكَ لِلَّهِ»<sup>(١)</sup>.

تدلّ الرواية على وجود نوعين من الجذبة الإلهية: واحدة إيجابية وأخرى سلبية، وتحقق الأولى برفع الدرجات في ظروف خاصة.

رابعاً: لقد أشير في بعض الروايات إلى مسائل تخص الأولياء والعرفاء.

وروى الكليني بسنده عن حماد بن بشير أنه قال:

«سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ عز وجل: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرَصَدَ لِحَارِبِي، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَةِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، إِنْ دَعَانِي أَحْبَبْتُهُ وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي عَنْ مَوْتِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وروى بسنده أيضاً عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

«لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: يَا رَبِّ مَا حَالُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَكَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمِحَارِبَةِ، وَأَنَا أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَى نُصْرَةِ أَوْلِيَائِي، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي عَنْ وَفَاةِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْغِنَى وَلَوْ صَرَفْتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ هَلَكَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ وَلَوْ صَرَفْتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ هَلَكَ، وَمَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَةِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ إِذَا سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا،

(١) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص ١٧٦.

(٢) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٢، ص ٣٥٢، حديث ٧.

إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ»<sup>(١)</sup>.

وروى بسنده أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام قوله:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَقَدْ أَسْرَى رَبِّي بِي فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحَى وَشَافَهَنِي [إِلَى] أَنْ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدَّلَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرَصَدَنِي بِالْمَحَارِبَةِ وَمَنْ حَارَبَنِي حَارَبْتُهُ، قُلْتُ: يَا رَبِّ وَمَنْ وَلِيكَ هَذَا؟ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَنْ حَارَبَكَ حَارَبْتَهُ، قَالَ لِي: ذَلِكَ مَنْ أَخَذْتُ مِيثَاقَهُ لَكَ وَلَوْصِيكَ وَلِدُرِّيَّتِكُمَا بِالْوَلَايَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وروى بسنده أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ عز وجل: مَنْ اسْتَدَلَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارِبَةِ، وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي فِي عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، إِنِّي أَحَبُّ لِقَاءَهُ فَيَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَصْرِفْهُ عَنْهُ، وَإِنَّهُ لَيَدْعُونِي فِي الْأَمْرِ فَأَسْتَحِيبُ لَهُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ»<sup>(٣)</sup>.

وقال الفيض الكاشاني خلال بيانه هذه الأحاديث:

«وَأَمَّا مَعْنَى التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ وَمَحَبَّةِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ وَكُونَ اللَّهِ سَمِعَ الْمُؤْمِنَ وَبَصَرَهُ وَلسَانَهُ وَيدَهُ فِيهِ غَمُوضٌ لَا يَنَالُهُ أَفْهَامُ الْجُمْهُورِ، وَقَدْ أودعناه في كتابنا الموسوم بـ(الكلمات المكنونة)، وإِنَّمَا يَرِزُقُ فَهْمَهُ مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ.

قال شيخنا البهائي عليه السلام في أربعينته: معنى محبة الله سبحانه للعبد هو كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من أن يسطأ على بساط قربه فإنَّ ما يوصف به سبحانه إِنَّمَا يُوْخَذُ بِاعتبار الغايات لا باعتبار المبادئ، وعلامة حبه سبحانه للعبد توفيقه للتجافي عن دار الغرور والترقي إلى عالم النور والأنس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة جميع الهموم هماً واحداً.

قال بعض العارفين: إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر فيما أقامك.

(١) المصدر السابق: ص ٣٥٢ - ٣٥٣، حديث ٨.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٥٣، حديث ١٠.

(٣) المصدر السابق: ص ٣٥٤، حديث ١١.

قال الله: ولأصحاب القلوب في هذا المقام كلمات سنوية وإشارات سرية وتلويحات ذوقية تعطر مشام الأرواح وتحيي رميم الأشباح لا يهتدي إلى معناها ولا يطلع على مغزاها إلا من أتعب بدنه في الرياضات وعنى نفسه بالمجاهدات حتى ذاق مشربهم وعرف مطلبهم.

وأما من لم يفهم تلك الرموز ولم يهتد إلى هاتيك بالكنوز لعكوفه على الحظوظ الدنية وانهماكه في اللذات البدنية فهو عند سماع تلك الكلمات على خطر عظيم من الترددي في غياهب الإلحاد والوقوع في مهاوي الحلول والاتحاد تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. قال: ونحن نتكلم في هذا المقام بما يسهل تناوله على الأفهام فنقول: هذا مبالغة في القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد وباطنه وسره وعلانيته، فالمراد والله أعلم أنني إذا أحببت عبدي جذبته إلى محل الأنس وصرفته إلى عالم القدس وصيرت فكره مستغرقاً في أسرار الملكوت وحواسه مقصورة على اجتلاء أنوار الجبروت فيثبت حينئذ في مقام القرب قدمه ويمتزج بالمحبة لحمه ودمه إلى أن يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه فيتلاشى الأغيار في نظره حتى أكون له بمنزلة سمعه وبصره كما قال من قال:

جنوني فيك لا يخفى      وناري منك لا تخبو  
فأنت السمع والأبصار      والأركان والقلوب

انتهى كلامه. ولعل المراد بالمأخوذ ميثاقه في الحديث الأخير الذي أقر به وثبت على إقراره حتى وفي به؛ وذلك لأنّ منهم من كذب وأنكر، ومنهم من أقر ولم يثبت عليه ولم يف به»<sup>(١)</sup>.

(١) الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى، الوافي: ج ٥، ص ٧٣٥ - ٧٣٧.

### (ي) لا تتناسب بعض فقرات هذه الزيادة مع مقام الإمام

ومن الإشكالات التي أوردت على مضمون الزيادة تضمّنها لبعض الفقرات التي لا تتناسب ومقام الإمام عليه السلام، ومنها ما نقل عن الإمام الحسين عليه السلام في تلك الزيادة حيث قال:

«إِلَهِي أَخْرِجْنِي مِنْ دُلِّ نَفْسِي، وَطَهِّرْني مِنْ شَكِّي وَشُرْكِي»<sup>(١)</sup>.

### الجواب

يشتمل هذا المعنى على حيثيتي الدفع والرفع وما يصدق بخصوص الإمام المعصوم هي الحيثية الأولى لا الثانية، بمعنى أن الإمام عليه السلام يطلب من الله أن يصونه عن الشكوك والشبهات والوقوع بالشرك، كما ورد مثل هكذا تعبيرات في آيات القرآن الكريم وفي روايات وأدعية أهل البيت عليه السلام أو ما يتعلق بهم.

(أ) الآيات:

قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

بينما يقول في آية أخرى:

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾<sup>(٣)</sup>.

حيث يجب حمل كلمة (الرجس) الواردة فيها على الدفع لا الرفع.

(ب) الروايات والأدعية:

روي عن الإمام السجاد عليه السلام أنه في دعاء السابع والأربعين من الصحيفة

السجادية (دعاء عرفة)، يدعو الله سبحانه بقوله:

(١) ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ١، ص ٣٤٩.

(٢) الأحزاب: آية ٣٣.

(٣) الحج: آية ٣٠.

«وَأَزَلَّ عَنِّي كُلَّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ»<sup>(١)</sup>.

وفي دعاء أبي حمزة، جاء حمده وثناؤه بهذه العبارة:

«فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا نَقَّيْتَ مِنَ الشُّرْكِ قَلْبِي»<sup>(٢)</sup>.

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه خاطب الحق سبحانه في دعاء من أدعيته قائلاً:

«وَوَهَّبَ قَلْبِي مِنَ الشُّكِّ»<sup>(٣)</sup>.

### ك) لم تنقل الزيادة مع دعاء عرفة في (مصباح الزائر)

الإشكال الذي يرد على نقل الكفعمي هو أنه نقل دعاء عرفة عن كتاب (مصباح الزائر) للسيد ابن طاووس؛ إذ لا نعلم عن أي نسخة منه نقل الكفعمي دعاء عرفة دون الزيادة في كتابه المصباح، بيد أن جميع نسخه - مصباح الزائر - المخطوطة والمطبوعة خالية من دعاء عرفة وهذه الزيادة.

### الجواب

أولاً: احتمال بعض أن للسيد ابن طاووس مؤلفين يحملان عنوان (مصباح الزائر)، وهذا الدعاء جاء في (مصباح الزائر الكبير)، وما هو بين أيدينا (مصباح الزائر الصغير).

لقد تناول إيتان كولبرغ مسألة النقل عن مؤلفات ابن طاووس فيما ألف بعده من الكتب:

«إنَّ أكثر مؤلف انتفع بمؤلفات ابن طاووس في القرن التاسع هو تلميذ البياضي، أعني تقي الدين إبراهيم بن علي بن حسن العاملي الكفعمي (كان حياً في ٨٩٥؛ أنظر:

(١) الصحيفة السجادية: ص ٢٣٢.

(٢) الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتعجب: ج ٢، ص ٥٩١.

(٣) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٢، ص ٥٨٨، حديث ٢٦.

ترجمته في الرياض ١ / ٢١ - ٢٥). (أنظر: الكفعمي أيضاً في: الباب الثالث الفصل الثامن) إذ كان عنده على أقل تقدير سبعة من مؤلفات ابن طاووس: فتح الأبواب (نقل عن م: في: الجنة صص ٣٩٢ - ٣٩٣ الجنة صفحة ١٠٧ - پ)، الدروع (نقل عن م: في: الجنة ص ٢٠٦ الجنة صفحة ٥٦ - ر)، الإقبال، المضمار (وعنوانه الثانوي (كتاب عمل شرح رمضان))، المهج، المجتنى والزائر<sup>(١)</sup>.

وكتب في موضع آخر حول مؤلفات الكفعمي وابن طاووس في كتابه قائلاً:  
 «إنّ أكثر مؤلف إرجاعاً في تأليفاته لابن طاووس في الفاصلة بين وفاة ابن طاووس وتولي الصفوية للحكم هو الكفعمي، فهو كان يستفيد بصورة واسعة من تأليفات ابن طاووس، بل هو كابن طاووس لديه شوق وعلاقة شديدة بكتب الأدعية. حيث يشكل الدعاء الموضوع الرئيس في كتابيه المشهورين: (جنة الأمان الواقية) (والمعروف أيضاً بـ(المصباح)) الذي انتهى من تدوينه في ٨٩٥، و(البلد الأمين) والذي كان تأليفه في ٨٦٨. وكتب الكفعمي على كليهما (تعليقة) تشتمل على شرح المتن (والذي أشير إليه بـ(الأصل)) وبعض المعلومات الإضافية. الطبعة الحجرية لـ(الجنة) (النجف وطهران ١٣٤٩ في ٧٧٤ صفحة) وثلاث نسخ منه توجد في مكتبة جامعة برنستون (ترقيم جديد ٤٥٤ أرقام الرفوف ٥٣٦، ٩٨٥ [جنة] و ١٥١٦) مشتملة الأصل والتعليقات. الطبعة الحجرية لـ(البلد) (طهران ١٣٨٣ في ٦١٣ صفحة) اشتملت على بعض التعليقات المنتخبة فقط. وما يدعو للدهشة بخصوص هذا الكتاب أنّ أكثر مصادره التي تمّ اعتمادها فيه هي كتب ابن طاووس. وليس لدينا اطلاع بخصوص ما إذا كانت بين يدي المؤلفين المتأخرين.

طبعاً هنا يطرح هذا السؤال هل كانت هذه المصادر في متناول يد الكفعمي؟ والمشكلة القائمة في منهجه أنّه لم يجعل فارقاً في النقل عن المصادر بين ما كان بواسطة

(١) كولبرغ، إيتان، كتابخانه ابن طاووس و احوال و آثار او (مكتبة ابن طاووس وأحواله وآثاره):

وما لم يكن بواسطة؛ إذ يبدو للوهلة الأولى أنّ المصادر التي يعتمد عليها متوفرة لديه. ويؤيد هذا ما قام به آقا بزرك حيث يأتي غالباً بالمصدر الذي ينقل عنه ابن طاووس ويشير إليه الكفعمي أيضاً.

ولكن الدراسة الدقيقة لكتابي جنّة الأمان والبلد الأمين تكشف أنّ الكثير ممّا نقل فيها موجود بعينه في مؤلفات ابن طاووس، وفي الأغلب يؤتى قبل تلك المنقولات وبعدها بعبارات من مؤلفات ابن طاووس ذكر فيها تلك المصادر، والأكثر من (المهجع والمجتنى)؛ رغم أنّ ذلك لا يثبت بصورة قطعية أنّ الكفعمي لم يلاحظ أصل تلك المؤلفات، وإنّما يكشف عن كونه قد نقل عن بعضها بواسطة ابن طاووس. وفي مقابل هذه الحالات هناك حالات يصرح فيها الكفعمي أنّه قد شاهد فيها متنّاً خاصاً. وبغض النظر عن هذه الحالات، لا يمكن الخروج بقاعدة واضحة تحدد أيّ مصدر كان الكفعمي قد لاحظته بنفسه<sup>(١)</sup>.

وفي تعريفه لكتاب (مصباح الزائر) قال:

«... يقول ابن طاووس في (اللهوف): كتاب الزائر مصباح لأداء الزيارات بطريقة صحيحة، ويضيف: أنّ لديه نظير هذا الهدف من تأليفه اللهوف. ويقول ابن طاووس في (الإقبال) (٤٨٩ / ٢٧٤): إنّ الزائر قد لوحظ فيه اصطحابه للزيارة. والشاهد على التاريخ المحتمل لتأليف هذا الكتاب جاء في الصفحة ٣٩٤ من كتاب الزائر. فهو هناك تكلم عن (إجازة) (كانت على إحدى نسخ) (كامل الزيارات لابن قولويه)) قائلاً: إنّهُ حتّى سنة ٦١٨ يكون قد مضى عليه ٢٥٢ سنة هلالية... وفي الذريعة ٢١، وصف الزائر بأنّه أوّل مؤلفات ابن طاووس. وأساس هذا الرأي عبارة لابن طاووس في (الكشف) بأنّه عندما شرع بالكتابة ألف (الزائر) (في بداية ما شرعت في التأليف؛ في الإجازات: في بداية التكليف) وهذا سبب خلوه من الأسرار الإلهية (من المحتمل أنّه إشارة إلى تأويل المعاني الباطنية للأدعية المختلفة). وبأيّ نحو كان فإنّ آقا

(١) المصدر السابق: ص ١٥٢ - ١٥٤.

بزرگ يحدس في الذريعة ج ٢٣ بأنه كان لديه مؤلف قبل منهاج الزائر يرتبط كذلك بقراءة الزيارة عند قبور الأئمة عليهم السلام. واستدل على ذلك من عبارة في بداية كتاب الزائر (في النسخة التي لم أشاهدها) ولكن ما يؤسف له أن آقا بزرگ لم يستنتق تلك العبارة، واكتفى بالقول: (وفي أول (مصباح الزائر) ما يظهر منه أنه ألف مزاراً قبله). الشواهد المتوفرة بين أيدينا تدلّ على أن مصباح الزائر ومنهاج الزائر عنوانان لكتاب واحد، ولهذا أشير في الإجازات ج ١ إلى منهاج الزائر وفي ج ٢ جاء مصباح الزائر (وأيضاً لوحظت إشارات أخرى إلى هذا المؤلف في قسم من كتابات ابن طاووس) وفي الأصل فإنّ المصباح متكوّن من ثلاثة مجلدات ويشتمل على الزيارات التي يجب قراءتها في جوار قبور الأئمة (أنظر: الإجازات؛ جمال الأسبوع ٢٣٢؛ العامي، أمل ٢ / ٢٠٥). وفي المقابل فإنّ (الزائر) (الذي يشتمل على زيارات تقرأ في جوار قبور النبي والأئمة وأهل البيت الآخرين) يتكوّن من عشرين فصلاً ولم يأت حوله اسماً للمجلدات. وهذا قد يكون كاشفاً عن اختلاف في ترتيب متنه، ويبقى احتمال وجود نسخة خطية للزائر محررة عن أصل الكتاب (ولعلها تلخيص له). إنّ وجود هكذا تحرير عن الكتاب أمر قد أشار إليه (حسين علي محفوظ) في (أدب الدعاء) دون ذكر شاهد عليه (البلاغ ١ / ٦، ١٣٨٦، صص ٥٦ - ٨٦ ص ٦٣)، حيث إنّه هناك قد فرّق بين مصباح الزائر الصغير (الزائر) ومصباح الزائر الكبير ومنهاج الزائر وجناح المسافر ذو المجلدات الثلاثة (ويحتمل جداً أن يكون هو نفس مصباح الزائر الكبير). ويمكن أن تقدّم لنا مقابلة هذه النسخة مع النسخ الأخرى، ونسخة مصباح الزائر طبعة آل البيت في بيروت، صورة أوضح. إنّ الشواهد التي بين أيدينا حتّى الآن ليست قادرة على إبراز نتيجة قطعية، ومن جهة أخرى هناك قرائن تدلّ على أنّ الزائر يشتمل على جميع الزائر، فجميع ما نقله ابن طاووس عن الزائر في مؤلفاته الأخرى موجود في الزائر، ووضح في مقدّمته التي جاءت في الزائر (١٣) لماذا قام بكتابة كتاب مطوّل في الأدعية، ووجد أن يكتب عند الإمكان ملخصاً لهذا الكتاب. ومن جهة أخرى لم يتضمّن الزائر على

الجملة التي أشار إليها آقا بزرك. وهكذا جاءت المنقولات من كتاب الزيارات والفضائل لابن داود القمي في كشكول البحراني (وإن لم يكن متيقناً أنّ هذه المواد أخذت من الزائر)<sup>(١)</sup>.

ثانياً: لو افترضنا عدم وجود الزيادة في (مصباح الزائر)، فيحتمل أنّ الكفعمي نقلها من كتاب آخر لابن طاووس مثل (الإقبال) ونسبها سهواً لكتاب (مصباح الزائر)، ولكن مع ذلك كان نقله عن مصدر معتبر.

وتأييداً لهذا المدعى، نقل ما جاء في تنمة لتعليقة في هامش نسخة رقم ١٠٥٨٣ في مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة المدوّنة بتاريخ ١٠٧٦ للهجرة<sup>(٢)</sup>، منسوبة للملا محسن الفيض الكاشاني أو محسن بن محمّد الأسترآبادي (احتمال راجح) حيث قال:

«ثمّ العجب كل العجب من الكفعمي أنّه أسند هذه الرواية بالسيد في كتابه (مصباح الزائر) كما علمت وليس فيه عين ولا أثر من هذا الدعاء فضلاً عن هذا الخبر فارجع وتبصر، ثمّ لم أجد إلى الآن هذه الرواية التي رواها الأسديان في غير كلام الكفعمي فلعلّه وجدها في غير (المصباح) وأسندها بالكتاب المذكور سهواً، والله تعالى يعلم»<sup>(٣)</sup>.

### ل) عدم مجيء الصلوات في الزيادة

مما أشكل به على الزيادة أنّها خلت من الصلوات على محمّد وآل محمّد عليهم السلام، بيد

(١) المصدر السابق: ص ٨٢-٨٤.

(٢) وفادار المرادي، محمّد، فهرست كتب خطي كتابخانه مركزي ومركز اسناد آستان قدس رضوي (فهرس الكتب الخطية للمكتبة المركزية ومركز وثائق العتبة الرضوية المقدّسة): ج ١٥، ص ١١٩.

(٣) الكرباسجي، محمّد مهدي، (برسي متن، سند، شروح ونسخ خطي مصادر اوليه قسمت دوم دعاي عرفه سيد الشهداء عليه السلام) (دراسة في إسناد القسم الثاني من دعاء عرفة لسيد الشهداء عليه السلام) ونصّه وشروحه ومخطوطات مصادره الأولى): ص ٢٨.

أثمها قد تكررت في نفس الدعاء.

قال حسين تراي في ذلك:

«في هذه التتمة وذيل الدعاء، لم يأت ذكر الصلوات على محمد وآله ولو لمرة واحدة. بينما كان أسلوب الأئمة عليهم السلام ودأبهم قائماً على أتهم وخصوصاً في الأدعية المفصلة والطويلة، حتى لو لم يصلوا على النبي وآله في بداية الدعاء فإنه سيأتي ذكر الصلوات في أواسط الدعاء أو خاتمته ويتكرر فيه اسم محمد وآل محمد.

وهذا دعاء عرفة لسيد الشهداء أيضاً هكذا إذ يصلى على محمد وآل محمد بعد صفحتين ونصف منه بمناسبة ذكر الأنبياء والرسل، أي بعد سبعة أسطر خاتمة الفقرة الأولى من الدعاء. عندها تبدأ الفقرة الثانية من الدعاء وبعد مضي ١٢ سطراً تقريباً تأتي الصلوات، وبعد ١٥ سطراً أخرى أيضاً يصلى على النبي وآله، ثم بعد ما يقارب الثلاث صفحات ونصف تأتي الصلوات على محمد وآله. وما تنقضي خمسة أسطر حتى تأتي صلوات أخرى، وبعد سبعة أسطر أيضاً يتكرر ذكر الصلوات، وهكذا بعد أربعة أسطر، وبعد سطرين يصلى محمد وآله، حتى آخر الدعاء، أي الفقرة الثالثة وقد بقي ثلاثة أسطر من نهاية الدعاء تأتي الصلوات على محمد وآله.

أما في التتمة، لم يأت اسم النبي وآله، وهذا تفاوت ملحوظ بينها والأدعية المأثورة»<sup>(١)</sup>.

### الجواب

ليس من اللازم مجيء الصلوات في جميع فقرات الدعاء ومقاطعها، كما أنك ذكرت أن ذكر الصلوات قد جاء مرات ومرات في الفقرات الأولى من دعاء عرفة الشريف، فما الضير إن لم يأت ذكرها في القسم الأخير المختص تقريباً بمعرفة الله

(١) تراي، حسين، (پژوهشي درباره ذيل دعاي عرفة) (بحث حول ذيل دعاء عرفة)، ميقات حج،

تعالى، وهل يعدّ ذلك دليلاً على عدم صحة هذا القسم من الدعاء وعدم مضاهاته  
للأدعية الأخرى؟!

فهذا دعاء كميل الذي لا يشك فيه أحد، طالعه وستجد أنّه جاء ذكر  
الصلوات فقط في السطر الأخير منه مع أنّه يتألف من عدّة صفحات. فما المشكلة  
إن لم يأت ذكر الصلوات في صفحة واحدة من عدّة صفحات يتكوّن منها الدعاء،  
أو مثل ذلك دليل عدم صحته؟!

وهناك أدعية كثيرة لم يأت فيها ذكر الصلوات إلّا في آخرها أو في مطاويها لمرة  
أو لمرةتين، فهل هناك شرط في الدعاء يا ترى بأن يملأ بالصلوات؟!  
أو يقلل عدم مجيء ذكر الصلوات في الكثير من المناجاة من قيمتها  
واعتبارها؟! اقرأ مناجاة (مولاي يا مولاي)، وقلّب أسطر المناجاة الخمسة عشر.

وهذا الشيخ الطوسي اسمع ما يقوله في (مصباح المتهجد):

«... ثُمَّ تَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ، الْحَمْدُ لِفَالِقِ الْإِصْبَاحِ. ثُمَّ يَدْعُو  
بِدُعَاءِ الْحَزِينِ. أَنَا جِيكَ يَا مَوْجُودِي فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِدَائِي فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي وَقَلَّ  
حِيلَتِي. مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ! أَيُّ الْأَهْوَالِ أَتَذَكَّرُ وَأَيُّهَا أَنْسَى! وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْمَوْتُ لَكَفَى!  
كَيْفَ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَعْظَمُ وَأَذْهَى يَا مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ! حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى أَقُولُ لَكَ  
الْعُتْبَى مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ثُمَّ لَا تَجِدُ عِنْدِي صِدْقًا وَلَا وِفَاءً، فَيَا عَوْنَاهُ ثُمَّ يَا عَوْنَاهُ بِكَ يَا اللَّهُ!  
مِنْ هَوَى قَدْ غَلَبَنِي وَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ اسْتَكَلَبَ عَلَيَّ، وَمِنْ دُنْيَا قَدْ تَزَيَّنَتْ لِي، وَمِنْ نَفْسٍ أَمَارَةٍ  
بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ! إِنْ كُنْتَ رَحِمْتَ مِثْلِي فَارْحَمْنِي وَإِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ  
مِثْلِي فَاقْبَلْنِي يَا قَابِلَ السَّحَرَةِ اقْبَلْنِي! يَا مَنْ لَمْ أَزَلْ أَتَعَرَّفُ مِنْهُ الْحُسْنَى! يَا مَنْ يُغَدِّبُنِي بِالنِّعَمِ  
صَبَاحًا وَمَسَاءً ارْحَمْنِي يَوْمَ آتِيكَ فَرْدًا شَاخِصًا إِلَيْكَ بَصْرِي، مُقَلِّدًا عَمَلِي قَدْ تَبَرَّأَ جَمِيعُ  
الْخَلْقِ مِنِّي نَعَمَ وَأَبِي وَأُمِّي وَمَنْ كَانَ لَهُ كُدِّي وَسَعْيِي، فَإِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي فَمَنْ يَرْحَمْنِي وَمَنْ  
يُونِسُ فِي الْقَبْرِ وَحَشْتِي وَمَنْ يُنْطِقُ لِسَانِي إِذَا خَلَوْتُ بِعَمَلِي وَسَاءَ لَتْنِي عَمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي

فَإِنْ قُلْتُ: نَعَمْ فَأَتَيْنَ الْمُهْرَبُ مِنْ عَدْلِكَ، وَإِنْ قُلْتُ: لَمْ أَفْعَلْ، قُلْتُ: أَلَمْ أَكُنِ الشَّاهِدَ عَلَيْكَ، فَعَفُوكَ عَفُوكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ سَرَابِيلِ الْقَطْرَانِ، عَفُوكَ عَفُوكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ أَنْ تُغَلَّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ»<sup>(١)</sup>.

فلم يأت ذكر الصلوات على أهل البيت عليه السلام في هذا الدعاء.

### م) لم يأت ذكر موقف الحج وعرفات في الزيادة

من الإشكالات التي أوردت على هذه الزيادة أنها لم يرد فيها ذكر لموقف الحج وعرفات بأي نحو من الأنحاء، بيد أن سيّد الشهداء عليه السلام قد أتى على ذكرها في نفس دعاء عرفة مرات عديدة.

فقال حسين تراي:

«لم يرد ذكر موقف الحج وعرفة في أي موضع من الدعاء، بينما قد ذكرها الإمام عليه السلام في نفس الدعاء مرات عديدة في بعض المناسبات»<sup>(٢)</sup>.

### الجواب

هل من الضروري والمحتتم أن يأتي اسم مسجد الكوفة مثلاً في دعاء المسجد أو مناجاته، أو يجب أن يذكر بنحو وأسلوب بحيث يؤدي عدم ذكره كذلك إلى سريان الشك والترديد في حجية واعتبار ذلك الدعاء أو تلك المناجاة؟!

### ن) احتمال إنشاء الزيادة من قبل السيّد ابن طاووس

كما ذكرنا فيما سبق أنّ هذا الاحتمال نقل عن آية الله بهجت. وقد نقل ذلك محمّد صادق الكرباسي بقوله:

(١) الطوسي، محمّد بن الحسن، مصباح المتهجد: ج ١، ص ١٦٣ - ١٦٤.  
(٢) تراي، حسين، (پژوهشي درباره ذيل دعائي عرفه) (بحث حول ذيل دعاء عرفة): ص ٥٥.

«إنّ ابن طاووس قد صاغ الكثير من الأدعية والزيارات كما يشاهد ذلك في كتابه (مهج الدعوات) وغيرهما مما يقرب احتمال أنّ الزيادة من تأليفه أو لا نستبعدها على أقل تقدير»<sup>(١)</sup>.

### الجواب

وقال هو في مقام الرد على هذا الإشكال:

«وهذا لا ينتقص من قدر الدعاء ولا يسقطه من الاعتبار؛ لأنّه ﷺ كان عارفاً بموارد الدعاء والزيارة ويستسقي نصوصها من الآيات والروايات، وفي هذا المجال يقول الطهراني في كتابه (الذريعة ٢ / ٢٦٥) لدى حديثه عن كتاب (الإقبال): (وليس فيها من منشآت السيّد إلّا في عدّة مواضع صرح فيها بأنّه لم يجد في كتب الأدعية دعاءً خاصاً به فأنشأ دعاءً من نفسه)»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الكرباسي، محمّد صادق محمّد، الصحيفة الحسينية الكاملة: ج ٢، ص ٩ - ١٠.

(٢) المصدر السابق: ص ١٠.





## قصة أرنب ومناقشتها



صارت قصة أرينب موضع اهتمام كثير من الباحثين ومحلاً لاختلاف وجهات النظر؛ لما لها ارتباط بسيد الشهداء عليه السلام وما دار من حديث بينه عليه السلام وبين بعض شخوص القصة، فذهب بعض إلى منافاتها لمقام العصمة وآخرون إلى أنّها على العكس تماماً إذ إنّها تمثل شاهداً رائعاً على عظمة ومقام الإمام الحسين عليه السلام.  
ويقول آية الله الصافي الكلبايگاني:

«من القصص التي تظهر مدى اهتمام الإمام الحسين عليه السلام بالدفاع عن المظلومين وحماية المساكين قصة أرينب بنت إسحاق وزوجة عبد الله بن سلام.  
تزيح هذه القصة المعروفة الستار عن انحطاط بني أمية وسقوطهم الأخلاقي، ومدى حقارة وردالة معاوية ويزيد، وتظهر منتهى الدناءة والضعفة وعدم الإنسانية عند غاصبي خلافة المسلمين والمتسلطين على حكمهم.

نقل هذه القصة ابن قتيبة، والشبراوي، والعلالي، والنويري، وابن بدرون وآخرون، كما تمّ تأليف كتاب مستقل حولها، وبما أنّها قصة مشهورة وطويلة، نُرجع القراء إلى مطالعة مصادرها العربية، ونشير هنا إليها بشكل مختصر:

إنّ يزيد الذي سمّي بالأمير وولي العهد لمعاوية والذي سُخّرت له الكثير من أسباب الفسق والفجور من مال ومنصب وجوار حسان وراقصات ومغنيات لكن كل ذلك لم يشبع نهمه حتّى تناول طامعاً بامرأة متزوجة كان من المفترض أن يدافع هو وأبوه عن عفتها وكرامتها، لكن صدر منه العكس، فحاك لنيلها أشدّ أساليب أهل الرذائل والشهوات ممن يتربون في وفور العيش المرفّه في البلاط الجائر، وبما أنّها كانت من النساء العفيفات ولم يكن من السهل بلوغ غايته مهما توسل بالسبل المنحرفة

والخداعة، تدخل معاوية الذي يدعي إمرة المؤمنين وقام بمكرٍ عجيبٍ لم يسبقه مثيل فأوقع الخلاف والفرقة بين تلك المرأة العفيفة وزوجها كي يهبيء المقدمات اللازمة لنيل ابنه يزيد غايته من تلك المرأة.

ولكن الحسين عليه السلام بغيرته وفتوته وشهامته أفضل تلك الخطة الشيطانية لمعاوية، وأظهر الغيرة والحمية الهاشمية وعلاقته بحفظ نواميس المسلمين وشرفهم، ومنع يزيد من تحقيق شهواته ورغباته الشريرة، وآلت الفرقة التي أوجدها معاوية بالمكر والخداع وما يمتلكه من إمكانيات وحوّلها عليه السلام إلى ارتباط من جديد ودفع عن عبد الله بن سلام وزوجته ذلك الظلم الكبير، وخلّد هذه القصة في التاريخ كواحدة من مفاخر آل علي عليه السلام ومظالم بني أمية<sup>(١)</sup>.

وبما أنّ هذه الموسوعة مهتمة بكلام سيّد الشهداء عليه السلام ومنها كلامه في هذه القصة، واستخرجت بعض النكات والموضوعات الهامة، مضافاً إلى أنّ أصل القصة كانت محل جدل ونقاش في السند والدلالة من قبل عدّة، لهذا وجدنا من المناسب بحثها في مدخل هذه الموسوعة والإجابة عما أثير حولها من الشبهات.

---

(١) الصافي الكلبي يگاني، لطف الله، ڤرتوي از عظمت امام حسين عليه السلام (أشعة من عظمة الإمام الحسين عليه السلام): ص ١٦٦ - ١٦٧.

## نص الحكاية

نقل ابن قتيبة:

«قال: وذكروا أنّ يزيد بن معاوية سهر ليلة من الليالي، وعنده وصيف لمعاوية يقال له رفيق، فقال يزيد: أستديم الله بقاء أمير المؤمنين وعافيته إياه، وأرغب إليه في تولية أمره وكفاية همه، فقد كنت أعرف من جميل رأي أمير المؤمنين في، وحسن نظره في جميع الأشياء ما يؤكد الثقة في ذلك والتوكل عليه، منعني من البوح بما جمجت في صدري له، وتطلابه إليه، فأضاع من أمري وترك من النظر في شأني، وقد كان في حلمه، وعلمه، ورضائه، ومعرفته، بما يحق لمثله النظر فيه، غير غافل عنه، ولا تارك له، مع ما يعلم من هيبتي له وخشيتي منه، فإله يجزيه عني بإحسانه، ويغفر له ما اجترح من عهده ونسيانه، فقال الوصيف: وما ذلك جعلت فداك؟ لا تلم على تضييعه إياك، فإنك تعرف تفضيله لك، وحرصه عليك، وما يخامر من حبك، وأن ليس شيء أحب إليه، ولا أثر عنده منك لديه، فاذكر بلاءه، واشكر حباءه فإنك لا تبلغ من شكره إلا بعون من الله.

قال: فأطرق يزيد إطرأً عرف الوصيف منه ندامته على ما بدا منه، وباح به، فلما أب من عنده توجه نحو سدة معاوية ليلاً وكان غير محجوب عنه، ولا محبوس دونه، فعلم معاوية أنه ما جاء به إلا خبر أراد إعلامه به. فقال له معاوية: ما وراءك؟ وما جاء بك؟ فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، كنت عند يزيد ابنك، فقال فيما استجرّ من الكلام كذا وكذا، فوثب معاوية وقال: ويحك ما أضعنا منه؟ رحمة له، وكراهية لما شجاه وخالف هواه؟ وكان معاوية لا يعدل بما يرضيه شيئاً. فقال: عليّ به، وكان معاوية إذا أتت الأمور المشكلة المعضلة، بعث إلى يزيد يستعين به على استيضاح شبهاتها

واستسهال معضلاتها، فلما جاءه الرسول قال: أجب أمير المؤمنين، فحسب يزيد إثمًا دعاه إلى تلك الأمور التي يفزع إليه منها، ويستعين برأيه عليها، فأقبل حتى دخل عليه، فسلم ثم جلس، فقال معاوية: يا يزيد ما الذي أضعنا من أمرك، وتركنا من الحيلة عليك، وحسن النظر لك، حيث قلت ما قلت؟ وقد تعرف رحمتي بك، ونظري في الأشياء التي تصلحك، قبل أن تخطر على وهمك، فكنت أظنك على تلك النعماء شاكراً، فأصبحت بها كافراً، إذ فرط من قولك ما ألزمتني فيه إضاعتي إياك، وأوجبت عليّ منه التقصير، لم يزررك عن ذلك تخوف سخطي، ولم يحجزك دون ذكره سالف نعمتي، ولم يردك عنه حق أبوتي، فأبيّ ولد أعق منك وأكيد، وقد علمت أنّي تخطأت الناس كلهم في تقديمك، ونزلتهم لتوليتي إياك، ونصبتك إماماً على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وفيهم من عرف، وحاولت منهم ما علمت؟ قال: فتكلم يزيد، وقد خنقه من شدة الحياء الشرق وأخضله من أليم الوجد العرق. قال: لا تلزمني كفر نعمتك، ولا تنزل بي عقابك، وقد عرفت نعمة مواصلتك ببرك، وخطوي إلى كل ما يسرك، في سري وجهري فليسكن سخطك، فإنّ الذي أرثي له من أعباء حمله وثقله، أكثر مما أرثي لنفسي، من أليم ما بها وشدته، وسوف أنبئك وأعلمك أمري.

كنت قد عرفت من أمير المؤمنين استكمل الله بقاءه، نظراً في خيار الأمور لي، وحرصاً على سياقتها إليّ، وأفضل ما عسيت أستعد له بعد إسلامي المرأة الصالحة، وقد كان ما تحدث به من فضل جمال أرينب بنت إسحاق وكمال أدها ما قد سطع وشاع في الناس، فوقع مني بموقع الهوى فيها، والرغبة في نكاحها، فرجوت ألا تدع حسن النظري في أمرها، فتركت ذلك حتى استنكحها بعلمها، فلم يزل ما وقع في خلدي ينمو ويعظم في صدري، حتى عيل صبري، فبحت بسري، فكان مما ذكرت تقصيرك في أمري، فالله يجزيك أفضل من سؤالي وذكرى. فقال له معاوية: مهلاً يا يزيد، فقال:

علام تأمرني بالمهل وقد انقطع منها الأمل؟ فقال له معاوية: فأين حباك ومروءتك وتفاك؟ فقال يزيد: قد يغلب الهوى على الصبر والحجاء، ولو كان أحد ينتفع فيما يتبلى به من الهوى يتقاه، أو يدفع ما أقصده بحجاءه، لكان أولى الناس بالصبر داود عليه السلام، وقد خبرك القرآن بأمره. فقال معاوية: فما منعك قبل الفوت من ذكره؟ قال: ما كنت أعرفه، وأثق به من جميل نظرك، قال: صدقت، ولكن اكنم يا بني أمرك بحلمك، واستعن بالله على غلبة هواك بصبرك، فإنّ البوح به غير نافعك، والله بالغ أمره، ولا بدّ مما هو كائن.

وكانت أرينب بنت إسحاق مثلاً في أهل زمانها في جمالها، وتمام كمالها وشرفها، وكثرة مالها، فتزوجها رجل من بني عمها يقال له عبد الله بن سلام من قريش، وكان من معاوية بالمنزلة الرفيعة في الفضل. ووقع أمر يزيد من معاوية موقعاً ملاءه همّاً، وأوسع غمّاً، فأخذ في الحيلة والنظر أن يصل إليها، وكيف يجمع بينه وبينها حتى يبلغ رضا يزيد فيها. فكتب معاوية إلى عبد الله بن سلام:

وكان قد استعمله على العراق، أن أقبل حين تنظر في كتابي هذا الأمر حظك فيه كامل، ولا تتأخر عنه، فأعد المصير والإقبال. وكان عند معاوية بالشام أبو هريرة وأبو الدرداء، صاحبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فلما قدم عبد الله بن سلام الشام، أمر معاوية أن ينزل منزلاً قد هبى له، وأعد له فيه نزله، ثمّ قال لأبي هريرة وصاحبه: إنّ الله قسم بين عباده قسماً، ووهبهم نعماً أوجب عليهم شكرها، وحثّم عليهم حفظها، وأمرهم برعاية حقها، وسلطان طريقها، بجميل النظر، وحسن التفقد لمن طوقهم الله أمره، كما فوضه إليهم، حتى يؤدوا إلى الله الحق فيهم كما أوجبه عليهم، فحياتي منها بأعز الشرف، وسمو السلف، وأفضل الذكر، وأغدق اليسر، وأوسع علي في رزقه، وجعلني راعي خلقه، وأمينه في بلاده، والحاكم في أمر عباده، ليلوني أشكر آلاءه أم أكفرها، فإياه أسأله أداء شكره، وبلوغ ما أرجو بلوغه، من عظيم أجره، وأوّل ما

ينبغي للمرء أن يتفقدته وينظر فيه، فيمن استرعاه الله أمره من أهله ومن لا غنى به عنه. وقد بلغت لي ابنة أردت إنكاحها، والنظر فيمن يريد أن يباعها. لعل من يكون بعدي يهتدي منه بهديي، ويتبع فيه أثري، فإنني قد تحوفت أن يدعو من يلي هذا الأمر من بعدي زهوة السلطان وسرفه إلى عضل نسائهم، ولا يرون لمن فيمن ملكوا أمره كفوًّا ولا نظيراً، وقد رضيت لها عبد الله بن سلام لدينه وفضله ومروءته وأدبه. فقال أبو هريرة وأبو الدرداء: إن أولى الناس برعاية أنعم الله وشكرها، وطلب مرضاته فيها خصه به منها، أنت صاحب رسول الله وكاتبه. فقال معاوية: اذكروا له ذلك عني، وقد كنت جعلت لها في نفسها شوري، غير أنني أرجو أنها لا تخرج من رأيي إن شاء الله، فلما خرجا من عنده متوجهين إلى منزل عبد الله بن سلام بالذي قال لها، قال: ودخل معاوية إلى ابنته، فقال لها: إذا دخل عليك أبو هريرة وأبو الدرداء، فعرضاً عليك أمر عبد الله بن سلام، وإنكاحي إياك منه، ودعواك إلى مباحته، وحضاك على ملاءمة رأيي، والمسارة إلى هواي. فقولي لها: عبد الله بن سلام كفو كريم، وقريب حميم، غير أنه تحته أرنب بنت إسحاق، وأنا خائفة أن يعرض لي من الغيرة ما يعرض للنساء، فأتولى منه ما أسخط الله فيه، فيعذبني عليه، فأفارق الرجاء، وأستشعر الأذى، ولست بفاعلة حتى يفارقها، فذكر ذلك أبو هريرة وأبو الدرداء لعبد الله بن سلام، وأعلماه بالذي أمرهما معاوية، فلما أخبراه سر به وفرح، وحمد الله عليه، ثم قال: نستمتع الله بأمر المؤمنين، لقد والى علي من نعمه، وأسدى إلي من مننه، فأطول ما أقوله فيه قصير، وأعظم الوصف لها يسير. ثم أراد إخلاطي بنفسه، وإلحاقه بأهله، إتماماً لنعمته، وإكمالاً لإحسانه، فالله أستعين على شكره، وبه أعود من كيد ومكره. ثم بعثها إليه خاطبين عليه، فلما قدما، قال لها معاوية: قد تعلمان رضائي به وتنخلي إياه، وحرصتي عليه، وقد كنت أعلنتكما بالذي جعلت لها في نفسها من الشوري، فادخلا إليها، واعرضا عليها الذي رأيت لها، فدخلها عليها وأعلمها بالذي ارتضاه لها أبوها، لما رجا

من ثواب الله عليه. فقالت لهما كالذي قال لها أبوها، فأعلماه بذلك، فلما ظن أنه لا يمنعهما منه إلا أمرها، فارق زوجته، وأشهدهما على طلاقها، وبعثها خاطين إليه أيضاً، فخطبا، وأعلمها معاوية بالذي كان من فراق عبد الله بن سلام امرأته، طلابا لما يرضيها، وخروجاً عما يشجيهما، فأظهر معاوية كراهية لفعله، وقال: ما أستحسن له طلاق امرأته، ولا أحببته، ولو صبر ولم يعجل لكان أمره إلى مصيره، فإن كون ما هو كائن لا بد منه، ولا محيص عنه، ولا خيرة فيه للعباد، والأقدار غالبية، وما سبق في علم الله لا بد جار فيه، فانصرفا في عافية، ثم تعودان إلينا فيه، وتأخذان إن شاء الله رضانا. ثم كتب إلى يزيد ابنه يعلمه بما كان من طلاق أرينب بنت إسحاق عبد الله بن سلام، فلما عاد أبو هريرة وأبو الدرداء إلى معاوية أمرهما بالدخول عليها، وسؤالها عن رضاها تبريا من الأمر، ونظرا في القول والعذر، فيقول: لم يكن لي أن أكرهها، وقد جعلت لها الشورى في نفسها، فدخلا عليها، وأعلمها بالذي رضيها إن رضيت هي، وبطلاق عبد الله بن سلام امرأته أرينب، طلابا لمسرتها، وذكرها من فضله، وكمال مروءته، وكرامته، ما القول يقصر عن ذكره. فقالت لهما:

جفّ القلم بما هو كائن، وإنه في قرينش لرفيع، غير أن الله عز وجل يتولى تدبير الأمور في خلقه، وتقسيمها بين عباده، حتى ينزلها منازلها فيهم، ويضعها على ما سبق في أقدارها. وليست تجري لأحد على ما يهوى، ولو كان لبلغ منها غاية ما شاء. وقد تعرفان أن التزويج هزله جدّ، وجدّه ندم، الندم عليه يدوم، والمعثور فيه لا يكاد يقوم، والأناة في الأمور أوفق لما يخاف فيها من المحذور، فإن الأمور إذا جاءت خلاف الهوى بعد التأني فيها، كان المرء بحسن العزاء خليقاً، وبالصبر عليها حقيقاً، وعلمت أن الله ولي التدابير. فلم تلم النفس على التقصير، وإني بالله أستعين، سائلة عنه، حتى أعرف دخيلة خبره، ويصح لي الذي أريد علمه من أمره ومستخيرة، وإن كنت أعلم أنه لا خيرة لأحد فيها هو كائن، ومعلمتكما بالذي يرينيه الله في أمره، ولا قوة إلا بالله.

فقالا: وفقك الله وخار لك. ثم انصرفا عنها، فلما أعلمها بقولها تمثل وقال:  
 فإن يك صدر هذا اليوم وليّ فإن غدا لناظره قريب  
 وتحدث الناس بالذي كان من طلاق عبد الله امرأته قبل أن يفرغ من طلبته، وقبل  
 أن يوجب له الذي كان من بغيته، ولم يشكوا في غدر معاوية إياه.  
 فاستحث عبد الله بن سلام أبا هريرة وأبا الدرداء، وسألها الفراغ من أمره،  
 فأثابها. فقالا لها: قد أتيناك لما أنت صانعة في أمرك، وإن تستخيري الله يخرك فيما  
 تختارين، فإنه يهدي من استهداه، ويعطي من اجتداه، وهو أقدر القادرين. قالت:  
 الحمد لله أرجو أن يكون الله قد خار لي، فإنه لا يكل إلى غيره من توكل عليه، وقد  
 استبرأت أمره، وسألت عنه فوجدته غير ملائم ولا موافق لما أريد لنفسي، مع اختلاف  
 من استشرته فيه، فمنهم الناهي عنه، ومنهم الأمر به، واختلافهم أول ما كرهت من  
 الله. فعلم عبد الله أنه خدع، فهلع ساعة واشتد عليه الهم. ثم انتبه فحمد الله تعالى  
 وأثنى عليه، وقال متعزياً: ليس لأمر الله راد، ولا لما لا بد أن يكون منه صاد، أمور في  
 علم الله سبقت، فجرت بها أسبابها، حتى امتلأت منها أقرابها، وإن امرؤ انثال له حلمه  
 واجتمع له عقله، واستذله رأيه، ليس بدافع عن نفسه قدراً ولا كيداً، ولا انحرافاً عنه  
 ولا حيداً، ولآل ما سروا به واستجدلوا له لا يدوم لهم سروره، ولا يصرف عنهم  
 محذوره.

قال: وذاع أمره في الناس وشاع، ونقلوه إلى الأمصار، وتحدثوا به في الأسواق، وفي  
 الليل والنهار، وشاع في ذلك قولهم، وعظم لمعاوية عليه لومهم، وقالوا:  
 خدعه معاوية حتى طلق امرأته، وإنما أرادها لابنه، فبئس من استرعاه الله أمر  
 عباده، ومكنه في بلاده، وأشركه في سلطانه، يطلب أمراً بخدعة من جعل الله إليه أمره،  
 ويحيره ويصرعه جرأة على الله. فلما بلغ معاوية ذلك من قول الناس.

قال: لعمري ما خدعته. قال: فلما انقضت أقرأؤها، وجه معاوية أبا الدرداء إلى

العراق خاطباً لها على ابنه يزيد، فخرج حتى قدمها، وبها يومئذ الحسين بن علي وهو سيّد أهل العراق فقهاً ومالاً وجوداً وبدلاً. فقال أبو الدرداء إذ قدم العراق: مما ينبغي لذي الحجا والمعرفة والتقى أن يبدأ به ويؤثره على مهمّ أمره، لما يلزمه حقه، ويجب عليه حفظه، وهذا ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسيّد شباب أهل الجنة يوم القيامة، فلست بناظر في شيء قبل الإمام به والدخول عليه، والنظر إلى وجهه الكريم وأداء حقه، والتسليم عليه، ثمّ أستقبل بعد إن شاء الله ما جئت له، وبعثت إليه، فقصد حتى أتى الحسين، فلما رآه الحسين قام إليه فصافحه إجلالاً له، ومعرفته لمكانه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وموضعه من الإسلام. ثمّ قال الحسين: مرحباً بصاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجليسه، يا أبا الدرداء، أحدثت لي رؤيتك شوقاً إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأوقدت مطلقات أحزاني عليه، فإنّي لم أر منذ فارقت أحداً كان له جلسياً، وإليه حبيباً، إلّا هملت عيناى، وأحرقت كبدي أسى عليه، وصباة إليه. ففاضت عينا أبي الدرداء لذكر رسول الله، وقال: جزى الله لبانة أقدمتنا عليك، وجمعتنا بك خيراً. فقال الحسين: والله إنّي لذو حرص عليك، ولقد كنت بالاشتياق إليك. فقال أبو الدرداء: وجهني معاوية خاطباً على ابنه يزيد أرينب بنت إسحاق، فرأيت أن لا أبدأ بشيء قبل إحداث العهد بك، والتسليم عليك. فشكر له الحسين ذلك، وأثنى عليه وقال: لقد كنت ذكرت نكاحها، وأردت الإرسال إليها بعد انقضاء أقرانها، فلم يمنعني من ذلك إلّا تخيير مثلك، فقد أتى الله بك، فاخطب رحمك الله عليّ وعليه، فلتختر من اختاره الله لها وإيّها أمانة في عنقك حتى تؤديها إليها، وأعطاها من المهر مثل ما بذل لها معاوية عن ابنه. فقال أبو الدرداء: أفعل إن شاء الله، فلما دخل عليها قال لها: أيتها المرأة إنّ الله خلق الأمور بقدرته، وكونها بعزته، فجعل لكل أمر قدراً، ولكل قدر سبباً، فليس لأحد عن قدر الله مستحاص، ولا عن الخروج عن علمه مستناص، فكان مما سبق لك وقدر عليك، الّذي كان من فراق عبد الله بن

سلام إياك، ولعل ذلك لا يضرّك، وأن يجعل الله لك فيه خيراً كثيراً. وقد خطبك أمير هذه الأمة، وابن الملك، ووليّ عهده، والخليفة من بعده، يزيد بن معاوية. وابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وابن أوّل من آمن به من أمته، وسيّد شباب أهل الجنة يوم القيامة، وقد بلغك سنهما وفضلهما، وجئتك خاطباً عليهما، فاخترني أيهما شئت؟ فسكتت طويلاً. ثمّ قالت: يا أبا الدرداء لو أنّ هذا الأمر جاءني وأنت غائب عني أشخصت فيه الرسل إليك، واتبعت فيه رأيك، ولم أقطعك دونك على بعد مكانك، ونأي دارك، فأما إذ كنت المرسل فيه فقد فوّضت أمري بعد الله إليك، وبرئت منه إليك، وجعلته في يديك، فاختر لي أرضاهما لديك، والله شهيد عليك، واقتض فيه قضاء ذي التحري المتقي، ولا يصدنك عن ذلك اتباع هوى، فليس أمرهما عليك خفياً وما أنت عما طوّقتك عمياً. فقال أبو الدرداء: أيتها المرأة إنّنا عليّ إعلامك وعليك الاختيار لنفسك. قالت: عفا الله عنك، إنّنا أنا بنت أخيك، ومن لا غنى بها عنك فلا يمنعك رهبة أحد من قول الحق فيها طوّقتك، فقد وجب عليك أداء الأمانة فيما حملتك، والله خير من روعي وخيف، إنّ بنا خبير لطيف. فلما لم يجد بداً من القول والإشارة عليها.

قال: بنيت، ابن بنت رسول الله أحبّ إليّ وأرضاهما عندي، والله أعلم بخيرهما لك، وقد كنت رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واضعاً شفّتيه على شفّتي الحسين فضعي شفّتيك حيث وضعها رسول الله، قالت: قد اخترته ورضيته، فاستنكحها الحسين بن عليّ، وساق إليها مهراً عظيماً، وقال الناس وبلغ معاوية الذي كان من فعل أبي الدرداء في ذكره حاجة أحد مع حاجته، وما بعثه هو له، ونكاح الحسين إياها، فتعاضمه ذلك جدّاً، ولامه لوماً شديداً، وقال:

من يرسل ذا بلاهة وعمى، يركب في أمره خلاف ما يهوى، ورأيي كان من رأيه أسوأ، ولقد كنّا بالملامة منه أولى حين بعثناه، ولحاجتنا انتخلناه، وكان عبد الله بن سلام

قد استودعها قبل فراقه إياها بدرات مملوءة درأً، كان ذلك الدرّ أعظم ماله وأحبه إليه، وكان معاوية قد أطرحه، وقطع جميع روافده عنه، لسوء قوله فيه، وتهمته إياه على الخديعة، فلم يزل يجفوه ويغضبه، ويكدي عنه، ما كان يجديه، حتى عيل صبره، وطال أمره، وقتل ما في يديه، ولام نفسه على المقام لديه، فخرج من عنده راجعاً إلى العراق، وهو يذكر ماله الذي كان استودعها، ولا يدري كيف يصنع فيه، وأنى يصل إليه، ويتوقع جحودها عليه، لسوء فعله بها، وطلاقه إياها على غير شيء أنكره منها، ولا نقمة عليها. فلما قدم العراق لقي الحسين، فسلم عليه. ثم قال: قد علمت جعلت فداك الذي كان من قضاء الله في طلاق أرينب بنت إسحاق، وكنت قبل فراقي إياها قد استودعتها مالاً عظيماً درأً وكان الذي كان ولم أقبضه، ووالله ما أنكرت منها في طول ما صحبتها فتيلاً، ولا أظنّ بها إلا جميلاً، فذكرها أمري، واحضضها على الرد عليّ، فإنّ الله يحسن عليك ذكرك، ويجزل به أجرك. فسكت عنه. فلما انصرف الحسين إلى أهله، قال لها: قدم عبد الله بن سلام وهو يحسن الثناء عليك، ويحمل النثر عنك، في حسن صحبتك، وما أنسه قديماً من أمانتك فسرتني ذلك وأعجبني، وذكر أنّه كان استودعك مالاً قبل فراقه إياك، فأدي إليه أمانته، وردي عليه ماله، فإنّه لم يقل إلا صدقاً، ولم يطلب إلا حقاً. قالت:

صدق، قد والله استودعني مالاً لا أدري ما هو، وإنّه لمطبوع عليه بطابعه ما أخذ منه شيء إلى يومه هذا، فأثنى عليها الحسين خيراً، وقال: بل أدخله عليك حتى تبرئي إليه منه كما دفعه إليك. ثم لقي عبد الله بن سلام، فقال له: ما أنكرت مالك، وزعمت أنّه لكما دفعته إليها بطابعك، فادخل يا هذا عليها، وتوفّ مالك منها. فقال عبد الله بن سلام: أو تأمر بدفعه إليّ جعلت فداك. قال: لا، حتى تقبضه منها كما دفعته إليها، وتبرئها منه إذا أدته. فلما دخلا عليها قال لها الحسين: هذا عبد الله بن سلام، قد جاء يطلب وديعته، فأديها إليه كما قبضتها منه، فأخرجت البدرات فوضعتها بين يديه،

وقالت له: هذا مالك، فشكر لها، وأثنى عليها، وخرج الحسين، ففرض عبد الله خاتم بدره، فحشا لها من ذلك الدرّ حثوات، وقال: خذي، فهذا قليل مني لك، واستعبرا جميعاً، حتى تعالت أصواتهما بالبكاء، أسفا على ما ابتليا به، فدخل الحسين عليها وقد رقّ لهما، للذي سمع منهما. فقال: أشهد الله أمّها طالق ثلاثاً، اللهم إنك تعلم أنّي لم أستنكحها رغبة في مالها ولا جمالها، ولكنني أردت إحلالها لبعليها، وثوابك على ما عاجلته في أمرها، فأوجب لي بذلك الأجر، وأجزل لي عليه الذخر إنك على كل شيء قدير، ولم يأخذ مما ساق إليها في مهرها قليلاً ولا كثيراً. وقد كان عبد الله بن سلام سأل ذلك أرينب، أي التعويض على الحسين، فأجابته إلى ردّ ماله عليه شكراً لما صنعه بهما، فلم يقبله، وقال: الذي أرجو عليه من الثواب خير لي منه فتزوّجها عبد الله بن سلام، وعاشا متحابين متصافيين حتى قبضهما الله، وحرّمها الله على يزيد. والحمد لله ربّ العالمين»<sup>(١)</sup>.

(١) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة: ج ١، ص ٢١٥ - ٢٢٣.

## الإشكالات التي أُوردت على القصة

أشير في مواضع من القصة إلى كلام سيّد الشهداء عليه السلام يمكن أن يستفاد منها بعض الملاحظات في مواضيع مختلفة ولكن هذه القصة قد واجهت إشكالات. وإن كنا لم نكتف بمجرد وجود كلام الإمام في هذه القصة، وأوردنا ما يؤيد هذا المضمون من الروايات الأخرى في المواضيع التي تمّ استخراجها منها. وهنا نتعرّض لمناقشة هذه الإشكالات.

### الإشكال الأوّل

قيل: الاختلافات الكثيرة بين أجزاء القصة، الأمر الذي يجعلها تواجه تشكيكاً شديداً، من قبيل:

- (أ) الاختلاف في اسم المرأة: أرينب، هند، أمّ خالد، زينب.
- (ب) الاختلاف في الزوج: عبد الله بن سلام، عبد الله بن عامر.
- (ج) الاختلاف في الرسول (الواسطة): أبو الدرداء، أبو هريرة.
- (د) الاختلاف في الزوج الجديد: الإمام الحسن عليه السلام، الإمام الحسين عليه السلام<sup>(١)</sup>.

### الجواب

أولاً: إنّ هذا الاختلاف يمكن أن يرجع إلى شخص واحد على هذا النحو (أرينب) لقبها و(هند) اسمها و(أم خالد) كنيها.

ثانياً: يحتمل أن يكون عبد الله بن سلام تصحيف عبد الله بن عامر، ولذا من ناحية تاريخية يظهر أن الاسم الثاني أقرب إلى الواقع، على الخصوص أنّه لم يذكر أنّ

---

(١) الريشهري، محمّد، الطباطبائي نژاد، محمود، السيد الطباطبائي، روح الله، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٢، ص ١٩١.

شخصاً باسم عبد الله بن سلام قد نصب والياً على العراق من قبل معاوية كما أشير إلى ذلك في الإشكال الآخر.

ثالثاً: الظاهر أنّ الشخص الواسطة هو أبو هريرة الذي ورد في بعض التواريخ، بنفس الدليل الذي قد ذكر على أنّه إشكال ثان.

رابعاً: الزوج الجديد أياً كان فهو الإمام المعصوم وسنته حجّة وعلى تقدير أنّه سيّد الشهداء عليه السلام فقد أشرنا إلى الملاحظات التي تستفاد من كلامه في هذه الموسوعة.

خامساً: بالرغم من أنّ الاضطراب في علم الحديث والدراية من أسباب ضعف النص، ولكن الاضطراب الموجود في قصة أرينب ليس فاحشاً وكبيراً بحيث يمكن ردّه لهذه القصة بسهولة.

سادساً: بما أنّه قد وقع الاختلاف بخصوص شخصيات القصة المذكورة في كثير من الكتب؛ لذا فمن الممكن تأييد مضمون هذه القصة من خلال الشواهد، لا سيما وأنّ جميع الروايات التاريخية متفقة بخصوص أصل هذه القصة وانحسر الاختلاف في التفاصيل وأسماء الأشخاص.

### الإشكال الثاني

قيل: إنّ أبا الدرداء - الذي ذكر اسمه في بعض المصادر التاريخية على أنّه رسول معاوية في هذه القصة - توفي في زمان خلافة عثمان (٢٣ - ٣٤ هـ) طبقاً لبعض النقول التاريخية، أو توفي في إحدى السنوات التالية: ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٣٩ من الهجرة. والرأي المشهور في وفاته أنّها كانت في زمان خلافة عثمان، وحتى لو فرضنا أنّه قد مات عام ٣٩ هـ فلا يمكن - أيضاً - تصديق دوره المذكور في القصة؛ ذلك أنّ القصة وقعت على ما يبدو بعد أخذ معاوية البيعة ليزيد، أي عام ٤٩ هـ.

ومن جانب آخر، كيف يمكن ليزيد المولود - كما قالوا - عام ٣١ أو ٢٧ أو ٢٦ أن يعشق امرأة وهو في سنّ الثانية عشرة من عمره على أقصى التقدير، بناءً على أنّ أبا الدرداء قد توفّي عام ٣٩ هـ؟! (١)

### الجواب

أولاً: كما قلنا في نقد الإشكال الأوّل أنّ هذا الإشكال يمكن أن يكون قرينة على أنّ أبا هريرة هو الوسيط في هذا الزواج، كما ورد ذلك في بعض الروايات. ثانياً: قد جاء في هذا الإشكال أنّ المشهور في وفاة أبي الدرداء أنّها حصلت في زمن خلافة عثمان. ويفهم من هذا الكلام وجود رواية أخرى تتعلق بزمن وفاته.

### الإشكال الثالث

قيل: لم تذكر المصادر التاريخية توفّي عبد الله بن سلام حكم العراق من جانب معاوية.

وفضلاً عن ذلك، فإنّ اسم عبد الله بن سلام قد جاء في الكتب التاريخية لأشخاص ثلاثة، ولد اثنان منهما بعد وقوع هذه الحادثة، والوحيد من بينهم الذي يمكن أن يكون موجوداً خلال أيام الحادثة هو عبد الله بن سلام اليهودي، إلاّ أنّه لا يمكن أن يكون هو المراد أيضاً؛ وذلك أنّه توفّي عام ٤١ أو ٤٣ هـ، وقد كان في تلك الفترة شيخاً عجوزاً مسنّاً (٢).

### الجواب

كما قلنا سابقاً بما أنّ هناك تشابهاً بين اسم عبد الله بن سلام واسم عبد الله بن عامر من حيث التلفظ، فيحتمل التصحيف.

(١) المصدر السابق: ص ١٩١ - ١٩٢.

(٢) المصدر السابق: ص ١٩٢.

## الإشكال الرابع

قيل: إنَّ قصد مختلقي هذه القصة هو أنهم يرومون من ورائها أن يصوّروا أسباب ثورة الإمام الحسين عليه السلام ضدّ يزيد بأثباتها أسباب ترجع إلى نزاعات جاهليّة، وأنها في نطاق الشجار الشخصي القائم على الأهواء النفسيّة؛ وذلك كي يقلّلوا من شأنه، فكانت النقول التاريخيّة الضعيفة خير موضع لدسّ مثل هذه المختلقات<sup>(١)</sup>.

## الجواب

أولاً: لم تتم الإشارة في هذه القصة إلى هذا الأمر وأنّ هذه القصة هي السبب في مقتل الإمام الحسين عليه السلام من قبل يزيد بن معاوية، كما لا يوجد أيّ خبر من هذا القبيل يشير إلى هذا المدعى، وبالتالي فليس هذا المدعى إلا مجرد احتمال.

ثانياً: إنّ هذا الادعاء يضرّ يزيد بن معاوية أكثر دون الإمام الحسين عليه السلام وثورته؛ لأنّه يدل على أنّ يزيد قتل سيّد الشهداء عليه السلام لأجل حجج واهية.

ثالثاً: إذا كان سبب محاربة يزيد للإمام الحسين عليه السلام هو هذه القصة، فلماذا لم يقتل الإمام الحسين عليه السلام قبل خروجه؟! نعم إنّ من قرأ قصة الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦١ هجري وخروجه يدرك جيداً أنّ سبب مواجهة يزيد واهتمامه بمقتل الحسين عليه السلام لم يكن إلاّ خروج الإمام عليه السلام ضدّ يزيد بن معاوية.

رابعاً: إنّ هذه القصة تشير إلى قمة وعي وبصيرة الإمام الحسين عليه السلام، وكيف تمكن من خلال تدبير حكيم إنقاذ امرأة ورجل من كيد معاوية ويزيد وحيلهما، ومنعهما من الوصول إلى أهدافهما المشؤومة.

خامساً: فإن كان من المفترض أن يناقش أصل هذه القصة بهذه المناقشة، فلا بدّ أن ينجر الكلام إلى الأخبار والمنقولات المشابهة له أيضاً.

(١) المصدر السابق.

نقل ابن سعد بسنده عن المسور أنه قال:

«أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ: رَوِّحْ يَزِيدَ مِنْ ابْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَأَقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَصَلِّهِ بِعَشْرَةِ أَلْفِ دِينَارٍ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: مَا أَقْطَعُ أَمْرًا دُونَ الْحُسَيْنِ. فَشَاوَرَهُ فَقَالَ: اجْعَلْ أَمْرَهَا إِلَيَّ فَفَعَلَ. وَاجْتَمَعُوا فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ أَنْ يَزِيدَ الْقَرَابَةَ لَطْفًا، وَالْحَقُّ عَظْمًا، وَأَنْ يَتَلَفَى صَلَاحَ هَذَيْنِ الْحَيِّينِ بِالصُّهْرِ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي إِجَابَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَسَنَ فِيهِ رَأْيُهُ وَوَلِيَّ أَمْرَهَا خَالُهَا، وَلَيْسَ عِنْدَ حُسَيْنٍ خِلَافٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

فَتَكَلَّمَ حُسَيْنٌ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ بِالْإِسْلَامِ الْحَسِيْسَةَ وَأَتَمَّ النَّاقِصَةَ، وَأَذْهَبَ اللَّوْمَ، فَلَا لَوْمَ عَلَى مُسْلِمٍ، وَإِنَّ الْقَرَابَةَ الَّتِي عَظَّمَ اللَّهُ حَقَّهَا قَرَابَتُنَا وَقَدْ رَوَّجَتْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ نَسَبًا وَأَلْطَفُ سَبَبًا الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ. فَقَالَ مَرْوَانُ: أَعْدْرَأَ يَا بَنِي هَاشِمٍ؟ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: يَا بْنَ جَعْفَرٍ مَا هَذِهِ أَبَادِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَكَ! قَالَ: قَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنِّي لَا أَقْطَعُ أَمْرًا فِيهَا دُونَ خَالِهَا. فَقَالَ حُسَيْنٌ: نَشَدْتُكُمْ اللَّهُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ الْحُسَيْنَ حَاطَبَ عَائِشَةَ بِنْتِ عُثْمَانَ فَوَلَّوْكَ أَمْرَهَا فَلَمَّا صِرْنَا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَجْلِسِ قُلْتَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أُزَوِّجَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ؟ هَلْ كَانَ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ - يَعْنِي الْمُسَوْرَ بْنَ خُرْمَةَ - فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّمَا أَلَوْمُ عَبْدَ اللَّهِ، فَأَمَّا حُسَيْنٌ فَوَعْرُ الصَّدْرِ. فَقَالَ مِسْوَرٌ: لَا تُحْمَلْ عَلَى الْقَوْمِ، فَالَّذِي صَنَعُوا أَوْصَلَ، وَصَلُّوا رَجَمًا وَوَضَعُوا كَرِيْمَتَهُمْ حَيْثُ أَحْبَبُوا»<sup>(١)</sup>.

### الإشكال الخامس

قيل: ومن جهة أخرى، فإن صيغة الطلاق ثلاثاً في مجلس واحد لا تنسجم مع فقه أهل البيت عليهم السلام؛ فقد رد ذلك فقهاء الشيعة بالإجماع<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى: الطبقة الخامسة من الصحابة: ج ١، ص ٤١٤-٤١٥.

(٢) المصدر السابق.

## الجواب

أولاً: لعل الطلاق ثلاث مرات من جهة الإيقاع على طبق المخاطب الذي هو من أتباع الخلفاء لا سيما عمر بن الخطاب الذي كان يرى أنّ الطلاق ثلاث مرات في مجلس واحد جائز، وفي الحقيقة أنّ مقصود الإمام من الطلاق ثلاث مرات الإشارة إلى عدم الرجوع إليه؛ كي يقطع أمله من أرينب وترجع بسهولة إلى زوجها السابق.

ثانياً: لعل مقصود الإمام عليه السلام (أتمها طالق ثلاثاً) الطلاق بعد ثلاثة أطهار، وذلك لأنّ الطلاق لا بدّ أن يكون بعد ثلاثة أطهار.

ثالثاً: الاحتمال الآخر في جملة: «أشهد الله أنّها طالق ثلاثاً»، وهي أن يكون المقصود من هذه الجملة الإخبار لا الإنشاء، فالإمام كان بصدد الإخبار عن هذا الأمر بأن أرينب قد طلقها في ثلاثة مجالس.

رابعاً: وإن كان من وجهة نظر مشهور الفقهاء أنّ الطلاق ثلاث مرات باطل ولكنهم لم يقولوا ببطالان الطلاق ثلاث مرات، بل يعتبرونه بحكم الطلاق مرة واحدة، ولذا لا يمكن أن يدعى بأنّ الطلاق الذي أنشأه الإمام الحسين عليه السلام كان باطلاً بالكلية.

بعض فقهاء السنّة وعامة فقهاء الشيعة وبالرغم من أنّهم أفتوا بأنّ الطلاق ثلاث مرات محرم وبدعة ولكنهم يعدونه بحكم الطلقة الواحدة، نظير طلاق الظهار فإنّه وإن كان باطلاً ولكن تترتب عليه أحكام من جملتها الكفارة. وهنا نتعرض إلى كلمات علماء الفريقين:

## فتاوى علماء الشيعة

قال الشيخ الطوسي في (الخلافا):

«إذا طلقها ثلاثاً بلفظ واحد، كان مبدعاً، ووقعت واحدة عند تكامل الشروط

عند أكثر أصحابنا»<sup>(١)</sup>.

وقال صاحب (جواهر الكلام):

«وقيل والقائل المشهور بل عن المرتضى في (الناصریات) ما يشعر بالإجماع عليه، وكذا عن (الخلاف)، بل عن العلامة في (نهج الحق) ذلك صريحاً، يقع طلقة واحدة بقوله: (طالق)، ويلغو التفسير بالثلاث، فلا ينافي ترتب الوحدة على نفس الصيغة المقتضية لذلك. وهو أشهر الروایتين عملاً كما عرفت، بل قيل: ورواية...»<sup>(٢)</sup>.

### فتاوى السنة

قال ابن الهمام:

«وقال قوم: يقع به واحدة، وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنه، وبه قال ابن إسحاق. ونقل عن طاوس وعكرمة أنهم يقولون خالف السنة فيرد إلى السنة»<sup>(٣)</sup>.

قال ابن تيمية بشأن الأقوال في المسألة:

«الثالث: أنه محرم ولا يلزم منه إلا طلقة واحدة، وهذا القول منقول عن طائفة من السلف والخلف من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مثل الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف، ويروى عن علي وابن مسعود وابن عباس القولان، وهو قول كثير من التابعين ومن بعدهم مثل طاووس وخلاس بن عمرو ومحمد بن إسحاق وهو قول داود وأكثر أصحابه، ويروى ذلك عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين وابنه جعفر بن محمد؛ ولهذا ذهب إلى ذلك من ذهب من الشيعة، وهو قول بعض أصحاب أبي حنيفة ومالك وأحمد بن حنبل»<sup>(٤)</sup>.

(١) الطوسي، محمد بن الحسن، الخلاف: ج ٤، ص ٤٥٠.

(٢) النجفي، محمد حسن بن باقر، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: ج ٣٢، ص ٨٢.

(٣) ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، فتح القدير: ج ٣، ص ٤٦٩.

(٤) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى: ج ٣٣، ص ٨.

وقال ابن قيم الجوزية:

«الثالث: أنه يقع به واحدة رجعية... وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية»<sup>(١)</sup>.

وقال المرادوي:

«وحكى عدم وقوع الطلاق الثلاث جملة، بل واحدة في المجموعة أو المتفرقة عن جدّه المجدد، وأنه كان يفتي به أحياناً سراً»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن قيم الجوزية:

«إنّ المطلق في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) وزمن خليفته أبي بكر وصدراً من خلافة عمر كان إذا جمع الطلقات الثلاث بقم واحد جعلت واحدة... وكل صحابي من لدن خلافة الصديق إلى ثلاث سنين من خلافة عمر كان على أنّ الثلاث واحدة فتوى أو إقراراً أو سكوتاً، ولهذا ادعى بعض أهل العلم أنّ هذا إجماع قديم، ولم تجمع الأمة والله الحمد على خلافه، بل لم يزل فيهم من يفتي به قرناً بعد قرن، وإلى يومنا هذا...»<sup>(٣)</sup>.

#### القائلون بوحدة الطلاق

يعتقد جماعة من الصحابة والتابعين وعلماء أهل السنّة بأنّ الطلقات الثلاث في مجلس واحد بحكم الطلقة الواحدة.

قال محمد بن علي الشوكاني بهذا الصدد:

«واعلم أنه قد وقع الخلاف في الطلاق إذا أوقعت في وقت واحد، هل يقع جميعها ويتبع الطلاق أم لا؟ فذهب جمهور التابعين وكثير من الصحابة وأئمة المذاهب الأربعة وطائفة من أهل البيت منهم أمير المؤمنين عليه السلام والناصر والإمام يحيى،

(١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد: ج ٥، ص ٢٢٧.

(٢) المرادوي، علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: ج ٨، ص ٤٥٣.

(٣) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن ربّ العالمين: ج ٣، ص ٣١ - ٣٤.

حكى ذلك عنهم في البحر، وحكاه أيضا عن بعض الإمامية إلى أن الطلاق يتبع الطلاق. وذهبت طائفة من أهل العلم إلى أن الطلاق لا يتبع الطلاق بل يقع واحدة فقط. وقد حكى ذلك صاحب البحر عن أبي موسى ورواية عن علي عليه السلام وابن عباس وطاوس وعطاء وجابر بن زيد والهادي والقاسم والباقر والناصر وأحمد بن عيسى وعبد الله بن موسى بن عبد الله ورواية عن زيد بن علي، وإليه ذهب جماعة من المتأخرين منهم ابن تيمية وابن القيم وجماعة من المحققين. وقد نقله ابن مغيث في كتاب الوثائق عن محمد بن وضاح، ونقل الفتوى بذلك عن جماعة من مشايخ قرطبة كمحمد بن بقي ومحمد بن عبد السلام وغيرهما، ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كعطاء وطاوس وعمرو بن دينار، وحكاه ابن مغيث أيضا في ذلك الكتاب عن علي عليه السلام وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير<sup>(١)</sup>.

#### أدلة وقوع الطلقة الواحدة

لقد تمسك من أفتى بوقوع الطلقات الثلاث في مجلس واحد طلقة واحدة بأدلة نشير فيما يلي إلى بعضها:

#### (أ) آية القروء الثلاثة

قال الله تعالى:

﴿وَالْمَطْلَقَاتُ يَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾<sup>(٢)</sup>

ونقرأ في الآية الأخرى:

﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار: ج ٦، ص ٢٧٤.

(٢) البقرة: آية ٢٢٨.

(٣) البقرة: آية ٢٢٩.

الألف واللام في الآية الثانية عهدية والمعهود هو الطلاق المذكور في الآية المتقدمة، فيكون معنى الآية الكريمة أنّ الطلاق الذي يكون للزوج الحق بردها مرتين، ولا فرق في ذلك بين أن يوقع الطلاق في مجلس واحد طلقة أو ثلاث طلقات.

### (ب) أصالة بقاء العقد

حينما يقول الزوج: «زوجتي فلانة طالق» يتحقق بذلك طلقة واحدة، ولكن حينما يضم إليها قوله: (ثلاثاً) هنا يقع البحث هل أنّ هذه الكلمة تبطل إيقاع الطلاق أو أنّه يقع ثلاث طلقات؟ المسلم به هو وقوع طلاق واحد في زمن واحد وبالنحو الصحيح، والأكثر من ذلك مشكوك فيه فنستصحب بقاء طلقة واحدة.

### (ج) حديث ابن عباس

قال ابن عباس:

«كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَبِي بَكْرٍ وَسَتَيْتَيْنِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ، طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرٍ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَاةٌ، فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ. فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ»<sup>(١)</sup>.

وقد أورد على حديث ابن عباس عدة إشكالات وأجاب عنها ابن القيم الجوزية. حيث يفهم من هذا الحديث أنّ وقوع ثلاث طلقات على صيغة الطلاق ثلاث مرات من بدع عمر بن الخطاب، ولا دليل على حجية اجتهاده، لا سيما وأنّ اجتهاده كان في مقابل النص.

(١) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٢، ص ١٠٩٩، حديث ١٤٧٢؛ ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٥، ص ٦١، حديث ٢٨٧٥.

#### (د) حديث عبد الله بن عمر

روي أن عبد الله بن عمر قد طلق امرأته في حال الحيض ثلاث طلاقات، فأمره رسول الله ﷺ بالرجوع إليها<sup>(١)</sup>.  
وهذا نص في صحة طلاق واحد؛ لأنه لو كان قد وقعت ثلاث طلاقات فلا يحق له الرجوع إليها.

#### (هـ) قصة طلاق ركانة

روى عكرمة عن ابن عباس أنه قال:  
«طَلَّقْتُ رُكَانَةَ بِنْتُ عَبْدِ يَزِيدَ أَخُو بَنِي الْمُطَلِّبِ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، فَحَزِنَ عَلَيْهَا حُزْنًا شَدِيدًا، قَالَ: فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (كَيْفَ طَلَّقْتَهَا؟) قَالَ: طَلَّقْتُهَا ثَلَاثًا، قَالَ: فَقَالَ: (فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَإِنَّمَا تِلْكَ وَاحِدَةٌ فَأَرْجِعْهَا إِنْ شِئْتَ)»<sup>(٢)</sup>.

#### (و) روايات أهل البيت عليه السلام

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:  
«الطَّلَاقُ ثَلَاثًا فِي غَيْرِ عِدَّةٍ إِنْ كَانَتْ عَلَى طَهْرٍ فَوَاحِدَةٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى طَهْرٍ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ»<sup>(٣)</sup>.

وهذا المضمون قد وردت روايات كثيرة من طرق أهل البيت عليه السلام.

(١) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٢، ص ١٠٩٥، حديث ١٤٧١.  
(٢) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٤، ص ٢١٥، الحديث ٢٣٨٧.  
(٣) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٦، ص ٧١، الحديث ٣؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ج ٢٢، ص ٦١، الحديث ٢٨٠٢٢.

## ز) الإجماع

كما أشرنا أنّ إجماع الصحابة كان قائماً حتى عصر خلافة عمر على وقوع طلقة واحدة.

## الإشكال السادس

قيل: إنّ أوّل ما يطالعنا في هذه القصة أنّها تظهر أنّ يزيد يعتقد بأنّ أباه يعلم الغائبات، ومنها ما يخفي صدر ولده من عشق هذه المرأة أو تلك <sup>(١)</sup>.

## الجواب

من أين يُعلم أنّ معاوية لم يطالع على عشق يزيد لتلك المرأة من الطرق المتعارفة ولم يفهم الحالات التي طرأت على ولده يزيد حينما رأى أرينب أو سمع بوصفها؟ لأنّه لم يرد في تلك القصة كلام حول علم الغيب.

## الإشكال السابع

قيل: إنّ من يقرأ هذه القصة يخرج بانطباع لا حقيقة له عن البيت السفيناني فإنّها تظهر أنّ هذا البيت بيت علم ودين، وحلم وقيم، وأخلاق، وبيت حكمة، وتقوى، والتزام واستقامة، وعقل، ودراية... <sup>(٢)</sup>.

## الجواب

أولاً: من لديه إلمام بكل الرواية يفهم أنّ جميع هذه الصفات لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ومن جملتهم الإمام الحسين عليه السلام حيث أرجع زوجة إلى زوجها الحقيقي بهذه الخطة الحكيمة ومنع يزيد بن معاوية الطامع من الوصول إلى نزواته وأهوائه

(١) مرتضى العاملي، جعفر، سيرة الحسين في الحديث والتاريخ: ج٣، ص٢٨٨.

(٢) المصدر السابق: ص٢٨٨ - ٢٨٩.

النفسية وهذا الأمر يدركه جيداً من لديه معرفة بالنفوس.  
ثانياً: كيف تدل هذه القصة على مدح آل أبي سفيان، والحال أنّ معاوية يصف  
ولده بصفات مذمومة كترك التقوى وعدم المروءة والعقل.

### الإشكال الثامن

قيل: فإنّ كلمات معاوية، وكذلك ابنته التي تضمنتها هذه الرواية تفوح منها  
رائحة الترويح لعقيدة الجبر الإلهي<sup>(١)</sup>.

### الجواب

بما أنّ الجبر باطل كالتفويض وهو مخالف للعقل والقرآن والروايات، فيشكّل  
هذا الأمر من جملة الشواهد الدالة على القدر في آل أبي سفيان ومن جملتهم معاوية  
ويزيد وهي على عكس الإشكال أدل.

### الإشكال التاسع

قيل: نجد هذه الرواية تقول: إنّ معاوية قال ليزيد: أين حجاجك، ومروءتك  
وتقائك؟! فأجابه يزيد: «لو كان أحد ينتفع فيما يتلى به من الهوى بتقاه، أو يدفع ما  
أقصده بحجاه، لكان أولى الناس بالصبر داود عليه السلام، وقد خبرك القرآن بأمره»<sup>(٢)</sup>.

### الجواب

إذا كان قد نسب هذا الأمر إلى المعصوم لأوجب ذلك وهن هذه القصة، في  
حين أنّه قد نسب هذا الأمر إلى يزيد بن معاوية، وهذا يدل على جهله وعدم اطلاعه  
بالقرآن والأنبياء؛ ولذا فلا يمكن أن نعتبر كلامه دليلاً على بطلان هذه القصة، وإن  
كان كلامه باطلاً.

(١) المصدر السابق: ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٩١.

## الإشكال العاشر

قيل: وقد ادعت الرواية أنّ أرينب كانت مثلاً في أهل زمانها في جمالها، وتماّم كمالها وشرفها، وكثرة مالها.  
ولا ندري كيف خفي هذا الأمر عن المؤرخين، والأدباء والشعراء، والكتّاب، فلم يذكروها في أشعارهم، ولا في تواريخهم، وقصصهم، ورواياتهم<sup>(١)</sup>.

### الجواب

الظاهر أنّ نساء العرب الجميلات على طائفتين: الطائفة الأولى: النساء الجميلات غير العفيفات اللاتي يبدن زينتهن، وهذه الطائفة عادة يرد ذكرها في الكتب والأشعار ويتعرض الأدباء إلى وصفهن، والطائفة الأخرى من نساء العرب بسبب عفافهن لا يجرء الشعراء على ذكر اسمهن أو وصفهن، ومن المحتمل أن تكون أرينب من الطائفة الثانية.

## الإشكال الحادي عشر

قيل: وقد أطرى معاوية نفسه، وأعطاهم مقامات وصلاحيات لا تليق بغير الأنبياء وأوصيائهم، وبعضها لا يليق بغير رسول الله صلى الله عليه وآله، أو بمن نص القرآن على أنّه نفس محمد صلى الله عليه وآله<sup>(٢)</sup>.

### الجواب

هذه القرينة تدل على ذم معاوية وعقيدته وأفكاره، ولا يدل على بطلان أصل القصة.

(١) المصدر السابق: ص ٣٠٦-٣٠٧.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٠٧-٣٠٨.

## الإشكال الثاني عشر

قيل: أمّا ما نسبته الرواية من ثناء لأبي الدرداء وأبي هريرة على معاوية، بادّعاء أنّ معاوية أولى الناس برعاية نعم الله وشكرها؛ «لأنّه صاحب رسول الله ﷺ وكتابه». فهو عجيب أيضاً...<sup>(١)</sup>.

### الجواب

وإن كان ادّعاء أبي الدرداء وأبي هريرة بحق معاوية باطلاً، لكن صدور هذا الأمر منهما غير بعيد، لا سيما إن كان من باب التقيّة أو الخوف من معاوية أو التزلف إليه، إلّا أنّ صدور هذا الأمر منهما لا يدل على بطلان أصل القصة؛ وذلك لأنّهما غير معصومين حتّى يتوجب إنكار القصة حفاظاً على عصمتهم.

## الإشكال الثالث عشر

وقيل في خصوص انتشار خبر حيلة معاوية بالنسبة إلى ابن سلام: وتدعي الرواية شيوع وذيوع هذا الأمر في الناس، «ونقلوه إلى الأمصار، وتحدثوا به في الأسفار، وفي الليل والنهار».

وسؤالنا هو: إذا كان الأمر كذلك، فلماذا لم يذكر المؤرخون والرواة والمؤلفون والأدباء والشعراء هذه القضية؟!<sup>(٢)</sup>.

### الجواب

أولاً: إنّ هذه القصة قد نقلها جملة من المؤلفين في كتبهم وهم كالتالي:

١- ابن قتيبة الدينوري (٢١٣ - ٢٧٦ ق) في (الإمامة والسياسة)<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق: ص ٣١٠.

(٢) المصدر السابق: ص ٣١١-٣١٢.

(٣) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة: ج ١، ص ٢١٥-٢٢٣.

- ٢- ابن بدرون (ت ٦٠٨ ق) في (شرح قصيدة ابن عبدون)<sup>(١)</sup>.
- ٣- شهاب الدين النويري (٦٧٧ - ٧٣٣ ق) في (نهاية الأرب)<sup>(٢)</sup>.
- ٤- ابن حجة الحموي (٧٦٧ - ٨٣٧ ق) في (ثمرات الأوراق)<sup>(٣)</sup>.
- ٥- جمال الدين الشبراوي (١٠٩٢ - ١١٧٢ ق) في (الإتحاف بحب الأشراف)<sup>(٤)</sup>.

ثانياً: لعل سبب عدم ذكر أمثال الطبري في كتبه التاريخية؛ لدلالة هذه القصة على القدح في يزيد بن معاوية وفضيلة الإمام الحسين عليه السلام كما صنعوا ذلك في مطاعن الخلفاء وفضائل أهل البيت عليهم السلام كما حدث في أحاديث الوصاية. وبما أن اشتهاً لقب (الوصي) لأمير المؤمنين عليه السلام لا يناسب سياسة مدرسة الخلفاء؛ لذا فهم سعوا جاهدين لمواجهة هذه الأحاديث بالمقدار الممكن، ونشير هنا إلى بعض أنواع هذه المواجهة بالنسبة إلى نصوص الوصاية:

#### أ) الحذف والتغيير

من جملة أنواع هذه المواجهة حذف بعض الكلمات من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستبدالها بكلمات مبهمة.

ونلاحظ هذا النوع من التحريف قد ورد في عبارات الطبري<sup>(٥)</sup> وابن كثير<sup>(٦)</sup> في تفسير الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ وذلك لأنه ورد في تفسير هذه الآية

(١) ابن بدرون، عبد الملك بن عبد الله، شرح قصيدة ابن عبدون: ص ١٧٢ - ١٨٠.

(٢) النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج ٦، ص ١٨٠ - ١٨٥.

(٣) ابن حجة، تقي الدين بن علي، ثمرات الأوراق: ص ١٥٣ - ١٥٧.

(٤) الشبراوي، عبد الله بن محمد، الإتحاف بحب الأشراف: ص ٤٢٩ - ٤٣٥.

(٥) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن: ج ١٩، ص ٧٥.

(٦) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج ٦، ص ١٥٣.

(٧) الشعراء: آية ٢١٤.

الكريمة كلام رسول الله ﷺ بحق الإمام علي عليه السلام حيث قال: «إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم»<sup>(١)</sup>، وقد حذف الطبري وابن كثير كلمة وصيي وخليفتي واستبدلها بكلمات أخرى بكلمة «كذا وكذا».

#### (ب) حذف جميع الرواية

من جملة أنواع التضليل ومنع الأحاديث، حذف جميع الرواية مع الإشارة إلى الحذف.

من جملة الأمثلة التي يصلح ذكرها في هذا المجال كتاب محمد بن أبي بكر إلى معاوية الذي ورد بشكل مفصل في كتاب (وقعة صفين)<sup>(٢)</sup> لنصر بن مزاحم (ومروج الذهب)<sup>(٣)</sup> للمسعودي، حيث قد أشار محمد بن أبي بكر إلى فضائل الإمام علي عليه السلام والتي من جملتها وصاية وخلافة الإمام عن النبي ﷺ واعتراف معاوية في جواب الكتاب بذلك.

ولكن الطبري حذف نص هذا الكتاب، ويعتذر عن عمله هذا بأن عامة الناس لا يتحملون سماع ذلك، حيث قال:

«وذكر هشام، عن أبي مخنف، قال: وحدثني يزيد بن ظبيان الهمداني، أن محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لما ولي، فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعها العامة»<sup>(٤)</sup>.

واكتفى ابن كثير أيضاً بالإشارة إلى كتاب محمد بن أبي بكر وقال:  
«وفيه غلظة»<sup>(٥)</sup>.

(١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٢، ص ٣٢١.

(٢) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين: ص ١١٨ - ١١٩.

(٣) المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج ٣، ص ١١ - ١٢.

(٤) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٥٥٧.

(٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٧، ص ٣١٤.

### ج) حذف من دون الإشارة

من ضمن السبل التي اتبعت لمواجهة أحاديث وأخبار (الوصاية) حذف عنوان الوصاية من دون الإشارة إلى ذلك، ومنها قصيدة الصحابي الأنصاري النعمان بن عجلان بشأن الأحداث التي جرت في السقيفة.  
حيث أنشأ قائلاً:

وقلتم: حرام نصب سعد ونصبكم      عتيق بن عثمان حلال أبا بكر  
وأهل أبو بكر لها خير قائم      وأنّ علياً كان أخلق بالأمر  
وكان هواناً في عليٍّ وأنّه      لأهل لها يا عمرو من حيث لا  
فذاك بعون الله يدعو إلى الهدى      وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر  
وصيّ النبيّ المصطفى وابن عمّه      وقاتل فرسان الضلالة والكفر<sup>(١)</sup>

وقد ذكر ابن عبد البرّ في (الاستيعاب)<sup>(٢)</sup> القصيدة بتامها عند ترجمته لنعمان بن عجلان، ولكنه حذف البيتين الأخيرين الذين أثنى بهما على الإمام علي عليه السلام وصرّح فيهما بالوصاية. وقد حذف ابن الأثير الجزري هذين البيتين أيضاً في كتابه (أسد الغابة)<sup>(٣)</sup> عند ترجمته للشاعر، وكذا كل من جاء بعده، فقد ارتكب نفس هذا التحريف.

ومن الأمثلة الأخرى على هذا النوع من التحريف: ما ارتكبه ابن كثير في تاريخه بشأن خطبة الإمام الحسين عليه السلام. حيث نقل الطبري وابن الأثير الخطبة كالتالي:

- 
- (١) الزبيرى، الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٥٩٣؛ ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة: ج ٦، ص ٣١.  
(٢) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج ٤، ص ١٥٠١.  
(٣) ابن الأثير، علي بن محمّد، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج ٤، ص ٥٥٨.

قال عليه السلام:

«أَمَّا بَعْدُ فَأَنْسُبُونِي فَأَنْظُرُوا مَنْ أَنَا، ثُمَّ ارْجِعُوا أَنْفُسَكُمْ فَعَاتِبُوهَا وَأَنْظُرُوا هَلْ يَصْلُحُ وَيَجِلُّ لَكُمْ قَتْلِي وَأَنْتِهَاكُ حُرْمَتِي؟! أَلَسْتُ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَابْنِ وَصِيِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ...»<sup>(١)</sup>.

ولكن ابن كثير في تاريخه لما نقل هذه الخطبة حذف منها كلمة «وابن وصيّه»<sup>(٢)</sup>.

**(د) حذف جميع الخبر من دون الإشارة إليه**

من الطرق التي اتبعت لمواجهة أحاديث (الوصاية) حذف جميع الرواية التي ورد فيها لفظة الوصي من دون الإشارة إلى حذفها، ومن مصاديق ذلك ما قام به ابن هشام، فبالرغم من تصريحه في بداية كتابه بأنه يروي الأحداث التاريخية عن سيرة ابن إسحاق إلا أنه لم ينقل قضية دعوة النبي صلى الله عليه وآله قومه بعد نزول الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وإبلاغهم وصاية الإمام علي عليه السلام، والحال أن الطبري نقل هذه الرواية عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>.

### الإشكال الرابع عشر

قيل: وبالرغم من كل هذه التفاصيل التي ساقتها الرواية لعملية الغدر التي تقول الرواية: إن معاوية حبك خيوطها، نرى معاوية يقول: لعمرى ما خدعته<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ: ج ٣، ص ١٦٩؛ الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٥، ص ٤٢٤.

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٧٩.

(٣) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن: ج ١٩، ص ٧٤.

(٤) مرتضى العاملي، جعفر، سيرة الحسين في الحديث والتاريخ: ج ٣، ص ٣١٢.

## الجواب

إنّ هذا الأمر كافٍ في القدح بآل أبي سفيان وأبرزهم معاوية، وبما أنّ معاوية لم يكن معصوماً حتّى ندافع عنه؛ لذا فوجود هذا الأمر في هذه القصة لا يدلّ على بطلانها، وهي إنّما تدلّ على مثالب ومطاعن معاوية، ومن هنا نجد أنّ كثيراً من المؤرخين يحاولون إخفاء ذلك.

## الإشكال الخامس عشر

قيل: وتعود الرواية لتقرر معنى الجبر من جديد حتّى على السنة الناس عامة...  
تقول الرواية: إنّ الناس قالوا عن معاوية:  
«إنّ الله تعالى مكّنه في بلاده»<sup>(١)</sup>.

## الجواب

من يراجع تاريخ معاوية وحكام بني أمية يجد أنّ معاوية أوّل من قال بالجبر لأجل تجميد عقول الناس وقمع الثورات المناهضة له، ولا يوجد ثمّة استبعاد أن يكون إلقاء هذه الفكرة في عقول الناس من قبل معاوية ترويحاً وتبليغاً له، وقد تقبلها الناس وإن كانت باطلة من أساسها.

## الإشكال السادس عشر

قيل: وتحدثت الرواية عن أنّ الإمام الحسين عليه السلام قام لأبي الدرداء وصافحه إجلالاً له، ومعرفة منه لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وموضعه من الإسلام، ولأنّه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وجليسه<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق: ص ٣١٣.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٢١.

## الجواب

أولاً: إن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا عدة طوائف:

أ) من التبس عليهم الأمر وماتوا مرتدين، كما أشير إلى ذلك في أحاديث الحوض في صحيح البخاري وغيره من الكتب المهمة عند السنة.  
قال ابن عباس:

«قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خَطِيْبًا بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ وَعَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾<sup>(١)</sup> أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَلَا وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي! فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(٢)</sup> إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٣)</sup> قَالَ: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

ب) الذين لم يلتبس عليه الأمر وأصبحوا بعد رسول الله ﷺ من المدافعين عن أهل البيت عليهم السلام، ونشير هنا إلى نماذج منهم:

### ١- المقداد بن الأسود

حيث قال:

«وا عجباً لقريش، ودفعهم هذا الأمر على أهل بيت نبيهم، وفيهم أول المؤمنين...»<sup>(٣)</sup>.

(١) الأنبياء: آية ١٠٤.

(٢) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١٩٤ - ٢١٩٥، حديث ٢٨٦٠.

(٣) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ١٦٣.

والمقداد من الأركان الأربعة للشيعة، وهو من الفرقة المخلصة للإمام علي عليه السلام في زمن النبي عليه السلام.

## ٢. سلمان الفارسي

حيث خاطب الناس بعد واقعة السقيفة قائلاً:

«كرداد وناكرداد (أي عملتم وما عملتم)، لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم»<sup>(١)</sup>.

إنَّ سلمان من أصحاب الإمام علي عليه السلام الثابتين، وهو أوَّل الأصحاب الأربعة الشيعة الموالين للإمام علي عليه السلام. إنَّ صفاءه ودفاعه عن الإمام علي عليه السلام لا ريب أنه كان له الأثر البالغ في تمايل قومه إلى التشيع.

## ٣. أبوذر الغفاري

حيث قال:

«أصبتُم قناعه وتركتُم قرابه، لو جعلتُم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم اثنان»<sup>(٢)</sup>.

## ٤. أبو الهيثم بن التيهان

وكان بدرياً، حيث قال في حرب الجمل دفاعاً عن أمير المؤمنين عليه السلام:

قل للزير وقل لطلحة إننا نحن الذين شعارنا الأنصار  
نحن الذين رأَت قريش فعلنا يوم القليب أولئك الكفار

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٢٧٤.

(٢) الجوهري البصري، أحمد بن عبد العزيز، السقيفة وفدك: ص ٦٢؛ ابن أبي الحديد، عبد الحميد

ابن هبة الله، شرح نهج البلاغة: ج ٦، ص ١٣.

كنا شعار نبينا ودثاره      يفديه منا الروح والأبصار  
 إن الوصي إمامنا ووليننا      برح الخفاء وباحت السرار<sup>(١)</sup>.  
 أبو الهيثم كان أول من يمثل الأنصار في مبايعة علي عليه السلام<sup>(٢)</sup>، وبناء على أحد  
 الأخبار استشهد في حرب صفين<sup>(٣)</sup>.

#### ٥. حجر بن عدي الكندي

جاء هو مع أخيه هاني بن عدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم<sup>(٤)</sup>، وكان إلى جنب  
 علي عليه السلام بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عدّ من أصحابه الخلّص والأوفياء<sup>(٥)</sup>.  
 شارك في حرب الجمل وصفين والنهروان مع علي عليه السلام، وكان في حرب صفين  
 قائداً على قبيلته (كندة) كما كان قائداً في حرب النهروان على الجناح الأيسر لجيش  
 الإمام علي عليه السلام<sup>(٦)</sup>.

وقال دفاعاً عن الإمام علي عليه السلام:

ياربنا سلّم لنا علياً      سلّم لنا المبارك المضيا  
 المؤمن الموحد التقياً      لا خطل الرأي ولا غويا  
 بل هادياً موقفاً مهدياً      واحفظه ربي واحفظ النيبا

- 
- (١) ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ١٤٣ - ١٤٤.  
 (٢) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ١٧٨.  
 (٣) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ١، ص ٢٧٨.  
 (٤) ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ٢٤٢؛ ابن الأثير، علي بن محمد، أسد  
 الغابة في معرفة الصحابة: ج ١، ص ٤٦١؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز  
 الصحابة: ج ٢، ص ٣٢.  
 (٥) ابن الأثير، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج ١، ص ٤٦١ - ٤٦٢.  
 (٦) المصدر السابق: ج ١، ص ٤٦١.

فيه فقد كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا<sup>(١)</sup>.

#### ٦ - قيس بن سعد

سيد الخزرج وهو صحابي عظيم، أنشأ في حرب صفين دفاعاً عن الإمام علي عليه السلام قائلاً:

وعلي إمامنا وإمام لسوانا به أتى التنزيل  
يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل  
وأن ما قاله النبي على الأمة حتم ما فيه قال وقيل<sup>(٢)</sup>.

#### ٧ - النعمان بن عجلان الأنصاري

قال في حرب صفين دفاعاً عن الإمام علي عليه السلام:

كيف التفرق والوصي إمامنا لا كيف إلا حيرة وتخاذلا  
لا تغبن عقولكم لا خير في من لم يكن عند البلابل عاقلا  
وذروا معاوية الغوي وتابعوا دين الوصي لتحمدوه آجلا<sup>(٣)</sup>.

ج) كان بعضهم حياديين، وتعبير آخر يتبعون من يحقق مصالحهم، ويمكن أن يعدّ منهم على سبيل المثال عبد الله بن عمر وأبو هريرة وأبو الدرداء، وكان أهل البيت عليهم السلام يتماشون مع هكذا أشخاص من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وكانوا يحترمونهم من باب أنّهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وإن لم يتمّ الإشارة في هذه القصة إلى الاحترام الخاص بأبي الدرداء، وإن كان هناك احترام فهو سطحي.

(١) ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ١٤٥.

(٢) ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي، تذكرة الخواص: ص ٣٩.

(٣) ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ١٤٩.

ثانياً: لقد استبعد في تكملة كلامه: كيف يكون أبو الدرداء صحابياً وجليساً لرسول الله ﷺ والحال أنه كتم حديث «علي مع القرآن، والقرآن مع علي» أو «علي مع الحق، والحق مع علي، يدور معه حيث دار»، ولكن هذا الاستبعاد في غير محله؛ وذلك لأن بعض الصحابة الآخرين ممن جالس رسول الله ﷺ كانوا أيضاً من هذا النوع، حيث أنكروا كثيراً من فضائل الإمام علي عليه السلام ومنهم أنس بن مالك، وقد ابتلاه الله عز وجل بمرض البرص بسبب كتمان حديث الغدير.

طبقاً لبعض الروايات أن أمير المؤمنين عليه السلام قد استشهد بعض من كان حاضراً من الصحابة في واقعة الغدير في جماعة من الصحابة كي ينهض ويشهد بحديث رسول الله ﷺ يوم غدیر خم بين الجمع، فقام بعضهم وشهدوا بذلك، وامتنع بعض منهم من الإدلاء بالشهادة معتذراً بحجج واهية فابتلاهم الله تعالى بأمراض لا يمكن علاجها، ويمكن الإشارة إليهم أذناه:

- ١- أنس بن مالك؛ وقد ابتلي بسبب كتمان حديث الغدير بمرض البرص<sup>(١)</sup>.
- ٢- بُراء بن عازب؛ وقد ابتلي بالعمى بسبب كتمان حديث الغدير<sup>(٢)</sup>.
- ٣- زيد بن أرقم؛ وهو أيضاً أصيب بالعمى بسبب كتمان حديث الغدير<sup>(٣)</sup>.
- ٤- جرير بن عبد الله البجلي؛ وقد رجع إلى الجاهلية بعد كتمان حديث الغدير ودعاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

نعم هكذا استبعاد إذا كان قد صدر عن المعصوم فيجب حينئذ توجيه الحديث

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٣٨٦؛ ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص ٥٨٠.

(٢) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٣٨٦.

(٣) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٥، ص ١٧١، حديث ٤٩٨٥.

(٤) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٣٨٦.

أو ردّه لا ما إذا صدر من أمثال أبي الدرداء، ومع وجود هذه الروايات ينبغي على أهل السنّة إعادة النظر في عقيدتهم بعدالة الصحابة.

### الإشكال السابع عشر

قيل: وقد ذكرت الرواية أنّ أرينب بعد أن سمعت من أبي الدرداء أنّ الحسين عليه السلام هو ابن بنت الرسول صلى الله عليه وآله، وابن أول من آمن، وهو سيّد شباب أهل الجنة يوم القيامة، تصر أن يكون أبو الدرداء هو الذي يخبرها بالأصلح منها... ولست أدري كيف لم تصدق هذه المرأة قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الإمام الحسين عليه السلام، ولم تأخذ به، ثمّ تبقى حائرة، ولا تستطيع أن تعرف من هو الأصلح بين الحسين الذي عرفته حاله، وبين يزيد الفاسق الفاجر، الشارب للخمر، وقاتل النفس المحترمة؟! <sup>(١)</sup>.

### الجواب

أولاً: مع وجود الإعلام الأموي ضدّ أهل البيت عليهم السلام والمدح للخلفاء فلا غرابة من هذا التحير الذي يصدر من امرأة كأرينب. ثانياً: إنّ أرينب وإن كانت تعلم بأنّ سيّد الشهداء عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لكن من أين لها العلم والاطلاع على فضائل الإمام الحسين عليه السلام. ثالثاً: هذا الإشكال إنّما يرد على أرينب ولا يرد على أصل الرواية.

### الإشكال الثامن عشر

قيل: والذي يزيد الطين بلة، قول الرواية: إنّ الإمام الحسين عليه السلام قال:

(١) مرتضى العامل، جعفر، سيرة الحسين في الحديث والتاريخ: ج ٣، ص ٣٢٦.

«اللهم إنك تعلم أنني لم أستنكحها رغبة في مالها ولا جمالها، ولكنني أردت إحلالها لبعلها».

فإنّ هذا الإحلال إنّما يكون إذا كان زوجها قد طلقها ثلاث طلاقات، تخللتها رجعتان...

أمّا قول الرجل لامرأته: أنت طالق ثلاثاً، فيدور أمره بين احتمالين:

١- إمّا أن يكون باطلاً...

٢- وإمّا أن يقع طلقة واحدة...

ولا تحرم المرأة على زوجها في كلا الحالتين<sup>(١)</sup>.

### الجواب

أولاً: إنّ نفس المستشكل قد احتمل أنّ عبد الله بن سلام قد طلقها سابقاً في الشام طلقتين تتخللها رجعتان، وإن كان لا يرى دليلاً على هذا، وإلاّ أنّه خير دليل عليه نفس هذه الجملة «لكنني أردت إحلالها لبعلها» حيث يمكن استفادة هذا الأمر منها إذا حملنا كلمة الإحلال على معناها الاصطلاحي في باب الطلاق.

ثانياً: لا يتعيّن أن يكون المراد من عبارة «أردت إحلالها لبعلها» هو المعنى الاصطلاحي للإحلال في باب الطلاق، بل المراد منها على تقدير صدورها إرجاع أرينب إلى زوجها الأوّل بواسطة هذه الحيلة.

### الإشكال التاسع عشر

قيل: وقد روي - باختصار - ما هو قريب من هذه القصة مع هند بنت سهيل ابن عمرو، وزوجها عبد الله بن عامر بن كريز مع الإمام الحسن عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق: ص ٣٢٧-٣٢٨.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٢٨.

## الجواب

ما هو الإشكال فيما لو التزمنا بحدوث واقعتين؛ إحداهما كانت مع الإمام الحسن عليه السلام، والثانية وقعت مع الإمام الحسين عليه السلام، فإذا وجهت هذه الإشكالات على قصة هند مع الإمام الحسن عليه السلام نجيب بنفس الأجوبة التي أجبنا بها على الإشكالات التي أوردت بشأن قصة أرينب مع الإمام الحسين عليه السلام.

A decorative border with intricate Islamic calligraphy and geometric patterns, featuring a central rectangular frame with ornate corners and a pointed top and bottom.

**طرق إثبات**  
**حجية خبر الواحد**



طريقتنا في هذه الموسوعة، استخراج الروايات المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام دون بحث سندي لكل منها بخصوصه؛ لأنّ هناك طرقاً لإثبات إسناد الخبر الواحد إلى المعصوم، منها:

### ١- إثبات وثاقة الراوي

وهذا الطريق عادة يرد من قبل الأشخاص الذين يتبنون حجية خبر الثقة، ولذا يحاولون إثبات وثاقة الرواة، وفي حالة عدم وثاقة بعضهم يحكمون بعدم حجية تلك الرواية. وبما أنّ جميع الروايات المنسوبة إلى سيّد الشهداء عليه السلام لا يمكن إثباتها بهذا الطريق لذا نحاول إثباتها من طرق أخرى.

### ٢- إثبات الوثوق بالخبر

وهذا الطريق عادةً يستفيد منه من يقول بحجية الوثوق بالخبر، وإن كان بعض رواة ذلك الخبر غير ثقة؛ لأنّهم يعتقدون أنّه يمكن حصول الوثوق بحجية الخبر أو عدم حجّيته من غير طريق توثيق السند. وتوجد عدّة طرق لإثبات الوثوق بالخبر:

#### أ) تأييد مضمون الخبر بالشواهد الحديثية

والمراد أنّ مضمون الخبر يرد في روايات أخرى مع اختلاف في الألفاظ. وعلى سبيل المثال أنّ أهل السنّة قد ضعّفوا حديث (أنا مدينة العلم...) لوجود أبي الصلت الهروي في السند، ولكن مضمون الحديث قد ورد في أحاديث أخرى بشأن الإمام علي عليه السلام من جملتها: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» حيث جاء هذا الحديث في سنن الترمذي، وقد جاء هذا المضمون في روايات أخرى.

ولهذا الحديث (مدينة العلم) شواهد من حيث المتن نشير إلى بعضها:

١- حديث «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»:

وقد روى هذا الحديث جمع كثير من علماء السنّة أمثال:

- أبو عيسى الترمذي<sup>(١)</sup>.
- أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup>.
- أبو نعيم الإصفهاني<sup>(٣)</sup>.
- ابن المغازلي<sup>(٤)</sup>.
- سبط بن الجوزي<sup>(٥)</sup>.
- أبو عبد الله الكنجي الشافعي<sup>(٦)</sup>.
- محبّ الدين الطبري<sup>(٧)</sup>.
- صدر الدين الحموي<sup>(٨)</sup>.
- ابن حجر المكي<sup>(٩)</sup>.
- المتقي الهندي<sup>(١٠)</sup>.
- عبد الرؤوف المناوي<sup>(١١)</sup>.

...و

- 
- (١) الترمذي، محمّد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ص ٦٣٧، حديث ٣٧٢٣.
  - (٢) ابن حنبل، أحمد بن محمّد، فضائل الصحابة: ج ٢، ص ٦٣٤، حديث ١٠٨١.
  - (٣) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ج ١، ص ٦٤.
  - (٤) ابن المغازلي، علي بن محمّد، مناقب أهل البيت عليهم السلام: ص ١٥٧.
  - (٥) ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي، تذكرة الخواص: ص ٥٢.
  - (٦) الكنجي، محمّد بن يوسف، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ١١٨ - ١١٩.
  - (٧) محبّ الدين الطبري، أحمد بن عبد الله، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ج ٣، ص ١٥٩.
  - (٨) الحموي الجويني، إبراهيم بن محمّد، فرائد السمطين: ج ١، ص ٩٩.
  - (٩) ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمّد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٣٥٧ - ٣٥٨.
  - (١٠) المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: ج ١٣، ص ١٤٧، حديث ٣٦٤٦٢.
  - (١١) المناوي، محمّد عبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج ٣، ص ٤٦، حديث ٢٧٠٤.

٢- حديث «أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بِأُجْمَلِهَا»:

وقد روى هذا النص جمع من علماء السنة أمثال:

- الخطيب البغدادي<sup>(١)</sup>.

- عبد الرؤوف المناوي<sup>(٢)</sup>.

- القندوزي البلخي<sup>(٣)</sup>.

...

٣- حديث «أَنَا دَارُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِأُجْمَلِهَا»:

والحديث بهذا النص قد رواه جمع من علماء السنة أمثال:

- محب الدين الطبري<sup>(٤)</sup>.

- الملا علي القاري<sup>(٥)</sup>.

...

ويوجد من بين الأحاديث النبوية ما يؤيد حديث (مدينة العلم) من حيث

المضمون نشير إلى بعضها:

قال النبي ﷺ لفاطمة الزهراء عليها السلام:

«رَوَّجْتُكَ خَيْرَ أَهْلِي، أَعْلَمَهُمْ عِلْمًا وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا وَأَوْلَهُمْ سَلَامًا»<sup>(٦)</sup>.

---

(١) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٢٠٤.

(٢) المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج ٣، ص ٤٦، حديث ٢٧٠٤.

(٣) القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ١، ص ٣٩٠.

(٤) محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص ٧٧.

(٥) القاري، علي بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ج ٩، ص ٣٩٤٠، حديث ٦٠٩٦.

(٦) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، المتفق والمفترق: ج ١، ص ١٦٢؛ المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: ج ١١، ص ٦٠٥، حديث ٣٢٩٢٤.

وكذا قال بشأن الإمام علي عليه السلام:

«أَعْلَمُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي عِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً:

«قُسِمَتِ الْحِكْمُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَأُعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ وَالنَّاسُ جُزْءاً وَاحِداً»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً:

«أَعْلَمُ أُمَّتِي بِالسُّنَّةِ وَالْقَضَاءِ بَعْدِي عِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ»<sup>(٣)</sup>.

واصطلاح التأييد المضموني للحديث من طريق الشواهد الحديثية مشتهر عند السنة.

قال ابن الصلاح:

«مثال للمتابع والشاهد: روينا من حديث سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (لو أخذوا إهابها فدبغوه فانتفعوا به) ورواه ابن جريج، عن عمرو، عن عطاء، ولم يذكر فيه الدباغ.

فذكر الحافظ أحمد البيهقي لحديث ابن عيينة متابعاً وشاهداً:

أما المتابع: فإن أسامة بن زيد تابعه عن عطاء، وروى بإسناده عن أسامة، عن عطاء عن ابن عباس: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (ألا نزعتم جلدها فدبغتموه، فاستمتعتم به).

---

(١) الدبليمي، شيرويه بن شهردار، الفردوس بمأثور الخطاب: ج ١، ص ٣٧٠، حديث ١٤٩١؛ المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال: ج ١١، ص ٦١٤، حديث ٣٢٩٧٣.

(٢) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ج ١، ص ٦٤ - ٦٥.

(٣) الكنجي، محمد بن يوسف، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٣٣٢.

وأما الشاهد: فحديث عبد الرحمن بن وعله، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (أيها إهاب دبغ فقد طهر). والله أعلم»<sup>(١)</sup>.

وقد روى الترمذي والطبراني بسنديهما عن زيد بن حسن الأنطاطي عن جعفر ابن محمد، عن أبيه عن جابر بن عبد الله أنه قال:

«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي»<sup>(٢)</sup>.

وقال الألباني بعد نقل الحديث المتقدم:

«قلت: لكن الحديث صحيح، فإن له شاهداً من حديث زيد بن أرقم قال: (قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوماً فينا خطيباً بقاء يدعى (حماً) بين مكة والمدينة، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور [من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضلّ]، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحثّ على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: - وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

أخرجه مسلم (٧ / ١٢٢ - ١٢٣) والطحاوي في (مشكل الآثار) (٤ / ٣٦٨) وأحمد (٤ / ٣٦٦ - ٣٦٧) وابن أبي عاصم في (السنة) (١٥٥٠ و ١٥٥١) والطبراني (٥٠٢٦) من طريق يزيد بن حيان التميمي عنه.

ثم أخرج أحمد (٤ / ٣٧١) والطبراني (٥٠٤٠) والطحاوي من طريق علي بن ربيعة قال:

(١) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، علوم الحديث: ص ٨٤ - ٨٥.

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ٥، ٦٦٢، حديث ٣٧٨٦؛ الطبراني، سليمان بن

أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ٦٦، حديث ٢٦٨٠.

لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده، فقلت له: أسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: إني تارك فيكم الثقلين [كتاب الله وعترتي]؟ قال: نعم).

وإسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح.

وله طرق أخرى عند الطبراني (٤٩٦٩ - ٤٩٧١ و ٤٩٨٠ - ٤٩٨٢ و ٥٠٤٠) وبعضها عند الحاكم (٣ / ١٠٩ و ١٤٨ و ٥٣٣). وصحح هو والذهبي بعضها.

وشاهد آخر من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً:

[إني أوشك أن أدعى فأجيب و] إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإتھما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض).

أخرجه أحمد (٣ / ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩) وابن أبي عاصم (١٥٥٣ و ١٥٥٥) والطبراني (٢٦٧٨ - ٢٦٧٩) والديلمي (٢ / ١ / ٤٥).

وهو إسناد حسن في الشواهد.

وله شواهد أخرى من حديث أبي هريرة عند الدار قطني (ص ٥٢٩) والحاكم (٩٣ / ١) والخطيب في (الفييه والمتفقه) (١ / ٥٦).

وابن عباس عند الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي...»<sup>(١)</sup>.

ثم قال في آخر كلامه:

«بعد تخريج هذا الحديث بزمن بعيد، كتب عليّ أن أهاجر من دمشق إلى عمان، ثم أن أسافر منها إلى الإمارات العربية أوائل سنة (١٤٠٢) هجرية، فلقيت في (قطر) بعض الأساتذة والدكاترة الطيبين، فأهدى إلي أحدهم رسالة له مطبوعة في تضعيف

(١) الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: ج ٤،

هذا الحديث، فلما قرأتها تبين لي أنه حديث عهد بهذه الصناعة، وذلك من ناحيتين ذكرتهما له:

الأولى: أنه اقتصر في تخرجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة، ولذلك قصر تقصيراً فاحشاً في تحقيق الكلام عليه، وفاته كثير من الطرق والأسانيد التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة فضلاً عن الشواهد والمتابعات، كما يبدو لكل ناظر يقابل تخرجه بما خرجته هنا.

الثانية: أنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين للحديث من العلماء، ولا إلى قاعدتهم التي ذكروها في (مصطلح الحديث): أن الحديث الضعيف يتقوى بكثرة الطرق، فوقع في هذا الخطأ الفادح من تضعيف الحديث الصحيح<sup>(١)</sup>.

ويرى الشيخ الطوسي أن إحدى علامات صحة الخبر موافقة مضمونه للسنة القطعية.

قال في مقدّمة كتاب (الاستبصار):

«وما ليس بمتواتر على ضربين فضرّب منه يوجب العلم أيضاً، وهو كل خبر تقرن إليه قرينة توجب العلم، وما يجري هذا المجرى يجب أيضاً العمل به، وهو لاحق بالقسم الأوّل، والقرائن أشياء كثيرة منها أن تكون مطابقة لأدلة العقل ومقتضاه، ومنها أن تكون مطابقة لظاهر القرآن إمّا لظاهره أو عمومه أو دليل خطابه أو فحواه، فكلّ هذه القرائن توجب العلم وتخرج الخبر عن حيز الآحاد وتدخله في باب المعلوم، ومنها أن تكون مطابقة للسنة المقطوع بها إمّا صريحاً أو دليلاً أو فحوى أو عموماً، ومنها أن تكون مطابقة لما أجمع المسلمون عليه، ومنها أن تكون مطابقة لما أجمعت عليه الفرقة المحققة فإنّ جميع هذه القرائن تخرج الخبر من حيز الآحاد وتدخله في باب المعلوم وتوجب العمل به»<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق: ص ٣٥٨.

(٢) الطوسي، محمّد بن الحسن، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: ج ١، ص ٣ - ٤.

### (ب) التأييد بالمتابعات السنية

المراد من المتابعات السنية، الإسناد الأخرى التي وردت للخبر بحيث يمكنها أن تقوي السند وتؤيده، وهذا الاصطلاح أيضاً مشهور عند العامة، وهذا التأييد في الحقيقة يمكن أن ينجر إلى إثبات حجية الخبر عن طريق وثاقة الراوي. قال ابن الصلاح في تبين معنى تأييد الخبر بالمتابعات السنية:

«ذكر أبو حاتم محمد بن حبان التميمي الحافظ (ره) أن طريق الاعتبار في الأخبار مثاله: أن يروي حماد بن سلمة حديثاً لم يتابع عليه، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه وسلم).

فينظر: هل روى ذلك ثقة غير أيوب عن ابن سيرين؟ فإن وجد علم أن للخبر أصلاً يرجع إليه، وإن لم يوجد ذلك فثقة غير ابن سيرين رواه عن أبي هريرة، وإلا فصحابي غير أبي هريرة رواه عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأى ذلك وجد يعلم به أن للحديث أصلاً يرجع إليه، وإلا فلا.

قلت: فمثال المتابعة أن يروي ذلك الحديث بعينه عن أيوب غير حماد، فهذه المتابعة التامة، فإن لم يروه أحد غيره عن أيوب لكن رواه بعضهم عن ابن سيرين أو عن أبي هريرة، أو رواه غير أبي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فذلك قد يطلق عليه اسم المتابعة أيضاً...»<sup>(١)</sup>.

### (ج) التأييد عن طريق متانة النص وعلو مضامينه

إن أحد طرق إثبات الخبر والذي يتم استخدامه بشكل عام عند علماء الشيعة ومحدثيهم هو متانة مضامين الحديث وبلاغته، بمعنى حصول الوثوق بأن هذا النص لا يصدر إلا عن المعصوم عليه السلام باعتبار أنه كلام فوق كلام المخلوق ودون

(١) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، علوم الحديث: ص ٨٢ - ٨٣.

كلام الخالق، ومن هذا القبيل كتاب نهج البلاغة.

قال ابن أبي الحديد:

«... وإنما ذكرت هذا؛ لأنّ كثيراً من أرباب الهوى يقولون: إنّ كثيراً من «نهج البلاغة» كلام محدث، صنعه قوم من فصحاء الشيعة، وربما عزوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن وغيره، وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم، فضلوا عن النهج الواضح وركبوا بنيات الطريق، ضلالاً وقلة معرفة بأساليب الكلام، وأنا أوضح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط فأقول: لا يخلو إمّا أن يكون كل «نهج البلاغة» مصنوعاً منحولاً، أو بعضه، والأوّل باطل بالضرورة؛ لأنّا نعلم بالتواتر صحة إسناد بعضه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نقل المحدثون كلهم أو جلهم، والمؤرخون كثيراً منه، وليسوا من الشيعة لينسبوا إلى غرض في ذلك. والثاني يدل على ما قلناه؛ لأنّ من قد أنس بالكلام والخطابة، وشدا طرفاً من علم البيان، وصار له ذوق في هذا الباب لا بدّ أن يفرق بين الكلام الركيك والفصيح، وبين الفصيح والأفصح، وبين الأصيل والمولد، وإذا وقف على كراس واحد يتضمن كلاماً لجماعة من الخطباء، أو لاثنين منهم فقط، فلا بدّ أن يفرّق بين الكلامين، ويميز بين الطريقتين. ألا ترى أنّنا مع معرفتنا بالشعر ونقده، لو تصفّحنا ديوان أبي تمام فوجدناه قد كتب في أثنائه قصائد أو قصيدة واحدة لغيره، لعرفنا بالذوق مبايبتها لشعر أبي تمام ونفسه، وطريقته ومذهبه في القريض، ألا ترى أنّ العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد كثيرة منحولة إليه؛ لمبايبتها لمذهبه في الشعر، وكذلك حذفوا من شعر أبي نواس شيئاً كثيراً؛ لما ظهر لهم أنّه ليس من ألفاظه، ولا من شعره، وكذلك غيرهما من الشعراء، ولم يعتمدوا في ذلك إلا على الذوق خاصة.

وأنت إذا تأملت «نهج البلاغة» وجدته كله ماء واحداً، ونفساً واحداً، وأسلوباً واحداً، كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الأبعاض في الماهية،

وكالقرآن العزيز، أوله كأوسطه، وأوسطه كآخره، وكل سورة منه، وكل آية مماثلة في المأخذ والمذهب والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسور. ولو كان بعض «نهج البلاغة» منحولاً وبعضه صحيحاً، لم يكن ذلك كذلك، فقد ظهر لك بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم أن هذا الكتاب أو بعضه منحول إلى أمير المؤمنين عليه السلام.  
واعلم أن قائل هذا القول يطرق على نفسه ما لا قبل له به، لأننا متى فتحنا هذا الباب، وسلطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو، لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً، وساغ لطاعن أن يطعن ويقول هذا الخبر منحول، وهذا الكلام مصنوع...»<sup>(١)</sup>.

وقال سليمان الكتّاني، الباحث المسيحي بشأن (نهج البلاغة):  
«قالوا: إنَّ اليد التي امتدت إلى (نهج البلاغة) هي يد طويلة كانت أطول من ثلاثة قرون، ولقد امتدت تتلاعب بالحروف، تصوغها كما يشاء فن الإقحام.  
فإذا كان الأمر كذلك، فإنَّ للمقحم أطول باع في مجال الفن، إذ طالب غوصاً يؤهله لأن يندمج فيه تمام الاندماج، وكان بارعاً في فن الإخراج، وفن الأداء، وفن التقليد، وفن التمثيل...»

وهل الكتاب كان غير تقويم للرجل الكبير في نهجه الطويل، الذي زرع عليه الإنسان قيمة تتبلور بالعقل الصحيح تسمو بالفضيلة، وجعل الفضائل تنمو وتدور على محور واحد هو محور التقوى والإيمان بالله؟

ومتى وفي أية لحظة من لحظات عمره لم يعبر عن هذا النهج الصريح؟  
أفي إعلانه الرسالة وإيمانه بها، ولقد نذر نفسه للدعوة لها والجهاد في سبيلها، أم في تطبيقها دستوراً كاملاً لكل مجاري أفكاره وأقواله وأعماله من حيث كان زهده وتقواه وشجاعته وبطولته؟...

(١) ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة: ج ١٠، ص ١٢٧ - ١٢٩.

(ونهج البلاغة)، سواء أكان صقل حروفه على يد ابن أبي طالب أم كان على يد مقحم فتان، فإنه يبقى دائماً تعبيراً عميق البلاغة عن نفسيّة رجل واحد سُمّي بـ(علي بن أبي طالب)»<sup>(١)</sup>.

وأما الأحاديث المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام فإننا وإن لم نتمكن من إثبات صحة إسنادها، إلا أنه يمكن إثباتها من خلال مضامين الروايات الأخرى المؤيدة لها أو من خلال رصانة المضمون وبلاغته وفصاحته، بحيث لا يصدر هذا الكلام إلا عن المعصوم عليه السلام، وعن طريق ذلك يحصل الاطمئنان بصدور الخبر عن المعصوم عليه السلام.

#### (د) موافقته لأدلة العقل

للعقل مكانة ومنزلة رفيعة في الإسلام، والمراد من العقل هو الأحكام التي يتفق عليها جميع العقلاء مع قطع النظر عمّا فيه النزاع والتعصب، وهي من قبيل حكم العقل بأن كلّ ظاهرة لا بدّ لها من علة وأنّ الدور والتسلسل باطل والعدل وحسن والظلم قبيح، إذ إنّ هذه الأحكام العقلية تدور عليها رحي العقيدة والشريعة، ومن أنكر هذه الأحكام لا يستطيع حتّى إثبات وجود الله تعالى.

قال الله تعالى:

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢﴾﴾.

وقد ورد في القرآن الكريم الحثّ على التعقل والتفكير. ومن هنا يستفاد أنّ منطق العقل هو الحجية القطعية بين الله سبحانه وتعالى وبين عباده؛ ولهذا من

(١) الكتاني، سليمان، الإمام علي عليه السلام؛ نبراس و متراس: ص ٢٢٥ - ٢٦.

(٢) الزمر: آية ١٧ - ١٨.

الممكن أن يمثل المعيار الآخر للتمييز بين الحق والباطل.  
وكما أشرنا سابقاً إلى أن الشيخ الطوسي في كتاب (الاستبصار) عدّ موافقة  
مضمون الخبر للأدلة العقلية من جملة علامات صحته.

#### هـ) موافقة الخبر للقرآن

القرآن الكريم هو المصدر الأوّل والمرجع الأوّل للمسلمين في مجال العقيدة  
والأحكام، والقرآن الكريم يعرف نفسه بقوله:  
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>.

ومن هذه الناحية فإنّ القرآن هو الميزان بين الحق والباطل في المسائل العقائدية  
والأحكام الشرعية التي تصلنا عن طريق الروايات، وهذا يحتم علينا مقارنة  
الحديث بالقرآن الكريم.

وقد روى الفخر الرازي عن النبي صلى الله عليه وآله:  
«إِذَا رُويَ لَكُمْ عَنِّي حَدِيثٌ فَأَعْرِضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ وَافَقَهُ فَأَقْبَلُوهُ وَإِلَّا  
فَرُدُّوهُ»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيوب بن الحرّ سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول:  
«كُلُّ شَيْءٍ مَرْدُودٌ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَكُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ  
زُخْرُفٌ»<sup>(٣)</sup>.

المراد من عرض الحديث على القرآن إحراز عدم مخالفة الحديث للقرآن

(١) النحل: آية ٨٩.

(٢) الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير: ج ١١، ص ٣٠٧.

(٣) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٦٩، حديث ٣؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن،  
تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ج ٢٧، ص ١١١، حديث ٣٣٣٤٧.

الكريم، لا أنه يجب أن تكون هناك آية من القرآن الكريم موافقة لمضمون الحديث. على سبيل المثال قد روى مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب أنه روى عن النبي ﷺ:

«الْمَيْتُ يُعَدَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَبِحَ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

مفاد هذه الرواية لا يتناسب مع القرآن الكريم؛ لأن الله تعالى يقول:

﴿وَلَا نُزِرُ وَأَنْزِرُ وَزُرْ وَأُخْرَى﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد أشار الشيخ الطوسي في كتاب (الاستبصار) إلى أن أحد علامات صحة نص ومضمون الحديث موافقته للقرآن الكريم.

#### (و) موافقته للإجماع

إذا اتفقت الأمة على أمرٍ ما فهو دليل قطعي على صدقه وهذا طريق قد اتفقت الشيعة والعامّة عليه، وإن كان الشيعة يرون أن حجّية الإجماع ناشئة من كشفه عن رأي المعصوم عليه السلام، وبناء على هذا الأساس إذا كان الحديث مخالفاً لاتفاق الأمة فيسقط عن الاعتبار ويحكم عليه بأنه موضوع ومختلف.

وعلى سبيل المثال روى الطحاوي بسنده عن أنس أنه قال:

«مَطَرَتِ السَّمَاءُ بَرْدًا، فَقَالَ لَنَا أَبُو طَلْحَةَ: نَاوِلُونِي مِنْ هَذَا الْبَرْدِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، فَقُلْتُ: أَتَأْكُلُ الْبَرْدَ وَأَنْتَ صَائِمٌ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ بَرْدٌ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَطَهْرُ بِهِ بَطُونَنَا، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِطَعَامٍ وَلَا بِشَرَابٍ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَخْبَرْتُهُ ذَلِكَ فَقَالَ: (خُذْهَا عَنْ عَمِّكَ)»<sup>(٣)</sup>.

والحال أن مضمون الرواية مخالف لإجماع الأمة واتفاقها على أن مطلق الأكل

(١) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٢، ص ٦٣٩، حديث ٩٢٧.

(٢) الأنعام: آية ١٦٤.

(٣) الطحاوي، أحمد بن محمد، شرح مشكل الآثار: ج ٥، ص ١١٤، حديث ١٨٦٤.

والشرب مبطل للصيام، ومن هنا فيمكن الحكم على هذا الحديث بأنه موضوع ومختلق.

وكما سبقت الإشارة إلى أنّ الشيخ الطوسي في كتاب (الاستبصار) قد عدّ أحد علامات صحة النص ومضمون الحديث هو موافقته للإجماع.

### دراسة الأحاديث عند الشيعة

وإن كنا في البحث الماضي بصدد إثبات الحجية لكثير من الأحاديث التي يعتقد البعض بناءً على مبناهم في الحجية أنّها خارجة عن دائرة الأخبار المعتبرة، حيث أثبتنا حجيتها وأدخلناها في نطاق الأخبار المعتبرة، ولكن لا ينبغي الخروج من حالة التفريط والوقوع في حالة الإفراط، والاعتقاد بصحة جميع الأخبار المنسوبة إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام ونرفع اليد عن دراسة الأحاديث.

يظنّ بعض علماء السنّة أنّ الشيعة يعتقدون بحجّية واعتبار جميع الروايات التي جاءت في المصادر الحديثية، ونتيجةً لهذا الظن حاولوا إيراد الإشكالات على بعض الروايات التي تحتوي على مشاكل من حيث النص والمضمون المنقولة في المصادر الشيعية، في حين أنّ علماء الشيعة ليس لديهم هكذا اعتقاد تجاه كتبهم الحديثية، بل ولا يعتقدون بذلك حتّى بالنسبة إلى الكتب الأربعة فضلاً عن الكتب التي هي أقلّ منها بمرتبين والتي لم يدع أحد من العلماء أنّ جميع رواياتها صحيحة السند وأنها مطابقة للواقع.

واللطيف أنّ نفس مؤلّفي هذه الكتب لم يدّعوا هذا الادّعاء، فعلى سبيل المثال:

إنّ العلامة المجلسي قال بشأن الأحاديث التي جمعها في كتابه (بحار الأنوار):  
«اعلم أنّ الغلو في النبي والأئمة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في العبودية أو في الخلق والرزق، أو أنّ الله تعالى حلّ فيهم أو اتحد بهم،

أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى، أو بالقول في الأئمة عليهم السلام إنهم كانوا أنبياء، أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي.

والقول بكل منها إحد وكفر وخروج عن الدين كما دلت عليه الأدلة العقلية والآيات والأخبار السالفة وغيرها، وقد عرفت أن الأئمة عليهم السلام تبرؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم، وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك فهي إما مؤولة أو هي من مفتريات الغلاة»<sup>(١)</sup>.

مع هذا الشرح والتوضيح كيف يصح إيراد الإشكالات والتهجم على علماء الشيعة لوجود روايات فيها غلو أو روايات تخالف العقل أو القرآن أو السنة المتواترة.

إنما يرد هذا الإشكال على علماء السنة، حيث إنهم أطلقوا اسم الصحاح على كتبهم الحديثية السنة، وخاصة الكتابين الذين يرون أنهما بلغا درجة في الصحة أن أصبحا بعد القرآن الكريم فعبروا عنهما بالصححين، وهما صحيح البخاري وصحيح مسلم، في حين أنه توجد هكذا أحاديث فيها وبالرغم من ذلك ما زال هذا الاعتقاد قائماً بالنسبة إليهما!؟

---

(١) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج ٢٥، ص ٣٤٦.



## فهرست المصادر

- \* القرآن الكريم.
- \* نهج البلاغة، قم - إيران، مؤسسة دار الهجرة، ١٤١٤ هـ.ق.
١. ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٥ هـ.ق.
٢. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنّف في الأحاديث والآثار، بيروت - لبنان، دار التاج، ١٤٠٩ هـ.ق.
٣. ابن إدريس، محمد بن أحمد، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، قم - إيران، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ هـ.ق.
٤. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح، بيروت - لبنان، دار الأضواء، ١٤١١ هـ.ق.
٥. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، قم - إيران، مؤسسة إسماعيليان، ١٣٦٧ هـ.ش.
٦. ابن الأثير، علي بن محمد بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، بيروت - لبنان، دار الكتاب العربي، ١٤١٧ هـ.ق.
٧. ابن الأثير، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت - لبنان، دار الفكر، ١٤٠٩ هـ.ق.
٨. ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي، تذكرة الخواص، قم - إيران، الشريف الرضي، ١٤١٨ هـ.ق.

٩. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، علوم الحديث، بيروت - دمشق، دار الفكر المعاصر - دار الفكر، ١٤٠٦ هـ.ق.
١٠. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦ هـ.ق.
١١. ابن المغازلي، علي بن محمد، مناقب أهل البيت عليهم السلام، طهران - إيران، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونة الثقافية، مركز التحقيقات والدراسات العلمية، ١٤٢٧ هـ.ق.
١٢. ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، فتح القدير، بيروت - لبنان، دار الفكر، بلا تاريخ.
١٣. ابن بابويه الصدوق، محمد بن علي، الأمالي، طهران - إيران، مؤسسة البعثة، ١٤٣٥ هـ.ق.
١٤. ابن بابويه الصدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، قم - إيران، الشريف الرضي، ١٤٠٦ هـ.ق.
١٥. ابن بابويه الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع، قم - إيران، مكتبة الداوري، ١٣٨٥ هـ.ق.
١٦. ابن بابويه الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، طهران - إيران، جهان، ١٣٧٨ هـ.ق.
١٧. ابن بابويه الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، طهران - إيران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٥ هـ.ق.
١٨. ابن بابويه الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، قم - إيران، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٣ هـ.ق.

١٩. ابن بدرون، عبد الملك بن عبد الله، شرح قصيدة ابن عبدون، القاهرة - مصر، محيي الدين صبري الكردي، ١٣٤٠ هـ.ق.
٢٠. ابن بسطام، عبد الله وحسين، طب الأئمة عليهم السلام، النجف الأشرف - العراق، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٥ هـ.ق.
٢١. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى، المدينة - السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ.ق.
٢٢. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، منهاج السنة النبوية، الرياض - السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ.ق.
٢٣. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ هـ.ق.
٢٤. ابن حجة، تقي الدين بن علي، ثمرات الأوراق، بيروت - لبنان، المكتبة العصرية، ١٤٢٦ هـ.ق.
٢٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.ق.
٢٦. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦ هـ.ق.
٢٧. ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧ هـ.ق.
٢٨. ابن حنبل، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ هـ.ق.
٢٩. ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ.ق.

٣٠. ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، الطبقة الخامسة من الصحابة، الطائف - السعودية، مكتبة الصديق، بلا تاريخ.
٣١. ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ.ق.
٣٢. ابن شعبة، الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليهم)، قم - إيران، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ هـ.ق.
٣٣. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليه السلام، قم - إيران، العلامة، ١٣٧٩ هـ.ق.
٣٤. ابن صباغ، علي بن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، قم - إيران، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٢٢ هـ.ق.
٣٥. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال، طهران - إيران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٩ هـ.ق.
٣٦. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف، بيروت - لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٤ هـ.ق.
٣٧. ابن طاووس، علي بن موسى، جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، قم - إيران، الشريف الرضي، ١٣٣٠ هـ.ق.
٣٨. ابن طاووس، علي بن موسى، سعد السعود للنفوس، قم - إيران، الدليل، ١٤٢١ هـ.ق.
٣٩. ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات، قم - إيران، دار الذخائر، ١٤١١ هـ.ق.
٤٠. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، بيروت - لبنان، دار الجيل، ١٤١٢ هـ.ق.

٤١. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٤ هـ.ق.
٤٢. ابن عجيبة، أحمد، إيقاظ الهمم في شرح الحكم، القاهرة - مصر، دار جوامع الكلم، ٢٠٠٥ م.
٤٣. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، بيروت - لبنان، دار الفكر، ١٤١٥ هـ.ق.
٤٤. ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، قم - إيران، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤ هـ.ق.
٤٥. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة، بيروت - لبنان، دار الأضواء، ١٤١٠ هـ.ق.
٤٦. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف، القاهرة - مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢ م.
٤٧. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ.ق.
٤٨. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ.ق.
٤٩. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨ هـ.ق.
٥٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، بيروت - لبنان، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ.ق.
٥١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ.ق.

- ٤٧٠ ..... الموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسين عليه السلام / الجزء الأول (المدخل)
٥٢. ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة، القاهرة - مصر، دار إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ.
٥٣. ابن نما، جعفر بن محمد، مثير الأحزان، قم - إيران، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٦ هـ.ق.
٥٤. ابن يوسف، أبو حيان محمد، البحر المحيط في التفسير، بيروت - لبنان، دار الفكر، ١٤٢٠ هـ.ق.
٥٥. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت - لبنان، دار الفكر، ١٤١٦ هـ.ق.
٥٦. أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى، دمشق - سورية، دار المأمون للتراث، ١٤٠٤ هـ.ق.
٥٧. أبي بكر البوصيري، أحمد بن أبي بكر، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة، بيروت - لبنان، دار العربية، ١٤٠٣ هـ.ق.
٥٨. الآبي، منصور بن الحسين، نثر الدر في المحاضرات، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ.ق.
٥٩. أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام، قم - إيران، أنوار الهدى، ١٤٢٣ هـ.ق.
٦٠. الإريلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة، تبريز - إيران، بني هاشمي، ١٣٨١ هـ.ق.
٦١. أفشار، إبرج، دانش پژوه، محمد تقي، فهرست كتابهاي خطي كتابخانه ملي ملك وابسته به آستان قدس رضوي (فهرس الكتب الخطية لمكتبة ملك الوطنية التابعة للعتبة الرضوية المقدسة)، طهران - إيران، مكتبة ملك الوطنية، ١٣٥٢ هـ.ش.

٦٢. الأفندي، عبد الله بن عيسى بيك، رياض العلماء وحياض الفضلاء، بيروت - لبنان، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٣١ هـ.ق.
٦٣. آقا بزرگ الطهراني، محمد محسن، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، بيروت - لبنان، دار الأضواء، ١٤٠٣ هـ.ق.
٦٤. آقا بزرگ الطهراني، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعة، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٠ هـ.ق.
٦٥. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرياض - السعودية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ.ق.
٦٦. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، بلا تاريخ.
٦٧. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، الرياض - السعودية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٢٢ هـ.ق.
٦٨. الآلوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.ق.
٦٩. الإمام السجاد، علي بن الحسين عليه السلام، الصحيفة السجادية، قم - إيران، نشر الهادي، ١٣٧٦ هـ.ش.
٧٠. الأمدي، عبد الواحد بن محمد، غرر الحكم ودرر الكلم، قم - إيران، دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٠ هـ.ق.
٧١. الأملي، حسن حسن زادة، رساله نور على نور در ذكر وذاكر ومذكور (رسالة نور على نور في الذكر والذاكر والمذكور)، قم - إيران، تشيع، ١٣٧١ هـ.ش.

٧٢. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، بيروت - لبنان، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ هـ.ق.

٧٣. أنوار، عبد الله، فهرست نسخ خطي كتابخانه ملي ايران (فهرس النسخ الخطية لمكتبة إيران الوطنية)، طهران - إيران، مكتبة إيران الوطنية، ١٣٥٦ هـ.ش.

٧٤. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، بيروت - لبنان، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ.ق.

٧٥. البزار، أحمد بن عمرو، البحر الزخار المعروف بمسند البزار، المدينة - السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨ م.

٧٦. البغوي، حسين بن مسعود، تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ.ق.

٧٧. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، بيروت - لبنان، دار الفكر، ١٤١٧ هـ.ق.

٧٨. بهجت، محمد تقي، مناسك حج وعمره، قم - إيران، مكتب آية الله العظمى بهجت، ١٤٢٤ هـ.ق.

٧٩. البيضراوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ.ق.

٨٠. البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ.ق.

٨١. تراي، حسين، پژوهشي درباره ذيل دعاي عرفه (بحث حول ذيل دعاء عرفه)، ميقات حج، رقم: ٥١، صفحة ٤٤ - ٧٠، ١٣٨٤ هـ.ش.

٨٢. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، القاهرة - مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ.ق.

٨٣. الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢ هـ.ق.
٨٤. الجوهري البصري، أحمد بن عبد العزيز، السقيفة وفدك، طهران - إيران، مكتبة نينوى الحديثة، بلا تاريخ.
٨٥. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت - لبنان، دار العلم للملايين، ١٣٧٦ هـ.ق.
٨٦. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، بلا تاريخ.
٨٧. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ.ق.
٨٨. الحائري الكركي، محمد بن أبي طالب، تسلية المجالس وزينة المجالس، قم - إيران، مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١٨ هـ.ق.
٨٩. الحائري، عبد الحسين، فهرست كتابخانه مجلس شوراي ملي (فهرس مكتبة مجلس الشورى الوطني)، طهران - إيران، مجلس الشورى الوطني، ١٣٥٢ هـ.ش.
٩٠. حجتي، محمد باقر، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه دانشكده الهيآت ومعارف اسلامي دانشگاه تهران (فهرس النسخ الخطية لمكتبة كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية في جامعة طهران)، طهران - إيران، جامعة طهران، ١٣٤٨ هـ.ش.
٩١. الحر العاملي، محمد بن الحسن، أمل الآمل في علماء جبل عامل، بغداد - عراق، مكتبة الأندلس، بلا تاريخ.
٩٢. الحر العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، قم - إيران، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ١٤٠٩ هـ.ق.

٩٣. الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، طهران - إيران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مكتب الطباعة والنشر، ١٤١١ هـ.ق.

٩٤. الحسيني الإشكوري، أحمد، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه عمومي حضرت آيت الله العظمى نجفي مرعشي (فهرس النسخ الخطية لمكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي العامة)، قم - إيران، مكتبة آية الله المرعشي، بلا تاريخ.

٩٥. الحسيني الإشكوري، أحمد، فهرست نسخه هاي خطي مركز احياء ميراث اسلامي (فهرس النسخ الخطية لمركز إحياء التراث الإسلامي)، قم - إيران، مجمع الذخائر الإسلامي، ١٣٨٣ هـ.ش.

٩٦. الحسيني الإشكوري، جعفر، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مدرسه جعفرية: زهان - ايران (فهرس النسخ الخطية لمكتبة المدرسة الجعفرية: زهان - إيران)، قم - إيران، مجمع الذخائر الإسلامي، ١٣٨٣ هـ.ش.

٩٧. الحسيني الحائري، كاظم، مناسك الحج، قم - إيران، دار البشير، ١٤٢٧ هـ.ق.

٩٨. الحسيني، جواد، «نيم نگاهي به شرح فرازهايي از دعاي عرفه» (نظرة مقتضبة إلى شرح مقاطع من دعاء عرفة) ميقات حج، رقم: ٤٢، ١٣٨١ هـ.ش.

٩٩. حسينيان القمي، مهدي، دفاع از بخش پاياني دعاي عرفه امام حسين عليه السلام (الدفاع عن القسم الأخير من دعاء الإمام الحسين عليه السلام في عرفة)، سمات، رقم: ٥، صفحة ٥٦ - ٦٩، ١٣٩٠ هـ.ش.

١٠٠. الحلواني، الحسين بن محمد، نزهة الناظر وتنبية الخاطر، قم - إيران، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٨ هـ.ق.
١٠١. الحموي الجويني، إبراهيم بن محمد، فرائد السمطين، بيروت - لبنان، مؤسسة المحمودي، ١٤٠٠ هـ.ق.
١٠٢. الحميري، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد، قم - إيران، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٣ هـ.ق.
١٠٣. الخامنئي، علي، مناسك الحج، طهران - إيران، مشعر، ١٤٢٦ هـ.ق.
١٠٤. خاني، حامد، دفاع از اصالت ادعيه اهل بيت عليهم السلام: مطالعه موردی دعای عرفه (الدفاع عن أصالة أدعية أهل البيت عليهم السلام): دراسة حول دعاء عرفه)، حديث پژوهي، رقم: ١٠، صفحة ٥٧ - ٩٤، ١٣٩٢ هـ.ش.
١٠٥. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، المتفق والمفترق، دمشق - سورية، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ.ق.
١٠٦. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ.ق.
١٠٧. الخميني، روح الله الموسوي، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، طهران - إيران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ١٣٧٦ هـ.ش.
١٠٨. الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، سنن الدارقطني، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤ هـ.ق.
١٠٩. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، الرياض - السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤٢١ هـ.ق.
١١٠. دانش پژوه، محمد تقی، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مركزي دانشگاه تهران (فهرس النسخ الخطية للمكتبة المركزية في جامعة طهران)، طهران - إيران، مؤسسة الطباعة والنشر في جامعة طهران، ١٣٥٧ هـ.ش.

١١١. درود آبادي الهمداني، حسين بن محمد تقي، شرح الأسماء الحسنی، قم - إيران، بيدار، ١٤٢٦ ه.ق.

١١٢. الدعوات، سعيد بن هبة الله القطب الراوندي، قم - إيران، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٧ ه.ق.

١١٣. الديلمي، شيرويه بن شهردار، الفردوس بمأثور الخطاب، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ ه.ق.

١١٤. الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ ه.ق.

١١٥. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ ه.ق.

١١٦. الرازي، علي بن محمد خزاز، كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، قم - إيران، بيدار، ١٤٠١ ه.ق.

١١٧. الراغب الإصفهاني، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، دمشق - بيروت، دار القلم - الدار الشامية، ١٤١٢ ه.ق.

١١٨. رخشاد، محمد حسين، در محضر حضرت آيت الله العظمى بهجت (بين يدي آية الله العظمى بهجت)، قم - إيران، مؤسسة سماء الثقافية، ١٣٨٩ ه.ش.

١١٩. روملو، حسن، أحسن التواريخ، طهران - إيران، أساطير، ١٣٨٤ ه.ش.

١٢٠. الريشهري، محمد، الطباطبائي نژاد، محمود، السيد طبائي، روح الله، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، قم - إيران، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٣١ ه.ق.

١٢١. الزبيري، الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، قم - إيران، الشريف الرضي، ١٤١٦ هـ.ق.
١٢٢. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت - لبنان، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.ق.
١٢٣. الزمخشري، محمود بن عمر، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، بيروت - لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٢ هـ.ق.
١٢٤. السبحاني التبريزي، جعفر، مناسك الحج وأحكام العمرة، قم - إيران، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، ١٤٢٨ هـ.ق.
١٢٥. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، صيدا - بيروت، المكتبة العصرية، بلا تاريخ.
١٢٦. سعادت پرور، علي، پاسداران حريم عشق (حمأة حدود المحبة)، طهران - إيران، إحياء الكتاب، ١٣٨٨ هـ.ش.
١٢٧. سعادت پرور، علي، نور هدايت (نور الهداية)، طهران - إيران، إحياء الكتاب، ١٣٨٦ هـ.ش.
١٢٨. السقاف، حسن بن علي، صحيح شرح العقيدة الطحاوية، بيروت - لبنان، دار الإمام الرواس، ١٤٢٨ هـ.ق.
١٢٩. السيستاني، علي، مناسك الحج، قم - إيران، مكتب آية الله العظمى السيستاني، بلا تاريخ.
١٣٠. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت - لبنان، دار الفكر، بلا تاريخ.
١٣١. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جامع الأحاديث، بيروت - لبنان، دار الفكر، ١٤١٤ هـ.ق.

١٣٢. الشامي، يوسف بن حاتم، الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم، قم - إيران، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٠ هـ.ق.

١٣٣. الشبراوي، عبد الله بن محمد، الإتحاف بحبّ الأشراف، قم - إيران، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٣ هـ.ق.

١٣٤. الشبلنجي، مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله، قم - إيران، الشريف الرضي، بلا تاريخ.

١٣٥. الشبيري الزنجاني، موسى، جرعه اي از دريا (رشفة من بحر)، قم - إيران، مؤسسة كتاب شناسي شيعة، ١٣٩٣ هـ.ش.

١٣٦. الشبيري الزنجاني، موسى، مناسك الحج، قم - إيران، مشرقين، ١٤٢١ هـ.ق.

١٣٧. الشرتوني، سعيد، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، قم - إيران، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٣ هـ.ق.

١٣٨. الشرقاوي، عبد الله، شرح حكم ابن عطاء الله السكندري، القاهرة - مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥ هـ.ق.

١٣٩. الشعرائي، أبو الحسن، دعاي عرفه حضرت ابا عبد الله الحسين عليه السلام (دعاء عرفة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام)، قم - إيران، روح، ١٣٨٣ هـ.ش.

١٤٠. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، بيروت - لبنان، دار المعرفة، ١٤١٥ هـ.ق.

١٤١. الشهيد الأول، محمد بن مكي، الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة، ترجمة عبد الهادي المسعودي، قم - إيران، الحضرة المقدّسة في قم، نشر الزائر، ١٣٧٩ هـ.ش.

١٤٢. الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار، مصر، دار الحديث،  
١٤١٣ هـ.ق.

١٤٣. الصدرائي الخوئي، علي، بخش دوم دعای عرفه هم جزو دعا ومنتسب  
به سيد الشهداء عليه السلام است (القسم الثاني من دعاء عرفه جزء من الدعاء  
ولسيد الشهداء عليه السلام)، مرداد ١٣٩٢ هـ.ش.

١٤٤. الصدرائي الخوئي، علي، ذيل دعای عرفه (ذيل دعاء عرفه)،  
اسفند ١٣٨٥ هـ.ش.

<http://sadraiy.blogfa.com/post-73.aspx>.

<http://shafaqna.com/persian/services/dialogue/item/54589>.

١٤٥. الصدرائي الخوئي، علي، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مجلس  
شوراي اسلامي (فهرس النسخ الخطية لمكتبة مجلس الشورى الإسلامي)،  
قم - إيران، مركز نشر الإرشاد الإسلامي التابع للحوزة العلمية في  
قم، ١٣٧٦ هـ.ش.

١٤٦. الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام، قم  
- إيران، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٤ هـ.ق.

١٤٧. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، بيروت - لبنان،  
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠ هـ.ق.

١٤٨. الطباطبائي، محمد حسين، رسالة الولاية، قم - إيران، مؤسسة أهل  
البيت عليهم السلام، قسم الدراسات الإسلامية، ١٣٦٠ هـ.ش.

١٤٩. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، القاهرة - مصر، دار  
الحرمين، بلا تاريخ.

١٥٠. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الصغير، بيروت - عمان، المكتب  
الإسلامي - دار عمار، ١٤٠٥ هـ.ق.

١٥١. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، القاهرة - مصر، مكتبة ابن تيمية، بلا تاريخ.

١٥٢. الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج، مشهد المقدسة - إيران، نشر المرتضى، ١٤٠٣ ه.ق.

١٥٣. الطبرسي، الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق، قم - إيران، الشريف الرضي، ١٤١٢ ه.ق.

١٥٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الوري بأعلام الهدى، قم - إيران، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٧ ه.ق.

١٥٥. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، طهران - إيران، ناصر خسرو، ١٣٧٢ ه.ش.

١٥٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، بيروت - لبنان، دار التراث، ١٣٨٧ ه.ق.

١٥٧. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت - لبنان، دار المعرفة، ١٤١٢ ه.ق.

١٥٨. الطحاوي، أحمد بن محمد، شرح مشكل الآثار، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ ه.ق.

١٥٩. الطهراني الحسيني، محمد حسين، معرفة الله، ترجمة عباس جواد الصافي، بيروت - لبنان، دار المحجة البيضاء، ١٤٢٠ ه.ق.

١٦٠. الطهراني الحسيني، محمد حسين، معرفة المعاد، ترجمة عبد الرحيم مبارك، بيروت - لبنان، دار المحجة البيضاء، ١٤١٦ ه.ق.

١٦١. الطهراني الحسيني، محمد حسين، نور ملكوت القرآن، ترجمة حسن إبراهيم، بيروت - لبنان، دار المحجة البيضاء، ١٤٢١ ه.ق.

١٦٢. الطوسي، محمد بن الحسن، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، طهران - إيران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٠ هـ.ق.
١٦٣. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي، قم - إيران، دار الثقافة، ١٤١٤ هـ.ق.
١٦٤. الطوسي، محمد بن الحسن، الخلاف، قم - إيران، جامعة المدرسين في الحوزة العلمية قم، مكتب النشر الإسلامي، ١٤٠٧ هـ.ق.
١٦٥. الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة، قم - إيران، مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١١ هـ.ق.
١٦٦. الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، طهران - إيران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧ هـ.ق.
١٦٧. الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجد، بيروت - لبنان، مؤسسة فقه الشيعة، ١٤١١ هـ.ق.
١٦٨. عرب زادة، أبو الفضل، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه عمومي حضرت آية الله العظمى گلپايگانی (فهرس النسخ الخطية لمكتبة آية الله العظمى گلپايگانی العامة)، قم - إيران، دار القرآن الكريم، ١٣٧٨ هـ.ش.
١٦٩. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، نهج الحق وكشف الصدق، بيروت - لبنان، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢ م.
١٧٠. العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، طهران - إيران، المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٠ هـ.ق.
١٧١. الفاضل، محمود، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه جامع گوهرشاد مشهد (فهرس النسخ الخطية لمكتبة جامع گوهرشاد في مشهد)، مشهد المقدسة - إيران، مكتبة جامع گوهرشاد، ١٣٦٣ هـ.ش.

١٧٢. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين، قم - إيران، الشريف الرضي، بلا تاريخ.

١٧٣. الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ.ق.

١٧٤. الفياض، محمد إسحاق، مناسك الحج، قم - إيران، عزيزي، ١٤١٨ هـ.ق.

١٧٥. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى، الحقائق في محاسن الأخلاق؛ قرة العيون في المعارف والحكم، قم - إيران، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٣ هـ.ق.

١٧٦. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى، الوافي، إصفهان - إيران، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، ١٤٠٦ هـ.ق.

١٧٧. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، قم - إيران، مؤسسة دار الهجرة، ١٤١٤ هـ.ق.

١٧٨. القاري، علي بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت - لبنان، دار الفكر، ١٤٢٢ هـ.ق.

١٧٩. القاضي سعيد القمي، محمد سعيد بن محمد مفيد، شرح توحيد الصدوق، طهران - إيران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مكتب الطباعة والنشر، ١٤١٥ هـ.ق.

١٨٠. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة - مصر، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ.ق.

١٨١. القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، القاهرة - مصر، دار إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ.

١٨٢. القمي، عباس، كليات مفاتيح الجنان، قم - إيران، أسوة، بلا تاريخ.

١٨٣. القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى، قم - إيران، منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية، دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤٢٢ هـ.ق.

١٨٤. الكتاني، سليمان، الإمام علي عليه السلام؛ نبراس ومتراس، النجف الأشرف - العراق، العتبة العلوية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٢ هـ.ق.

١٨٥. الكرباسجي، محمد مهدي، بررسي متن، سند، شروح ونسخ خطي مصادر اوليه قسمت دوم دعای عرفه سيد الشهداء عليه السلام (دراسة في إسناد القسم الثاني من دعاء عرفة لسيد الشهداء عليه السلام ونصّه وشروحه ومخطوطات مصادره الأولى)، رسالة ماجستير في فرع علوم الحديث، كلية علوم الحديث، طهران، ١٣٨٥ هـ.ش.

١٨٦. الكرباسي، محمد صادق محمد، الصحيفة الحسينية الكاملة، لندن - إنجلترا، المركز الحسيني للدراسات، ١٤٢٨ هـ.ق.

١٨٧. الكفعمي، إبراهيم بن علي، البلد الأمين، طهران - إيران، مكتبة الصدوق، بلا تاريخ.

١٨٨. الكفعمي، إبراهيم بن علي، مصباح الكفعمي، قم - إيران، دار الرضي - زاهدي، ١٤٠٥ هـ.ق.

١٨٩. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، طهران - إيران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧ هـ.ق.

١٩٠. كولبرغ، إيتان، كتابخانه ابن طاووس و احوال و آثار او (مكتبة ابن طاووس وأحواله وآثاره)، ترجمة رسول جعفریان وعلي قرائي، قم - إيران، المكتبة العامة لآية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٣٧١ هـ.ش.

١٩١. الكلپايگاني، لطف الله الصافي، پرتوي از عظمت امام حسين عليه السلام (أشعة من عظمة الإمام الحسين عليه السلام)، قم - إيران، مكتب تنظيم ونشر آثار آية الله العظمى صافي الكلپايگاني، ١٣٩٥ هـ.ش.
١٩٢. الكنجي، محمد بن يوسف، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، طهران - إيران، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، ١٤٠٤ هـ.ق.
١٩٣. المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ.ق.
١٩٤. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ هـ.ق.
١٩٥. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، زاد المعاد، بيروت - لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٣ هـ.ق.
١٩٦. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، طهران - إيران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٤ هـ.ق.
١٩٧. محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله، الرياض النضرة في مناقب العشرة، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ.ق.
١٩٨. محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، القاهرة - مصر، مكتبة القدسي، ١٣٥٦ هـ.ق.
١٩٩. مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ.ق.
٢٠٠. مرتضى العاملي، جعفر، سيرة الحسين في الحديث والتاريخ، بيروت - لبنان، المركز الإسلامي للدراسات، ١٤٣٥ هـ.ق.
٢٠١. المرادوي، علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، بلا تاريخ.

٢٠٢. مرواريد، حسنعلي، تنبيهات حول المبدأ والمعاد، مشهد المقدّسة - إيران، العتبة الرضوية المقدّسة، مركز البحوث الإسلامية، ١٤١٨ هـ.ق.
٢٠٣. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، قم - إيران، مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩ هـ.ق.
٢٠٤. المفيد، محمّد بن محمّد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم - إيران، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.ق.
٢٠٥. المفيد، محمّد بن محمّد، الفصول المختارة، قم - إيران، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.ق.
٢٠٦. مكارم الشيرازي، ناصر، كليات مفاتيح نوين، قم - إيران، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ١٣٩٠ هـ.ش.
٢٠٧. مكارم الشيرازي، ناصر، مناسك جامع حج (المناسك الجامعة للحج)، قم - إيران، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ١٤٢٦ هـ.ق.
٢٠٨. الملكي التبريزي، جواد بن شفيح، رسالة لقاء الله، قم - إيران، آل علي عليه السلام، ١٣٨٥ هـ.ش.
٢٠٩. المناوي، محمّد عبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦ هـ.ق.
٢١٠. المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، قم - إيران، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤ هـ.ق.
٢١١. النجفي، محمّد حسن بن باقر، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٤ هـ.ق.
٢١٢. النراقي، مهدي بن أبي ذر، جامع السعادات، بيروت - لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بلا تاريخ.

٢١٣. النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، حلب - سورية، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦ هـ.ق.

٢١٤. النسفي، عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، بيروت - لبنان، دار النفائس، ١٤١٦ هـ.ق.

٢١٥. النصيبي الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، بيروت - لبنان، مؤسسة البلاغ، ١٤١٩ هـ.ق.

٢١٦. نظام الأعرج النيسابوري، الحسن بن محمد، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٦ هـ.ق.

٢١٧. النعماني، محمد بن إبراهيم، الغيبة، طهران - إيران، مكتبة الصدوق، ١٣٩٧ هـ.ق.

٢١٨. النوري، حسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، بيروت - لبنان، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ١٤٠٨ هـ.ق.

٢١٩. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة - مصر، دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣ هـ.ق.

٢٢٠. همائي، جلال الدين، مولوي نامہ؛ مولوي چہ مي گوید؟ (الرسالة المولوية؛ مولوي ماذا يقول؟)، طهران - إيران، مؤسسة نشر هما، ١٣٨٥ هـ.ش.

٢٢١. الهمداني، جواد مقصود، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه غرب مدرسه آخوند - همدان (فهرس النسخ الخطية لمكتبة غرب مدرسة آخوند - همدان)، همدان - إيران، ١٣٥٦ هـ.ش.

٢٢٢. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، القاهرة - مصر، مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ.ق.

٢٢٣. الوحيد الخراساني، حسين، مناسك الحج، قم - إيران، مدرسة الإمام باقر العلوم عليه السلام، ١٤٢٨ هـ.ق.
٢٢٤. وفادار المرادي، محمد، فهرست كتب خطي كتابخانه مركزي ومركز اسناد آستان قدس رضوي (فهرس الكتب الخطية للمكتبة المركزية ومركز وثائق العتبة الرضوية المقدسة)، مشهد المقدسة - إيران، المكتبة المركزية ومركز وثائق العتبة الرضوية المقدسة، ١٣٧٦ هـ.ش.
٢٢٥. الولايتي، محمد، فهرست كتب خطي كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي (فهرس الكتب الخطية للمكتبة المركزية التابعة للعتبة الرضوية المقدسة)، مشهد المقدسة - إيران، ١٣٤٤ هـ.ش.
٢٢٦. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، تاريخ اليعقوبي، بيروت - لبنان، دار صادر، بلا تاريخ.



## الفهرست

مقدمة المؤسسة .....	٩
مقدمة المؤلف .....	٢١
نظرة تفصيلية حول الموسوعة .....	٢٧
حجية كلام الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> .....	٢٩
أقسام سنة المعصوم <small>عليه السلام</small> .....	٣٠
الغفلة عن التراث العلمي للإمام الحسين <small>عليه السلام</small> .....	٣١
ضرورة البحث في أحاديث الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> .....	٣١
ضرورة توظيف العاطفة لتحقيق عقلانية المجتمع .....	٣١
ضرورة عرض تراث أهل البيت <small>عليهم السلام</small> العلمي .....	٣٢
من معجزات الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> .....	٣٢
ضرورة التجديد والابتكار في التحقيق .....	٣٣
طريقة تبيين الموضوعات .....	٣٣
لغة الموسوعة .....	٣٣
خصوصيات الموسوعة .....	٣٣
العناوين العامة للموسوعة .....	٣٦
١- المدخل .....	٣٦
٢- المعرفة .....	٣٨
٣- الإيمان والكفر .....	٤٠

- ٤ - إثبات وجود الله ..... ٤٣
- ٥ - التوحيد ..... ٤٤
- ٦ - الشرك ..... ٤٥
- ٧ - الصفات الثبوتية لله تعالى ..... ٤٦
- ٨ - الصفات السلبية لله تعالى ..... ٤٨
- ٩ - الصفات الخبرية ..... ٥١
- ١٠ - الأسماء والأفعال الإلهية ..... ٥٣
- ١١ - الجبر والاختيار ..... ٦٢
- ١٢ - القضاء والقدر ..... ٦٣
- ١٣ - الحقوق الإلهية ..... ٦٤
- ١٤ - النبوة ..... ٦٧
- ١٥ - القرآن ..... ٦٩
- ١٦ - الإمامة والقيادة ..... ٧١
- ١٧ - إمامة أهل البيت عليهم السلام ..... ٧٣
- ١٨ - فضائل أهل البيت عليهم السلام ..... ٧٣
- ١٩ - حقوق أهل البيت عليهم السلام ..... ٧٥
- ٢٠ - الإمام الحسين عليه السلام ..... ٧٦
- ٢١ - المهديّة ..... ٧٧
- ٢٢ - المعاد ..... ٧٨
- ٢٣ - الدعاء ..... ٨١
- ٢٤ - الأخلاق ..... ٨٣
- ٢٥ - العرفان ..... ٨٩
- ٢٦ - الشيعة والتشيّع ..... ٩٠

٤٩١	الفهرست .....
٩١	٢٧- الحديث .....
٩٢	٢٨- التاريخ .....
٩٤	٢٩- أصول الفقه .....
٩٥	٣٠- الفقه .....
٩٧	٣١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .....
٩٨	٣٢- الجهاد والشهادة .....
١٠١	٣٣- الاقتصاد .....
١٠٢	٣٤- النظام التربوي .....
١٠٤	٣٥- النظام الإداري .....
١٠٦	٣٦- النظام الاجتماعي .....
١٠٨	٣٧- النظام السياسي .....
١١٠	٣٨- الحقوق .....
١١٣	٣٩- الطب .....
١١٤	٤٠- المجردات .....
١١٥	٤١- علم النجوم .....
١١٥	٤٢- البيئية .....
١١٦	٤٣- علم النفس .....
١١٨	٤٤- علم الإنسان .....
١١٩	٤٥- الدنيا .....
١٢١	٤٦- حقوق الطفل .....
١٢٢	٤٧- معرفة العدو .....
١٢٣	٤٨- مقارعة الظلم .....
١٢٦	٤٩- الآداب والأساليب .....

- ١٢٧..... ٥٠- الذنب
- ١٣٠..... ٥١- الإدارة العسكرية
- ١٣١..... ٥٢- النظام العائلي
- ١٣٣..... ٥٣- الصحوة الإسلامية
- ١٣٧..... إمامة الإمام الحسين عليه السلام
- ١٣٩..... ١- آية (أولي الأمر)
- ١٣٩..... معاني مفردات الآية
- ١٣٩..... أ) طاعة الله عز وجل
- ١٣٩..... ب) طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٤٠..... ج) طاعة أولي الأمر
- ١٤١..... الأقوال في (أولي الأمر)
- ١٤٢..... عصمة أولي الأمر
- ١٤٣..... تفسير القرآن بالروايات
- ١٤٣..... ١- أحاديث اثني عشر خليفة
- ١٤٤..... ٢- حديث إطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إطاعة علي عليه السلام
- ١٤٤..... ٣- حديث الثقلين
- ١٤٤..... دراسة أحاديث الشيعة
- ١٤٦..... (أولي الأمر) في روايات السنّة
- ١٤٦..... النتيجة
- ١٤٧..... ٢- أحاديث اثني عشر خليفة
- ١٤٧..... أ) الأحاديث الواردة عن طرق السنّة
- ١٥٠..... ب) الأحاديث الواردة عن طرق الشيعة
- ١٥١..... النتيجة

- ٣ - النصوص على تعيين الاثني عشر إماماً ..... ١٥٣
- ٤ - النصوص على إمامة الإمام الحسين عليه السلام ..... ١٥٩
- مرجعية الإمام الحسين عليه السلام ..... ١٦١
- الدينية والعلمية ..... ١٦١
- ١ - آية (التطهير) ..... ١٦٣
- ٢ - آية (أهل الذكر) ..... ١٦٥
- مصدق أهل الذكر في روايات أهل البيت عليهم السلام ..... ١٦٥
- مصاديق (الذكر) في القرآن الكريم ..... ١٦٧
- ١ - النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ..... ١٦٧
- ٢ - القرآن الكريم ..... ١٦٧
- بيان الآية ..... ١٦٨
- تنزيل وتطبيق الآية ..... ١٦٩
- أهل البيت عليهم السلام حملة حقائق القرآن ..... ١٧٠
- (أهل الذكر) في أحاديث أهل السنة ..... ١٧١
- النتيجة ..... ١٧١
- ٣ - آية (علم الكتاب) ..... ١٧٣
- إمامة الإمام الحسين عليه السلام و مرجعته الدينية ..... ١٧٦
- المقدمة الأولى ..... ١٧٦
- المقدمة الثانية ..... ١٧٦
- المقدمة الثالثة ..... ١٧٧
- المقدمة الرابعة ..... ١٧٧
- المقصود بـ(من عنده علم الكتاب) ..... ١٧٧
- ٤ - آية (الاعتصام) ..... ١٧٩
- معنى (الاعتصام) ..... ١٧٩

- ١٧٩ ..... المقصود من (جبل الله).
- ١٨٠ ..... من يجب الاعتصام بهم.
- ١٨٠ ..... ١ - الله تعالى.
- ١٨٠ ..... ٢ - النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.
- ١٨١ ..... ٣ - القرآن الكريم.
- ١٨١ ..... ٤ - أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.
- ١٨٢ ..... (أ) حديث الثقلين.
- ١٨٢ ..... (ب) أدلة العصمة.
- ١٨٢ ..... (ج) التمسك بجبل العترة.
- ١٨٣ ..... (جبل الله) في روايات أهل البيت عليهم السلام.
- ١٨٣ ..... (جبل الله) في روايات أهل السنة.
- ١٨٥ ..... ٥ - آية (مسّ الكتاب).
- ١٨٥ ..... كبرى القياس.
- ١٨٦ ..... (أ) المسّ الظاهري.
- ١٨٦ ..... (ب) المسّ الباطني.
- ١٨٦ ..... (ج) الطهارة الظاهرية.
- ١٨٦ ..... (د) الطهارة الباطنية.
- ١٨٦ ..... صغرى القياس.
- ١٨٧ ..... النتيجة.
- ١٨٩ ..... ٦ - آية (أوتوا العلم).
- ١٨٩ ..... (أ) المراد به علم الكتاب.
- ١٩٠ ..... (ب) المراد به علم اليقين.
- ١٩٠ ..... النتيجة.
- ١٩١ ..... ٧ - آية (الاصطفاء).

٤٩٥	الفهرست
١٩١	النتيجة
١٩٣	٨ - حديث الثقلين
١٩٤	النتيجة
١٩٥	٩ - حديث السفينة
١٩٥	النتيجة
١٩٧	١٠ - حديث الأمان
١٩٧	النتيجة
١٩٩	١١ - سنّة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> طريق إلى السنّة النبوية
١٩٩	المقدمة الأولى: مصادر التشريع والاستنباط
١٩٩	المقدمة الثانية: الكتاب والسنّة النبوية مصدران للتشريع
٢٠٠	المقدمة الثالثة: الموانع في طريق السنّة النبوية
٢٠٠	١ - عدم اهتمام الصحابة بتدوين الحديث
٢٠٠	(أ) العامل السياسي
٢٠١	(ب) الانشغال بأمور المعاش
٢٠١	(ج) عدم سؤال النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
٢٠١	(د) عدم وجود النظرة المستقبلية
٢٠١	٢ - منع تدوين ونشر الحديث
٢٠٤	المقدمة الرابعة: ضرورة الطريق إلى السنّة الحقيقية
٢٠٤	النتيجة
٢٠٥	١٢ - ضرورة حفظ سنّة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> بواسطة المعصوم <small>عليه السلام</small>
٢٠٥	المقدمة الأولى: ضرورة الارتباط بالله
٢٠٥	المقدمة الثانية: الغاية من التشريع
٢٠٦	المقدمة الثالثة: ضرورة الارتباط بالوسائط
٢٠٦	المقدمة الرابعة: ضرورة وجود الأوصياء بعد الأنبياء

النتيجة.....	٢٠٧
١٣ - حاجة الإسلام لعصر التطبيق.....	٢٠٩
من أوليات ضمان التطبيق.....	٢٠٩
١٤ - دراسة الأبعاد التاريخية.....	٢١١
١٥ - ضرورة دوام عنصر التبيين بواسطة المعصوم.....	٢١٣
مناقشة آية الكمال.....	٢١٣
فضائل الإمام الحسين عليه السلام.....	٢١٧
١ - آية (المودّة).....	٢١٩
الأحاديث الواردة بشأنها.....	٢١٩
دلالة آية (المودّة).....	٢٢١
١ - وجوب المودّة يستلزم وجوب الطاعة.....	٢٢١
٢ - وجوب المحبة المطلقة يستلزم الأفضلية.....	٢٢١
٣ - المحبة المطلقة تلازم العصمة.....	٢٢٢
٢ - آية (المباهلة).....	٢٢٣
(المباهلة) في اللغة والعرف.....	٢٢٣
أحاديث المباهلة.....	٢٢٤
فضائل الإمام الحسين عليه السلام في الآية.....	٢٢٦
٣ - آية (الإطعام).....	٢٢٧
شأن نزول الآية.....	٢٢٧
رواة الحديث من العامة.....	٢٢٨
٤ - آية قبول توبة آدم عليه السلام.....	٢٣١
٥ - الولاية التكوينية للإمام الحسين عليه السلام.....	٢٣٣
تعريف الولاية.....	٢٣٣
معنى الولاية التكوينية.....	٢٣٤

٤٩٧	الفهرست .....
٢٣٥	الولاية التكوينية في المنظور القرآني .....
٢٣٧	الولاية التكوينية للإمام الحسين <small>عليه السلام</small> من وجهة نظر القرآن الكريم .....
٢٣٧	المقدمة الأولى .....
٢٣٨	المقدمة الثانية .....
٢٣٨	المقدمة الثالثة .....
٢٣٩	المقدمة الرابعة .....
٢٣٩	المقدمة الخامسة .....
٢٣٩	المقدمة السادسة .....
٢٤٣	٦ - الفضائل المشتركة مع باقي الأئمة <small>عليهم السلام</small> .....
٢٤٣	محبة أهل البيت <small>عليهم السلام</small> في الروايات .....
٢٤٣	١ - الحث على محبة أهل البيت <small>عليهم السلام</small> .....
٢٤٣	٢ - حب أهل البيت <small>عليهم السلام</small> هو الحب لرسول الله <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> .....
٢٤٤	٣ - حب أهل البيت <small>عليهم السلام</small> أساس الإيمان .....
٢٤٤	٤ - حب أهل البيت <small>عليهم السلام</small> عبادة .....
٢٤٥	٥ - محبة أهل البيت <small>عليهم السلام</small> علامة الإيمان .....
٢٤٥	٦ - محبة أهل البيت <small>عليهم السلام</small> علامة على طهارة المولد .....
٢٤٥	٧ - السؤال عن محبة أهل البيت <small>عليهم السلام</small> يوم القيامة .....
٢٤٦	المشاركة في ذكر الصلوات .....
٢٤٦	أ) في الصلاة .....
٢٤٧	ب) في غير الصلاة .....
٢٥٠	من هم آل النبي ؟ .....
٢٥٢	أعداء أهل البيت <small>عليهم السلام</small> من أهل جهنم .....
٢٥٣	٧ - الفضائل المشتركة مع أصحاب الكساء .....

- أ) حديث الحرب والسلام ..... ٢٥٣
- ب) الأمر بمحبة أصحاب الكساء ..... ٢٥٣
- ٨- الفضائل المشتركة بين الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام ..... ٢٥٥
- أ) رضا النبي ﷺ عنها ..... ٢٥٥
- ب) ریحانتنا النبي ﷺ ..... ٢٥٥
- ج) حبّ النبي ﷺ لهما ..... ٢٥٦
- د) أمر النبي ﷺ بمحبتهما ..... ٢٥٦
- هـ) حبهما حبّ لرسول الله ﷺ ..... ٢٥٦
- و) ابنا رسول الله ﷺ ..... ٢٥٧
- ز) حرمة عداوتها ..... ٢٥٨
- ح) أحبّ الأشخاص للنبي ﷺ ..... ٢٥٨
- ط) سيّد شباب أهل الجنة ..... ٢٥٩
- ٩- الفضائل الخاصة ..... ٢٦١
- أ) حبّ النبي ﷺ للإمام الحسين عليه السلام ..... ٢٦١
- ب) سيّد شباب أهل الجنة ..... ٢٦١
- ج) النبي ﷺ من الحسين عليه السلام ..... ٢٦١
- د) أذى النبي ﷺ بكاء الإمام الحسين عليه السلام ..... ٢٦٣
- هـ) الإمام الحسين عليه السلام محبوب النبي ﷺ ..... ٢٦٣
- مصادر علوم الإمام الحسين عليه السلام ..... ٢٦٥
- ١- تعاليم النبي ﷺ ..... ٢٦٧
- ٢- الاستناد لرسول الله ﷺ ..... ٢٦٨
- ٣- كتاب علي عليه السلام ..... ٢٦٩
- ٤- مصحف فاطمة عليها السلام ..... ٢٧٢

٤٩٩	الفهرست .....
٢٧٢	٥- الإشراقات الإلهية (الإلهام) .....
٢٧٣	أ) القرآن والإلهام .....
٢٧٤	ب) الروايات والإلهام .....
٢٧٤	٦- علم الغيب .....
٢٧٥	أ) أحاديث أهل البيت <small>عليهم السلام</small> .....
٢٧٦	ب) أحاديث العامة .....
٢٧٧	ضرورة العمل .....
٢٧٧	بروايات الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> .....
٢٧٩	أ) وثيقة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> .....
٢٨٠	ب) عصمة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> .....
٢٨٠	ج) الأدلة القرآنية .....
٢٨١	د) الأدلة الروائية .....
٢٨١	هـ) رجوع سنة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> إلى السنة النبوية .....
٢٨٥	حجية تفسير الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> .....
٢٨٧	النحو الأول .....
٢٨٩	النحو الثاني .....
٢١٩	١- علم الكتاب .....
٢١٩	٢- علم اليقين .....
٢٩٠	النحو الثالث .....
٢٩٣	أدعية الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> .....
٢٩٥	مفهوم الدعاء .....
٢٩٥	أنواع الدعاء .....
٢٩٦	الأدعية المستقلة .....

- ٢٩٦..... ١ - دعاء عرقه.....
- ٢٩٨..... ٢ - دعاء انتصاف المظلوم على الظالم (دعاء المظلوم).....
- ٣٠٠..... ٣ - دعاء العشرات.....
- ٣٠٠..... ٤ - دعاء الاستجابة.....
- ٣٠١..... ٥ - دعاء الاحتجاب.....
- ٣٠١..... ٦ - دعاء الشدة.....
- ٣٠٢..... ٧ - دعاء الاستسقاء.....
- ٣٠٢ ..... الدعاء الأول
- ٣٠٣ ..... الدعاء الثاني
- ٣٠٣..... ٨ - دعاء التسبيح.....
- ٣٠٣..... ٩ - دعاء الصباح والمساء.....
- ٣٠٤..... ١٠ - دعاء التوفيق.....
- ٣٠٤..... ١١ - دعاء الثقة.....
- ٣٠٥..... ١٢ - دعاء وجع الأسنان.....
- ٣٠٥..... ١٣ - دعاء السجود.....
- ٣٠٦..... ١٤ - دعاء الحرز.....
- ٣٠٦..... ١٥ - دعاء التعقيب.....
- ٣٠٦..... ١٦ - دعاء الآخرة.....
- ٣٠٧..... ١٧ - دعاء لوجع عرق القدم.....
- ٣٠٧..... ١٨ - دعاء الفرج.....
- ٣٠٨..... ١٩ - دعاء القنوت في الصلاة.....
- ٣٠٨ ..... الدعاء الأول
- ٣٠٨ ..... الدعاء الثاني
- ٣٠٨..... ٢٠ - دعاء المهيات.....

٥٠١	الفهرست .....
٣٠٩	٢١ - دعاء المقابر .....
٣٠٩	٢٢ - دعاء الوتر .....
٣١٠	٢٣ - دعاء الاستدراج .....
٣١٠	٢٤ - دعاء العبودية .....
٣١٠	٢٥ - دعاء المستسلم .....
٣١١	الأدعية الواردة خلال الخطب .....
٣١١	١ - دعاء الشاكرين .....
٣١١	٢ - دعاء التنافس .....
٣١٢	الأدعية العامة .....
٣١٢	١ - الدعاء لشيئته .....
٣١٣	٢ - دعاء الهداية والتقوى .....
٣١٤	الأدعية الخاصة .....
٣١٤	١ - دعاؤه في حق جون بن حوي النوبي .....
٣١٤	٢ - دعاؤه في حق الجابريين .....
٣١٥	٣ - دعاؤه في حق أم وهب .....
٣١٦	٤ - دعاؤه في حق يزيد بن مسعود النهشلي .....
٣١٦	٥ - دعاؤه في حق أبي ثمامة الصائدي .....
٣١٧	٦ - دعاؤه في حق أبي الشعثاء الكندي .....
٣١٧	الأدعية العامة على الأعداء .....
٣١٧	١ - ما دعا به <small>عليه السلام</small> بعدما أصاب السهم ولده الرضيع .....
٣١٨	٢ - ما دعا به <small>عليه السلام</small> عندما ضرب القاسم <small>عليه السلام</small> .....
٣١٩	٣ - ما دعا به الإمام <small>عليه السلام</small> حين خروج علي الأكبر <small>عليه السلام</small> للمعركة .....
٣١٩	٤ - ما دعا به <small>عليه السلام</small> بعد نصيحته لمعسكر الأعداء .....

.....	الموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> / الجزء الأول (المدخل)	٥٠٢
.....	٥ - ما دعا به <small>عليه السلام</small> حين شهادة علي الأكبر <small>عليه السلام</small>	٣٢٠
.....	٦ - ما دعا به الإمام <small>عليه السلام</small> بعد إصابته بسهم في جبهته	٣٢١
.....	الأدعية الخاصة على الأعداء	٣٢٢
.....	١ - ما دعا به <small>عليه السلام</small> على جنازة المنافق	٣٢٣
.....	٢ - دعاؤه <small>عليه السلام</small> على عمر بن سعد	٣٢٣
.....	٣ - دعاؤه <small>عليه السلام</small> على مالك بن حوزة	٣٢٤
.....	٤ - دعاؤه <small>عليه السلام</small> على محمد بن الأشعث	٣٢٤
.....	أبرز خصائص أدعية الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	٣٢٥
.....	دراسة حول تنمة دعاء الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	٣٢٧
.....	يوم عرفة	٣٢٧
.....	المقدمة	٣٢٩
.....	مصادر دعاء عرفة	٣٢٩
.....	١ - إقبال الأعمال	٣٢٩
.....	٢ - مصباح الزائر	٣٣٠
.....	٣ - البلد الأمين	٣٣١
.....	٤ - زاد المعاد وبحار الأنوار	٣٣٢
.....	٥ - مفاتيح الجنان	٣٣٢
.....	الإشكال على سند نفس دعاء عرفة	٣٣٢
.....	الجواب	٣٣٤
.....	السبب وراء خلو بعض النسخ من دعاء عرفة	٣٣٥
.....	مصدر تنمة دعاء عرفة	٣٣٦
.....	الآراء في تنمة دعاء عرفة	٣٣٦
.....	١ - إتيانها من إنشاء الإمام <small>عليه السلام</small>	٣٣٧

الفهرست .....	٥٠٣
٢ - إتيها ليست من إنشاء الإمام علي عليه السلام .....	٣٣٧
٣ - إتيها لبعض الصوفية .....	٣٣٧
٤ - التردد في النسبة .....	٣٣٧
٥ - إتيها من إنشاء السيد ابن طاووس .....	٣٣٨
قرائن وأدلة المثبتين .....	٣٣٩
أ) وجود هذه التتمة في أكثر نسخ الإقبال .....	٣٣٩
إجابة عن إشكال .....	٣٤٤
ب) سمو مضمون الدعاء .....	٣٤٥
ج) عدم مخالفته للقرآن والسنة .....	٣٤٧
د) إضافات من قبل السيد في (الإقبال) .....	٣٤٧
هـ) احتمال وجود سند آخر لتتمة دعاء عرفة .....	٣٤٩
و) إذعان المحدث القمي بوجود ذيل دعاء عرفة في بعض نسخ الإقبال .....	٣٤٩
ز) احتمال الاختلاف في أسلوب السيد ابن طاووس .....	٣٥٢
أدلة النافين .....	٣٥٣
أ) عدم وجود الإضافة في بعض نسخ كتاب (الإقبال) .....	٣٥٣
الجواب .....	٣٥٧
ب) عدم وجود الزيادة في أقدم نسخ الإقبال .....	٣٦١
الجواب .....	٣٦٢
ج) عدم وجود التتمة في نسخة الشهيد الأوّل .....	٣٦٤
الجواب .....	٣٦٥
د) تساهل العلماء في النقل .....	٣٦٥
الجواب .....	٣٦٥
هـ) أخذ الزيادة من بعض الصوفية .....	٣٦٦

..... ٥٠٤	الموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسين عليه السلام / الجزء الأول (المدخل)
..... ٣٦٦	الجواب
..... ٣٦٧	(و) أخذ الزيادة من ابن عطاء الله الإسكندراني
..... ٣٦٨	الجواب
..... ٣٧٩	(ز) عدم انسجام الزيادة مع الأدعية الأخرى
..... ٣٨٠	الجواب
..... ٣٨٦	(ح) الإشارة فيه إلى وحدة الوجود
..... ٣٨٦	الجواب
..... ٣٩٠	(ط) التعبير بـ (جذبة) في هذا الدعاء
..... ٣٩٠	الجواب
..... ٣٩٤	(ي) لا تتناسب بعض فقرات هذه الزيادة مع مقام الإمام
..... ٣٩٤	الجواب
..... ٣٩٥	(ك) لم تنقل الزيادة مع دعاء عرفة في (مصباح الزائر)
..... ٣٩٥	الجواب
..... ٣٩٩	(ل) عدم محيء الصلوات في الزيادة
..... ٤٠٠	الجواب
..... ٤٠٢	(م) لم يأت ذكر موقف الحج وعرفات في الزيادة
..... ٤٠٢	الجواب
..... ٤٠٢	(ن) احتمال إنشاء الزيادة من قبل السيد ابن طاووس
..... ٤٠٣	الجواب
..... ٤٠٥	قصة أرينب ومناقشتها
..... ٤٠٩	نص الحكاية
..... ٤١٩	الإشكالات التي أُوردت على القصة
..... ٤١٩	الإشكال الأول

٥٠٥	الفهرست
٤١٩	الجواب
٤٢٠	الإشكال الثاني
٤٢١	الجواب
٤٢١	الإشكال الثالث
٤٢١	الجواب
٤٢٢	الإشكال الرابع
٤٢٢	الجواب
٤٢٣	الإشكال الخامس
٤٢٤	الجواب
٤٢٤	فتاوى علماء الشيعة
٤٢٥	فتاوى السنّة
٤٢٦	القائلون بوحدة الطلاق
٤٢٧	أدلة وقوع الطلقة الواحدة
٤٢٧	(أ) آية القروء الثلاثة
٤٢٨	(ب) أصالة بقاء العقد
٤٢٨	(ج) حديث ابن عباس
٤٢٩	(د) حديث عبد الله بن عمر
٤٢٩	(هـ) قصة طلاق ركانة
٤٢٩	(و) روايات أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٤٣٠	(ز) الإجماع
٤٣٠	الإشكال السادس
٤٣٠	الجواب
٤٣٠	الإشكال السابع
٤٣٠	الجواب
٤٣١	الإشكال الثامن

- ٤٣١ ..... الجواب
- ٤٣١ ..... الإشكال التاسع
- ٤٣١ ..... الجواب
- ٤٣٢ ..... الإشكال العاشر
- ٤٣٢ ..... الجواب
- ٤٣٢ ..... الإشكال الحادي عشر
- ٤٣٢ ..... الجواب
- ٤٣٣ ..... الإشكال الثاني عشر
- ٤٣٣ ..... الجواب
- ٤٣٣ ..... الإشكال الثالث عشر
- ٤٣٣ ..... الجواب
- ٤٣٤ ..... أ) الحذف والتغيير
- ٤٣٥ ..... ب) حذف جميع الرواية
- ٤٣٦ ..... ج) حذف من دون الإشارة
- ٤٣٧ ..... د) حذف جميع الخبر من دون الإشارة إليه
- ٤٣٧ ..... الإشكال الرابع عشر
- ٤٣٨ ..... الجواب
- ٤٣٨ ..... الإشكال الخامس عشر
- ٤٣٨ ..... الجواب
- ٤٣٨ ..... الإشكال السادس عشر
- ٤٣٩ ..... الجواب
- ٤٣٩ ..... ١ - المقداد بن الأسود
- ٤٤٠ ..... ٢ - سلمان الفارسي
- ٤٤٠ ..... ٣ - أبو ذر الغفاري

٥٠٧	الفهرست
٤٤٠	٤- أبو الهيثم بن التيهان
٤٤١	٥- حجر بن عدي الكندي
٤٤٢	٦- قيس بن سعد
٤٤٢	٧- النعمان بن عجلان الأنصاري
٤٤٤	الإشكال السابع عشر
٤٤٤	الجواب
٤٤٤	الإشكال الثامن عشر
٤٤٥	الجواب
٤٤٥	الإشكال التاسع عشر
٤٤٦	الجواب
٤٤٧	طرق إثبات
٤٤٧	حجية خبر الواحد
٤٤٩	١- إثبات وثاقة الراوي
٤٤٩	٢- إثبات الوثوق بالخبر
٤٤٩	أ) تأييد مضمون الخبر بالشواهد الحديثية
٤٥٦	ب) التأييد بالمتابعات السندية
٤٥٦	ج) التأييد عن طريق متانة النص وعلو مضامينه
٤٥٩	د) موافقته لأدلة العقل
٤٦٠	هـ) موافقة الخبر للقرآن
٤٦١	و) موافقته للإجماع
٤٦٢	دراسة الأحاديث عند الشيعة
٤٦٥	فهرست المصادر
٤٨٩	الفهرست